الجزء الرابع

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد
سعادة على باشا مبارك
حفظه الله

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه
سنة ١٣٠٥
هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الجوامع وهي مرتبة على حروف المعجم بعد ذكر أقدمها وهو جامع عمرو)

●(جامع عمرو)* هو الجامع العتيق بمدينة فسطاط مصر ويقال له تاج الجوامع وهو أول مسجد أسس بديار مصر في الملة الاسلامية بعد فتحها وذلك أنه لما افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه البلدان كتب الى عماله بالبصرة والكوفة والشأم ومصر أن يتخذوا للقبائل مساجد فاذا كان يوم الجمعة انضموا الى مسجد الجماعة وكان عامل مصر يومئذ عمرو بن العاص رضي الله عنه فبنى هذا الجامع قال هبيرة بن أبيض ان قيسبة بن كلثوم التجيبي احد بني سوم سار من الشأم الى مصر مع عمرو بن العاص فدخلها في مائة راحلة وخمسين عبدا وثلاثين فرسا فنظر قيسبة فرأى جنانا تقرب من الحصن فعرج اليها وأقام فيها ثم خرج مع عمرو وخلف أهله فيها ثم بعد فتح الاسكندرية عاد قيسبة الى منزله واختط عمرو داره مقابل تلك الجنان وتشاور المسلمون أين يكون المسجد الجامع فرأوا ان يكون منزل قيسبة فسأله عمرو فيه فقال اني حزت هذا المنزل واني أتصدق به على المسلمين وارتحل منه فبني مسجدا في سنة احدى وعشرين من الهجرة قال أبو مصعب قيس بن سلمة الشاعر في قصيدته التي امتدح فيها عبد الرحمن بن قيسبة

وأبوك سلم داره وأباحها * لجباه قوم ركع وسجود

وقال الليث بن سعد كان مسجدنا هذا حدائق وأعنابا وقال ابن أسعد الجواني وقد بقي الى الآن في موضع جامع مصر شجرة زرنخت وهي خلف المحراب الكبير والحائط الذي به المنبر ومن العلماء من قال انها من عهد موسى عليه السلام وكان لها نظير شجرة أخرى في الوراقين احترقت في حريق مصر سنة أربع وستين وخمسمائة وظهر بهذا الجامع بئر البستان التي كانت به وهي بموضع حلقة الفقيه ابن الجيزي المالكي * وذكر بعضهم ان محل جامع عمرو كان كنيسة للنصارى هدمها المسلمون وبنوا مكانها جامعا وفي كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ان محله كان خانا قال الكندي عن يزيد بن أبي حبيب عمن حضر مسجد الفتح انه وقف على اقامة قبلة المسجد الجامع ثمانون رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الزبير بن العوام والمقداد وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر رضي الله عنهم وقال عبد الله بن أبي جعفر أقام محرابنا هذا عبادة بن الصامت ورافع ابن مالك وقال داود بن عقبة ان عمرا بعث ربيعة بن شرحبيل وعمرو بن علقمة يقيمان القبلة وقال لهما اذا زالت الشمس فاجعلاها على حاجبيكما ففعلا وقال الليث ان عمرا كان يمد الحبال حتى أقيمت قبلة المسجد قال ابن لهيعة سمعت أشياخنا يقولون لم يكن لمسجد عمرو محراب مجوف ولا أدري بناه مسلمة أو بناه عبد العزيز وأول من جعل المحراب قرة بن شريك وقال أبو سعيد الحميري أدركت مسجد عمرو وطوله خمسون ذراعا في عرض ثلاثين والطريق يطيف به من كل جهة وله بابان يقابلان دار عمرو بن العاص وبابان في بحريه وبابان في غربيه والخارج من زقاق القناديل يجد ركن المسجد الشرقي محاذيا لركن دار عمرو الغربي وذلك قبل أن يؤخذ من دار عمرو ما أخذ وكان طوله من القبلة الى البحري مثل طول دار عمرو وكان سقفه مطأطئا جدا ولا صحن له وفي الصيف يجلس الناس بفنائه من كل ناحية وبينه وبين دار عمرو سبع أذرع وقال القضاعي في خططه كان عمرو بن العاص رضي الله عنه قد اتخذ منبرا

فكتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعزم عليه فى كسره ويقول أما يحسبك أن تقوم قائما والمسلمون تحت عقبيك فكسره وقال القضاعى أيضا لم تكن الجمعة تقام فى زمن عمرو بن العاص بشئ من أرض مصر الا بهذا الجامع وفى خلافة معاوية سنة ثلاث وستين من الهجرة زاد مسلمة بن مخلد الانصارى أمير مصر فى الجامع من بحريه وجعل هذه الزيادة رحبة ولم يغير البناء القديم ولا أحدث شيأ فى قبليه ولا فى غربيه وقيل انه أحدث فى شرقيه حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاص ثم بيضه وفرشه بالحصر وكان قبل ذلك مفروشا بالحصباء وبنى فى كل ركن من أركانه الاربعة صومعة وأمر ببناء المنارات فى جميع المساجد وجعل اسمه عليها وأمر مؤذنى الجامع ان يؤذنوا للفجر اذا مضى نصف الليل فاذا فرغوا من أذانهم أذن كل مؤذن فى الفسطاط فى وقت واحد فكان لاذانهم دوى شديد ومنع ان تضرب النواقيس عند وقت الاذان * وفى سنة تسع وسبعين فى خلافة عبد الملك بن مروان هدمه عبد العزيز بن مروان أخو الخليفة وكان يومئذ أمير مصر من قبل أخيه وزاد فيه من ناحية الغرب وأدخل فيه الرحبة التى كانت فى بحريه ولم يجد فى شرقيه موضعا يوسعه به وذكر الكندى أنه زاد فى جوانبه كلها ويقال ان عبد العزيز المذكور لما أكمل بناء المسجد خرج من دار الذهب عند طلوع الفجر فدخل المسجد فرأى فى أهله خفة فأمر بأخذ الابواب على من فيه ثم دعا بهم رجلا رجلا فيقول للرجل ألك زوجة فيقول لا فيقول زوجوه ألك خادم فيقول لا فيقول أخدموه أحججت فيقول لا فيقول أحجوه أعليك دين فيقول نعم فيقول اقضوا دينه فأقام المسجد بعد ذلك دهرا عامرا * وفى سنة تسع وثمانين فى خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان أمر عبد الله بن عبد الملك أخو الخليفة وهو يومئذ أمير مصر من قبل أخيه برفع سقف المسجد الجامع وكان مطأطأ فرفع ثم ان قرة بن شريك العبسى هدمه مستهل سنة اثنتين وتسعين بأمر الخليفة الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ أمير مصر من قبله وابتدأ فى بنائه فى شعبان من السنة المذكورة فزاد فيه من القبلى والشرقى وأدخل فيه الطريق ودار عمرو بن العاص وعوض ولده عبد الله بدلها وجعل له المحراب المجوف وهو المحراب المعروف بعمرو لانه فى سمت محراب المسجد القديم الذى بناه عمرو وكانت قبلة المسجد القديم عند العمد المذهبة وهى أربعة عمد اثنان فى مقابلة اثنين وكان قرة أذهب رؤسها ولم يكن فى المسجد عمد مذهبة غيرها وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة مولى بنى عامر بن لؤى وكانوا يجمعون الجمعة فى قيسارية العسل حتى فرغ من بنائه فى شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ونصب فيه المنبر الجديد فى سنة أربع وتسعين من الهجرة ونزع المنبر الذى كان فى المسجد * وذكر ان عمرو بن العاص كان جعله فيه فلعله بعد وفاة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل هو منبر عبد العزيز بن مروان حمل اليه من بعض كنائس مصر وقيل ان زكريا بن برقنى ملك النوبة أهداه الى عبد الله بن سعد بن أبى سرح وبعث معه نجاره حتى ركبه واسم هذا النجار بقطر من أهل دندره ولم يزل هذا المنبر فى المسجد حتى زاد قرة بن شريك فى الجامع فنصب منبرا سواه على ما تقدم شرحه ولم يكن وقتئذ يخطب فى القرى الا على العصا الى أن ولى عبد الملك بن موسى بن نصير اللخمى مصر من قبل مروان بن محمد فأمر باتخاذ المنابر فى القرى وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وذكر أنه لا يعرف منبر أقدم منه يعنى من منبر قرة بن شريك بعد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل كذلك الى أن قلع وكسر فى أيام العزيز بالله بنظر الوزير يعقوب بن كلس فى يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثلثمائة وجعل مكانه منبر مذهب ثم أخرج هذا المنبر الى الاسكندرية وجعل بجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه الذى بها وأنزل الى الجامع المنبر الكبير وذلك فى أيام الحاكم بأمر الله فى شهر ربيع الاول سنة خمس وأربعمائة وصرف بنو عبد السميع عن الخطابة وجعلت خطابة الجامع العتيق لجعفر بن الحسن بن خداع الحسينى وجعل الى أخيه الخطابة بالجامع الازهر وصرف بنو عبد السميع من جميع المنابر بعد أن أقاموا هم وأسلافهم فيها ستين سنة * ولم يكن للجامع أيام قرة بن شريك غير المحراب المعروف بعمرو فأما المحراب الاوسط فعرف بمحراب عمر بن مروان عم الخلفاء وهو أخو عبد الملك وعبد العزيز ولعله أحدثه بعد قرة وذكر قوم أن قرة عمل هذين المحرابين * وفى خلافة سليمن بن عبد الملك سنة سبع وتسعين بنى أسامة بن يزيد التنوخى متولى الخراج بمصر بيت المال الذى فى علو الفوارة بالجامع وأمير مصر يومئذ

عبد الملك بن رفاعة وكان مال المسلمين يجعل فى ذلك البيت * وفى خلافة المنصور طرق المسجد فى سنة خمس وأربعين ومائة قوم ممن كان بايع على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن ابى طالب وكان أول علوى قدم مصر وأميرها يومئذ يزيد بن حاتم المهلبى فنهبوا بيت المال ثم تضاربوا عليه بسيوفهم فلم يصل اليهم منه الا اليسير * وفى زمن أحمد بن طولون تسوّر على بيت المال لص وسرق منه بدرتى دنانير فظفر به ابن طولون وعفا عنه وفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة زاد صالح بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وهو يومئذ أمير مصر من قبل أبى العباس السفاح فى مؤخره أربع أساطين فيقال انه أدخل فى الجامع دار الزبير بن العوّام وكانت غربى دار النحاس وباب الكحل من هذه الزيادة وهو الباب الخامس من أبواب الجامع الشرقية وعمر صالح أيضا مقدم الجامع عند الباب الاول موضع البلاطة الحمراء * وفى سنة خمس وسبعين ومائة فى خلافة الرشيد زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمى أمير مصر الرحبة التى فى آخره وهى نصف الرحبة المعروفة بابى أيوب ولما ضاق الطريق بهذه الزيادة أخذ موسى دار الربيع بن سليمن الزهرى ووسع بها الطريق * وفى سنة احدى عشرة ومائتين وصل عبد الله بن طاهر ابن الحسين مولى خزاعة أميرا على مصر من قبل المامون فأمر بالزيادة فى هذا الجامع فزيد فيه مثله من غربيه فكانت زيادة ابن طاهر المحراب الكبير وما فى غربيه الى حد زيادة الخازن فأدخل فيه الزقاق المعروف أولا بزقاق البلاط وقطعة كبيرة من دار الرمل ورحبة كانت بين يدى دار الرمل ودورا أخرى ويقال ان موضع فسطاط عمرو حيث المحراب والمنبر * ولما عاد ابن طاهر الى بغداد سنة اثنتى عشرة ومائتين تمم زيادته عيسى بن يزيد الجلودى وتكامل ذرع الجامع سوى الزيادتين مائة وتسعين ذراعا بذراع العمل طولا فى مائة وخمسين ذراعا عرضا * وذكر أبو عمر الكندى فى كتاب الموالى ان الحرث بن مسكين مولى ابن ريان بن عبد العزيز بن مروان لما ولى القضاء من قبل المتوكل سنة سبع وثلاثين ومائتين أمر ببناء رحبة الحرث وهى الرحبة البحرية وكانت رحبة يتبايع الناس فيها يوم الجمعة ليتسع الناس بها وحوّل سلم المؤذنين الى غربى المسجد وكانت عند باب اسرائيل وبلط زيادة ابن طاهر وأصلح بنيان السقف وبنى سقاية فى الحذائين * وفى سنة ثمان وخمسين ومائتين زاد أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع أحد عمال الخراج زمن أحمد بن طولون فى الرحبة المعروفة برحبة أبى أيوب والمحراب المنسوب الى ابى أيوب هو الغربى من هذه الزيادة عند شباك الحذائين * وفى ليلة الجمعة تاسع صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وقع فى الجامع حريق أخذ من بعد ثلاث حنايا من باب اسرائيل الى رحبة الحرث بن مسكين فهلك فيه أكثر زيادة عبد الله بن طاهر والرواق الذى عليه اللوح الاخضر فأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارته فأعيد فى السنة المذكورة على ما كان عليه وأنفق فيه ستة آلاف واربعمائة دينار وكتب اسم خمارويه فى دائر الرواق الذى عليه اللوح الاخضر * وفى سنة أربع وتسعين ومائتين أمر عيسى النوشرى فى ولايته الثانية باغلاقه فيما بين الصلوات فضج أهل المسجد ففتح لهم * وفى سنة ست وثلاثين وثلثمائة تولى أبو حفص العباسى نظر قضاء مصر فزاد الغرفة التى يؤذن فيها المؤذنون فى السطح ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله الخازن رواقا واحدا من دار الضرب وهو الرواق ذو المحراب والشباكين المتصل برحبة الحرث ومقداره تسعة أذرع وكان ابتداء ذلك فى رجب سنة سبع وخمسين وثلثمائة ومات قبل تمام هذه الزيادة وتممها ابنه على بن محمد وفرغت فى العشر الاخير من رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة * وفى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة زاد فيه الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس بأمر العزيز بالله الفوارة التى تحت قبة بيت المال وهو أول من عمل فيه فوارة وزاد فيه أيضا مساقف الخشب المحيطة بها ونصب فيها احباب الرخام التى للماء * وفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة جدد بياض المسجد الجامع وقلع شئ كثير من الفسيفساء الذى كان فى أروقته وبيض مواضعه ونقشت خمسة ألواح وذهبت ونصبت على أبوابه الخمسة الشرقية وكان ذلك على يد برجوان الخادم وكان اسمه ثابتا فى الالواح فقلع بعد قتله * قال المسبحى فى تاريخه وفى سنة ثلاث وأربعمائة أنزل من القصر الى الجامع العتيق بألف ومائتين وثمانية وتسعين مصحفا ما بين ختمات وربعات فيها ما هو مكتوب كله بالذهب ومكن الناس من القراءة فيها وأنزل اليه أيضا بتنور من فضة عمله الحاكم بأمر الله برسم الجامع فيه مائة ألف درهم فضة فاجتمع الناس وعلق بالجامع

بعد أن قلعت عتبتا الباب حتى أدخل به قال القضاعى وأمر الحاكم بأمر الله بعمل الرواقين اللذين فى صحن المسجد الجامع وقلع عمد الخشب وجر الخشب التى كانت هنالك وذلك فى شعبان سنة ست وأربعمائة * وفى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة أمر الامام المستنصر بالله بن الظاهر بعمل الحجر المقابل للمحراب وبالزيادة فى المقصورة فى شرقيها وغربيها حتى اتصلت بالحذائين من جانبيها وبعمل منطقة فضة فى صدر المحراب الكبير أثبت عليه اسم أمير المؤمنين وجعل لعمودى المحراب أطواق فضة وجرى ذلك على يد عبد الله بن محمد بن عبدون وبقيت هذه المنطقة الى زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب فقلعها منه فى سنة سبع وستين وخمسمائة * وفى سنة أربعين واربعمائة جددت الخزانة التى فى ظهر دار الضرب مقابلة ظهر المحراب الكبير * وفى سنة اثنتين وأربعين واربعمائة عملت لموقف الامام فى زمن الصيف مقصورة خشب ومحراب ساج منقوش بعمودى صندل وتقلع هذه المقصورة فى الشتاء اذا صلى الامام فى المقصورة الكبيرة وعمرت غرفة المؤذنين بالسطح وجعل لها روشن وجعل بعدها ممرق ينزل منه الى بيت المال * وفى سنة أربع وأربعين واربعمائة زيد فى الخزانة مجلس من دار الضرب وطريق المستحم وزخرف هذا المجلس وجعل فيه محراب ورخم بالرخام الذى قلع من المحراب الكبير * وفى سنة خمس وأربعين وأربعمائة بنيت المئذنة التى بين مئذنة غرفة المؤذنين والمئذنة الكبيرة * وفى سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الفرنج من ديار مصر وحكموا فى القاهرة حكما جائرا وركبوا المسلمين بالاذى العظيم وتيقنوا أنه لا حامى للبلاد من أجل ضعف الدولة فجمع مرى ملك الفرنج جموعه وسار الى القاهرة من بلبيس فأمر شاور بن مجير السعدى وزير العاضد باحراق مدينة مصر فخرج اليها عشرون ألف قارورة نفط وعشرة آلاف مشعل مضرمة بالنار وفرقت فيها فلما رأى مرى دخان الحريق تحول من بركة الحبش الى ما يلى باب البرقية من القاهرة وقد انحصر الناس فيها فقاتلهم واستمرت النار أربعة وخمسين يوما وبذلك تشعث الجامع فجدده صلاح الدين بعد موت العاضد واعاد صدره والمحراب الكبير ورخمه ورسم عليه اسمه وأجرى فيه عمائر كثيرة حتى صار جميعه مفروشا بالرخام وفى أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى نظر قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن الاعزالى الجامع فوجد مؤخره قد مال الى بحريه وكذلك سوره البحرى ورأى فى سطح الجامع غرفا كثيرة محدثة فهدم الجميع الا غرف المؤذنين وأمر بابطال جريان الماء من النيل الى فوارة الفسقية لما رأى فيه من الضرر على جدر الجامع وعمر بغلات بالزيادة البحرية تشد الجدر وسد شباكين كانا فى الجدار البحرى وانفق على جميع ذلك من مال الاحباس وكان له حينئذ نظر الاحباس ثم سأل السلطان هو والصاحب الوزير بهاء الدين فى عمارة الجامع من بيت المال فرسم بذلك فهدم الجدار البحرى الذى فيه اللوح الاخضر وأزيلت العمد والقواصر العشر وعمر الجدار المذكور واعيدت العمد والقواصر كما كانت وزيد فى العمد أربعة وجليت العمد كلها وبيض الجامع بأسره وذلك فى سنة ست وستين وستمائة وفى سنة سبع وثمانين وستمائة شكا قاضى القضاة تقى الدين أبو القاسم بن بنت الاعز للملك المنصور قلاوون سوء حال جامع عمرو والجامع الازهر فأمر بعمارة الجامعين وعين لجامع عمرو الامير عز الدين الافرم فرسم على مباشرى الاحباس وكشف المساجد لغرض كان فى نفسه وبيض الجامع وجرد نصف العمد التى فيه فصار العمود نصفه الاسفل أبيض وباقيه بحاله ودهن واجهة غرفة الساعات بالسيلقون وأجرى الماء من البئر التى بزقاق الاقفال الى فسقية الجامع ورمى ما كان بالزيادات من الاتربة وبطر العوام بما فعله بالجامع * وفى سنة اثنتين وسبعمائة حدثت زلزلة تشعث منها الجامع فتولى عمارته الامير سلار نائب السلطنة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون واعتمد على كاتبه بدر الدين ابن خطاب فى ذلك فهدم الحد البحرى وأعاده على أصله وعمل بابين جديدين للزيادة البحرية والغربية وأضاف الى كل عمود من الصف البحرى عمودا آخر وجرد العمد كلها وبيض الجامع وزاد فى سقف الزيادة الغربية رواقين وخرب لذلك عدة مساجد بظاهر مصر وبالقرافتين وأخذ عمدها وقلع ألواحا كثيرة طويلة من رخام الجامع الذى كان تحت الحصر ورص جميع ذلك عند الباب المعروف بباب الشرارين فنقل من هنالك ولم يعمل فى الجامع شئ * وبعد موت الملك الظاهر برقوق تشعث الجامع ومالت قواصره ولم يبق الا أن يسقط وأهل الدولة فى شغل من اللهو عن عمل ذلك فانتدب لعمارته سنة ثمانمائة رئيس التجار يومئذ بديار مصر ابراهيم بن عمر بن على المحلى وهدم صدره بأسره فيما بين المحراب

الكبير الى الصحن طولا وعرضا وأزال اللوح الاخضر وأعاد البناء كما كان أولا وجدد لوحا أخضر بدل الاول ونصبه مكانه وجرد العمد وتتبع جدر الجامع فرم شعثها وأصلح من رخام الصحن ما كان قد فسد ومن السقوف ما كان قد وهى وبيضه جميعا فجاء كما كان وعاد جديدا وكان انتهاء هذا العمل في سنة أربع وثمانمائة ولم يتعطل منه صلاة جمعة ولا جماعة في مدة عمارته * قال ابن المتوج ان ذرع هذا الجامع اثنان وأربعون ألف ذراع بذراع البز المصري القديم وهو ذراع الحصر المستمر الى الآن فمن ذلك مقدمه ثلاثة عشر ألف ذراع واربعمائة وخمسة وعشرون ذراعا ومؤخره مثل ذلك وصحنه سبعة آلاف وخمسمائة ذراع وكل من جانبيه الشرقي والغربي ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وعشرون ذراعا وذرعه كله بذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراع * وقد تقدم أن طول الجامع مائة وتسعون ذراعا وعرضه مائة وخمسون فتكون مساحته ثمانية وعشرين ألف ذراع وخمسمائة لا ثمانية وعشرين ألفا فقط * وعدد أبوابه ثلاثة عشر بابا منها في القبلي باب الزيادة الذي يدخل منه الخطيب كان به شجرة زيزلخت عظيمة قطعت في سنة ست وستين وسبعمائة وفي البحري ثلاثة أبواب وفي الشرقي خمسة وفي الغربي أربعة وعدد عمده ثلثمائة وثمانية وسبعون عمودا وعدد مآذنه خمس وبه ثلاث زيادات فالبحرية الشرقية كانت لجلوس قاضي القضاة بها في كل أسبوع يومين وكان بهذا الجامع القصص قال القضاعي روى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يقص في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبي بكر ولا عمر ولا عثمان رضي الله عنهم وانما كان القصص في زمن معاوية رضي الله عنه وذكر عمر بن شبة قال قيل للحسن متى أحدث القصص قال في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه قيل من أول من قص قال تميم الداري وروي أن عليا رضي الله عنه قنت فدعا على قوم من أهل حربه فبلغ ذلك معاوية فأمر رجلا يقص بعد الصبح وبعد المغرب يدعو له ولاهل الشام قال يزيد وكان ذلك أول القصص وقال الليث بن سعد هما قصصان قصص العامة وقصص الخاصة فأما قصص العامة فهو الذي يجتمع اليه النفر من الناس يعظهم ويذكرهم فذلك مكروه لمن فعله ولمن استمعه وأما قصص الخاصة فهو الذي جعله معاوية ولى رجلا على القصص فاذا سلم من صلاة الصبح جلس وذكر الله عز وجل وحمده ومجده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا للخليفة ولاهل ولايته وحشمه وجنوده ودعا على أهل حربه وعلى المشركين كافة ويقال ان أول من قص بمصر سليمان بن عتر التجيبي في سنة ثمان وثلاثين وفي هذه السنة شكا عبد الملك بن مروان الى العلماء ما انتشر عليه من امور رعيته وتخوفه من كل وجه فأشار اليه أبو حبيب الحمصي القاضي بأن يستنصر عليهم برفع يديه الى الله تعالى فكان عبد الملك يدعو ويرفع يديه وكتب بذلك الى القصاص فكانوا يرفعون أيديهم بالغداة والعشي * وكان بهذا الجامع مصحف يعرف بمصحف أسماء ابنة أبي بكر بن عبد الله بن عبد العزيز وكان تجاه المحراب الكبير والذي استكتب هذا المصحف هو عبد العزيز بن مروان وسببه ان الحجاج بن يوسف الثقفي كتب مصاحف وبعث بها الى الامصار ووجه الى مصر بمصحف منها فغضب عبد العزيز بن مروان من ذلك وكان الوالي يومئذ من قبل أخيه عبد الملك وقال يبعث الى جند أنا فيه بمصحف فأمر فكتب له هذا المصحف وجعل لمن وجد فيه حرفا خطأ رأسا أحمر وثلاثين دينارا فتداوله القراء فأتى رجل من قراء الكوفة اسمه زرعة بن سهل الثقفي فقرأه تهجيا ثم جاء الى عبد العزيز فقال اني وجدت في المصحف حرفا خطأ فقال مصحفي قال نعم فنظر فاذا فيه ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة فاذا هي مكتوبة نحجة قد قدمت الجيم قبل العين فأمر بالمصحف فاصلح ما كان فيه وأبدلت الورقة ثم أمر له بثلاثين دينارا وبرأس أحمر وكان يحفظ في دار عبد العزيز ولا يحمل الى الجامع الا غداة كل جمعة فيقرأ فيه ثم يقص ثم يرد الى موضعه وأول من قرأ فيه عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني لانه كان يتولى القصص والقضاء يومئذ وذلك في سنة ست وثمانين * ثم لما مات عبد العزيز بيع هذا المصحف في ميراثه فاشتراه ابنه أبو بكر بألف دينار ثم توفي أبو بكر فاشترته اسماء ابنة أبي بكر بن عبد العزيز بسبعمائة دينار فأمكنت الناس منه وشهرته فنسب اليها فلما توفيت اسماء اشتراه أخوها الحكم من ميراثها بخمسمائة دينار وجعله في الجامع وذلك في سنة ثمان عشرة ومائة وأجرى على الذي يقرأ فيه ثلاثة دنانير في كل شهر وكان القارئ يجلس ويقرأ فيه * ثم في سنة عشرين ومائة تولى القصص أبو اسمعيل خير بن نعيم الحضرمي القاضي فكان يقرأ في المصحف قائما ثم يقص وهو جالس فهو اول من قرأ في المصحف قائما ولم تزل الائمة

يقرؤن فى المسجد الجامع فى هذا المصحف فى كل يوم جمعة الى ان ولى القصص أبو رجب العلاء بن عاصم الخولانى فى سنة اثنتين وثمانين ومائة فقرأ فيه يوم الاثنين أيضا وجعل له المطلب الخزاعى أمير مصر من قبل المأمون عشر دنانير على القصص وهو اول من سلم فى الجامع تسليمتين بكتاب ورد من المأمون يأمر فيه بذلك وصلى خلفه محمد بن ادريس الشافعى حين قدم الى مصر فقال هكذا تكون الصلاة ما صليت خلف أحد أتم صلاة من أبى رجب ولا احسن * وفى سنة اربعين ومائتين فى خلافة المتوكل ولى القصص حسن بن الربيع بن سليمان من قبل عنبسة بن اسحق امير مصر وامر أن تترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة فتركها الناس وامر ان تصلى التراويح خمس تراويح وكانت تصلى قبل ذلك ست تراويح وزاد فى قراءة المصحف يوما فكان يقرأ يوم الاثنين ويوم الخميس ويوم الجمعة * وفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ولى حمزة بن أيوب بن ابراهيم الهاشمى القصص بكتاب من المكتفى وصلى فى مؤخر المسجد حين نكس وامر ان يحمل اليه المصحف يقرأ فيه فقيل له انه لم يحمل الى أحد قبلك فلو قت وقرأت فيه فى مكانه فقال لا أفعل ولكن ائتونى به فان القرآن علينا نزل والينا أتى فاتى به فقرأ فيه فى المؤخر وهو اول من قرأ فى المصحف فى المؤخر ولم يقرأ فى المصحف بعد ذلك فى المؤخر الى ان تولى أبو بكر محمد بن الحسن السوسى الصلاة والقصص فى اليوم العشرين من شعبان سنة ثلاث واربعمائة فنصب المصحف فى مؤخر الجامع حيال الفوّارة وقرأ فيه أيام نكس الجامع فاستمر الامر على ذلك وفى زمن عبد الله بن شعيب المعروف بابن بنت وليد القاضى حضر رجل من اهل العراق ومعه مصحف ذكر أنه مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه فأخذه أبو بكر الخازن وجعله فى الجامع وشهره وجعل عليه خشبا منقوشا وكان الامام يقرأ فيه يوما وفى مصحف أسماء يوما ولم يزل على ذلك الى ان رفع هذا المصحف واقتصر على القراءة فى مصحف اسماء وذلك فى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة أيام العزيز بالله * قال القضاعى ولم يكن الناس يصلون بالجامع بمصر صلاة العيد حتى كانت سنة ست وثلثمائة فصلى فيه رجل يعرف بعلى بن احمد بن عبد الملك الفهمى ويعرف بابن ابى شيخة صلاة الفطر ويقال انه خطب وحفظ عنه اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مشركون فقال بعض الشعراء

وقام فى العيد لنا خاطب * فحرّض الناس على الكفر

وفى سنة تسع وثلثمائة * وكان بالجامع عدة زوايا للتدريس منها زاوية الامام الشافعى رضى الله عنه يقال انه درس بها فعرفت به وفى وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان لابن خلكان قال الخطيب البغدادى فى تاريخه لما مرض الشافعى مرضه الذى مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطى فى مجلس الشافعى فقال البويطى أنا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه منك فقال ابو بكر الحميدى قال الشافعى ليس احد احق بمجلسى من يوسف بن يحيى (يعنى البويطى) وليس احد من اصحابى أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدى كذبت أنت وكذب أبوك وكذبت امك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعى وتقدم فجلس فى الطاقة وترك طاقا بين مجلس الشافعى ومجلسه وجلس البويطى فى مجلس الشافعى فى الطاق الذى كان يجلس فيه * وزاوية المجدية بصدر الجامع داخل المقصورة الوسطى بجوار المحراب الكبير رتبها مجد الدين أبو الاشبال الحرث بن مهذب الدين أبى المحاسن مهلب بن حسن بن بركات بن على بن غياث المهلبى الازدى البهنسى الشافعى وزير الملك الاشرف موسى بن العادل ابى بكر بن أيوب ورتب فى تدريسها قريبه قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب البهنسى وعمل عليها عدة أوقاف بمصر والقاهرة وتوفى المجد فى صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة بدمشق عن ثلاث وستين سنة * والزاوية الصاحبية حول عرفة رتبها الصاحب تاج الدين محمد بن فخر الدين وجعل لها مدرسين احدهما مالكى والآخر شافعى وجعل عليها وقفا بظاهر القاهرة بخط البراذعيين * والزاوية الكمالية بالمقصورة المجاورة لباب الجامع رتبها كمال الدين السمنودى ووقف عليها فندقا بمصر * والزاوية التاجية أمام المحراب الخشب رتبها تاج الدين السطحى ووقف عليها دورا بمصر * والزاوية المعينية فى الجانب الشرقى من الجامع رتبها معين الدين الدهروطى وعليها وقف بمصر * والزاوية العلائية تنسب لعلاء الدين الضرير وهى فى صحن الجامع وهى لقراءة ميعاد * والزاوية الزينية رتبها الصاحب زين الدين لقراءة ميعاد أيضا والى سنة تسع واربعين وسبعمائة كان بالجامع أربعون حلقة لاقراء العلم لا تكاد تبرح منه

وكان يوقد فيه ليلة الوقود ثمانية عشر ألف فتيلة وكان المطلق برسمه خاصة فى كل ليلة برسم وقوده احد عشر قنطارا ونصف قنطار زيتا طيبا انتهى ملخصا من خطط المقريزى مع بعض زيادات من كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة للعلامة جمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الاتابكى وغيره وفى المقريزى ايضا عند ذكر المدارس ان رئيس التجار برهان الدين بن عمر بن على المحلى ابن بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتهى فى نسبه الى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضى الله عنهم جدد جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكان قد تداعى الى السقوط فقام بعمارته حتى عاد قريبا مما كان عليه شكر الله له ذلك وتوفى ثانى عشر ربيع الاول سنة ست وثمانمائة عن مال عظيم أخذ منه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق مائة ألف دينار ولم يكن مشكور السيرة فى الديانة انتهى * وفى نزهة الناظرين ان الملك الاشرف أبا النصر قايتباى جدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته * وفى حوادث سنة خمس عشرة ومائتين وألف من الجبرتى ان الامير مراد بيك محمدا المدفون بمدينة سوهاج لما رأى خراب جامع عمرو وسقوط سقوفه وميل شقه الايمن خطر بباله تجديده وحسن له ذلك بعض الفقهاء فقيد به نديمه قاسما المعروف بالمصلى وصرف عليه أموالا عظيمة أخذها من غير حلها ووضعها فى غير محلها فاقام أركانه وشيد بنيانه ونصب أعمدته وبنى به منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب النقى وبيض جميعه فتم على أحسن ما يكون وفرشه جميعه بالحصر الفيومى وعلق به القناديل وصليت به الجمعة فى آخر رمضان سنة اثنتى عشرة وحضر الامراء والاعيان والفقهاء وبعد الصلاة عقد الشيخ عبد الله الشرقاوى مجلسا وأملى فيه حديث من بنى لله مسجدا وتفسير انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر وألبس فروة سمور وكذلك الخطيب وكان قبل ذلك يحصل فيه عند الاجتماع به آخر جمعة من رمضان كثير من الملاهى وذلك أن الناس كانوا يجتمعون به من القاهرة وبولاق وغيرهما على سبيل التسلى فيجتمع بصحنه أرباب الملاهى من الحواة والقرداتية وأصحاب الملاعب والنساء الراقصات المعروفات بالغوازى فبطل ذلك من نحو ثلاثين سنة ولما جاء الفرنساوية جرى عليه ماجرى على غيره من الهدم والتخريب وأخذ الاخشاب حتى أصبح بلقعا أشوه مما كان قبل هذه العمارة انتهى وقد قاسه الفرنساوية يومئذ فوجدوا ضلعه مائة وعشرين مترا تقريبا وقالوا ان شكله يقرب من المربع * وفى سنة ألف ومائتين وتسعين هجرية قد ندبت له ثقة من المهندسين ليذرعه ويكشف عن أوصافه بالدقة فكان جانبه الشرقى مائة متر وتسعة أمتار وثلث متر وجانبه القبلى مائة وسبعة عشر مترا وعشرة أمتار والغربى مائة متر وأربعة أمتار والبحرى مائة وعشرين مترا وربع متر قال ويظهر أنه كان له ملحقات لم تدخل فى هذا المقاس آثارها باقية الى الآن مملوءة بالاتربة كما أن بعض الجامع الآن متخرب فيه من الجهة البحرية بائكتان متخربتان لم يبق منهما الا القليل وبالجهة الشرقية خمس بوائك هى التى يصلى فيها الآن وقبلته من رخام بأعلاها لوح رخام مكتوب فيه

انظر لمسجد عمرو بعد ما درست * رسومه صار يحكى الكوكب الزاهى
نعم الوزير الذى لله جدده * مير اللواء مراد الامر الناهى
له ثواب جزيل غير منقطع * على الدوام بانظار واشباه
لاح القبول عليه حين أرخه * هذا البناء على مراد الله

سنة ١٢١١

وبجوار تلك القبلة قبلة أخرى منقوش بأعلاها

مسجد ابن العاص أضحى * بعد هدم قد أصابه
كعبة يسعى اليها * يرتجى فيه الاجابه
جمل التاريخ زج * قد بناه ذا الصحابه

سنة ١٢١١

وفى الجهة الغربية ثلاثة أبواب هى المستعملة الآن وبالوجه البحرى ثلاثة أبواب مسدودة وفى الوجه القبلى باب مسدود أيضا فكانت أبوابه سبعة ولم أر أثر أبواب غيرها وفوق اثنين منها اسم مراد بك بتاريخ ألف ومائتين وأحد عشر وعلى أحد أبوابه الغربية منقوش فى لوح من الرخام هذه الابيات

أحيا النار بنايتنا لطاعته * وكان من قبل مصباحا بها فطفى
وانقض بنيانه والمسلمون غدوا * من أجله قاصرين الباع فى أسف
لانه من بقايا فرقة طهرت * أميرها عمرو السهمى غير خفى
ومذ أراد تعالى بالعمارة له * أنشاه مولى جواد بالمراد يفى
فصار يحكى ابتدا احسانه أبدا * وانما يعمر الآيات فى الصحف
ونشوة العز قد قالت مؤرخة * يسمو العزيز مراد جامع الشرف
سنة ١٢١١

وعلى باب آخر منها

بمسجد الفضل عن عمرو أجدّ بنا * قد فاز بالخير من لله جدّده
وانما يعمر الآيات شاهدة * له بفوز وأن الله أسعده
ونشوة السعد قد قالت مؤرخة * أنشأت حمدا مراد الحى مسجده
سنة ١٢١١

ومن بعد عمارة مراد بك جرت فيه مرمات خفيفة مثل تبيضه وارتناع بلاطه وغير ذلك * وللجامع صحن غير مسقوف طول ضلعه الاكبر تسعة وسبعون مترا وطول الاصغر واحد وسبعون وجميع الجامع مبنى من الطوب المضروب المحرق وليس به الآن من البناء القديم الاجزء يسير بالجانب الشرقى والقبلى وسمك ذلك البناء القديم متروثلثا متر وسمك غيره تسعة أعشار متر وكذا يزيد فى الارتفاع عن الجديد بقدر ثلاثة أمتار * والموجود به الآن من الاعمدة الرخام الصحيحة مائتان وخمسة عشر عمودا منها ملقى على الارض خمسة وثلاثون وذلك غير جملة وافرة من القطع الانصاف والاقل والاكثر والتيجان والكراسى ما بين ظاهر ومرتدم * وعلى يسار الداخل من الباب البحرى الكبير عمودان متجاوران يزعم الناس أنه لا يمكن المرور بينهما الا الطاهر من دنس الذنوب والخطايا ويقصدونهما بالمرور بينهما ليختبر الانسان حاله ويزدحمون عليهما بعد صلاة الجمعة الاخيرة من رمضان ازدحاما شديدا ويقولون قد يسلك بينهما السمين الجسيم ويتخلف النحيف بحسب قلة الذنوب وكثرتها وأمام المنبر من الجهة اليسرى عمود من الرخام يضربونه بالنعال والعصى بعد فراغهم من الصلاة لزعمهم انه عصى عن الحضور مع الاعمدة التى أحضرت لبناء الجامع زمن الفتح * وفى الزاوية البحرية الشرقية قبر عبد الله بن سيدنا عمرو بن العاص رضى الله عنه عليه تابوت داخل مقصورة عليها قبة وتزوره الناس وبالجامع مصحف كبير مكتوب بالخط الكوفى على رق غزال فقد منه بعضه وكمله جنتمكان العزيز محمد على بخط عربى فى سنة ست وأربعين ومائتين وألف ومصحف آخر داخل صندوق من وقف المرحوم مراد بك * وفى صحن الجامع حنفية للوضوء عليها قبة وبداخلها بئر وبه أيضا شجرة ونخلة وحواليه مساكن موقوفة عليه يصرف ريعها فى لوازمه وجملة ما يتحصل له من الايراد كل سنة ثلاثة آلاف قرش ومائتان وثلاثة وثمانون قرشا ونصف قرش عملة ميرية عبرة كل مائة قرش جنيه مصرى منها من الروزنامجه مائة قرش وأربعة وثلاثون قرشا وسبعة وثلاثون نصفا فضة ومنها أجرة مساكن ألف وتسعمائة وعشرون قرشا وأحكار ونحوها ألف ومائتان وثمانية وعشرون قرشا وثلاثة وثلاثون نصف فضة يصرف من ذلك على خدمته كل سنة ألف وأربعمائة وسبعة وسبعون قرشا وثمانية أنصاف فضة والباقى تحت يد ناظره السيد محمد الامينى * ورأيت فى كتاب مناهل الصفا باتصال نسب السادات الوفائية بالمصطفى للشيخ على أبى جابر الاتباى نقلا عن أهل التاريخ ان فى جامع عمرو بن العاص أماكن يستجاب فيها الدعاء منها البلاطة الحمراء التى خلف الباب الاول فى مجلس ابن عبد الحكم ومنها باب البرادع ومنها المحراب الصغير الذى فى جدار الجامع الغربى ومنها باطن مقصورة عرفة ومنها عند خوخة البئر التى

في الجامع ومنها زاوية فاطمة ويقال انها فاطمة بنت عفان أقامت في الجامع بهذا المكان وسمي بها ومنها سطح الجامع ومنها قبلة اللوح الاخضر ومما يتبرك به العمودان اللذان على يمنة الداخل من باب الشهود المجاور لسلم السطح في الجهة البحرية ومنها عمود الجلالة ومنها المكان الذي كان الامام الشافعي يدرس به ومنها المحراب المنقوش المجاور لكرسي مصحف أسماء ومنها العمود الذي بقرب الزيادة وكان سيدي علي وفا يسمي هذا الجامع قاعة الفرح وكان الشيخ ابراهيم المتبولي يسميه ميدان الاولياء انتهى وبجوار الجامع من الجهة البحرية قبور لاموات المسلمين ودولاب يصنع فيه القلل البلدية على نسق القلل القنائية ومخورة لحريقها ومن يرتقي فوق سطح الجامع لايرى الاتلولا عالية وحفائر متسعة سببها أخذ السباخ من تلك الجهات وذلك مستمر الى الآن ولا يرى هناك شيأ يسر الخاطر مما كانت عليه مدينة العرب ذات العز والثروة والشهرة المنتشرة في أقطار الارض والمباني العالية الشامخة المشيدة التي مزقتها سطوات الدهر وحوادث الايام حتى جعلت عاليها سافلها ومحت آثارها بالمرة فاضحت خاوية موحشة ليس بها أنيس فسبحان من له الدوام والبقاء الكبير المتعال العدل اللطيف الخبير

(الجامع الازهر)

هذا الجامع أول مسجد أسس بالقاهرة أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلي مولى الامام أبي تميم معد الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة * وكان الشروع في بنائه يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وكتب بدائر القبة التي في الرواق الاول على يمنة المنبر والمحراب مانصه بعد البسملة مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الامام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الاكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين وثلثمائة وأول جمعة جمعت فيه في شهر رمضان لسبع خلون منه سنة احدى وستين وثلثمائة * ثم ان العزيز بالله أبا منصور نزار بن المعز لدين الله جدد فيه أشياء * وفي سنة ثمان وسبعين وثلثمائة أطلق لجماعة من الفقهاء ما يكفي كل واحد منهم من الرزق الناض وأمر لهم بشراء دار وبنائها فبنيت بجانب الجامع فاذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى أن تصلى العصر وكان لخمسة وثلاثين رجلا من مال الوزير صلة في كل سنة وخلع عليهم العزيز يوم عيد الفطر وحملهم على بغلات * ويقال ان به طلسما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة كل صورة على رأس عمود * ثم ان الحاكم بامر الله جدده ووقف عليه وعلى جامع المقس والجامع الحاكمي ودار العلم بالقاهرة رباعا بمصر وضمن ذلك كتابا حدد فيه وبينها بيانا شافيا ثم قال في آخر ذلك الكتاب يؤجر ذلك في كل عصر من ينتهي اليه ولا يتهاون جميع اليه أمرها بعد مراقبة الله واجتلاب ما يوفر منفعتها من اشهارها عند ذوي الرغبة في اجارة امثالها فيبتدأ من ذلك بعمارة ذلك على حسب المصلحة وبقاء العين ومرمتها من غير اجحاف بما حبس ذلك عليه وما فضل كان مقسوما على ستين سهما فمن ذلك للجامع الازهر الخمس والثمن ونصف السدس ونصف التسع يصرف ذلك فيما فيه عمارة له ومصلحة وهو من العين المعزي الوازن ألف دينار وسبعة وستون دينارا ونصف دينار وثمن دينار من ذلك للخطيب في كل سنة أربعة وثمانون دينارا ولثمن ألف ذراع حصر عبدانية عدة له عند الحاجة الى ذلك ولثمن ثلاثة عشر ألف ذراع حصر مضفورة لكسوة الجامع في كل سنة عند الحاجة اليها مائة دينار وثمانية دنانير ولثمن ثلاثة قناطير زجاج وفراخها اثنا عشر دينارا ونصف وربع دينار ولثمن عود هندي للبخور في شهر رمضان وأيام الجمعة مع ثمن الكافور والمسك وأجرة الصانع خمسة عشر دينارا ولنصف قنطار شمع بالفلفلي سبعة دنانير ولكنس الجامع ونقل التراب وخياطة الحصر وثمن الخيط وأجرة الخياطة خمسة دنانير ولثمن مشاقة لسرج القناديل عن خمسة وعشرين رطلا بالرطل الفلفلي دينار واحد ولثمن فحم للبخور عن قنطار واحد بالفلفلي نصف دينار ولثمن اردبي ملح للقناديل ربع دينار ولمؤنة النحاس والسلاسل والتنانير والقباب التي فوق سطحه أربعة وعشرون دينارا ولثمن سلب ليف أربعة أحبل وستة دلاء أدم نصف دينار ولثمن قنطاري خرق لمسح القناديل نصف دينار ولثمن عشر قفاف للخدمة وعشرة أرطال قنب لتعليق القناديل ومائتي مكنسة دينار واحد وربع دينار ولثمن أزيار فخار تنصب على المصنع ويصب فيها الماء

مع أجرة حملها ثلاثة دنانير ولثمن زيت وقوده راتب السنة ألف رطل ومائتا رطل مع أجرة الحمل سبعة وثلاثون دينارا ونصف وللأرزاق ثلاثة أئمة وأربعة قومة وخمسة عشر مؤذنا خمسمائة دينار وستة وخمسون دينارا ونصف منها للأئمة لكل رجل منهم فى كل شهر ديناران وثلثا دينار وثمن دينار ولكل واحد من المؤذنين والقومة فى الشهر ديناران وللمشرف فى كل سنة أربعة وعشرون دينارا ولكنس المصنع ونقل ما يخرج منه من الطين والوسخ دينار واحد ولمرمة ما يحتاج اليه فى سطحه وأترابه وحياطته وغير ذلك كل سنة ستون دينارا ولثمن مائة وثمانين حمل تبن ونصف حمل لعلف رأسى بقر للمصنع ثمانية دنانير ونصف وثلث دينار ولمخزن يوضع فيه التبن أربعة دنانير ولثمن فدانى قرط لتربيع رأسى البقر فى السنة سبعة دنانير ولأجرة متولى العلف وأجرة السقاء وآخال والقواديس ونحو ذلك خمسة عشر دينارا ونصف ولأجرة قيم الميضاة ان عملت اثنا عشر دينارا انتهى * وكان فى محرابه منطقة فضة قلعها صلاح الدين يوسف ابن أيوب سنة تسع وستين وخمسمائة بعد انتهاء الفاطميين جاء وزنها خمسة آلاف درهم نقرة كما قلع غيرها من مناطق الجوامع * ثم ان المستنصر جدد هذا الجامع أيضا وجدده الحافظ لدين الله وأنشأ فيه مقصورة لطيفة تجاور الباب الغربى الذى فى مقدمه بداخل الرواقات عرفت بمقصورة فاطمة لان فاطمة الزهراء رؤيت بها * وفى سنة خمس وستين وستمائة جدده الامير عز الدين ايدمر الحلى فى سلطنة الملك الظاهر بيبرس بسبب انه كان مجاورا له فى السكنى فراعى حرمة الجوار وانتزع له أشياء كانت مغصوبة وأحاط أموره حتى جمع له شيأ صالحا مما تبرع به له من المال الجزيل وأطلق له من السلطان جملة من المال وشرع فى عمارته فعمر الواهى من أركانه وجدرانه وبيضه وأصلح سقوفه وبلطه وفرشه وكساه حتى عاد حرما فى وسط المدينة واستجد به مقصورة حسنة وأثر فيه آثارا صالحة وكذا عمل فيه الامير بيليك الخازندار مقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الامام الشافعى ومحدثا يسمع الحديث النبوى ووقف على ذلك الاوقاف الدارة ورتب به سبعة لقراءة القرآن ومدرسا وأقيمت فيه الجمعة يومئذ وحضرت فيه الامراء والكبراء وأصناف العالم وكان يوما مشهودا وبعد الفراغ من الجمعة قام الامير عز الدين الى داره ومعه الامراء فقدم لهم ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وكان قد أخذ خطوط العلماء بجواز الجمعة فيه ووجد الناس به رفقا لقربه من الحارات * وكان سقف الجامع قصيرا فزيد فيه وعلا ذراعا واستمرت الخطبة فيه حتى بنى الجامع الحاكمى فانتقلت الخطبة اليه فان الخليفة كان يخطب فيه خطبة وفى الجامع الازهر خطبة وفى جامع ابن طولون خطبة وفى جامع عمرو خطبة * ولما استبد صلاح الدين يوسف بن أيوب بالسلطنة انقطعت الخطبة من الازهر وأقرت فى الجامع الحاكمى لانه أوسع من الازهر وكان قاضى القضاة يومئذ شافعيا لا يرى اقامة خطبتين فى بلد واحد فبقى الازهر معطلا عن الخطبة مائة عام فلما استولى الملك الظاهر بيبرس على السلطنة أعيدت فيه الخطبة * ثم فى زلزلة سنة اثنتين وسبعمائة سقط الجامع الازهر والحاكمى وجامع عمرو وجوامع أخر فتقاسم الامراء عمارتها فتولى الامير سلار عمارة الازهر فأعاد ما تهدم منه * وفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة جدده القاضى نجم الدين محمد بن حسين الاسعردى محتسب القاهرة * ثم فى سنة احدى وستين وسبعمائة فى سلطنة الملك الناصر حسن ابن محمد بن قلاوون جدده الامير الطواشى سعد الدين بشير الجامدار الناصرى لما سكن بقربه فى الدار التى تعرف هناك الى اليوم بدار بشير الجامدار فأحب ان يؤثر فيه أثرا صالحا فاستأذن السلطان فى ذلك فأخرج منه الخزائن والصناديق ونزع عدة مقاصير كانت كلها مضيقة للجامع وتتبع جدرانه وسقوفه بالاصلاح حتى عادت كأنها جديدة وبيضه وبلطه ومنع الناس من المرور فيه ورتب فيه مصحفا وجعل له قارئا وأنشأ على بابه القبلى حانوتا لتسبيل الماء العذب كل يوم وعمل فوقه مكتبا لاقراء أيتام المسلمين ورتب لخمسة مجاورين طعاما يطبخ كل يوم وأنزل اليه قدورا من نحاس جعلها فيه ورتب فيه درسا للفقهاء الحنفية فى المحراب الكبير ووقف على ذلك أوقافا جليلة ولذا كان مؤذنو الجامع يدعون للسلطان حسن فى كل جمعة وبعد كل صلاة * وفى سنة أربع وثمانين وسبعمائة تولى نظره الامير بهادر الطواشى وتحزم مرسوم السلطان الملك الظاهر برقوق بأن من مات من مجاورى الازهر عن غير وارث وترك موجودا فانه يأخذه المجاورون ونقش على حجر عند الباب الكبير البحرى * وفى سنة ثمانمائة هدمت منارته وكانت قصيرة

فعمرت أطول منها وبلغت النفقة عليها من مال السلطان خمسة عشر ألف درهم نقرة وكملت فى السنة المذكورة فعلقت فيها القناديل ليلة الجمعة من ربيع الآخر واجتمع القراء والوعاظ فى الجامع وتلوا ختمة شريفة ودعوا للسلطان ثم هدمت سنة سبع عشرة وثمانمائة لميل ظهر فيها وعمل بدلها منارة من حجر على الباب البحرى بعد هدمه واعادته بالحجر وأخذت الحجارة للمنارة من مدرسة الملك الاشرف خليل التى كانت تجاه قلعة الجبل وتمت سنة ثمان عشرة فلم تقم غير قليل ومالت حتى كادت تسقط فهدمت سنة سبع وعشرين وأعيدت وفى شوال من هذه السنة ابتدئ فى عمل الصهريج الذى بوسط الجامع فوجد هناك آثار فسقية ماء ورمم اموات فعمل فى نصف سنة وعمل باعلاه مكان مرتفع له قبة يسبل فيه الماء وغرس بصحن الجامع أربع شجرات فلم تفلح ولم يكن للازهر ميضاة عندما بنى ثم عملت ميضأته حيث المدرسة الآقبغاوية الى أن بنى الامير آقبغا مدرسته الآقبغاوية وأما هذه الميضأة التى به الآن فبناها الامير بدر الدين جنكل بن البابا ثم زيد فيها بعد سنة عشر وثمانمائة ميضأة المدرسة الآقبغاوية ولم يزل فى الازهر منذ بنى عدة من الفقراء يلازمون الاقامة به وفى سنة ثمان عشرة وثمانمائة بلغت عدتهم سبعمائة وخمسين رجلا ما بين عجم وزيالعة ومن أهل ريف مصر ومغاربة ولكل طائفة رواق يعرف بهم فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن ودراسته وتلقينه والاشتغال بانواع العلوم الفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ فيجد الانسان اذا دخله من الانس بالله والارتياح وترويح النفس ما لا يجده فى غيره وصار أرباب الاموال يقصدونه بانواع البر من الذهب والفضة والفلوس اعانة للمجاورين به وكل قليل تحمل اليه أنواع الاطعمة والخبز والحلوى لاسيما فى المواسم ولما ولى نظره الامير سودون القاضى حاجب الحجاب فى سنة ثمان عشرة وثمانمائة أمر باخراج المجاورين منه ومنعهم من الاقامة فيه واخراج ما لهم فيه من صناديق وخزائن وكراسى مصاحف فتشتت شمل الفقراء وتعذرت الاماكن عليهم فساروا فى القرى ثم أشاع ان أناسا يبيتون به ويفعلون فيه منكرات وكانت العادة جارية بمبيت الناس فيه ما بين تاجر وفقيه وجندى خصوصا فى ليالى الصيف وليالى رمضان فانه يمتلئ صحنه واكثر أروقته فطرقه الامير سودوب بعد العشاء وقبض على جماعة وضربهم وكان قد جاء معه جماعة من الاعوان والغلمان وغوغاء العامة فوقع النهب فيمن كان بالجامع فاخذت فرشهم وعمائمهم وفتشت أوساطهم وأخذ ما كان عليها من ذهب وفضة وعمل ثوبا اسود للمنبر وعلمين مزوقين بلغت النفقة على ذلك خمسة عشر ألف درهم انتهى ملخصا من خطط المقريزى * وفى حسن المحاضرة للسيوطى ان الحاكم بامر الله لما جدد الازهر وقف عليه أوقافا وجعل فيه تنورين فضة وسبعة وعشرين قنديلا فضة وكان نصبه فى محرابه منطقة فضة كما كان فى محراب جامع عمرو انتهى وفى سنة تسعمائة اجرى الخواجا مصطفى بن محمود بن رستم الرومى عمارة الجامع الازهر وصرف عليه من ماله نحو خمسة عشر ألف دينار وجاء غاية فى الحسن وهو على ما جدده به الى الآن قاله ابن اياس وفى نزهة الناظرين ان الملك الاشرف أبا النصر قايتباى المتوفى سنة احدى وتسعمائة أنشأ ميضأة بالجامع الازهر وفسقية وصهريجا وسبيلا وانشأ أيضا مكتبا على باب الجامع وان الملك الظاهر أبا سعيد قانصوه خال الناصر هو الذى رتب بالجامع الازهر فى شهر رمضان الخبز والخزيرة ثم لما جاء الملك الاشرف قانصوه الغورى ضاعف ذلك فى أيامه اضعافا كثيرة وأنشأ المئذنة المعتبرة به * وفى سنة أربعة وألف أيام ولاية الشريف محمد باشا على مصر عمره وجدد ما تخرب منه ورتب به جملة من العدس تطبخ كل يوم للفقراء فتسامع الناس بذلك وأتوا اليه من سائر القرى * وفى سنة أربع عشرة بعد الالف عمره الوزير حسن باشا والى مصر مقام السادة الحنفية أحسن عمارة وبلطه بلاطا جديدا انتهى * وفى أوائل الجزء الاول من تاريخ الجبرتى عند ذكر ترجمة الامير اسمعيل بيك ابن الامير الكبير ايواظ بيك القاسمى من بيت العز والسيادة المتوفى سنة ألف ومائة وست وثلاثين ان له مذكورة عمائر ومآثر منها انه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد سيدى ابراهيم الدسوقى وسيدى على المليجى وغير ذلك انتهى وفيه أيضا فى حوادث سنة تسعين ومائة وألف ان الامير عبد الرحمن كتخدا ابن حسن جاويش القازدغلى استاذ سليمن جاويش استاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين انشأ فى مقصورة الجامع الازهر مقدار النصف طولا وعرضا

يشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقي وبنى به محرابا جديدا ومنبرا وأنشأ له بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى بأعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام لتعليم الايتام من أطفال المسلمين القرآن وجعل بداخله رحبة متسعة وصهريجا عظيما وسقاية لشرب العطاشى المارين وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة وجعل عليه قبة معقودة وتركيبة من رخام بديعة الصنعة وجعل بها أيضا رواقا مخصوصا بمجاوري الصعائدة المنقطعين لطلب العلم يسلك اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه الى الرواق وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وجعل عليه منارة أيضا وبنى المدرسة الطيبرسية وأنشأها انشاء جديدا وجعلها مع مدرسة الاقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجها جهة القبو الموصل للمشهد الحسينى وخان الجراكسة وهذا الباب الكبير عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وجعل على يمينهما منارة وجعل فوقه مكتبا أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص اجراء المياه اليها وبداخل باب الميضأة درجا يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيبرسية والاقبغاوية والاروقة من أحسن المبانى فى العظم والوجاهة والفخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الابيات الركيكة

تبارك الله باب الازهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان وانصلحا
تقر عينا اذا شاهدت بهجته * باخلاص بانيه للعلماء والصلحا
وادخل على أدب تلق الهداة به * قد قرروا احكاما مزانها رجحا
بالباب قد بدأ الاكوان أرخه * بعبد رحمن باب الازهر انفتحا

وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين وزاد فى مرتبات الجامع وأخبازه ورتب لمطبخه فى خصوص أيام رمضان فى كل يوم خمسة ارادب أرزا أبيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من المرتبات والزيت والوقود للمطبخ وزاد فى طعام المجاورين ومطبخهم الهريسة فى يومى الاثنين والخميس وقد تعطل غالب ذلك فى هذا التاريخ الذى نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف ٭ وقد أنشأ الامير المذكور عمائر كثيرة حتى فى الحجاز ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأه بالجامع الازهر من الزيادة والعمارة التى تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك * ولما مات خرجوا بجنازته فى مشهد حافل حضره العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التى أنشأها ورتب لهم فيها الكساوى والمعاليم فى كل سنة وصلوا عليه بالازهر ودفن بمدفنه الذى أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلى انتهى باختصار وقد بسطنا الكلام على عدماثره وعمائره التى أجراها فى ترجمته عند الكلام على جامع الشيخ مطهر وقد أجريت فيه بعد ذلك عمائر خفيفة فى عهد العائلة المحمدية كاصلاح بلاط صحنه وأخليته وبعض أبوابه * ولم يزل هذا الجامع ملحوظا عامرا مشارا اليه مقصودا للاستفادة والتبرك حتى للملوك والسلاطين * وفى ابن اياس ان السلطان سليم شاه العثمانى دخله يوم الجمعة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فصلى به الجمعة وتصدق هنالك بمبلغ كبير انتهى * وكل حين يزداد عمارية وشهرة فى الآفاق ويؤتى اليه من جميع بلاد الاسلام لتعلم العلوم الشرعية والعقلية والنقلية من دروسه الدائمة المتصدر فى اقرائها جهابذة العلماء والمحدثين ما بين مؤلف ومدرس فتجد فيه من المجاورين الالوف المؤلفة من الطوائف المختلفة كاهل الحجاز واليمن والسند والهند والسودان والجاوة وبغداد والمغرب والشام والسليمانية والاتراك والاكراد خلاف الجم الغفير من البلاد المصرية الصعيد والبحيرة والفيوم والشرقية والغربية ولكل طائفة فى جوانبه رواق يخصها ويغلب على الظن انه أشهر بقعة بعد المساجد الثلاثة فهو الجامع الجامع والازهر الازهر والمدرسة الكبرى والبقعة النافعة به يزول الجهل وتخلد حياة العلم وتتأدب النفوس وتتسع القرائح وتتنبه الفطن وتروق الافكار وتتفنن الآداب وتظهر الاسرار ويكتسب الشرف ويعظم القدر فكم بزغت فيه شموس وأقمار وغردت فيه بلابل المعلمين والمتعلمين فى العشى والابكار والاسحار * ثم ان مدرسة جامع الازهر منذ أيام محمد على الذى أحيا المعارف والعلوم فى القطر المصرى أخذت فى استرجاع رونقها

القديم وجعل الطلبة يتقاطرون اليها من كل صقع من جميع المذاهب الاسلامية فاصبحت مرضعة للعلوم الفقهية وغيرها وانتشرت تلامذتها البارعون وفوائدها فى كل قطر من الممالك العثمانية وغيرها وقد ضبط عدد الشيوخ المدرسين والطلبة والمجاورين بالاروقة فى هذه المدرسة سنة خمس وسبعين وثمانمائة وألف للميلاد (الموافقة لسنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين من الهجرة) فكان عدد الشيوخ ثلثمائة وواحدا وستين شيخا منهم مائة وسبعة واربعون شافعية وتسعة وتسعون مالكية وستة وسبعون حنفية وثلاثة حنبلية ومن المجاورين الطلبة عشرة آلاف وسبعمائة وثمانون فى خمس عشرة حارة وثمانية وثلاثين رواقا منهم خمسة آلاف وستمائة وواحد وخمسون شافعية وثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون مالكية وألف ومائتان وثمانية وسبعون حنفية وخمسة وعشرون حنبلية وقد زاد عددهم فى أواخر سنة خمس وسبعين وثمانمائة وألف نحو خمسمائة وأربعة وستين طالبا انتهى ويقرب من ذلك ما فى كتاب النتيجة الاحصائية للمدارس والمكاتب بالقطر المصرى وهو أمر تقريبى والا فبالازهر طلبة غير مكتوبين به وفى دفاتره مكتوبون لا يحضرون الدروس بل يحترفون وذلك أيضا شامل لاولاد المكاتب وقوله ان الحنابلة ثلاثة هو خلاف الموجود به فانه ليس به من عدة سنوات الى الآن الا مدرس واحد حنبلى ثم حيث كان بهذه المثابة بل أعظم منها فلنورد بيان بعض مشتملاته الآن من الحدود والمقاصير والعمد والمحاريب والابواب والمنارات والصهاريج والسقايات والاروقة والمكاتب وخزائن الكتب وبيوت القناديل وبيت الخطابة والمزاول والقباب والمدافن والمخازن والآبار والميضئ والمصانع والمراحيض والمرتبات من الجرايات والنقود والغلال والخلع والكساوى وما يقرأ به من الفنون ومشايخ المذاهب ومشايخ الاروقة وبيان المعلمين والمتعلمين والائمة والمؤذنين والقومة والمؤدبين وأطفال المكاتب وغير ذلك (حدوده) ينتهى سوره الغربى الى الشارع المسلوك بينه وبين حارة الاتراك المسمى بخط الازهر وسوره القبلى الى حارة الدوادارى وهى حارة كاملة وما يجاورها من المساكن الى الطريق المسلوك الى باب الغريب المسمى قديما بالباب الجديد الموصل الى القرافة الكبرى ووراء ذلك السور رقعة يباع فيها الغلة تعرف برقعة الازهر وسوره الشرقى الى قرب المشهد الحسينى يفصل بينهما بعد جملة مساكن الشارع الجديد الذى يسلك فيه الى طواحين باب النصر وسوره البحرى الى الطريق الذى بينه وبين الجامع الذى أنشأه الامير محمد بيك أبو الذهب (أبوابه) لهذا الجامع ثمانية أبواب غير باب صغير للمطهرة باعتبار أن باب المزينين بابان وان باب الصعائدة بابان فأكبر أبوابه وأشهرها الباب المعروف بباب المزينين بقرب الدرب المعروف بالاتراك الموصل الى سيدنا الحسين تجاه رأس سوق الصنادقية المتصل بشارع الاشرفية وهو بابان مقوصران متجاوران مبنيان بالحجر النحيت بناء متقنا وبهما من صنعة التفريغ والنقش والزخرفة ما يليق بهما وهما مع المكتب البديع الذى فوقهما والمنارة من زيادات المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما مر وعلى واجهتهما من الخارج أبيات مرقومة بالحروف المموهة بالذهب تشتمل على تاريخ بنائهما وهى

ان للعلم أزهرا يتسامى * كسماء ما طاولتها سماء
حيث وافاه ذا البناء ولولا * منة الله ما تسامى البناء
رب ان الهدى هداك وآيا * تك نور تهدى به من تشاء
مذ تناهى أرخت باب علوم * ونفار به يجاب الدعاء

٥ ١٤٦ ٨٨٧ ٧ ١٦ ١٠٦

١١٦٧

فكان انشاء هذا الباب سنة احدى وستين ومائة وألف والباب الاصلى فى هذه الجهة هو الباب المواجه للداخل مما يلى صحن الجامع وبينهما من الخارج كان يجلس المزينون لحلق رؤس المجاورين فعرف الباب بذلك * وصار داخله المدرستان الطيبرسية والآقبغاوية بعد ان كانتا خارجه وعلى مكسلتى هذا الباب منقوش فى الحجر ما صورته *(بسم الله الرحمن الرحيم)* أمر بانشاء هذا الباب والمئذنة الشريف مولانا السلطان الاشرف قايتباى بتاريخ شهر رجب الفرد ثلاثة منه سنة وفوق ذلك لا اله الا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب وفوقها انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ مانوى وفوق ذلك كتابة كوفية دقيقة الحروف يعسر قراءتها * الثانى

باب المغاربة وهو تجاه الاتراك ويتوصل منه الى صحن الجامع بعد المرور بين رواق المغاربة ورواقى السنارية والاتراك * الثالث باب الشوام هو بعد باب المغاربة للذاهب الى حارة كتامة فى مقابلة الوكالة التى أنشأها السلطان قايتباى ويسلك منه الى مقصورة الجامع القديمة ويظهر انه من الابواب الاصلية للجامع * الرابع باب الصعائدة هو بعد باب الشوام تجاه حارة الباطلية وحارة كتامة وهو بابان أيضا كبيران مقوصران متجاوران من انشاء المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما مر ويتوصل منه بعد مجاوزة رواق الصعائدة وبيت القناديل ومدفن الكتخدا الى باب واحد يوصل الى المقصورة الجديدة فوق الليوان التى هى من انشاء الكتخدا المذكور وبين البابين دركة متسعة يجلس فيها جماعة من المزينين * ولما تولى الخديو الاعظم على الديار المصرية أمر بهدمه لخلل كان به وأنشأه مع مافوقه من المكتب باحسن مما كان والذى باشر ذلك ناظر الاوقاف الامير أدهم باشا ونقش على ظاهره باعلى الواجهة بالخط الثلث المذهب أبيات هى

بالمين أقبل باب سعد الازهر * وسمت محاسنه بأعجب منظر
وغدا المجاز الحقيقة بالهدى * موصول مورده جميل المصدر
باب شريف للنجاح مجرب * انشاؤه نادى بخير الاعصر
فى دولة اسمعيل داور مصرنا * عن يسر كمال باب الازهر

* الخامس باب الشربة هو بقرب القبلة الجديدة عن شمالها من ورائها تجاه رقعة الغلة فى الشارع الخارج الى باب الغريب بجوار منزل السيد عمر مكرم نقيب أشراف الديار المصرية سابقا وهو من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا كما مر ويتوصل منه الى المقصورة الجديدة بعد المرور فى طرقة طويلة يفصل بينها وبين داخل الجامع حائط قصير يتخلله عمد صغيرة من الحجر تسمى الرؤس لما فى أطرافها من رؤس تشبه رؤس الدبابيس وتنتهى تلك الطرقة الى مدفن فى زاوية المسجد يقال له مدفن الست نفيسة البكرية بنت الشيخ محمد أبى عبد الله جلال الدين البكرى الصديقى يقال انه كان شيخا على الجامع الازهر وهو صاحب المسجد القريب من مطبخ الشربة وانها كانت ذات أحوال وكرامات وسمى باب الشربة لقربه من مطبخ الشربة الذى كان يطبخ فيه الارز فى رمضان ويفرق على فقراء الجامع * السادس باب الجوهرية هو باب صغير تجاه زاوية السادة العميان بجوار الباب الآخر لمنزل السيد عمر مكرم يسلك منه الى المقصورة الجديدة بعد المرور فى المكتب الذى كان أصله المدرسة الجوهرية ويسلك الخارج منه الى عطفة الشنوانى فى زقاق ضيق موصل الى الشارع الجديد الذى بقرب المشهد الحسينى * وللميضأة باب صغير ينفذ فى الزقاق الخارج الى باب المزينين مجعول لدخول الحفدة والجنب الذين يريدون الاغتسال فى مصانعه

(مقاصير الجامع وأساطينه)

الاصل المقصورة الكبيرة تحت الليوان التى فيها القبلة القديمة فهى من انشاء القائد جوهر وتمتد من باب الشوام الى رواق أهل الشرقية وتحتوى على ست وسبعين اسطوانة من الرخام الابيض الجيد على صفوف متسامتة وعليها قواصير مرتفعة بين كل عمودين قوصرة وفيها دكة كبيرة للمبلغين وكان فيها المنبر فنقله الامير عبد الرحمن كتخدا الى المقصورة الجديدة ويسلك من المقصورة القديمة الى صحن الجامع من ثلاثة أبواب كبيرة مقوصرة فاتحتمع البوائك التى أمامها على ثمانية عشر عمودا من الرخام ويتخللها اشبابيك من الخشب الخروط وخزن تختص ببعض المجاورين وتقفل عند الاقتضاء بابواب من الخشب الخروط أيضا وعلى الباب الوسط من هذه الابواب قبة منقوشة وكتابة بالقلم الكوفى وقد بلغ الخديو الاعظم ان فى بعض قواصر تلك المقصورة خللا فامر باصلاحها فرمم منها مما يلى باب الشوام جملة وافرة نحو الثلث وصرف عليه من أوقاف الجامع وذلك فى سنة تسعين ومائتين وألف * وقد مر الكلام على المقصورة الجديدة وهى أصغر من المقصورة القديمة ويفصلها من القديمة ليوان ممتد بطولها ارتفاعه أكثر من نصف ذراع وفيها المنبر عند محرابها ودكة للمبلغين خلف القبلة القديمة كما فى المقصورة القديمة يستعملان للتبليغ فى الجمعة والعيدين وفى قراءة رثاء من يموت من مشاهير العلماء وقد أزيلت هذه الدكة الآن وسقف المقصورتين من الخشب

المتقن الصنعة وترتفع سقف الجديدة عن سقف القديمة نحو ذراعين وفي كليهما عدة ملاقف لجلب النور والهواء ولها أبواب تفتح وتقفل على حسب الاقتضاء * (محاريبه) * ليس في المقصورة الجديدة الا محرابان محراب كبير عن يمين المنبر وهو مرتفع مبني بالرخام وعليه مع المنبر الخشب المخروط العظيم الصنعة قبة مرتفعة قائمة على ستة أعمدة أربعة أمام المنبر والقبلة كل اثنين متجاوران وبجوار الحائط عمودان كل واحد في زاوية والمحراب الآخر عن شمال المنبر بعيد عنه وهو محراب صغير يعرف بقبلة الشيخ الدردير * وفي المقصورة القديمة المحراب الاصلي القديم وهو مصنوع بالرخام الجيد صنعة متقنة وعليه قبة مرتفعة وفي أعلاه عن يمين المصلي صندوق موضوع على رف يقال ان به قطعة من سفينة نوح عليه السلام وقطعة من جلد بقرة بني اسرائيل وان لذلك سرا عجيبا في عمارته ولكل من هذين المحرابين الكبيرين امام ومبلغ للصلوات الخمس فامام الجديدة مالكي وامام القديمة شافعي ولكل منهما مرتب من النقود والجراية * وكان في المقصورة القديمة قبلة بقرب باب الشوام قائمة ببناء صغير وكانت تعرف في الزمن الأخير بقبلة البيجوري بسبب ان الشيخ ابراهيم البيجوري شيخ الجامع الازهر كان يصلي عندها كثيرا وقد أزيلت في عمارة سنة تسعين ومائتين وألف وبقرب رواق الشرقاوية في مؤخر المقصورة قبلة صغيرة من خشب تعرف بقبلة الخطيب الشربيني عليها كتابة بالخط تدل على أن عملها كان سنة سبع وعشرين وتسعمائة وفي ظاهر هذه المقصورة مما يلي صحن الجامع أربعة محاريب أحدها بجوار باب المقصورة الذي يلي رواق معمر ورواق الشرقاوية مكتوب عليه جدد هذا المحراب السعيد على يد العبد الفقير الى الله تعالى الخواجا مصطفى ابن الخواجا محمود بن جلبي غفر الله له وللمسلمين وبجوار ذلك شباك مكتوب عليه لمولانا السلطان الملك الاشرف أبي النصر قايتباي خلد الله أيامه وبكتف الباب الوسط محرابان من الحجر مكتوب بأعلى أحدهما بالكوفي لا اله الا الله محمد رسول الله ويلي هذا شباك مكتوب عليه مولانا السلطان الملك الاشرف أبي النصر قايتباي خلد الله أيامه وعند الباب الثالث محراب مكتوب عليه أمر بتجديد هذا المحراب السعيد سيدنا ومولانا الامام الاعظم والملك المكرم السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباي وبقربه شباك مكتوب عليه كما قبله ثم شباكان ليس عليهما كتابة وجميع هذه الشبابيك والابواب مطلة على ما بين البوائك الوالية للصحن التي يجلس فيها المؤدبون لتعليم الاطفال * وعند رواق الاتراك محراب صغير معمول بالقيشاني وأمامه تحت السقيفة دكة صغيرة غير مستعملة للتبليغ الآن وكذلك غير المحاريب التي في المدارس الملحقة بالجامع وبعض الاروقة (صحنه) هو مكان متسع وجميعه كشف سماوي مفروش بالحجر النحيت ووسط هذا الفرش أربعة صهاريج متسعة للماء الحلو ولها أفواه من الرخام كأفواه الآبار نائتة فوق فرش الصحن نحو متر ولها أغطية من خشب تفتح وتقفل عند الحاجة وسيأتي الكلام على الصهاريج * وعادة أن يجلس فيه المجاورون للمطالعة في أيام الشتاء للتشمس فيه ويبيتون به في ليالي الصيف ولا ينعقد فيه درس وانما الدروس في المقاصير وفي دائره بوائك مسقفة على قواصر قائمة على عمد كثيرة من الرخام جعل بعضها أروقة وبعضها يجلس فيه الاطفال ومؤدبوهم لتعليم القرآن الكريم (مناراته) به ست منارات يؤذن عليها في الاوقات الخمس وفي الاسحار ويوقد في ليالي رمضان والمواسم * منها منارة خارج باب المزينين عن يمين الداخل تشرف على الشارع وهي من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا ويتوصل اليها من باب الميضأة الصغيرة الذي عن يمين الداخل قبل باب المدرسة الطيبرسية * ومنها ثلاث منارات من داخل باب المزينين مشرفة على صحن الجامع منها منارة الآقبغاوية عن شمال الداخل الى الصحن . * وفي خطط المقريزي في الكلام على الآقبغاوية ان هذه المنارة أول مئذنة عملت بديار مصر من الحجر بعد المنصورية وانما كانت قبل ذلك تبنى بالآجر أنشأها هي والمدرسة الامير علاء الدين آقبغا عبد الواحد والذي تولى بناءهما المعلم ابن السيوفي رئيس المهندسين في الايام الناصرية انتهى * واثنتان عن يمين الداخل فالتي تلي جانب الباب أنشأها السلطان الملك الاشرف قايتباي مع الباب الذي تحتها وهي أعلى مناراته وأعظمها والتي تليها من انشاء السلطان قانصوه الغوري قايتباي ويتوصل الى هاتين المنارتين من باب صغير في صحن الجامع يصعد منه الى سطحه فيها لكل منهما باب والثالثة غير مسامتة لهما بل خارجة قليلا الى جهة الطيبرسية * والخامسة المنارة التي بجانب باب

الصعائدة يتوصل اليها من رواق الصعائدة من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا * والسادسة منارة باب الشوربة وبابها من الداخل من انشاء الكتخدا أيضا وجميعها من الحجر الآلة المتقن الصنعة ولا يؤذن على تلك المنارات غالبا الا العميان محافظة على عدم كشف عورات المساكن المجاورة لها وتلك عادة حسنة جارية في أكثر مدن مصر والقاهرة ولكل منارة خلوة لاقامة مؤذنيها عند انتظار الاذان بها ولا يؤذنون الا بتسبيه الميقاتي المجعول لخصوص ذلك والغالب ان أذان الازهر ينبني عليه أذان أكثر منارات القاهرة وفي طبقات الشعراني أن منارة السلطان الغوري بنيت في محل خلوة فوق سطح الجامع كانت للشيخ محمد أبي المواهب الشاذلي وكان مقيما بالقرب من الجامع الازهر وكان من الظرفاء الاجلاء الاخيار والعلماء الراسخين الابرار أعطي ناطقة سندي على أبي الوفا وعمل الموشحات الربانية وألف الكتب اللدنية وله كتاب القانون في علوم الطائفة وكان كلامه ينشد في الموالد والاجتماعات والمساجد على رؤس العلماء والصالحين وكان يغلب عليه الحال فينزل من الخلوة تمشي وتمايل في الجامع الازهر فيتكلم الناس فيه بما في أوعيتهم حسنا وقبيحا ومن كلامه اذا أردت أن تهجر اخوان السوء فاهجر قبل أن تهجرهم اخلاقك السوء فان نفسك أقرب اليك والاقربون أولى بالمعروف وقد أغفل الشعراني في ترجمته ولم يذكر تاريخ وفاته رضي الله عنه انتهى *(مزاوله)* فيه سبع مزاول في صحنه أربع لمعرفة وقت الظهر على يمين الداخل من باب المزينين وثلاث لمعرفة العصر وهي جهة رواق معمر واحدى منه من عمل الوزير أحمد باشا كور المتولي على مصر سنة احدى وستين ومائة وألف وذلك كما في الجبرتي انه كان من أرباب الفضائل وله رغبة في العلوم الرياضية فلما استقر بقلعة مصر قابله صدور العلماء منهم الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الازهر فتكلم معهم في الرياضيات فقالوا لا نعرف هذه العلوم فتعجب وسكت وكان للشبراوي وظيفة خطابة بجامع السراية فكان يطلع يوم الجمعة ويدخل عند الباشا فقال له الباشا يوما المسموع عندنا بالديار الرومية ان مصر منبع الفضائل والعلوم وكنت في غاية الشوق الى المجيء فلما جئتها وجدتها كما قيل تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال له الشيخ يا مولاي هي كما سمعتم معدن العلوم والمعارف فقال وأين هي وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن بعض العلوم فلم تجيبوني وغاية تحصيلكم الفقه والوسائل ونبذتم المقاصد فقال الشيخ نحن لسنا أعظم علمائها وانما نحن المتصدرون لقضاء حوائجهم وأغلب أهل الازهر لا يشتغلون بالرياضيات الا بقدر الحاجة الموصلة الى علم المواريث كعلم الحساب والغبار فقال له وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل من شروط صحة العبادة كمعرفة دخول الوقت واستقبال القبلة ووقت الصوم وغير ذلك فقال الشيخ نعم لكنه من فروض الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وهذه العلوم تحتاج الى آلات وصناعات وأمور ذوقية كرقة الطبع وحسن الوضع والخط والرسم والتشكيل والامور العطاردية وأهل الازهر غالبهم فقراء وأخلاط مجتمعة من القرى والآفاق فيندر فيهم القابلية لذلك فقال وأين البعض فقال موجودون في بيوتهم يسعى اليهم ثم أخبره عن الشيخ الجبرتي (والد المؤلف) فقال وكيف الطريق الى حضوره فقال تكتبون له ارسالية مع بعض خواصكم فلا يسعه الامتناع ففعل فلبى دعوته فسر به ولازم المطالعة عليه مدة ولايته ولما طالع ربع الدستور طالع بعده وسيلة الطلاب وهو مؤلف دقيق للعلامة المارديني فكان الباشا يختلي بنفسه ويستخرج منه بالطرق الحسابية ثم بالتجيب فيجده مطابقا فسر بذلك وخلع على الشيخ فروة من ملبوسه السمور فباعها بثمانمائة دينار اشتغل الباشا ثم بعمل المزاول والمنحرفات حتى أتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من الرخام وعمل له تاريخ نقشه عليها وهو هذا

مزولة متقنة * نظيرها لا يوجد
راسمها حاسبها * هذا الوزير الأمجد
تاريخها أتقنها * هذا الوزير أحمد

ونصب واحدة بالجامع الازهر في ركن الصحن على يسار الداخل فوق رواق معمر وهي لفضل دائر العصر والمغرب وأخرى بسطح جامع الامام الشافعي وفيها خيط مساطره وفضل دائره وقوس عصر وفضل دائر المغرب وأخرى بمشهد

السادات الوفائية وهى بشاخص واحد للظهر والعصر ثم انه عزل عن مصر وتولاها غيره انتهى من الجبرتى فى أول النصف الثانى * (المدارس الملحقة به) * منها المدرسة الطيبرسية قال المقريزى فى خططه هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر وهى غربيه مما يلى الجهة البحرية أنشأها الامير علاء الدين طيبرس الخازندارى نقيب الجيوش وجعلها مسجدا لله تعالى زيادة فى الجامع الازهر وقرر بها درسا للفقهاء الشافعية وأنشأ بجوارها ميضأة وحوض ماء سبيل ترده الدواب وتانق فى رخامها وتذهيب سقوفها حتى جاءت فى أبدع زى وأحسن قالب وأبهج ترتيب لما فيها من اتقان العمل وجودة الصناعة بحيث انه لم يقدر أحد على محاكاة ما فيها من صناعة الرخام فان جميعه أشكال المحاريب وبلغت النفقة عليها جملة كثيرة وانتهت عمارتها فى سنة تسع وسبعمائة ولها بسط تفرش فى يوم الجمعة كلها منقوشة باشكال المحاريب أيضا وفيها خزانة كتب ولها امام راتب * (طيبرس) بن عبد الله الوزيرى كان فى ملك الامير بدر الدين بيليك محسن الخازندار الظاهرى نائب السلطنة ثم انتقل الى الامير بدر الدين بيدرا وتنقل فى خدمته حتى صار نائب الصبيبة ورأى مناما للمنصور لاجين يدل على انه يصير سلطان مصر وذلك قبل ان يتقلد السلطنة وهو نائب الشام فوعده ان صارت اليه السلطنة أن يقدمه وينوه به فلما تملك لاجين استدعاه وولاه نقابة الجيش بديار مصر عوضا عن بلبان الفاخرى فى سنة سبع وتسعين وستمائة فباشر النقابة مباشرة مشكورة الى الغاية من اقامة الحرمة وأداء الامانة والعفة المفرطة بحيث انه ما عرف عنه انه قبل من أحد هدية البتة مع التزام الديانة والمواظبة على فعل الخير والغنى الواسع * وله من الآثار الجليلة الجامع والخانقاه بأراضى بستان الخشاب المطلة على النيل خارج القاهرة فيما بينها وبين مصر بجوار المنشأة وهو أول من عمر فى أراضى بستان الخشاب * ومن آثاره أيضا هذه المدرسة البديعة الزى وله على كل من هذه الاماكن أوقاف جليلة ولم يزل فى نقابة الجيش الى ان مات فى العشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن فى مكان بمدرسته هذه وقبره بها الى وقتنا هذا ووجد له من بعده مال كثير جدا واتفق انه لما فرغ من بناء هذه المدرسة أحضر اليه مباشروه حساب مصروفها فلما قدم اليه استدعى بطشت فيه ماء وغسل أوراق الحساب باسرها من غير ان يقف على شئ منها وقال شئ خرجنا عنه لله تعالى لا نحاسب عليه * ولهذه المدرسة شبابيك فى جدار الجامع تشرف عليه ويتوصل من بعضها اليه وما عمل ذلك حتى استفتى الفقهاء فيه فافتوه بجواز فعله * وقد تداولت ايدى نظار السوء على أوقاف طيبرس هذا فخرب أكثرها وخرب الجامع والخانقاه وبقيت هذه المدرسة عمرها الله بذكره انتهى * وقدم فى عبارة الجبرتى ان الامير عبد الرحمن كتخدا جدد هذه المدرسة فيما جدده من عمائر الازهر وهى على يمين الداخل من باب المزينين بعد مجاوزة باب الميضأة الصغيرة وهى مربعة تبلغ مساحتها نحو مائة وسبعة وستين مترا وسته وتسعين سنتيمترا ثلاثين مترا وفيها أربعة أعمدة من الرخام ولها قبلة عظيمة من الرخام الملون بها عمودان من حجر السماق ومنقوش باعلاها بالخط الجليل قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ويكتنفها شباكان من النحاس الجيد الصنعة أحدهما مطل على رواق الاكراد من الجامع مطلان على رواق البغداديين وفى مؤخرها بزاويتها التى عن يمين الداخل ضريح بانيها كامر وعليه قبة صغيرة ويكتنف الباب ايضا شباكان من النحاس يطلان على دركة باب المزينين مكتوب باعلاها انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وعلى واجهة الباب من الخارج شعر

* من هدى الرحمن للعبدى بشرى * وبها خزانة كتب صغيرة وخزن كثيرة لامتعة بعض المجاورين وهى عامرة بدرس العلم ومطالعته على الدوام وغالبا يقرأ فيها أحد كبار علماء الشافعية وميضأتها ومراحيضها التى بداخل الباب المجاور لها غير مستعملة الآن * ومنها المدرسة الآقبغاوية قال المقريزى أيضا هذه المدرسة بجوار الازهر على يسرة الداخل اليه من بابه الكبير الغربى وهى تشرف بشبابيك على الجامع مركبة فى جداره فصارت تجاه المدرسة الطيبرسية كان موضعها دار الأمير الكبير عز الدين ايدمر الحلى نائب السلطنة فى أيام الملك الظاهر وميضأة للجامع فانشأها الامير آقبغا وجعل بجوارها قبة ومنارة من الحجارة المنحوتة وهى مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا أنس بيوت العبادات شئ البتة وذلك ان آقبغا عبد الواحد اغتصب أرض هذه المدرسة بان اقرض ورثة ايدمر الحلى مالا وامهل حتى تصرفوا فيه ثم أعسفهم فى الطلب وألجأهم الى أن أعطوه دارهم فهدمها وبنى موضعها هذه

المدرسة وأضاف الى اغتصاب البقعة أمثال ذلك من الظلم فبناها بأنواع من الغصب والعسف وأخذ قطعة من سور الجامع حتى ساوى بها المدرسة الطيبرسية وحشر لعملها الصناع من البنائين والنجارين والحجارين والمرخمين والفعلة وقرر مع الجميع أن يعمل كل منهم فيها يوما فى كل أسبوع بغير أجرة فكان يجتمع فيها فى كل أسبوع سائر الصناع الموجودين بالقاهرة ومصر فيجدون فى العمل نهارهم كله بغير أجرة وعليهم مملوك من مماليكه ولاه شد العمارة لم ير الناس أظلم منه ولا أعتى ولا أشد بأساولا أقسى قلبا فلقى العمال منه مشقات لا توصف وحمل الى هذه العمارة سائر ما يحتاج اليه من الامتعة وأصناف الآلات والاحتياجات من الخشب والحجر والرخام والدهان وغير ذلك من غير أن يدفع ثمنا البتة بل بعضه بطريق الغصب وبعضه على سبيل الخيانة من عمائر السلطان فانه كان شادا عليها وذلك غير الضرب الاليم الذى ينال العمال عند نزوله الى هذه العمارة * ولما فرغ بناؤها جمع فيها سائر الفقهاء والقضاة وكان نقيب الاشراف ومحتسب القاهرة شرف الدين على بن شهاب الدين الحسين يؤمل ان يكون مدرسها فعمل بسطا على قياسها بلغ ثمنها ستة آلاف درهم فضة ففرشت هنالك ولما تكامل حضور الناس بها قال الامير آقبغا الأولى فى هذه الايام احد افتفرق الناس ثم قرر فيها درسا للشافعية ودرسا للحنفية ولم يقرر ذلك النقيب وجعل فيها عدة من الصوفية وطائفة من القراء واماما راتبا ومؤذنا وفراشين وقومة ومباشرين وجعل النظر للقاضى الشافعى وشرط فى كتاب وقفه أن لا يلى النظر أحد من ذريته ووقف على ذلك حوانيت خارج باب زويلة بخط تحت الربع وقرية بالوجه القبلى وهذه المدرسة عامرة الى اليوم الا انه تعطل منها الميضأة وأضيفت الى ميضأة الجامع لتغلب بعض الامراء واطأة بعض النظار على بئر الساقية التى كانت برسمها وقد أفرد موضعا منها وجعله خانقاه وجعل فيه طائفة يحضرون وظيفة التصوف وأقام لهم شيخا وأفرد لهم وقفا يختص بهم وله أيضا خانقاه بالقرافة * (آقبغا عبد الواحد) الامير علاء الدين أحضره الى القاهرة التاجر عبد الواحد بن بدال فاشتراه منه الملك الناصر محمد بن قلاوون ولقبه باسم تاجره الذى أحضره فحظى عنده وعمله شاد العمائر فنهض فيها نهضة أعجب منه السلطان وعظمه حتى عمله استادارا بعد الامير مغلطاى الجمالى فى المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وولاه مقدم المماليك فصار جميع من فى بيت السلطان يخافه ولما تولى الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر قبض عليه فى يوم الاثنين سلخ المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وأمسك ولديه وأحيط بماله وسائر أملاكه وبيع موجوده من الخيل والجمال والجوارى والقماش والاسلحة والاوانى فظهر له شئ عظيم الى الغاية من ذلك انه بيع بقلعة الجبل وبها كانت تعمل حلقات مبيعه مسراويل امرأته بمبلغ مائتى ألف درهم فضة عنها نحو عشرة آلاف دينار ذهب وقبقاب وسرموزة وخف نسائى بمبلغ خمسة وسبعين ألف درهم فضة وبدلة مقانع بمائة الف درهم * وبعد ان ذكر المقريزى سبب القبض عليه قال انه اخرج من السجن بعد خلع الملك المنصور وجعل من امراء الدولة بالشام فسار اليها ومعه عياله فأقام بها الى ان كانت فتنة الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون وعصيانه بالكرك على أخيه الملك الصالح عماد الدين فاتهم آقبغا بانه بعث مملوكا من مماليكه الى الكرك يبشر الناصر أحمد بدخول أمراء الشام فى طاعته فوصل الخبر الى الملك الصالح فرسم بحمل آقبغا اليه مقيدا فحمل من دمشق الى الاسكندرية وقتل بها فى آخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة انتهى باختصار من المدارس والخوانق ولهذه المدرسة ثلاثة أبواب أحدها يوصل الى صحن الجامع بعد المرور فى رواق الفيومية والثانى الى دركة باب المزينين والثالث الى الزقاق الموصل الى ميضأة الجامع الكبيرة وتحتوى على ستة عشر عمودا وفيها محراب جليل من الرخام الجيد وفيها مدفن أعده بانيها الدفنه وعليه قبة مزخرفة بالرخام الرفيع والصدف وبداخلها محراب نفيس ملون بالذهب بجواره شباكان وبها عمودان عليهما ماء الذهب وفى أعلى القبة نقوش فيها آيات قرآنية وعلى بابها مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم) أمر بانشاء هذه القبة المباركة الفقير الى الله تعالى المولوى الامير السيفى آقبغا الواحدى المالكى الناصرى وكان الفراغ منها فى المحرم سنة أربعين وسبعمائة وعليها كتابة أخرى فى دائرها وقد أجرى فيها الخديو اسمعيل باشا عمارة رمم بها ما تشعث منها وصرف عليها من طرف أوقافها وذلك قبيل سنة تسعين * ومن مدارسه المدرسة المعروفة بالجوهرية عند بابه الصغير تجاه زاوية العميان بالقرب منها وهى

صغيرة ليس بها أعمدة وتشتمل على لوانين متقابلين والممر بينهما مفروش بالرخام الملون وبها قبلة صغيرة وعلى دائرها منقوش فى الحجر (بسم الله الرحمن الرحيم) فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه الى آخر الآية وبأعلاها خلوتان وفيها مخزن ودواليب لبعض المجاورين ويجلس بها بعض المؤدبين لتعليم الاطفال وبداخلها مدفن منشئها جوهر القنقبائى قال السخاوى فى كتابه الضوء اللامع لاهل القرن التاسع جوهر القنقبائى نسبة لقنقباى الجركسى الطواشى الحبشى الخازندار الزمام بالباب السلطانى أنشأ هذه المدرسة عند باب السر لجامع الازهر من الجهة البحرية وفتح لها شباكا فى جدار الجامع وأثار بذلك جماعة وامتنع العينى من الفتوى وحط عليه فى تاريخه وكان بناؤه لها فى أواخر عمره ولما قرب فراغها مات فدفن بها وذلك فى ليلة الاثنين مستهل شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة آخر يوم من كيهك وقد جاوز السبعين وسبب موته أنه حصل له فى موضع مباله دمل حصل عنه الاراقة ثم فتح فتألم شديدا وكوى فى موضع آخر فأقام بذلك نحو شهرين ثم مات * ومن مآثره الدار التى بدرب الاتراك بالقرب من جامع الازهر ومن أمره أنه بعد موت سيده خدم عند العلم ابن الكويز فسار عنده سيرة حسنة لانه كان يحب أهل القرآن ويدرسه ويقرب أهله ويتدين ويتعفف فعظم بذلك قدره عنده وبعد موته اتصل بالاشرف بواسطة سميه جوهر اللالى فاستخدمه فى باب السلطان وقربه بعقله وسكونه وتدينه ثم استقر به فى الخازندارية عوضا عن خشقدم لانتقاله للزمامية فباشرها مباشرة حسنة وتزاحم الناس على بابه وصار يقضى حاجة من ينتمى اليه ويتقرب من السلطان بتحصيل الاموال من وجوه أكثرها لا يحل ويظهر التبرى والانكار وهو السبب الاعظم فى ضرر التجار ورخص بضائعهم وبقوا على البلاء نحو عشر سنين وبعد الاشرف أضيفت اليه وظيفة الزمام عوضا عن فيروز الجركسى بمسافرة خوند البارزية وكان له قريب من الحبوش فأسكنه فى دير عند بساتين الوزير فعمره وصار هو ومن معه يتظاهرون بجاهه بما لا يليق فالله أعلم بسريرته وقد نزل له الكمال بن البارزى عن قضاء دمياط حين سافر لقضاء دمشق استقر فيه وصار يستأجر الاوقاف بالنزر اليسير وكان يستأجر القرية بخمسين دينارا وهى تغل أزيد من مائة ويصرف أجرتها على حساب صرف الدينار بأحد عشر درهما وربع درهم وزنا وهو يساوى أربعة عشر درهما وربعا ثم يبيع عليهم بذلك غلالا بثلاثين درهما وهو يساوى عشرين ونحوها ومن خالفه فى شئ لا يأمن على نفسه ولا ماله وفى بعض الاحيان يمتنع من صرف الاجرة أصلا ويقول فى الارض المصرية انها شرقت وفى الارض الشامية انها أمحلت من المطر وكانت علامته فى مراسيمه الداعى جوهر الحنفى وقد وجد باسمه بعد موته نحو خمسين ما بين رزق وأقطاع ومستأجرات وهو مع ذلك يواظب على الصلاة والتلاوة ويتصدق على فقراء الحرمين بجمل من المال انتهى * وأما زاوية نعمان فهى بخارج المدرسة الجوهرية فى الجانب الثانى من الحارة بينهما ممر من الحجر يمشى عليه المتوضئون من ميضأتها وهى كما فى تاريخ الجبرتى من انشاء المرحوم عثمان كتخدا القازدغلى تابع حسن جاويش القازدغلى والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر الكثيرة وذلك انه كان قد تقلد الكتخدائية واشتهر ذكره ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات وعمر عدة عمائر منها هذه الزاوية بالازهر ورحبة رواق الاتراك والرواق أيضا ورواق السليمانية ورتب لذلك مرتبات من وقفه وجعل مملوكه الجوخدار ناظرا عليها وألبسه الضلمة انتهى وهذه الزاوية تحتوى على أربعة أعمدة من الرخام ولها قبلة وميضأة وثلاثة عشر مرحاضا وفوقها ثلاث أود للعميان ولا يسكنها غيرهم ولهم شيخ منهم وجراية تصرف عليهم * (أروقته وحاراته) * يشتمل الازهر على عدة أروقة وحارات لطوائف الخلق المجاورين به كل طائفة تختص بجهة يقيمون بها بأمتعتهم وتصرف عليهم فيها الجرايات والمرتبات ولكل طائفة دفتر تحت يد نقيبهم وشيخ يحكم فيهم ويدافع عنهم ويخاطب فى شأنهم من طرف شيخ العموم أو من طرف مشايخ المذاهب كشيخ السادة المالكية مثلا فان لكل مذهب شيخا غالبا ولكل طائفة أوقاف من عقارات وخلافها يصرف عليهم من ريعها بشروط يقررها الواقف واصطلاحات معروفة بينهم وذلك غير الاوقاف العمومية لكافة أهل الازهر * (رواق الصعائدة) * هذا الرواق أشهر أروقة الازهر وأكثرها أهلا وأوقافا وأوسعها دفترا فان دفتره يجمع

أكثر من ألف نفس من العلماء والمجاورين من ابتداء فى بحرى مدينة منية ابن خصيب الى فوق مدينة اسوان بالصعيد الأعلى ومع كثرة أهله فلا يسكنه الا القليل من فقرائهم وباقيهم يسكن البيوت والوكائل بالقاهرة وبولاق وغيرهما وهذا الرواق على يمين الداخل من باب الصعائدة فى الدركة التى بين البابين يصعد اليه بنحو عشرين سلما وتحت سلالمه خلوة صغيرة تفرق فيها جراياته وهو يحتوى على ايوان متسع بوسطه عمود من الرخام وبداخل الايوان ايوان صغير بداخله خزانة فيها كثير من الكتب الموقوفة على عموم الطالبين ولهاقيم يغير منها للمجاورين والمدرسين وبدائر الايوان دواليب وخزن لوضع أمتعتهم وفى خارجه مطبخ وحنفية وأخلية ينزل اليها بدرج وفوق المطبخ خلوة صغيرة برسم المؤذنين بالمنارة المجاورة له وتحت الرواق صهريج كبير موقوف على عموم منافع الازهر وبجوار شباكه المطل على الدركة تزابيز يشرب منها المجاورون وخلافهم * وقدم أن هذا الرواق وجميع جهته من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا مع ما أنشأ من العمائر غير ذلك وقد وقف عليه أوقافا ثم اقتفى أثره جماعة من أهل الخير فوقفوا عليه أوقافا من رباع وخلافها ورتبوا له جرايات يومية ومرتبات سنوية فمن مرتبات الامير عبد الرحمن كتخدا المذكور الجراية المعروفة بالجراية الكبيرة وهى رغيفان كل يوم لعدد مخصوص من المدرسين والطلبة من المكتوبين فى الدفتر الاول فالاول فاذا غاب أحدهم أو مات دخل بدله من المنتظرين الواقفين على الباب الاول فالاول ومن شرطه أن لا يأخذها الا المشتغل بالعلم حضورا أو تدريسا من خصوص الصعائدة حتى لو ولد بمصر لبعض المستحقين ولد اشتغل بالعلم بالازهر لا يستحق منها لانه ليس بصعيدى واذا سافر أحدهم ولم يترك أهله بمصر سقط حقه بمجرد سفره ومنها جراية مرتبة لقراءة الربعة ومن مرتبات نقيب أشراف الديار المصرية السيد عمر مكرم جراية تصرف لمن بعد المستحقين للجراية الكبرى كل واحد نصف رغيف كل يوم وفى كثير من السنين تتعطل لعدم رواج أوقافها * ومن مرتباته الجراية التى وقفها الامير الحاج محمد باشا أبو سلطان أكبر أمراء بلاد منية ابن خصيب المترجم عند الكلام على بلدته زاوية الاموات فى جنوب المنية وهى ثلثمائة وعشرون رغيفا كل يوم يصرف منها للمائة واثنين من الطلبة لكل طالب رغيفان ويصرف لستة وعشرين من المدرسين لكل واحد ثلاثة أرغفة وللناظر الحسبى وهو شيخ الجامع كل يوم عشرون رغيفا ولشيخ الرواق سبعة أرغفة وللنقيب المتولى تفرقتها كل يوم أربعة أرغفة * وقد وقف على ذلك مائة وخمسين فدانا من أحسن أطيانه بمديرية المنية وجعل النظر فيها لنفسه مدة حياته ومن بعده لذريته المذكور ومن بعدهم لناظر الاوقاف المصرية العمومية وقرر فى الوقفية انه اذا زاد الريع عن كفاية الجراية يخزن الزائد الى السنة القابلة لخوف طرو مانع لايرادها وبعد ذلك يشترى منه أطيان توقف على هذه الجهة وهكذا وشرط ان لا يستحق الجراية الا من كان يحضر دروسا أو كان يتعلم القرآن فى المكتب فى سن التعليم وان من سافر ولو بأهله يغتفر له شهر واحد ان كان سفره فى أيام العمالة وأربعة أشهر ان كان فى أيام البطالة رجب وشعبان ورمضان مع شهر قبلها أو بعدها * ثم ان تحت نظر شيخ الرواق جملة من أوقافه الرباع والحوانيت يتصرف فيها بالنيابة عنهم بالاصلاح والتعمير واستيفاء الأجر وكلما تجمد عنده شئ من الريع بعد الترميمات اللازمة يصرفه على كل من كان بدفتره من مدرس وطالب على السوية ولا يتولى وظيفة المشيخة عليهم الا واحد من أكبر مدرسيهم * وقد استقرت من عدة أجيال فى المشايخ العدوية لكثرة العلماء به من ناحية بنى عدى من زمن شيخ المشايخ الشيخ على الصعيدى العدوى الى الآن بل الشائع أن الشيخ عليا العدوى المذكور هو السبب فى اجراء هذا الخير العظيم العميم على يد الامير الكتخدا المذكور حتى انه لحبه للصعائدة من أجل الشيخ العدوى جعل مدفنه بجوار هذا الرواق فان ضريحه عليه سحائب الرحمة عن يمين الخارج من المقصورة الجديدة الى خارج باب الصعائدة ويصعد اليه بنحو أربع درج وهو محل جليل عليه قبة مرتفعة وعلى القبر تركيبة من الرخام منقوش فيها أسماء العشرة المبشرين بالجنة هكذا أبو بكر الصديق ابن أبى قحافة عمر بن الخطاب العدوى عثمان بن عفان الاموى على بن أبى طالب الهاشمى طلحة بن عبيد الله التيمى سعد بن ابى وقاص الزهرى سعيد بن زيد العدوى عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو عبيدة عامر بن الجراح الفهرى الزبير بن العوام الاسدى رضى الله تعالى عنهم وعن بقية الصحابة والقرابة أجمعين

*وعليها أيضا من الجانب الشرقي ان عليا كرم الله وجهه كان اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط الى أن قال واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم أجود الناس صدرا الى أن قال وأكرمهم عشيرة لم أر قبله ولا بعده مثله وعلى الجهة القبلية شعر

بروض نعيم فاز كهف مكرم * وحاز بفضل الخير جنات رضوان
هنيأ له فالحور في الخلد أرخت * لقد فاق في الفردوس عبد لرحمن

١٣٤ ١٨١ ٩٠ ٣٨١ ٧٦ ٣٢٨

١١٩٠

وعليها أيضا أسماء أهل الكهف وكتابات أخر * وقد اتخذ أكابر الازهر هذا المدفن مجلسا يجتمعون فيه عند المشورة في المهمات *(رواق الحرمين)* هذا الرواق بداخل باب المقصورة الجديدة يقرب منه عن يمين الذاهب الى المنبر وهو صغير يحتوي على قاعة سفلية وثلاث أودعلوية وله مرتب وجراية كل يوم من اثناعشر رغيفا وربع رغيف ويسكنه مجاورو أهل الحجاز مكة والمدينة والطائف ونحوها وشيخه الشيخ محمد عبد الله الطائفي وأهله قليلون لاكتفائهم بالمجاورة بالحرمين الشريفين *(رواق الدكارنة الغورية)* هذا الرواق في طرف المقصورة الجديدة فوق الليوان عن شمال الداخل من باب الصعايدة وهو أرضي يحتوي على محل واحد متسع وفوقه بعض من رواق الشوام وأهله قليلون وله مرتبات وجراية كل يوم من ثلاثة وثلاثون رغيفا وشيخه الشيخ حسن عبد الرحمن الدكروري *(رواق الشوام)* هذا الرواق عن يمين الداخل من باب الشوام بابه في المقصورة القديمة ويقال انه من انشاء السلطان قايتباي ثم زاد فيه الامير عثمان كتخدا ثم الامير عبد الرحمن كتخدا حتى صار أكبر من رواق الصعايدة مشتملا على ايوانين مبلطين متسعين وبأعلاه مساكن نحو الثلاثين وقد وقف عليه كل منهما أوقافا جارية عليه الى الآن ويسكنه أكثر من يجاور من بر الشام وبه خزانة كتب لهاقيم بغير منهم العموم المجاورين بعد كفاية أهل الرواق وفيه بئر وحنفية وأخلية ومطبخ وأهله كثيرون من جميع بر الشام وله أوقاف وجاب وكاتب وبواب وسقاء وشيخه الشيخ عبد القادر الرافعي الطرابلسي الحنفي أحد مدرسي الازهر وأحد قضاة المحكمة الكبرى ولهم مرتب من النقود والجراية كل يوم من ثمانمائة وستة وخمسون رغيفا *(رواق الجاوة)* هو رواق صغير بين رواق السليمانية ورواق الشوام وأهله قليلون وله جراية كل يوم من أحد عشر رغيفا وشيخه الشيخ اسمعيل محمد الجاوي وبه خزانة كتب *(رواق السليمانية)* هو بين باب الشوام ورواق الجاوة به خمس مساكن وخزانة كتب كبيرة لهاقيم وشيخه يسمى الشيخ جان محمد الافغاني وأهله قليلون ومرتبهم من الجراية كل يوم من أربعون رغيفا *(رواق المغاربة)* هذا الرواق بالجانب الغربي من صحن الجامع على يمنة الداخل من باب المغاربة مكتوب على بابه أمر بتجديده مولانا وسيدنا السلطان الملك الاشرف قايتباي على يد الخواجا مصطفى بن الخواجا محمود غفر الله لهما وله باب آخر على الصحن ويحتوي على خمس عشرة بائكة قائمة على أعمدة من رخام أبيض وفيه مساكن علوية وكتبخانة كبيرة بغير منها العموم المجاورين بعد استيفاء أهل الرواق وفيه مطبخ وبئر وحنفية وأخلية وله بواب وجاب وكاتب ولا يستحق مرتباته وجراياته الا من كان مالكي المذهب وشيخه الشيخ أحمد عبد السلام المصوري المغربي ومرتبه كل يوم من ثمانمائة واثنان وستون رغيفا وأهله كثيرون من طرابلس وتونس الى الغرب الجواني *(رواق السنارية)* هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المغاربة قبل باب رواق الاتراك ويحتوي على مساكن علوية وهو من انشاء العزيز محمد علي باشا بناه على طلب الشيخ محمد علي وداعة السناري شيخ الرواق الآن وكان أصله ربعا فاشتراه العزيز محمد علي وبناه رواقا وجعل بأسفله حانوتين وقفا عليه ورتب له ثمانين رغيفا كل يوم *(رواق الاتراك)* هذا الرواق عن يسرة الداخل من باب المغاربة وعلى يمنة الداخل من باب المزينين وله باب مسامت لباب رواق المغاربة وباب على صحن الجامع ويقال انه من انشاء السلطان قايتباي وقدمر عن الجبرتي انه بناه الامير عثمان كتخدا القازدغلي وبني الرحبة المسقوفة التي أمامه فلعله رممه وأنشأ فيه زيادات وهو يحتوي على ستة عشر عمودا من الرخام واثني عشر مسكنا علوية وفيه خزانة كتب عظيمة جامعة وبه مطبخ وبئر وحنفية واخلية وله مرتبات كثيرة منها جراية كل يوم من مائتان وستة

وخمسون رغيفا ونقود يسيرة وفوقها من الروزنامجة وايراد أوقافه يستحقها كل مجاور من بلاد الترك ولو كان عتيقا وله بواب ونقيب وسقاء يملأ من البئر لحنفياته وجاب للايراد وكاتب وهو محل نظيف دائما معتنى به وأهله كثيرون ولهم دفتر يجمعهم وشيخهم الشيخ راشد أفندى أحد مدرسى الازهر وأصله مملوك العزيز محمد على وهو الآن نائب ثان فى المحكمة الكبرى مع وظيفة المشيخة *وقد ضربه بعض الطلبة بسكينة فقطع بعض أصابعه من أجل مرتب الجراية وذلك سنة ١٢٩٣ وذلك ان هذا الطالب كان سيئ الخلق وحصلت منه نوادر أمسكت عليه وزجر مرارا فلم ينزجر فقطعت جرايته تأديبا له حتى تاب فاعيدت له ثانيا ثم حصلت منه أمور اقبح منها مرارا فاقتضت المصلحة قطع جرايته رأسا فاغتاظ غيظا شديدا وحمله سوء خلقه على أن قعد له فى الطريق صباحا والشيخ خارج من بيته بقصر الشوك ذاهبا الى درسه بالازهر وضربه على رأسه فقطع العمامة ونزلت على يده فقطع اصبع يده اليمنى وأتلف السبابة وفر هاربا حتى قبض عليه بالاسكندرية وأخذ الى مصر وسجن مدة ثم حكم عليه بالاقامة بليمان اسكندرية مدة سنوات ثم ينفى الى بلاده *(رواق البرنية)* هو فى زاوية الرحبة المسقوفة خارج باب الاتراك بين رواق الاتراك ورواق اليمنية وهو محل صغير أرضى كانه جزء من رواق الاتراك واضيقه جعل به دكان يسكنان احداهما داخله والاخرى خارجه وجرايته كل يوم أربعة وعشرون رغيفا وشيخه الشيخ آدم محمد البرناوى *(رواق الجبرتيه)* هو فى داخل رواق البرنية وأوسع منه وبه دكك ودواليب وأهله قليلون وظهر منهم علماء جهابذة منهم الشيخ حسن الجبرتى المترجم فى الكلام على ناحية آبه ومرتبه كل يوم احد وخمسون رغيفا وشيخه الشيخ أحمد بن محمد الجبرتى *(رواق اليمنية)* هو بجوار رواق البرنية له باب على الرحبة المذكورة وهو أرضى صغير وفيه دواليب وخزن مكتوب على بعضها بسم الله الرحمن الرحيم وقف هذه الخزانة الفقير الى الله تعالى الخواجا مصطفى افندى ابن الخواجا محمود على المجاورين اليمنية بالجامع الازهر وله جراية كل يوم أربعة وثلاثون رغيفا وشيخه الشيخ أحمد باعلوى اليمنى *(رواق الاكراد)* هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المزينين بجوار رواق اليمنية فى أسفله خزن ودواليب وباعلاه مساكن ويطل عليه شباك الطيبرسية وله جراية كل يوم خمسة وستون رغيفا وشيخه الشيخ عبد الله الكردى *(رواق الهنود)* هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المزينين بينه وبين باب الطيبرسية به مسكن أرضى وفوقه أربعة مساكن علوية مختصة بالمجاورين الهنود والمسكن الارضى مختص بالمجاورين الفشنية وكان يعرف برواق الوناثية نسبة لاهل وناء البلدة المشهورة فى أعمال الفشن و يقال انه أنشأه بعض الامراء للشيخ الوناثى المشهور المترجم فى الكلام على ناحية وناء وبجواره مطهرة المدرسة الطيبرسية مهجورة الآن وأهله قليلون ومرتبهم كل يوم ثلاثون رغيفا وشيخهم الشيخ مصطفى امام الهندى *(رواق البغدادية)* هو باعلى رواق الهنود يشتمل على مسكنين ومطبخ وبيت خلاء وأهله قليلون وشيخه الشيخ عيسى البصرى ومرتبه كل يوم ثلاثون رغيفا أيضا *(رواق البحيرة)* هو رواق صغير عن شمال الداخل من باب المزينين بابه الى الصحن وأصله باكية من بوائك الصحن التى كانت فى دوائره على العمد الرخام الموجودة الى الآن فى وسط الحيطان فاقتطع بالبناء وجعل رواقا ومثله فى ذلك رواق الاكراد ورواق اليمنية وفيه خزن ودواليب وشيخه الشيخ محمد ابن شيخ المالكية سابقا الشيخ حبيش ومرتبه كل يوم مائة رغيف وثلاثة وثلاثون رغيفا *(رواق الفيومية)* هو بين هذا الرواق ورواق الشنوانية فى الزاوية الشرقية من الصحن وبين الصحن والآقبغاوية وبابه الى الصحن ومنه يتوصل الى الاقبغاوية وأصله من بوائك الصحن وفيه خزن ودواليب كثيرة وبه خزانة كتب وشيخه الشيخ أحمد رفاعى الفيومى المالكى احد مدرسى الازهر ولاهله مرتب كل يوم أربعمائة وعشرون رغيفا* (رواق الآقبغاوية)* هذا الرواق بمدرسة الآقبغاوية وله باب على رواق الفيومية وشيخه الشيخ سليم سليم مطر البشرى أحد مدرسى الازهر ووكيل شيخ صندوق المشهد الزينبى ومرتبه من الجراية كل يوم مائة وثمانية وثلاثون رغيفا *(رواق الشنوانية)* ويعرف أيضا برواق الاجاهرة ورواق الواطية وهو فى الزاوية المذكورة أيضا بجوار رواق الفيومية وفيه دواليب للمجاورين ولكل طائفة من أهله جهة وشيخ *(رواق الحنفية)* هذا الرواق خلف رواق الفشنية والشنوانية

والفيومية بين مرافق الميضأة الكبرى وساقية الآقبغاوية وبابه الى الصحن يدخل منه فى سرداب ضيق طويل وذلك السرداب أصله من رواق الفشنية أخذ منه بعوض والذى أنشأ هذا الرواق الامير المفخم راتب باشا الكبير وكان موضعه بيوتا مملوكة لاربابها فاشتراها المرحوم الحاج عباس باشا حين كان والى مصر وهدمها وأسس البنيها رواقا لاهل بلد الشيخ البيجورى شيخ الجامع الازهر فى وقته ثم مات ولم يتمه فمكث زمنا طويلا ثم أكمله راتب باشا المذكور من ماله وجعله رواقا للحنفية وهو متسع وفيه أربعة أعمدة من الرخام وبه دواليب كثيرة لمنافع المجاورين وباعلاه ثلاث عشرة أودة للمتقدمين من المجاورين المكتوبين بدفتره وبه خزانة كتب جامعة لها قيم بغير منع العموم المجاورين بعد استيفاء أهل الرواق وكان له باب ينفذ الى الميضأة فسد وجعل فيه حنفية للوضوء وجعل له مجرى يجلب اليها الماء من مصانع الجامع وقد رتب له منشئه جراية كل يوم وزيتا ونقودا كل شهر وخصصه بمائة وعشرين من السادة الحنفية غير النقيب والبواب وشرط أن يكون الجميع من القطر المصرى وجعلهم أربع درجات كل درجة ثلاثون ولكل واحد من الاولى خمسة أرغفة فى اليوم وعشرة قروش ميرية فى الشهر ولكل واحد من الثانية أربعة أرغفة فى اليوم وثمانية قروش فى الشهر ولكل واحد من الثالثة ثلاثة أرغفة فى اليوم وستة قروش فى الشهر والدرجة الرابعة يقرؤن الربعة كل يوم ولكل واحد رغيفان فى اليوم وأربعة قروش فى الشهر وذلك غير ما يكفى الرواق من الزيت فاذا مات احد من اهل درجة أو غاب غيبة انقطاع فانه يدخل مكانه من كان فى اول قائمة الدرجة التى تليها ويدخل بدله من التى تحتها وهكذا * وقد جعل النظر فيه لمفتى الحنفية ووقف عليه أرضا جيدة من احسن اطيانه وحرر حجة الوقفية اللازمة وبين فيها ما اشترطه فى ذلك *(رواق الفشنية)* هذا الرواق بين باب رواق الحنفية وباب الميضأة وبابه الى الصحن وبداخله حارة خزن يقال لها حارة الزهار يسكنها بعض اهل المنوفية ولها شيخ يخصها وبعض هذا الرواق من بوائك الصحن وبه أربعة اعمدة من أعمدة البوائك غير العمد الداخلة فى حائطه وبه دواليب لمنافع المجاورين وشيخه الشيخ احمد بن الشيخ عبد الجواد القاياتى المترجم فى بلدته ثم صار شيخا عليه الآن الشيخ محمد معتوق الفشنى واهله كثيرون ومرتبه كل يوم من ثلاثة وثمانون رغيفا ثم زاد مرتبه سلطان باشا *(رواق ابن معمر)* هذا الرواق عن يمين الداخل الى الميضأة وبعضه من بوائك الصحن وعمده ثمانية وهو رواق مشهور الكثرة من ينتمى اليه بسبب أنه لا يخص جهة بخلاف غيره من الاروقة وله مرتبات وبابه الى الصحن وشيخه الشيخ حسن القويسنى ابن الشيخ القويسنى المشهور المترجم ببلدته ثم لما توفى صار شيخا عليه ولده الشيخ أحمد القويسنى ومرتبه كل يوم من اربعمائة وثلاثون رغيفا *(رواق البرابرة)* هذا الرواق عن شمال الداخل من باب المقصورة الشرقى وهو مجرد خزن ودواليب يسكنه مجاورو البربر وهم يزيدون الآن عن الاربعين وشيخهم الشيخ محمد نور البربرى ومرتبه كل يوم من احد عشر رغيفا وربع رغيف *(رواق دكارنة صليح)* هذا الرواق بجوار رواق الشرقاوية وهو ايضا مجرد خزن ودواليب ولهم جراية كل يوم من سبعة عشر رغيفا وربع رغيف وشيخه الشيخ جمعة عبد الرحمن الصليحى *(رواق الشرقاوية)* هذا الرواق فى النهاية البحرية من المقصورة القديمة أنشأه الامير ابراهيم بك الوالى بسبب الشيخ الشرقاوى فان فى الجبرتى من حوادث سنة عشرين ومائتين وألف ان الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الازهر انشأ بالجامع الازهر الرواق الخاص بطائفة الشرقاويين وكانوا أولا يقطنون بمدرسة الطيبرسية وكان لهم خزائن برواق معمر فوقع بينهم وبين المجاورين الذين بالطيبرسية مشاجرة وضربوا نقيب الرواق فنعهم الشيخ ابراهيم السجينى شيخ الرواق من الطيبرسية وخزائنها فاغتاظ الشيخ الشرقاوى وتوسط بامرأة عمياء فقيهة تحضر عنده فى درسه الى عديلة هانم ابنة ابراهيم بك الكبير فكلمت زوجها ابراهيم بك المعروف بالوالى بأن يبنى له مكانا خاصا بطائفته فاجابه الى ذلك واخذ سكنا أمام الجامع المجاور لمدرسة الجوهرية من غير ثمن واضاف اليه قطعة أخرى وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ونقل اليه الاحجار والعمود الرخام الذى بوسطه من جامع الملك الظاهر بيبرس الذى خارج الحسينية وكان تحت نظر الشيخ ابراهيم السجينى ليكون ذلك نكاية له نظير تعصبه عليه وعمل به قوائم وخزائن واشترى له غلالا من جرايات الاشوان واضافها الى اخباز الجامع وأدخلها فى دفتره يستلمها اخباز الجامع ويصرفها

خبز الاهل ذلك الرواق فى كل يوم ووزعها على الانفار الذين اختارهم من اهل بلاده انتهى * ودفتر هذا الرواق جامع لكثير من مجاورى بلاد الشرقية ولا يسكنه الا القليل من فقرائهم كرواق الصعائدة وجرايته كل يوم من ثمانمائة وخمسة وأربعون رغيفا وشيخه الشيخ أحمد الغربى ثم لما توفى جعل شيخا عليه الآن الشيخ ابراهيم الظواهرى الشرقاوى *(رواق الحنابلة)* هذا الرواق بجوار زاوية العميان من انشاء المرحوم عثمان كتخدا منشئ زاوية العميان بل هو فى الاصل قطعة من زاوية العميان وهو يحتوى على ثلاثة مساكن علوية جددها الامير راتب باشا الكبير * واهل هذا الرواق الآن نحو ثلاثين تلميذا وشيخهم الشيخ يوسف النابلسى الشامى تلقى مذهب ابن حنبل فى مدرسة بلده * وقد أجرى عليهم راتب باشا مرتبات وجراية كل يوم بين مائة وعشرين رغيفا مرتبات جارية الى الآن * وأما حارات الازهر فهى عبارة عن جهات بها الخزن والدواليب موضوعة فى نهاية المقصورة القديمة وخلافها فتجد بعض طوائف المجاورين لهم خزن فى جهات مخصوصة تعرف بهم ويسمونها حارة كذا وهى حارة البشابشة بظهر رواق المغاربة وحارة السليمانية على يمنة داخل باب الشوام وحارة الدكة بظهر القبلة القديمة وحارة الممشى بالطرقة الموصلة من باب الجوهرية الى باب الشربة وحارة النفراوية بجوار رواق دكارنة صليح وحارة البحيرمية بجوار حارة النفراوية وحارة العفيفى بين أبواب المقصورة وحارة الزرقانية بجوارها ولكل حارة شيخ *(مطاهره ومصانعه ومراحيضه)* للازهر ثلاث ميضآت * الميضأة الكبيرة عن شمال الداخل من باب المزينين بابها فى وسط الصحن بين رواق معمر ورواق الفشنية وهى متسعة يبلغ طولها نحو عشرة أمتار وعرضها نحو خمسة وفى وسطها فوارة كبيرة تمتلئ منها وعليها سقف من الخشب المتين قائم على ثمانية عمد وعن يمين الداخل اليها المغاطس التى يغتسل فيها أرباب الاحداث وغيرهم وهى ستة مصانع أكبر من مصانع الحمامات ويكتنف الميضأة من ثلاث جهاتها أربعة وثلاثون مرحاضا لجميعها أبواب من الخشب وللميضأة ولواحقها مجار توصل اليها الماء من المصنع الكبير الذى بجوار الساقية ولها خدمة لا يفترون عن تنظيفها بالغسل والمسح وزجر الصبيان ومن لا يفرق بين محل الطهارة والنجاسة لما هنالك من الازدحام المستمر ليلا ونهارا حتى يقال انها مادامت مفتوحة مملوءة لا تخلو عن متوضئ * وانصراف الفضلات مجرى واسع مبنى تحت الارض يمتد الى خارج الحسينية * الثانية ميضأة زاوية العميان وهى ميضأة متوسطة وحولها مراحيض تقارب ثلاثة عشر وهى أيضا مزدحمة لعدم كفاية مرافق الميضأة الكبيرة ولها ممشى من الحجر متصل بباب الجوهرية * الثالثة ميضأة الطيبرسية عن يمين الداخل من باب المزينين وهى غير مستعملة وحولها عدة مراحيض ليس فيها ماء لهجر ساقيتها * وفى رواق الاتراك مرتفقات وحنفيات تملأ من بئر هناك ويتوضأ منها اهل الرواق وغيرهم وكذلك فى رواق المغاربة حنفيات وأخلية وبئر وكذلك رواق الشوام * وأما رواق الحنفية فليس به غير الحنفية يأتى اليها الماء من مجرى الميضأة الكبيرة *(صهاريجه)* فى صحنه اربعة صهاريج لها أفواه من الرخام كأفواه الآبار لها أغطية من خشب وأقفال من حديد تملأ كل سنة ويصرف منها مرتبات الاروقة وبعض المدرسين بالازهر وعند رواق الصعايدة صهريج كبير أنشأه المرحوم عبد الرحمن كتخدا وجعله وقفا عاما فينقل منه السقاؤن حتى فى بعض بيوت العلماء القريبين من الازهر وهو صهريج كبير مبنى تحت الرواق والدركة وبعض الايوان الجديد وفمه فى قاعة تحت رواق الصعائدة وهنالك سبيل عليه بزابيز من نحاس أصفر يشرب منه عموم الناس * وتجاه باب المغاربة صهريج بابه فى الجهة الاخرى من الشارع عن يسار الداخل الى حارة الاتراك من انشاء السلطان قايتباى وهو تابع للجامع وبجوار الميضأة الكبيرة جملة بزابيز مركبة على حيضان تملأ من الصهاريج المذكورة لشرب المجاورين وأولاد المكاتب التى بصحن الجامع ولها غطاء خشب *(قناديله وفرشه)* به دائما قناديل بعدد البوائك وتزيد فى شهر رمضان جدا وهى معلقة فى أوتار الخشب التى بين كل عمودين مثبتة تحت قواصر البوائك ويوقد من ربع أوقافه بخدمة مخصصين لذلك يوقدونها من غروب الشمس الى ما بعد صلاة العشاء ثم يطفؤن أكثرها ولا يبقون الا القليل فيستمر الى الصباح وقبل الفجر يوقد أيضا بعض قناديل على المحرابين الكبيرين وأمامهما * وللقنديل السهارى أوقية من زيت الشيرج ولغير السهارى ربع أوقية وفيه أربع سهارات يوقد لمطالعة المجاورين وهى عبارة

عن أوعية من نحاس ولها أغطية وقائم من نحاس نحو نصف ذراع مربوطة ببعض الاعمدة بسلسلة من حديد وتستمر موقدة الليل كله وهي من انشاء المرحوم عبد الرحمن كتخدا ورتب للواحدة كل ليلة أوقيتين من الزيت * وللقناديل والزيت خزانة تسمى بيت القناديل عن شمال الداخل من باب الصعائدة * وأما فرشه فيفرش منه المقصورتان والمدارس والاروقة كل سنة مرة واحدة قبيل رمضان بحصر جيدة من السمار ولا تفرش فيه البسط الا شيأ قليلا بجوار القبلة في يوم الجمعة وليس في صحنه فرش الا البلاط

(طريق التدريس فيه والمطالعة)

كان في السابق لكل أهل مذهب من المذاهب الاربعة عمد معينة من عمده لا يجلس للتدريس فيها غيرهم ولو وقع لحصل الشذاق والقتال بينهم ولكل شيخ من أهل المذهب عمود لا يتعداه ولا يتعدى أحد عليه لكن لا يشتد على ذلك كتشديد تعدي أهل مذهب على مذهب والمتكلم على ذلك مشايخ المذاهب كشيخ المالكية وشيخ الحنفية واذا تفاقم الامر يرفع الى شيخ الجامع * ويجلس الشيخ أمام العمود مستقبلا والطلبة حلقة حوله فاذا كثروا جلس على كرسي من خشب أو جريد وهم أمامه بلا تحلق وكانت العادة سابقا أن لا يجلس على الكرسي الا نحو شيخ الجامع ولا يمكن ذلك من غيره ثم بطل هذا فجلس كثير من العلماء على الكراسي ولكل طالب مكان لا يتعداه ويقيم من يجلس فيه فاذا جلسوا ابتدأ الشيخ بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي ثم يقرر لهم الدرس بالدقة وهم يقابلون عليه في الورق ويسألونه عما بدا لهم وبعد ختم الدرس يقومون لتقبيل يده ولو كبارا وليس على الشيخ أن يلاحظ حال الطالب من اجتهاد أو تكاسل أو حضور أو غيبة بل هو موكول لنفسه الا أن يكون وليا عليه كما أنه ليس لهم امتحان شهري ولا سنوي ومن له اجتهاد من نفسه أو وليه يلتفت الى حفظ المتون قبل زمن الحضور أو معه فيحفظ جميع المتون أو بعضها فينجح سعيه لان من حفظ المتون حاز الفنون وقبل حضورهم حلقة الدرس لا بد أن يطالعوه بالدقة متنا وشرحا وتقريرا مرة فأكثر جماعات وفرادى وقد يطالع الشيخ عليه موادا أخر حتى يكون مستحضرا لاطراف المسئلة وما يرد عليها وما يجاب به وكذا كبار الطلبة وكانت العادة فيه غالبا ان أفضل الطلبة يطالع لباقيهم درس شيخه مطالعة بحث وتفتيش حتى يأتوا الى الشيخ وهم متهيئون لما يلقيه قال في خلاصة الاثر وكان الشيخ سالم بن حسن الشبشيري شيخ وقته يطالع لجماعة شيخه النور الزيادي درسه على عادة مشايخ الازهر انتهى * وكثير منهم يحصل الكتب التي حضرها فيملكها بشراء أو نسخ بيده أو غيره خصوصا الرسائل الصغيرة * وكان لا يتصدر للتدريس الا من مارس الفنون المتداولة بالازهر وتلقاها من أفواه المشايخ وصار متأهلا للتصدر حلالا للمشكلات ومعضلات المسائل فلا يحتاج لاستئذان الا على جهة الادب والبركة وانما يعلم بعض المشايخ والطلبة فيحضرون درسه ويتراكمون عليه وهو يتأنق في الابتداء ويسلك فيه طريق الاغراب والتوغل وبعض الحاضرين يتعصب عليه ويتعنت والبعض ينتصر له واذا تلعثم في اجابة سائل ربما أقاموه ومنعوه من التصدر واذا عاند ربما ضربوه ثم تساهلوا في ذلك حتى صار من يتصدر لا يكاد يتعرض له أحد حتى كثر المتصدرون وصار فيهم من لا أهلية فيه ثم لما تولى مشيخة الجامع الشيخ مصطفى العروسي تنبه لذلك وهم بمنع غير المستحقين للتصدر وعزم على عمل قانون يجري عليه المشايخ في تصدرهم ففجأه العزل عن المشيخة في سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وصارت الى الشيخ محمد المهدي الحفني العباسي الحنفي فأراد أن يمشي على الطريقة التي كان قد عزم عليها الشيخ مصطفى العروسي لما رأى في ذلك من المصلحة العائدة على العلم بالحفظ وعدم الابتذال فاستأذن عزيز مصر الخديو الاعظم في عمل قانون الامتحان لكل من يريد التدريس من المستجدين فأذن له فعقد مجلسا من أكابر العلماء وشاورهم في كيفية القانون وانحط الرأي بينهم على تعيين ستة لذلك من أكابر العلماء من كل أهل مذهب من المذاهب الثلاثة اثنان وأما مذهب ابن حنبل فأهله بالازهر بل بمصر عموما قليلون أو معدومون وعلى جعل الامتحان في أحد عشر فنا هي العلوم المتداولة بالازهر التفسير والحديث والاصول والتوحيد والفقه والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق وان من يريد الدخول في الامتحان لا بد أن يكون قد حضر هذه الفنون بالجامع الازهر وحضر كبار الكتب مثل السعد وجمع

الجوامع ثم يقدم عريضة لشيخ الجامع أنه يريد الدخول في حومة العلماء المدرسين وينتظم في سلك المعلمين المأذونين وانه حضر كذا وكذا من الفنون وحضر مختصر السعد وابتدأ في جمع الجوامع مثلا فيؤخر الشيخ تلك العريضة عنده حتى يستخبر عن أحواله شفاها ممن يعرف حقيقة أمره ثم يكتب للمشايخ باعطاء الشهادة في حقه بالكتابة فيشهد له جمع من المشايخ أقلهم ثمانية ثم يعين له من كل فن درسا ويعطيه ميعادا يطالع فيه فيعطيه لكل فن يوما وعلى رأس الاحد عشر يوما ينعقد مجلس الامتحان في بيت شيخ الجامع ويجعلون مريد الامتحان بمنزلة الشيخ وهم بمنزلة الطلبة له فيبتدئ في القراءة وهم يسألونه وهو يجيبهم ولا يحضر في ذلك المجلس غيرهم فيمكث غالبا من أول الساعة الرابعة من النهار الى الساعة الرابعة من الليل لا يقوم الا للنحو والصلاة والا كل فاذا أجاب في كل فن كتبوه من الدرجة الأولى من درجات ثلاثة فيكتبون له الشهادة الكافية وترسل الى المعية الخديوية فتكتب له عريضة تشريف متوجة بختم الخديو الاعظم تكون معه ويخلع عليه فرجية وشريط مقصب يجعله في عمامته في مواضع التشريفات ويكتب للجهات باحترامه وتوقيره ويخفف عنه في نحو السفر في الوابور فينزل فيه بنصف الاجرة واذا أجاب في أكثر الفنون كتب من الدرجة الثانية واذا أجاب في الاقل كتب من الدرجة الثالثة ثم يكونون على باب مرتبات الازهر فاذا مات أحد من المرتب لهم النقود أو الكساوى أو الجرايات أو حصل له مانع من الاستحقاق فرق مرتبه على المستجدين بنظر شيخ الجامع واذا لم يجب ذلك الممتحن أقيم من المجلس ولا يؤذن له في التدريس * وقد استحسن شيخ الجامع انه لا يمتحن في العام أكثر من ستة فاذا تراكمت العريضات من طالبي الامتحان نظر الشيخ في موجبات الترجيح كالشهرة بالعالمية أو الوجاهة أو سبق التاريخ أو كبر السن * ثم ان طريق الامتحان هذه قد أورثت الطلبة جدا واجتهادا في التحصيل بالحفظ والمطالعة وسهر الليل ولكن ربما يقال ان ذلك فيه افساد لنية الطالبين والمدرسين بحب المحمدة والافتخار والرغبة في الجاه والمرتبات والتصدر والتعظيم ونحو ذلك وقد تساعده الاقدار فيجيب من غير أن يكون فيه أهلية فيعطى غير ما يستحقه * ثم ان الشيخ المهدى أيضا أبطل اختصاص أهل كل مذهب بعمد مخصوصة وأبقى اختصاص كل شيخ بعمود واذا خلا عمود من شيخ بموت أو انقطاع فله أن يعطيه لشيخ غيره ولو لم يكن من أهل مذهبه وقد يشترك في العمود شيخان مثلا يقرأ كل واحد في وقت وقد يكون للشيخ عمودان يقرأ في أحدهما صبحا وفي الآخر ظهرا مثلا * والعادة ان حصة الصبح يقرأ في أولها التفسير والحديث ونحو ذلك وفي آخرها الفقه وحصة الظهر يقرأ فيها النحو والمعاني والبيان والبديع والاصول وحصة العصر صالحة لكل فن كحصة ما بعد المغرب وأكثر تلك الاوقات ازدحاما حصة الصبح الى ضحوة النهار فانك عند جلوسهم للدروس لا تكاد تمر بالازهر لتلاصقهم بل قد يتدافعون ويتنازعون في المجالس ويكون لهم دوى شديد ويدركون الحر في الشتاء من تجاور الاجسام وكثرة الانفاس ويكون لهم في الصيف روائح غير مقبولة يلهيهم عنها اجتهادهم واشتغالهم بالتحصيل ومنهم من يفر من ذلك فيقرأ في نحو جامع محمد بك أو مدرسة العينى وأما بعد العشاء فليس فيه درس بل المطالعة للمجاورين والمشايخ على السهارة أو غيرها الى نصف الليل أو نحوه * وأكثر اعتنائهم بفهم العبارات وحل التراكيب والمناقشات بالاعتراض والجواب والاطلاق والتقييد والمنطوق والمفهوم وغير ذلك من غير اعتناء بالحفظ فتجد كثيرا منهم جبل في الفهم في الكراس واذا سئل من خارج فقل أن يجيب لعدم استحضاره * والعادة أن يقرأ المشايخ للطلبة المبتدئين في النحو شرح الكفراوى على الآجرومية مرتين في السنة وفي السنة الثانية شرح الشيخ خالد عليها بحاشية أبى النجاء مرتين وفي الثالثة شرح الازهرية بحاشية الشيخ العطار مرتين ثم يقرؤن شرحى القطر والشذور لابن هشام في سنة ثم شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في سنة ثم شرح الاشمونى عليها بحاشية الصبان في سنتين أو ثلاثة ثم متن المغنى بحاشية الشيخ الامير في سنة أو سنتين وقد يكرر أحدهم حضور الكتاب أكثر من مرة وفي أثناء هذه السنين يدرسون كتبا في باقى الفنون فيقرؤن في علم الصرف نادرا لامية الافعال لابن مالك وغالبهم يكتفى بما في آخر الالفية من ذلك وفي علم البيان السمرقندية وشراحها وحواشيها ورسالة الدردير بحواشيها ورسالة الشيخ الصبان بحواشيها وفي علم المنطق متن السلم وشراحه وحواشيه

وايساغوجي والقطب على الشمسية ومختصر السنوسي وفي علم التوحيد السنوسية الصغرى بحواشيها والجوهرة وحواشيها والخريدة والسنوسية الكبرى وبعد التمكن من النحو والالمام بغيره يقرؤن متن التلخيص للقزويني بشرح مختصر السعد وحواشيه ثم مطوله قليلا وهو يشتمل على ثلاثة فنون المعاني والبيان والبديع ويقرؤن من علم الاصول جمع الجوامع بشرح المحلي وحواشيه وهو من كتب أصول الشافعية ومع ذلك يقرؤه أهل المذاهب الاربعة مع ترك قراءة أصول مذاهبهم ويقرأ به من علم الحديث الجامع الصغير والشفا للقاضي عياض والمواهب اللدنية والشمائل للترمذي وموطا مالك والبخاري ومسلم وفي المصطلح البيقونية وغرامي صحيح ومن التفسير شرح الجلالين وحاشية الجمل وشرح الخطيب والبيضاوي وأبو السعود ونحو ذلك وأما الفقه فكل يشتغل بفقه مذهبه خاصة فيقرأ المالكية أولا ابن تركي على العشماوية ثم الزرقاني على العزية ثم أبا الحسن على الرسالة ثم أقرب المسالك ثم متن خليل بشرح الدردير ثم بشرح الخرشي ثم بشرح عبد الباقي ثم مجموع الشيخ الامير ويقرأ الشافعية أولا ابن قاسم ثم الخطيب ثم التحرير ثم المنهج ثم شرح الرملي ويقرأ الحنفية مراقي الفلاح ثم الطائي ثم منلا مسكين ثم شرح العيني ثم شرح الدرر على متن الغرر ثم شرح الدر على متن التنوير بحاشية ابن عابدين وحاشية الطحطاوي وقد يقرؤن الهداية والاشباه والنظائر ويقرأ الحنابلة الدليل وزاد المستقنع والمنتهى * والعادة ان ابتداء قراءة الكتب به من نصف شوال ويختمونها أو يقفون فيها قبيل رجب ولا يقرؤن من رجب الى عيد رمضان الا نادرا كتبا صغيرة لمن يبقى مقيما من الطلبة ولهم في أثناء السنة بطالات كبطالة عيد الاضحى نحو عشرين يوما وبطالة المولد الصغير للسيد البدوي نحو ثلاثين يوما وفي المولد الكبير كذلك أو أكثر * واذا مات أحد من العلماء المدرسين يتركون لاجله الدروس كلها ثلاثة أيام حزنا عليه فان كان من المشهورين فلا يقرؤن في الازهر ولا خارجه واذا خالف أحد وجلس للدرس اقامته الخدمة بامر شيخ الجامع * ثم ان أكثر اعتنائهم غالبا بالنحو ثم الفقه ثم البيان والمعاني ثم التفسير والحديث ثم البقية * وليس لهم التفات لنحو التاريخ والجغرافية والفلسفة بل يرون ذلك بطالة وتضييعا للزمن بلا فائدة وينهون من يقرأ كتب الفلسفة ويشنون عليه الغارة وربما نسبوه للكفر كما انهم لا يكادون يطلعون على كتب اليهود ولا النصارى ولا يستعملون من الرياضات الا الحساب قليلا وليس لاهل مذهب اعتناء بالاطلاع على مذهب غيرهم الا مذهب أبي حنيفة فصاروا الآن يرغبون في الاطلاع عليه لحاجتهم اليه للفتوى والتقلد بالوظائف لانحصار ذلك اليوم في أهله

(عوائد أهل الازهر)

عادة المصريين في ابتداء اتيانهم الى الازهر أن يأتوا غالبا في سن البلوغ أو المراهقة قارئين القرآن فقط بغير تجويد فيشرعون في حفظ المتون مع حضور صغار الكتب ومنهم من يشتغل بتجويد القرآن على القراء المنتصبين به لذلك امام الحضور أو قبله وقد يأتون أميين فيشتغلون بحفظ القرآن قبل الحضور والغالب على مجاوري الصعائدة عدم حفظ القرآن وأما أهل الوجه البحري فهم بعكس ذلك بل كثير منهم يعاني علم القراآت ثم يتكسب من السهر في الختمات * وعادة الصعائدة ان يأتوا بمؤنة نصف سنة أو أكثر من خبز قمح مقدد بالنار وسمن وجبن ودقيق وكشك وقادوسية ومفتلة وعدس وبصل وحطب ونحو ذلك ونقود كل بحسب وسع من يعوله من أب أو أخ مثلا واذا قرب فراغ مؤنته أرسل الى أهله فيرسلون له مثل ذلك وهكذا وهؤلاء يسكنون الوكائل والبيوت مع كتب أسمائهم في الرواق لانتظار الجراية وقل من يأتي بلا زاد وهم الفقراء جدا ويسكنون الرواق ويضعون أمتعتهم في الخزن التي فيه ثم لا يذهب أحد من الصعائدة في تسعة أشهر العمالة الى بلده فاذا جاء رجب فمنهم من يزور أهله ويكون عندهم الى أول شوال ثم يعود الى الازهر بمؤنته وقد يتزوج في تلك المدة ويتركها عند أقاربه ينفقون عليها كما ينفقون عليه ومنهم من يقيم السنين العديدة بلا زيارة ولا زواج حتى يتم غرضه أو غرض أهله من المجاورة فاذا رجع اليهم بعد طول تلقوه بالافراح والولائم وذلك فيمن بعدت بلدته غالبا * وأما أهل الوجه البحري ومن قربت بلدته من القاهرة فيذهبون الى بلادهم كل سنة يقيمون بها أشهر البطالة وكذا في أثناء السنة في نحو بطالة السيد البدوي ويأتون

بزاد قليل لقرب بلادهم وكثرة المترددين اليهم منها فيأتونهم بالمؤنة كل شهر أو أكثر وكثير منهم يسكن بالازهر لقلة متاعه خصوصا الفقراء وينشرون الخبز بصحن الجامع لتنشفه بالشمس وعند ارادة الاكل قد يبلون ناشف الخبز في الميضأة أو في اناء خارجها ويناموت بصحنه في الصيف وبمقصورته في الشتاء ومعظم الفريقين أو كلهم ليس لهم طرق للكسب بل أقاربهم ملتزمون بالانفاق عليهم الى انتهاء المجاورة وغالبهم يباشر أعماله بنفسه من طبخ وغسل ثياب وتفليتها وترقيعها ويقم بيته وقد يخصف نعله ونحو ذلك وأكثر أكلهم سيما فقراؤهم المدمس والنابت والمخلل والكراث والفجل ونحو ذلك وأهل الصعيد أكثر تقشفا من أهل الوجه البحري وأكثر الفريقين يلبس الزعابيط والدفافي الصوف المصبوغة بالنيلة أو بلا صبغ ويلبسون الفلانل وكانت سابقا قليلة فيهم سيما الصعائدة وقد يلبس الصعيدي ملاية زرقاء ذات خطوط بيضاء تصنع في نحو اخميم وجرجا أو شقة بيضاء تصنع في نحو اسوان ويختلف الجميع في الزي تبعا لاختلاف بلادهم وقد يلبس أهل الثروة الثياب المفرجة من جبب وقفاطين والشرابات في أرجلهم بزي أكثر أهل القاهرة وأما العمائم فهي من زي الجميع فلا يكاد يوجد طالب علم بلا عمامة وكثيرا ما يستعملون فراوي الغنم للجلوس عليها في الدرس أو النوم عليها وقد يسكن الجماعة في مسكن واحد ضيق فيورثهم سقما لانهم لا يتعهدون المسكن بالتنظيف ولا الاوعية التي يأكلون فيها لما يقع بينهم من العناد واحالة بعضهم على بعض وكل ذلك طلبا لتخفيف الاجرة فتجد كثيرا منهم مبتلى بالجرب أو الحكة مثلا خصوصا سكان الاروقة والملازمون للجامع وكثيرا منهم بلا فرش ولا غطاء فضلا عن الاوساخ التي علت أبدانهم وثيابهم كل ذلك وهم منهمكون في الطلب مجدون في التحصيل الا قليلا منهم ❊ وأما أهل الاقطار الخارجة من الهنود والسنارية والاتراك وغيرهم فهم أنعم عيشا من المصريين وأنظف ثيابا وأبدانا وأغنى منهم لما لهم من المرتبات الكافية مع ما يجلبونه من بلادهم من النقود الكثيرة والفقير فيهم قليل ويأتون كبارا لسن فوق العشرين وكثير منهم يكون قد طلب العلم في بلاده وأكثرهم لا يحفظ القرآن وأكثرهم يسكن أروقة الازهر مع النظافة والفرش الكافي واذا قلت نقودهم يتيسر لهم التداخل عند الامراء ونحوهم أكثر من المصريين ولبعد بلادهم لا يذهبون اليها الا بعد قضاء وطرهم من طلب العلم الا لسبب قوي ❊ وعادة الشاميين اذا تم الواحد منهم غرضه وأراد السفر الى بلده ان يدعو أصدقاءه ومحبيه من الطلبة والمشايخ وقد أوقد لهم الرواق بالشموع وفرشه بقدر حاله فيجتمعون عنده الى ماشاء الله من الليل ويطاف عليهم بالقهوة والشربات وينشدون بالمجلس قصيدة أو أكثر تشتمل على مدحه والتنويه بغزارة علمه وكثرة فضله ثم ينصرفون ❊ وعادة أكثر المجاورين عند ختم الكتاب ان يأتوا في الحلقة بالمباخر والقماقم فيها الطيب والعطريات وبعضهم يأتي بشيء من النقل وبعد الختم يقرأ بعض الحاضرين شيأ من القرآن بالترتيل ثم يرش عليهم ماء الورد وينثر عليهم نحو اللوز والتمر ويقبلون يد الشيخ وبعض المشايخ يعمل طعاما يدعو عليه الطلبة ❊ وعادة المجاورين أيضا سيما عند ارادة السفر أن يطلبوا الاجازات من المشايخ فيكتبون لهم اجازات بخطوطهم متوجة باختامهم تتضمن الشهادة للمجاور بالتحصيل والمهارة في الفنون والاهلية للتدريس والافتاء مثلا واجازتهم بذلك وقد يبين فيها الشيخ اتصال سنده أو بعضه ويوصيه فيها بالتقوى والتحري في الاحكام وان لا يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه ❊ والغالب ان للواحد منهم احتراما زائد الشيخه ولو صار شيخا مثله فيقبل يده ويقوم له ويمتثل أمره وللمشايخ زي يعرفون به فيلبسون الآن غالبا الاقبية المفرجة المسماة بالفرجيات وهي ذات كمين واسعين تتخذ من جوخ أو تيبت أو نحو ذلك مع القفاطين والطيالس الفاخرة والسرموزات والبوابيج الصفر وغير ذلك وكان الكثير منهم في السابق خشوشنين فيلبس الشيخ زعبوط الصوف غير المصبوغ بغير غلالة وكانوا يعرفون بعمائم يقال لها المقلة تشبه عمائم الاضرحة ومع اخشيشان الطلبة والمشايخ فقد كانوا عند الامراء والاعيان في منزلة كبيرة من التعظيم والاجلال ونفوذ الكلمة لما كانوا عليه من التمسك القوي بالشرع الشريف ومازالوا دائما كل وقت في احترام وتوقير فلا يجرفون الجسور ولا يحفرون الترع ولا يؤخذ منهم عساكر النظام وهذا هو السبب غالبا في كثرتهم من أهل القطر فان الازهر حرم امن حتى انه يحتمي به من ليس قصده طلب العلم ❊ ثم ان العادة أن يتبع الطالب

مذهب أبيه أو أهل بلده ولا يخالفه الا لسبب ولا ينتقل أحد عما اختاره من المذاهب اذ كان كل يفتى على مذهبه من غير نكير ولا تحجير * ولما انحصرت الفتوى فى مذهب أبى حنيفة آثره كثير منهم لقصد التعيش بالفتوى لكن كانوا لا ينتقلون اليه بعد التمذهب بغيره بل يختارونه ابتداء * ثم لما انتقلت المشيخة الى أهله وكثرت مرتباتهم وانحصرت الوظائف فيهم ازدادت رغبة الطلبة فيه خصوصا من بعد سنة ثمانين بعد المائتين والالف فدخل الناس فيه أفواجا وانتقل اليه كثير بعد الانتماء فى المذاهب الأخر بل انتقل اليه بعض المدرسين طلبا للمعاش وبعضهم يشتغل به مع عدم هجر مذهبه فصار أشهر المذاهب بعد أن لم يكن كذلك وكان الشافعية والمالكية يستقبحون الانتقال اليه ولا ينسبون لاهله علما فصار اليوم مستحسنا أكيدا وجد طالبوه فيه وفى غيره من الفنون فتقدموا وشهد لهم الجميع بالتحصيل * ثم انه ليس بالازهر عادة امتحان للطلبة لا ابتداء ولا انتهاء ولا يعود الطالب لما حضره بمذاكرة ولا غيرها اكتفاء بحضور كتاب أكبر من الاول مشتمل على ما فيه وزيادة * وقد مر ان المشايخ أيضا غير مسؤلين عن مواظبتهم أو تقصيرهم فهم مخيرون فى كل أفعالهم وانما السائق لهم الرغبة الذاتية وهى تختلف كما تختلف جودة الاذهان وفراغ البال وبحسب ذلك تأتى درجاتهم وقد يكون الحث والتحضيض من آبائهم أو المنفقين عليهم فيجبرونهم على ذلك والغالب ان كل من بعدت بلدته يكون أكثر اجتهادا وتحصيلا وان من عاش فيه متقشفا فهو الذى يحصل ويسود فكأن الرفاهية ترقد القريحة على وساد الكسل وتقعد صاحبها عن الكد والعمل كما أن الغالب على أولاد العلماء المشهورين عدم النجاح لتكاسلهم اتكالا على شهرة آبائهم * ثم اذا أراد المنتهى التصدر للتدريس فحينئذ يعقد له مجلس الامتحان الذى مر بيانه * ثم ان فى أهل كل جهة عصبية وحمية فكثيرا ما يتضاربون على أسباب واهية كمجالس الدرس أو المشاغبة فى المسائل وأكثرهم حمية الصعايدة ثم الشرقاوية والشوام والمغاربة وترفع القضايا التى بينهم لمشايخ الاروقة فان لم تنحسم فلشيخ العموم فان تجسمت فللمحتسب كما ترفع له ابتداء القضايا التى بينهم وبين غيرهم * وعادتهم بطالة الدروس من بعد درس الفقه يوم الخميس الى غروب يوم الجمعة فيخرجون يوم الخميس الى بولاق أو غيرها للفسحة وغسل الثياب فيكونون طوائف طوائف ويلعبون هنالك الكرة وغيرها وكانوا سابقا كثيرا ما يقع بينهم الخصام والمضاربة وقل ذلك فيهم الآن وسهلت عرائكهم وللصعايدة ترفع عن السفاسف كالقراءة على القبور للصدقة وقراءة الختمات بالاجرة كغالب أهل الجهات الخارجية مع كثرة زيارتهم للقبور يوم الجمعة وللمجاورين قرافة تعرف بهم فى القرافة الكبرى واذا مات المجاور اجتمع بالازهر بعد دفنه أصحابه أو أهل بلده فيعملون له عتاقة لا اله الا الله بعد المغرب فيوقدون شموعا صغيرة يلصقونها بالحصر فيجتمع الجم الغفير من المجاورين ويستمر ذلك الى العشاء وأما اذا مات أحد العلماء المدرسين فيحزن عليه أهل الازهر ثلاثة أيام فلا يعقد به درس بل ان كان من مشاهيرهم تركوا له الدرس به وخارجه ثلاثة أيام فبمجرد موته ينهى الخبر الى شيخ العموم فيأمر بترك التدريس فى هذه الايام ويقام من يكون جالسا للدرس ويأمر المؤذنين بعمل الابرار فيصعدون على المنائر ويقرؤن بأصوات مرتفعة قوله تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وما يليها من الآيات وكذا يفعل على كثير من منائر المساجد فيتسامع الناس ويحضرون الجنازة ويشيعونه الى الازهر وأمامه المنشدون يقرؤن البردة ونحوها بأصوات مرتفعة ويليهم كثير من العلماء وربما حضره بعض الامراء والاعيان فان كان من أرباب الشهرة أو المناصب بعث الحاكم بعض عساكر الشرطة لمنع ما عسى أن يقع من الضرر لكثرة الازدحام ويدخلون بالجنازة من باب المزينين وعند ذلك يصرخ المؤذنون بالابرار فاذا وضع من فوق الاعناق تلا بعض المنشدين بين يدى الصلاة عليه مرثية وهو على دكة المبلغين يعدد فيها محاسنه وربما ذكر نسبه ينشئها بعض الشعراء بعد موته ويصلى عليه شيخ الجامع أو نحوه ثم يعمل له بالازهر عند عموده الذى كان يدرس عنده ثلاث ليال يجتمع فيها كثير من العلماء والمجاورين فيعملون له عتاقة لا اله الا الله أو الصمدية فيستمرون من الغروب الى الساعة الرابعة من الليل ثم فى كل أسبوع من أربعة أسابيع بعد صلاة الجمعة يجتمعون عند عموده ويكونون حلقة واحدة وتفرق عليهم ربعات القرآن فيقرأ كل واحد جزأ ويجلس بعض القراء والمنشدين وسط الحلقة فيقرأ بعضهم آيات من القرآن بالترتيل ثم يختمون المجلس

بقراءة آخر البقرة والآيات المعتادة فى الختم مع أسماء الله الحسنى وآخر البردة كل ذلك بجوقة عظيمة ويرددون فى أبيات البردة ثم تقرأ مرثية أخرى وربما وقع الابراله فى أغلب مدن مصر أو جميعها * والعادة ان لايغطى نعش العالم كما يغطى غيره

(مشيخته وحوادثه)

لما كان الازهر كثير الطلبة والمدرسين والخدمة والمرتبات كان من اللازم اقامة من يسوس امورهم ويفصل قضاياهم ويضبط مرتباته ويقيم شعائره فجعل لكل طائفة شيخ وخدمة وللجميع شيخ عموم يرجعون اليه ويباشر حكام الدولة وهو فى الحقيقة شيخ فقهاء القطر بتمامه بمنزلة شيخ الاسلام فى دار المملكة فكانت المشيخة فيه للسادة المالكية ثم للسادة الشافعية مدة ثم للسادة الحنفية ثم آلت اليوم الى السادة الشافعية * فن مشايخه كما فى الجبرتى الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن على الخرشى المالكى المتوفى سنة احدى ومائة وألف وقد ترجمناه فى بلده أبى خراش من أعمال البحيرة * وتولى بعده مشيخة الازهر الشيخ محمد النشرتى وتوفى سنة عشرين ومائة وألف ووقع بعد موته فتنة بالازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقبغاوية وافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوى وأخرى تريد الشيخ عبد الباقى القلينى ولم يكن حاضرا بمصر فتصدر الشيخ أحمد النفراوى للتدريس بالاقبغاوية فمنعه القاطنون بها وحضر القلينى فتعصب له جماعة النشرتى وحضر جماعة النفراوى الى الجامع ليلا ومعهم بنادق وأسلحة وضربوا بالبنادق فى الجامع وأخرجوا جماعة القلينى وكسروا باب الاقبغاوية وأجلسوا النفراوى مكان النشرتى فكبس جماعة القلينى الجامع وقفلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوى فقتلوا منهم نحو العشرة وانفصلوا عن جرحى كثيرة وانتهبت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوالى فاخرج القتلى وتفرق المجاورون فلم يبق بالجامع أحد وفى ثانى يوم طلع النفراوى الى الديوان ومعه حجة الكشف على القتلى فلم يلتفت الباشا الى دعواه لعلمه بتعديه وأمره بلزوم بيته وأمر بنفى الشيخ أحمد شنن الى بلده الجديدة وحبسوا من كان فى العرقانة وكانوا اثنى عشر وتطاول حسن أفندى نقيب الاشراف على النفراوى بحضرة الباشا وقال له جماعتك المفسدون الذين هم عاملون طلبة العلم يصعدون على المنارة ويقولون فى محل الآذان يا آل حرام ويضربون بالرصاص فى المسجد واستقر القلينى فى المشيخة فلما مات تقلد بعده الشيخ محمد شنن المالكى من ناحية الجديدة وكان أغنى أهل زمانه وله مماليك وجوارى ومن مماليكه أحمد بيك شنن توفى الشيخ محمد سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقبل موته جعل الشيخ محمد الجداوى وصيا على ولده موسى ولما بلغ رشده سلمه ماله فكان من الذهب البندقى أربعين ألفا خلاف الجنزرلى والطرلى وأنواع الفضة والاملاك والضياع والوظائف والجمالى والرزق والاطيان بدده ولده جميعا حتى مات مدينا ولما مات المترجم تولى بعده المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى كانت ولادته سنة اثنتين وستين وألف ووفاته سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومن شيوخه الشهاب الشبراملسى والشيخ الزرقانى والبشبيشى والغرقاوى والشيخ عبد الرحمن الاجهورى وآخرون وله شرح على العزية فى الفقه فى مجلدين ولما مات المترجم انتقلت المشيخة الى الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله الشبراوى فى حياة كبار العلماء فكان طلبة العلم فى أيام مشيخته فى غاية الادب والاحترام وصار لاهل العلم فى مدته رفعة ومقام ومهابة عند الخاص والعام وهو عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوى الشافعى المحدث الاصولى المتكلم الماهر الشاعر الاديب ولد تقريبا سنة اثنتين وتسعين وألف وكان من بيت العلم والجلالة وقد حضر الاشياخ كالشيخ خليل بن ابراهيم اللقانى والشيخ محمد الزرقانى والشيخ أحمد النفراوى وغيرهم ولم يزل يترقى ويفيد ويملى ويدرس حتى صار أعظم الاعاظم وقبلت شفاعته وهاداه الامراء وعمر دارا عظيمة على بركة الازبكية بالقرب من الرويعى وكذلك ولده سيدى عامر عمر دارا تجاه داره بيه صرف عليها أموالا جمة وكان يقتنى الظرائف والتحائف من كل شئ والكتب المكلفة النفيسة بالخط الحسن وكان راتب مطبخ ولده سيدى عامر فى كل يوم من اللحم الضانى رأسين من الغنم يذبحان فى بيته ومن آثاره كتاب مطامح الالطاف فى مدائح الاشراف وشرح الصدر فى غزوة اهل بدر وديوان يحتوى على غزليات واشعار ومقاطيع وغير ذلك توفى ختام سنة احدى وسبعين ومائة بعد الالف

وتولى المشيخة بعده الشيخ الحفنى المتوفى سنة احدى وثمانين ومائة والف (وقد ترجمناه فى بلدته حفنة) وتولى المشيخة بعده الشيخ عبد الرؤف السجينى وتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف (وترجمناه فى بلده سجين) وتولاها بعده الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبى الازهرى توفى سنة تسعين بعد المائة والالف (وهو مترجم فى بلدته دمنهور الغربية) وبعد موته حصل نزاع فى تولى المشيخة بين الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشى الحنفى والشيخ أحمد العروسى الشافعى (المترجم فى الكلام على منية عروس) ثم آلت للشيخ العروسى وذلك انه لما زاد انحطاط الشيخ احمد الدمنهورى وتبين قرب وفاته تاقت نفس العريشى لمشيخة الازهر اذ هى اعظم مناصب العلماء فاحب التوصل اليها بكيفية فحضر مع شيخ البلد ابراهيم بيك الى الجامع الازهر وجمع الفقهاء والمشايخ وعرفهم ان الشيخ الدمنهورى اقامه وكيلا عنه وبعد أيام توفى الشيخ الدمنهورى فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعده استمالة الامراء وكبار الاشياخ وأبو الانوار السادات وكاد أمره يتم فانتدب لذلك بعض الشافعية الخاملون وذهبوا الى الشيخ محمد الجوهرى وساعدهم وركب معهم الى بيت الشيخ البكرى وجمعوا اليهم جملة من أكابر الشافعية مثل الشيخ احمد العروسى والشيخ أحمد السمنودى والشيخ حسن الكفراوى وكتبوا عرضحالا للامراء مضمونه ان مشيخة الازهر مناصب الشافعية وليس للحنفية فيها قديم عهد وخصوصا اذا كان آفاقيا كالشيخ عبد الرحمن وفى العلماء الشافعية من هو أهل لذلك علما وسنا وانهم اتفقوا على ان يكون المتعين لذلك الشيخ احمد العروسى وختموا على العرض وأرسلوه الى ابراهيم بيك ومراد بيك فتوقف الامراء وقالوا لابراهيم بيك أى شئ هذا الكلام أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولاى شئ لا يتقدم الحنفية على الشافعية فى المشيخة أليس الحنفية مسلمين ومذهب النعمان أقدم المذاهب والامراء حنفية والقاضى حنفى والوزير حنفى والسلطان حنفى وثارت فيهم العصبية وشددوا فى عدم النقض ورجع الجواب للمشايخ فقاموا على ساق وشدد الشيخ محمد الجوهرى فى ذلك وركبوا بجمعهم الى جامع الامام الشافعى رضى الله عنه وباتوا به ليلة الجمعة فهرعت الناس ينظرون فيما يؤل اليه هذا الامر وكان للامراء اعتقاد فى الشيخ الجوهرى فسعى أكثرهم فى انفاذ غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له ولهم أو ثوران فتنة فى البلد وحضر مراد بيك للزيارة فكلمه الشيخ الجوهرى وقال لابد من فروة تلبسها للشيخ العروسى ويكون شيخا على الشافعية وذاك شيخا على الحنفية كما ان الشيخ الدردير شيخ المالكية والبلد بلد الامام الشافعى وقد جئنا اليه وهو يامرك بذلك فان خالفت يخشى عليك فاحضر فروة وألبسها للعروسى وركب مراد بيك وركب المشايخ وبينهم العروسى وذهبوا الى ابراهيم بيك ولم يكن الامراء رأوا الشيخ العروسى قبل ذلك فجلسوا مسافة شرب القهوة وقاموا ولم يتكلم ابراهيم بيك بكلمة وذهب العروسى الى بيته وأخذ شأنه فى الظهور واحتد العريشى وذهب الى السادات والامراء فالبسوه فروة وتفاقم الامر وصار واحزبين وتعصب للشيخ عبد الرحمن العريشى طائفة الشوام للجنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم أبى الحسن القلعى معه من أول الامر وتوعدوا من كان مع الفرقة الاخرى ووقفوا لمنعهم من دخول الجامع وابن الجوهرى يسوس القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشى كالشيخ الدردير والشيخ أحمد يونس واستمر الامر نحو سبعة أشهر الى أن اسعفت العروسى العناية بوقوع حادثة بين الشوام والاتراك واحتد الامراء للجنسية وأكدوا فى طلب المحاققة وتصدى العريشى للذب عن الشوام فانطلقت عليه الالسن وانحرف عليه الامراء وطلبوه فاختفى وعين لطلبه الوالى وأتباع الشرطة وعزلوه من الافتاء وحضر الاغا وصحبته العروسى للقبض على الشوام ففروا فاغلقوا رواقهم وسمروه اياما ثم اصطلحوا وظهر العروسى من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته وأمروا العريشى بلزوم بيته وان لا يعارض فى شئ ولا يتداخل فى أمر فاختلى بنفسه وقال الآن عرفت ربى وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ونزلت له نزلة فى أنثييه من القهر فاشاروا عليه بالفصد ففصد فازداد ألمه وتوفى فى سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الالف وحضره الامراء ودفن برحاب السادة الوفائية وكانت ولادته بقلعة العريش من أعمال غزة وبها نشأ وحفظ بعض المتون ولما مر عليه الشيخ منصور السرمينى فى بلده وجده متيقظا نبيها وفيه قوة استعداد وحافظة جيدة فاخذه صحبته بصورة معين

فى الخدمة وورد معه مصر فكان ملازماله وكان يحضر بالازهر على الشيخ أحمد البيلى وغيره فى النحو وغيره ثم توجه السيد منصور وتركه بالازهر فلازم الشيخ أحمد السلمانى ملازمة جيدة وحضر دروس الشيخ الصعيدى والحفنى ولقنه الذكر وأجازه والبسه التاج الخلوتى ثم درجه الشيخ حسن الجبرتى على الفتوى ومراجعة الاصول والفروع فتروتق وتنوه بشأنه وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشوام وحج سنة تسع وسبعين من القلزم منفردا متقشفا وعاد الى مصر وحصلت له جذبة فترك عياله وانسلخ عن حاله وصار يأوى الى الزوايا ويلتقى دروسا من طريق القوم ثم تراجع قليلا حتى عاد الى حالته وتعين للافتاء بعد موت الشيخ أحمد المعماتى واشترى دارا حسنة بالقرب من الجامع الازهر تعرف بدار القطرسى وتردد الاكابر اليه وصار له خدم وأتباع وسافر الى اسلامبول وقرأ هناك كتاب الشفا ورجع الى مصر وكان كريم النفس سمحا بما فى يده يحب اطعام الطعام فيعمل عزائم للامراء ويخلع عليهم الخلع ومن مآثره رسالة ألفها فى سر الكنى باسم السيد أبى الانوار ابن وفا أجاد فيها ووصلت الى زبيد وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية وقرظ عليها الشيخ العروسى والشيخ الصبان وله غير ذلك ومن حوادثه فى مدة الشيخ أحمد العروسى انه فى غرة رمضان من سنة تسع وتسعين ومائة وألف ثار فقراء المجاورين والقاطنين بالازهر وقفلوا أبواب الجامع ومنعوا منه الصلوات وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا المدرسة المحمدية المجاورة له ومسجد المشهد الحسينى وخرج العميان والمجاورون يرمحون فى الاسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وتبعهم فى ذلك الجعيدية وأراذل السوقة وسبب ذلك قطع رواتبهم وأخبازهم المعتادة واستمروا على ذلك بعد العشاء فحضر سليم أغا أغات مستحفظان الى مدرسة الاشرفية وأرسل الى مشايخ الاروقة والمشار اليهم بالسفاهة وتكلم معهم ووعدهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك وفتحوا المساجد * وفى شهر محرم افتتاح سنة مائتين بعد الالف بعد صلاة الجمعة ضج المجاورون بالازهر بسبب أخبازهم وأقفلوا أبواب الجامع فحضر اليهم سليم اغا المذكور والتزم لهم باجراء رواتبهم بكرة تاريخه فسكنوا وفتحوا الجامع وانتظروا ثانى يوم فلم يأتهم شئ فأغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أياما ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا * وفى أول جمعة من جمادى الاولى من هذه السنة ثار جماعة من اهالى الحسينية بسبب ما حصل فى امسه من حسين بيك المعروف بشفت بمعنى يهودى فانه تسلط على هجم البيوت وركب بجنده الى الحسينية وهجم على دار أحمد سالم الجزار المتولى رياسة دراويش الشيخ البيومى ونهبه حتى مصاغ النساء والفرش فحضر أهل الحسينية الى الجامع الازهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من أوباش العامة والجعيدية وبأيديهم نبابيت ومساوق وذهبوا الى الشيخ الدردير فساعدهم بالكلام وقال لهم أنا معكم فخرجوا من نواحى الجامع وأقفلوا أبوابه وصعد منهم طائفة على المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالاسواق فى حالة منكرة وأغلقوا الحوانيت وقال لهم الشيخ الدردير فى غد نجمع اهالى الاطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة واركب معكم وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا مستحفظان ومحمد كتخدا الجلفى كتخدا ابراهيم بيك وجلسوا فى الغورية ثم ذهبوا الى الشيخ الدردير وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال وقالوا اكتبوا لنا قائمة بالمنهوبات ونأتى بها من محل ما تكون وقرؤا الفاتحة على ذلك وانصرفوا وركب الشيخ الى ابراهيم بيك وأرسل الى حسين بيك وأحضره وكلمه فى ذلك فقال كلنا نهابون أنت تنهب ومراد بيك ينهب وأنا انهب ثم انفض المجلس وبردت القضية * وفى عقبها بأيام قليلة حضر من ناحية قبلى سفينة بها غرومين وخلافه فارسل سليمن بيك الاغا فاخذ جميع ما فيها وادعى ان له مالا منكسرا عند أولاد وافى ولم يكن ذلك لاولاد وافى وانما هو لجماعة من مجاورى الصعائدة وغيرهم فتعصب مجاورو الصعائدة وأبطلوا دروس المدرسين وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسى والشيخ المصيلحى وآخرون الى ابراهيم بيك وتكلموا معه بحضرة سليمن بيك كلاما كثيرا مفحما فرد سليمن بيك بعض ما أخذه وذهب البعض * وفى يوم الاحد ثالث عشر شعبان من هذه السنة حضرت صدقات من مولاى محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الازهر وخدمة الاضرحة

والمشايخ المفتين والشيخ البكرى والشيخ السادات والعمريين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة * وفى شهر رجب سنة اثنتين ومائتين وألف حضر الى مينا بولاق أغا اسود وعلى يده مقرر لعبدى باشا وخلعة لشريف مكة وصحبته ألف قرش رومى أرسلها حضرة السلطان تفرق على طلبة العلم بالازهر ويقرؤن له صحيح البخارى ويدعون له بالنصر ثم كتبوا أسماء المجاورين والطلبة واخبروا الباشا ان الالف قرش لا تكفى طائفة من المجاورين فزادها ثلاثة آلاف من عنده فوزعوها بحسب الحال أعلى وأوسط وأدنى فخص الاعلى عشرون قرشا والاوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك طوائف الاروقة بحسب الكثرة والقلة ثم قرؤا البخارى وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة * وفى ذى القعدة من هذه السنة ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسى بسبب الجراية وقفلوا فى وجهه باب الجامع بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فرجع الى رواق المغاربة وجلس به الى الغروب ثم تخلص منهم وركب الى بيته وخرجوا فى الصبح الى السوق وامروا الناس بغلق الدكاكين وذهب الشيخ الى اسمعيل بيك وتكلم معه فقال له أنت الذى تأمرهم بذلك وتريد تحريك الفتنة علينا ومنكم اناس يذهبون الى أخصامنا فتبرأ من ذلك وذهب أيضا الى الباشا وصحبته بعض المتعممين فقال له الباشا مثل ذلك وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفيهم فمانعه فى ذلك ثم ذهبوا الى على بيك الدفتردار وهو الناظر على الجامع الازهر فتلافى القضية وصالح اسمعيل بيك وأجرو الهم الاخباز بعد مشقة وامتنع الشيخ من دخول الجامع أياما وقرأ درسه بالصالحية * وبعد موت الشيخ العروسى سنة ثمان ومائتين وألف انتقلت مشيخة الازهر للشيخ عبد الله بن حجازى الشرقاوى ولد فى حدود الخمسين بعد المائة وتوفى سنة سبع وعشرين بعد المائتين (وقد بسطنا ترجمته وما وقع له مع الحكام والفرنسيس فى الكلام على بلدته الطويلة) وقد وقع فى مدته حوادث كثيرة فمن ذلك ما اتفق له فى أيام الامراء المصريين ان طائفة المجاورين بالازهر من الشرقاويين كانوا قاطنين بالطيبرسية وعمل لهم خزائن برواق معمر فوقع بينهم وبين سكانه مشاجرة وضربوا نقيب الرواق فكان ذلك سببا لبناء رواق الشرقاويين كما ذكرنا فى الكلام على الاروقة * وفى سنة تسع ومائتين بعد الالف حضر اليه أهل قرية بشرقية بلبيس له فيها حصة وذكروا له ان أتباع محمد بيك الالفى ظلموهم وطلبوا منهم ما لا قدرة لهم عليه فاغتاظ من ذلك وحضر الى الازهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع وذلك بعد أن خاطب مراد بيك وابراهيم بيك فلم يبديا شيأ وأمر المشايخ الناس بغلق الاسواق والحوانيت ثم ركبوا ثانى يوم الى بيت السادات وتبعهم كثير من العامة وازدحموا أمام الباب والبركة بحيث يراهم ابراهيم بيك فارسل اليهم أيوب بيك الدفتردار فوقف بين أيديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا نريد العدل وابطال الحوادث والمكوسات التى ابتدعتموها فقال لا يمكن الاجابة الى هذا كله فانا ان فعلنا ذلك ضاقت علينا المعايش فقالوا له ليس هذا بعذر عند الله وما الباعث على الاكثار من النفقات والمماليك والامير يكون أميرا بالاعطاء لا بالاخذ فقال حتى أبلغ وانصرف وانفض المجلس وركب المشايخ الى الجامع الازهر واجتمع أهل الاطراف وباتوا به فبعث مراد بيك يقول أجيبكم الى جميع ما ذكرتموه الا شيئين ديوان بولاق وطلبكم المتأخر من الجامكية ثم طلب أربعة مشايخ عينهم باسمائهم فذهبوا اليه بالجيزة فلاطفهم والتمس منهم السعى فى الصلح وفى اليوم الثالث اجتمع الامراء والمشايخ فى بيت ابراهيم بيك وفيهم الشيخ الشرقاوى وانعقد الصلح على رفع المظالم ما عدا ديوان بولاق وأن يكفوا أتباعهم عن مد أيديهم الى أموال الناس ويسيروا فى الناس سيرة حسنة وكتب القاضى حجة بذلك وفرمن عليها الباشا والامراء وانجلت الفتنة وفرح الناس وسكن الحال نحو شهر ثم عاد الى أصله وزيادة * ومن حوادث الازهر أيضا ما وقع له فى وقعة دخول الفرنساوية مصر انهم لما ظهرت غلبتهم على مصر وملكوا القلعة وغيرها أرسل كبيرهم الى مشايخ الازهر مراسلة فلم يجيبوه عنها ومل من المطاولة فعند ذلك ضربوا بالمدافع والبنبات والبنادق على البيوت والحارات وتعمدوا بالخصوص الجامع الازهر وجروا عليه المدافع والقنابر وعلى ما جاوره من الاماكن كسوق الغورية والفحامين فضج أهل تلك الجهة ونادوا يا سلام يا خفى الالطاف نجنا مما نخاف وتتابع الرمى من القلعة وتلال البرقية حتى تزعزعت الاركان وهدمت فى مرورها حيطان الدور

فركب المشايخ الى كبير الفرنسيس ليرفع عنهم هذا النازل ويكف عسكره عن الرمى كما انكف المسلمون والحرب خدعة وسجال فعاتبهم فى التقصير فاعتذروا اليه فقبل عذرهم وأمر برفع الرمى عنهم وقاموا من عنده ينادون بالامان فى المسالك والطرقات واطمأنت القلوب وأقبل الليل * وأما اهل الحسينية والعطوف فلم يزالوا يرمون حتى فرغ منهم البارود فاثخنهم الفرنج بالرمى المتتابع وبعد هجعة من الليل دخل الفرنج المدينة ومروا فى الازقة والشوارع وهدموا ما وجدوا من المتاريس وانتشروا فى الطرقات وتراسلوا رجالا وركبانا ثم دخلوا الجامع الازهر راكبين على خيولهم وتفرقوا بصحنه ومقصورته وربطوا خيولهم بقبلته وعاثوا بالاروقة والحارات وكسروا القناديل والسهارات وهشموا خزائن الطلبة ونهبوا أمتعتهم ودشتوا الكتب والمصاحف وطرحوها على الارض وداسوها بارجلهم ونعالهم وبالوا وتغوطوا فيه وجردوا كل من وجدوه به وأخرجوهم وأصبحوا مصطفين بباب الجامع وكل من حضر للصلاة يراهم فيكر راجعا ونهبوا بعض الدور التى بالقرب من الجامع وخرج سكان تلك الجهة يهرعون للنجاة بأنفسهم وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ويرغب الناس فى سكناها زيادة عن غيرها ويدعون عند أهلها الودائع وكان الفرنساوية لا يمرون بها الا فى النادر ويحترمونها ظاهرا وباطنا فانقلب موضوعها وبقى الامر كذلك يومين قتل فيهما خلائق لا تحصى ونهبت أموال لا تستقصى فركب المشايخ بأجمعهم وذهبوا الى بيت سر عسكر الفرنساوية وطلبوا منه العفو والامان فوعدهم مع التسويف وطلب منهم بيان من تسبب فى اثارة الفتنة من المتهمين فغالطوه فقال لهم على لسان الترجمان نحن نعرفهم بالواحد فترجوا عنده فى اخراج العسكر من الجامع الازهر فاجابهم لذلك وأمر بخروجهم وأسكن منهم نحو السبعين فى الخطة كالضابطين ثم فحصوا عن المتهمين فطلبوا الشيخ سليمان الجوسقى شيخ طائفة العميان والشيخ أحمد الشرقاوى والشيخ عبد الوهاب الشبراوى والشيخ يوسف المصيلحى والشيخ اسماعيل البراوى وحبسوهم ببيت البكرى ثم ركب الشيخ السادات والمشايخ الى بيت سر عسكر وتشفعوا فى المسجونين فقيل لهم لا تستعجلوا وبعد أيام حضر جماعة من عسكر الفرنسيس الى بيت البكرى نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين عند سر عسكر ليتحدث معهم فذهبوا بهم الى بيت قائم مقام بدرب الجاميز وهناك عروهم من ثيابهم وطلعوا بهم الى القلعة فسجنوهم الى الصباح فاخرجوهم وقتلوهم بالبنادق والقوهم خلف القلعة وتغيب حالهم أياما وفى ذلك ركب بعض المشايخ الى مصطفى بيك كتخدا الباشا ليذهب معه الى سر عسكر للشفاعة فى المسجونين ظنا منه انهم فى قيد الحياة فركب معه وكلموه فقال لهم الترجمان اصبروا وذهب فى أشغاله فانصرفوا ثم حضر عدة من الفرنسيس ووقفوا بحارة الازهر فاغلق الناس الدكاكين وتسابقوا للهروب فذهب بعض المشايخ واخبر سر عسكر فمنع العساكر وفتح الناس الدكاكين وسكن الحال * ومن ذلك انه لما توجه بانوبرت الى الشام بعد استيلائه على مصر استولى على مدينة العريش وغزة وخان يونس وورد الخبر الى مصر فعمل الفرنساوية شنكا وضربوا عدة مدافع من القلعة والازبكية وحضر عدة منهم راكبين الخيول وبعضهم مشاة وعلى بعضهم عمائم بيض وعلى جماعة برانيط ومعهم نفير ينفخون فيه وبيدهم بيارق كانت عند المسلمين بقلعة العريش الى أن وصلوا الى الجامع الازهر واصطفوا ببابه رجالا وركبانا وطلبوا الشيخ الشرقاوى وامروه برفع تلك البيارق على منارات الجامع الازهر فنصبوا بيرقين ملونين على المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال بيرقا وعلى منارة أخرى بيرقا وضربوا عدة مدافع بهجة وسرورا وكان ذلك ليلة عيد الفطر وعند الغروب ضربوا مدافع اعلاما بالعيد (الى آخر ما هو مبسوط فى تاريخ الجبرتى وذكرنا بعضه فى عدة مواضع كناحية انبابة والمطرية والطويلة والعريش) وفى المحرم افتتاح سنة خمس عشرة ومائتين وألف وقعت نادرة عجيبة وهى ان سر عسكر الفرنساوية كلبر كان واقفا فى بستان داره بالازبكية وصحبته أحد خواصه فدخل شخص يوهم ان له حاجة وضربه بخنجر فشق بطنه وفر هاربا فافتشوا عليه حتى أخرجوه من بئر فوجدوه شاميا فسألوه فخلط فى كلامه فعاقبوه وحرقوا يديه بالنار فقال لهم لا تظلموا أهل مصر فأنا من جملة جماعة بعنا أنفسنا للموت واتفقنا على قتل رؤسائكم فقيل له أين كنت تأوى فقال عند فلان وفلان برواق الشوام بالجامع الازهر ولا يدرون حالى فأحضروا الشيخ

الشرقاوى والعريشى وألزموهما باحضار الذين كان ياوى اليهم وهم أربعة ثم ركبوا الى الازهر وصحبتهم أغات الانكشارية وقبضوا على ثلاثة ولم يجدوا الرابع ثم صبروا المقتول وألبسوه برنيطة ثم وضعوا معه الخنجر الذى قتل به وحملوه على عربة الى تل العقارب حيث القلعة التى بنوها هنالك وضربوا له المدافع وأحضروا القاتل وخوزقوه وضربوا رقاب الثلاثة الشوام المطلوبين وحرقوا جثتهم ورفعوا رؤسهم على خوازيق بجانب المخوزق ثم وضعوا قتيلهم فى تخشيبة ووضعوا عندها عسكرا يتناوبون ليلا ونهارا ثم ولوا عوضه سر عسكر يسمى منو كان بثغر رشيد وأظهر انه أسلم وتسمى بعبد الله وحضر مع قائمقام والاغا الى الازهر وشقوا فيه وفى أروقته وأرادوا نبش أماكن للتفتيش على السلاح وأخذ المجاورون فى نقل أمتعتهم واخلاء الاروقة ونقلوا كتب الوقف ثم انهم كتبوا أسماء المجاورين فى قائمة وأمروهم أن لا يأووا آفاقيا مطلقا وأخرجوا منه الاتراك بالكلية وفى عصريتها توجه الشيخ الشرقاوى والمهدى والصاوى الى سر عسكر منو واستأذنوه فى قفل الجامع وتسميره فتكلم بعض القبط وقال هذا لا يصح فحنق عليه الشيخ الشرقاوى وقال اتركونا يا قبط واكفونا شر دسائسكم وقصد الشيخ منع الريبة فانه ربما دسوا من يبيت به واحتجوا بذلك على انجاز أغراضهم من الفقهاء ولا يمكن الاحتراس من ذلك لكثرة دخانيق الجامع واتساع زواياه فأذنوا لهم بذلك فقفلوه وسمروا أبوابه وكذا سمروا مدرسة محمد بيك المقابلة له وأخرجوا منها الاتراك واستمرت الشدة والانزعاج الى أن أخذ الفرنساوية فى الانجلاء من الديار المصرية * وفى غاية المحرم من سنة ست عشرة فتحوا الجامع الازهر وشرعوا فى كنسه وتنظيفه وكذلك المدرسة وفرح الناس فرحا شديدا وهنأ بعضهم بعضا وحضر الوزير حسن باشا الى المدينة فصلى الجمعة بالمشهد الحسينى وزار المشهد ودعاه الشيخ السادات الى داره المجاورة للمشهد الحسينى وسقاه قهوة وسكرا وطيبه بماء الورد والبخور ثم خرجا الى الجامع الازهر فطاف بمقصورته وأروقته وجلس ساعة وأنعم على الكناسين بدراهم وعلى خدمة المشهد الحسينى بمائتى قرش رومى * وفى شهر شعبان من سنة ثمانى عشرة وقف جماعة من العسكر فى خفاء الجامع الازهر عند طلوع الشمس وعروا عدة أناس وأخذوا ثيابهم وعمائمهم فانزعج الناس ووقعت فيهم كرشة وأغلقوا الدكاكين وذهبوا الى الشيخ الشرقاوى والسيد عمر النقيب والشيخ الامير فركبوا الى الامراء وعملوا جمعية وأحضروا كبار العساكر وتكلموا معهم ثم ركب الوالى بعدة من عسكر الارنؤد ونادى المنادى بالامان * وفى شهر صفر من سنة تسع عشرة وزعت على أرباب الحرف والصنائع خمسمائة كيس فضجوا مع ماهم فيه من وقف الحال وأصبحوا لم يفتحوا الدكاكين وحضر منهم طائفة الى الجامع الازهر ومر الاغا والوالى ينادون بالامان وفتح الدكاكين * وفى ثانى يوم تجمع الكثير من غوغاء العامة والاطفال ومعهم طبول وصعدوا الى منارات الجامع الازهر يصرخون ويطبلون وتحلقوا بمقصورة الجامع يدعون ويتضرعون ووصل الخبر الى الباشا فأرسل الى السيد عمر النقيب يقول انا رفعنا عن الفقراء فقال السيد عمر ان هؤلاء الناس وأرباب الحرف كلهم فقراء وكذا هم ماهم فيه من القحط ووقف الحال فكيف تطلب منهم مغارم لجوامك العسكر فرجع الرسول بذلك ثم عاد بفرمان يتضمن رفع الغرامة عن المذكورين ونادى المنادى بذلك فاطمأن الناس وتفرقوا الى بيوتهم وخرج الاطفال يرحمون ويفرحون * وفى شهر صفر من سنة عشرين كانت البلد مشحونة باخلاط العسكر ومنهم الدلاتية جهة مصر القديمة وقصر العينى والآثار ودير الطين يأكلون الزرع ويخطفون ما يصادفون من الفلاحين والمارين ويأخذون النساء والاولاد للافاد فحضر سكان مصر القديمة نساء ورجالا الى الجامع الازهر يشكون ويستغيثون ويخبرون ان الدلاتية أخرجوهم من ديارهم ولم يمكنوهم من أخذ أمتعتهم ولا نسائهم فخاطب المشايخ الباشا فى أمرهم فكتب للدلاتية بترك الدور لاهلها فلم يمتثلوا فاجتمع المشايخ بالازهر وتركوا قراءة الدروس وخرجت الاولاد الصغار يصرخون فى الاسواق فارسل الباشا كتخداه الى الازهر فلم يجد به أحدا وكان المشايخ انتقلوا الى بيوتهم فذهب الى بيت الشرقاوى وحضر هنالك السيد عمر افندى وخلافه فكلموه وأوهموه ثم قام وانصرف فرجمه الاولاد بالحجارة وبقى الامر على السكون أياما * وفى المحرم من سنة خمس وعشرين ظهر بالازهر انفار يقفون بالليل بصحنه فاذا قام انسان منفردا أخذوا امامه واشيع ذلك فاجتهد الشيخ المهدى فى

الفحص عنهم الى ان عرفوا أشخاصهم وأنسابهم وفيهم من هو من أولاد المظاهر المتعممين فستروا أمرهم وأظهروا من ليس له شهرة ونسبوا اليه هذه الفعال وأخرجوه منفيا وكذلك أخرجوا طائفة من القوادين والنساء الفواحش كانوا اسكنوا بحارة الازهر واحتموا في أهله وجعل أكابر الدولة وعساكرهم واهل البلد والسوقة سمرهم وديدنهم ذكر الازهر واهله ونسبوا اليه كل رذيلة ويقولون نرى كل موبقة تظهر منه بعد أن كان منبع الشريعة والعلم وقد ظهر منه قبل الآن الزغلية والآن الحرامية وامور غير ذلك مخفية * ثم في شهر ربيع الثاني من سنة سبعة وعشرين وقعت حادثة بخط الازهر وهي انه حصل به عدة سرقات حتى ضج الناس الى ان اتهمت امرأة رومية أشخاصا من عميان الازهر فقبضوا عليهم وقرروهم فقالوا السنا بسارقين وانما معنا صوت محمد بن أبي القاسم الدرقاوي المغربي المنفصل عن مشيخة رواق المغاربة ومعه آخرون معناهم يتكلمون في ذلك فذهب بعض الاغاوات الى ابي القاسم وكاموه سرا استراعلى أهل الخرقة المنتسبين للازهر فاوعدهم أنه يتكلم مع أولاده ثم أرسل الى من يتعاطى الحسبة بخط الازهر وحلفهم أن يستروا عليه وعلى أولاده في هذه القضية ثم أخرج لهم أمتعة من خزانة عنده ثم في الليل جاءهم ابنه بالصندوق يحمله رجل صرماتي وادعى على الصرماتي انه هو السارق فاخذوه وعاقبوه فسمى أولاد أبي القاسم وآخر يسمى سلاطة وابن عبد الرحيم ثم أحضرهم الى الكتخدا فلم يزل الصرماتي يذكر ما كانوا عليه في سرحاتهم القديمة والجديدة ويقول فعلنا كذا في ليلة كذا واقتسمنا كذا في محل كذا ويقيم الادلة ويقول لابي القاسم أنت كبيرنا ورئيسنا ولا نسرح الا بمشورتك فاقر أولاد أبي القاسم وكثر اللغط في أهل الازهر واجتمع كثير ممن سرقت لهم الامتعة وظهر كثير من ذلك ثم رفعوهم الى المحكمة فثبتت عليهم السرقات وكتب القاضي اعلاما بصورة الواقعة فامر الكتخدا بقطع أيدي الثلاثة محمد بن ابي القاسم ورفيقه الصرماتي والضباع فقطعت ثم نفاهم الى الاسكندرية ثم رجع محمد بن أبي القاسم بالشفاعة ومات من أثر القطع وفي هذه السنة مات الشيخ عبد الله الشرقاوي فطلع المشايخ الى القلعة بعد ثلاثة أيام من موته وذكروا للباشا موته واستأذنوه فيمن يجعلونه شيخا على الازهر فقال لهم اعملوا رأيكم واختاروا شيخا يكون خاليا عن الاغراض وأنا اقلده ذلك فنزلوا الى بيوتهم واختلفت آراؤهم فالبعض اختار الشيخ المهدي والبعض اختار الشيخ محمد الشنواني وامتنع الشيخ الامير من المشيخة وكذلك ابن العروسي وكان الشنواني منعزلا عنهم يقرأ درسه بجامع الفاكهاني وبيده وظائف خدمته فعند فراغه من الدرس يغير ثيابه ويكنسه ويغسل القناديل ويعمرها ويكنس المراحيض فلما بلغه انهم ذكروه تغيب ثم ان الباشا أمر القاضي بهجت أفندي أن يجمع المشايخ ويتفقوا على شخص يكون شيخا بالشرط المذكور فجمع القاضي أكابر العلماء كالقويسني والفضالي الا ابن العروسي والهيثمي والشنواني فارسلوا اليهم فحضروا ولم يحضر الشنواني فارسلوا اليه رسولا فرجع بورقة ويقول ان له ثلاثة أيام غائبا عن داره وقال لاهله ان طلبوني فاعطيهم هذه الورقة فاخذ القاضي الورقة ففضها وقرأها فاذا فيها بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لحضرة مشايخ الاسلام انني تنازلت عن المشيخة للشيخ بدوي الهيثمي فعند ذلك قام الحاضرون قومة واحدة وأكثرهم من الشوام وقالوا هو لم يثبت له مشيخة حتى ينزل عنها وقال كبارهم لا يكون شيخا الا من يفيد الطلبة فقال القاضي ومن الذي ترضون فقالوا نرضى الشيخ المهدي وقام الكل وصافحوه وقرؤا الفاتحة وكتب القاضي اعلاما بذلك وركب المهدي الى بيته في كبكبة وحوله المشايخ والمجاورون وشربوا الشربات وأقبل الناس للتهنئة وانتظروا ورود جواب الاعلام من الباشا فلم يأت والمدبرون يدبرون شغلهم واحضروا الشيخ الشنواني من مصر القديمة وتمموا شغلهم واحضروا الشيخ منصور اليافي ليعيدوه الى مشيخة الشوام وجمعوا بقية المشايخ آخر الليل وركبوا في الصباح الى القلعة فخلع الباشا على الشيخ محمد الشنواني فروة سمور وقرره شيخا وكذا على السيد منصور اليافي وقرره على رواق الشوام كما كان ثم نزلوا وصحبتهم أغات الينكشارية بهيئة الموكب وعلى رأسه الحورة الكبيرة وأمامه الملازمون بالبراقع والريش على رؤسهم حتى نزلوا بدار ابن الجبي بحارة خشقدم لان دار الشنواني صغيرة ضيقة لا تسع ذلك الجمع وقام له المحروقي بجميع الاحتياجات وأرسل من الليل الطباخين والفراشين والاغنام والارز والحطب والسمن والسكر والقهوة وأوقف عبيده لخدمة القادمين للتهنئة ومناولة القهوة والشربات

والبخور وماء الورد واتى الناس اليه أفواجا ووصل الخبر الى المهدى ومن معه وحصل لهم الكسوف وبطلت مشيخته ولما كان يوم الجمعة حضر الشيخ الشنوانى الى الازهر وصلى الجمعة وحضر المشايخ وعملوا الختم للشرقاوى وحصل ازدحام عظيم وخصوصا للتفرج على الشيخ الجديد وكأنه لم يكن طول دهره بينهم (وقد ترجمناه فى الكلام على بلدته شنوان) وبعد موته فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والف تقلد المشيخة بعده العلامة السيد محمد ابن الشيخ أحمد العروسى من غير منازع وباجماع اهل الوقت ولبس الخلع من بيوت الاعيان مثل البكرى والسادات ومن يحب التظاهر * وبعد موته فى سنة خمس واربعين انتقلت المشيخة للشيخ أحمد بن على بن احمد الدمهوجى الشافعى نسبة الى دمهوج قرية بقرب بنها العسل وكانت داره برقعة القمح وراء رواق الصعايدة وكان جميل الهيئة حسن الصورة عمر سبعين سنة وتوفى ليلة الاضحى سنة ست وأربعين فكانت مدة شياخته نحو ستة أشهر وكان نقش خاتمه الشكر لله محمد عبده الدمهوجى أحمد * وبعد موته انتقلت لوحيد زمانه العلامة الشيخ حسن بن محمد العطار فاقام شيخا بيده الحل والعقد حتى مات آخر سنة خمسين ومائتين وألف وقد بحثت عن ترجمته حتى أتى لى ابنه اصلحه الشيخ أسعد جمعها له بعض فضلاء الوقت مما سمع منه أو نقل عنه أو وجده مكتوبا مستتا فى مؤلفاته * وملخص ذلك انه رحمه الله ولد بالقاهرة سنة نيف وثمانين ومائة وألف ونشأ بها فى حياطة أبيه الشيخ محمد كتن وسمع من اهله انه مغربى الاصل ورد بعض اسلافه مصر واستوطنها وكان أبوه فقيرا عطارا له المام بالعلم كما يدل عليه قوله فى بعض كتبه ذاكرت بهذا الوالد رحمه الله وكان يستصحبه الى الدكان ويستخدمه فى صغار شؤنه ويعلمه البيع والشراء ولشدة ذكائه وحدة فطنته كان يميل الى التعلم وتأخذه الغيرة عند رؤيته اترابه يترددون الى المكاتب فكان يختلف الى الجامع الازهر خفية عن أبيه حتى قرأ القرآن فى مدة يسيرة فلما اطلع أبوه على ذلك اشتد سروره به وتركه وشأنه وساعده على طلب العلم فجد الشيخ فى التحصيل على كبار المشايخ كالشيخ الامير والشيخ الصبان وغيرهما حتى بلغ من العلوم فى زمن قليل مبلغا تميز به واستحق التصدى للتدريس لكنه مال الى الاستكمال واشتغل بغرائب الفنون والتقاط فوائدها فلما كان هيجان الفتن بدخول الفرنساوية مصر داخله الخوف ففر الى الصعيد بجماعة من العلماء ثم عاد بعد ان حصل الامن واتصل بناس من الفرنساوية فكان يستفيد منهم الفنون المستعملة فى بلادهم ويفيدهم اللغة العربية ويقول ان بلادنا لابد أن تتغير أحوالها ويتجدد بها من المعارف ماليس فيها ويتعجب مما وصلت اليه تلك الامة من المعارف والعلوم وكثرة كتبهم وتحريرها وتقريبها طرق الاستفادة ثم ارتحل فى تلك المدة الى الشام وأقام بدمشق زمنا وكان يقول الشعر أحيانا دون اهتمام به كما هو عادة كثير من العلماء قال وقلت وأنا بدمشق هذه القصيدة وسببها ان صاحبنا العلامة الشيخ محمد المسيرى كان قدم من بيروت لدمشق فاقام بالمدرسة البدرية حيث أنا مقيم ومكث نحو شهرين فوقع لى به أنس عظيم ثم عاد الى بيروت وأرسل مكتوبا لبعض التجار فيه قصيدة تتضمن مدح دمشق وعلمائها وتجارها الذين صاحبوه مدة اقامته فكان جزاء تلك القصيدة انها لم تقع منهم موقع القبول وصاروا يهزؤن بكلماتها وقوافيها فانتدبت لنظم هذه القصيدة على بحرها ورويها انتصارا للشيخ المسيرى وقد ذكرت بعض متنزهات دمشق فى أول قصيدتى وأتيت فيها بفنون من الغزل والهجاء وغيرهما فقلت

بوادى دمشق الشام جزبى أخا البسط * وعرج على باب السلام ولا تخطى
ولا تبك مايبكى امرؤ القيس حوملا * ولا منزلا أودى بمنعرج السقط
فان على باب السلام من البها * ملابس حسن قد حفظن من العط
هنالك تلقى ما يروقك منظرا * ويسلى عن الاخدان والصحب والرهط
عرائس أشجار اذا الريح هزها * تميل سكارى وهى تخطر فى مرط
كساها الحيا أثواب خضر تدثرت * بنور شعاع الشمس والزهر كالقرط

ومنها

وقف بى بجسر الصالحية وقفة * لاقضى لبانات الهوى فيه بالبسط
وعرج على باب البريد تجد به * مراصد للعشاق فى ذلك الخط

وحاذر سويقات العمارة انها * مهالك للاموال تأخذ لا تعطى
الى أن قال فلو أن قارونا تبايع بينهم * لعاد فقيرا للخلائق يستعطى
ولست لما أنفقت فيها بآسف * ولا بالرضا منى أمازج بالسخط
الى أن قال وعندى من التأليف شئ وضعته * على شرح قانون الحفيد أخى السبط
ثلاث مقالات بكار وضعتها * لتعريف حال الكى والفصد والبط
وجزء على شرح المبرد كامل * أبين فيه غامض النبض بالقط
وألفت فى علم الجراحة نبذة * لتعريف أكل القول بالقطع والخط
الى آخرها ومن شعره انى لاكره فى الزمان ثلاثة * مالى لها فى عدها من زائد
قرب البخيل وجاهلا متفاضلا * لا يستحى وتوددا من حاسد
ومن الرزية والبلية أن ترى * هذى الثلاثة جمعت فى واحد

ومن خطه فى بعض مجموعاته اتفق لى أن بعد قضاء حجى توجهت مع الركب الشامى فوصلت الى معان ثم لبلدة الخليل فأقمت بها نحو عشرة أيام ثم توجهت الى القدس الشريف فنزلت بدار نقيبها السيد عمر أفندى وليس ثمة دار آهلة للواردين سواها وكان المذكور معزولا عن نقابة الاشراف وكان له عادة ورثها عن سلفه الاقدمين عمل الموسم الموسوى بتوجهه لضريح السيد موسى الكليم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم فيبذل الهمة مالا وبدنا فى اقامة شعائر الموسم واطعام الطعام الى انقضاء الموسم فاتفق ان جاءه المنصب قبل الموسم بيومين وعزل المتولى الذى كان لا يستحق هذه الوظيفة الشريفة وكنت اذ ذاك بمنزله فانى تربصت حتى أحظى بزيارة السيد الكليم تتميما لهذه السياحة المباركة فنظمت قصيدة تهنئة له بعود المنصب فقلت

الحمد لله على فضله * قد رجع الحق الى أهله
وآض روض الفضل ذا بهجة * من بعد أن أشفق من محله
قد يطلب الحسناء من لم يكن * كفؤا لها بالحمق فى عقله
فنصب المرء قرين له * والشكل مجذوب الى شكله
وان سما شخص الى رتبة * ليس لها فاضحك على جهله
فهذه غلطة دهر فقى * رقدته فى ظلها خله
* فثم لا يظفر الا بما * يسفر بالخيبة عن عزله
قد يتساوى اثنان فى منصب * وانما التفريق فى سبله
ومفخر المرء بأفعاله * لا بالذى قدمات من أهله
وقد يسود الشخص آباءه * ويشرف الفرع على أصله
وقد نرى فرعين من دوحة * تخالفا فى الحكم مع شكله
فالخل والخمر عصير وقد * باين هذا ذاك فى فعله

الى آخرها ثم انه ارتحل الى بلاد الروم وأقام هناك مدة طويلة وسكن بلدة اشكودره من بلاد الارنؤد وتأهل بها وأعقب لكن لم يبق عقبه ثمة ولم يزل مشتغلا بالافادة والاستفادة حتى عاد الى مصر بعلوم كثيرة وأقر له علماء عصره بالانفراد وعقد مجلس القراءة تفسير البيضاوى وقد مضت مدة على هذا التفسير لا يقرؤه أحد فحضره أكابر المشايخ فكانوا اذا جلس للدرس تركوا حلقهم وقاموا الى درسه قال المترجم فيما نقل عنه قدم علينا بمصر عام سبعة وثلاثين بعد المائتين والالف كبير جبال الدروزاقية أمام أهل الجبال عليه ملتجئا لوزيرها محمد على باشا وقدم بصحبته بطرس النصرانى فاجتمع بالفقير مرارا ورأيت منه أدبا وحاضرة ومعرفة بالتواريخ والايام والانساب والنحو وغير ذلك وكان يكتب الخط الحسن وامتدحنى بقصيدة منها

أمّا الذكاء فانه * أذكى وأبرع من اياسه
أضحى البديع رفيقه * لما تفرد فى جناسه
فى أىّ فنّ شئته * فكأنه بانى أساسه

ونقل عن المرحوم الفاضل الشيخ محمد شهاب الشاعر انه كان يقول ان الشيخ العطار كان آية فى حدّة النظر وشدة الذكاء ولقد كان يزورنا ليلا فى بعض الاحيان فيتناول الكتاب الدقيق الخط الذى تعسر قراءته فى وضح النهار فيقرأ فيه على نور السراج وهو فى موضعه وربما استعار منى الكتاب فى مجلدين فلا يلبث عنده الا الاسبوع أو الاسبوعين ويعيده الىّ وقد استوفى قراءته وكتب فى طرره على كثير من مواضعه وكان رحمه الله تعالى طويلا بعيد ما بين المنكبين واسع الصدر أشم أسمر اللون خفيف اللحية وكان له اتصال خاص بسامى باشا وأخويه باقى بك وخيرالله بك وله عليهم مشيخة وبواسطتهم كان يجتمع على المرحوم محمد على باشا فيجله ويعظمه ويعرف فضله وتولى مشيخة الازهر وله تآليف عديدة منها حاشيته على جمع الجوامع نحو مجلدين وحاشية على الازهرية فى النحو وحاشية على مقولات الشيخ السجاعى وحاشية على السمرقندية ورسالة فى كيفية العمل بالاسطرلاب والربعين المقنطر والمجيب والبسائط ورسائل فى الرمل والزايرجة والطب والتشريح وغير ذلك وكان يرسم بيده المزاول النهارية والليلية رحمه الله تعالى * وبعد موته تقلدها البرهان الشيخ حسن القويسنى فى سنة خمسين ومائتين بعد الالف وتوفى فى سنة أربع وخمسين وكان مع انكفاف بصره مهيبا جدا عند الامراء وغيرهم وله الحل والعقد (وقد ترجمناه فى الكلام على قويسنا) وبعده تقلدها الشيخ أحمد عبد الجواد الصائم سنة أربع وخمسين ومات سنة ثلاث وستين (وترجمناه فى الكلام على بلدته سفط العرفاء) وبعده تقلدها شيخ الشيوخ الشيخ ابراهيم البيجورى فى شهر شعبان سنة ثلاث وستين وسار فيها باحتشام وتوقير الى ان توفى سنة سبع وسبعين ومائتين وألف (وترجمته مبسوطة فى الكلام على ناحية البيجور) وكان المرحوم عباس باشا فى جلوسه على تخت مصر يزوره فى درسه بالازهر فلا يقوم له بل يحضر له كرسى من جريد يجلس عليه خارج الدرس هنيهة ثم يخرج ويترك خارج الازهر شيأ من القروش الفضة المصرية * وقبيل سنة سبعين قام جماعة من مجاورى المغاربة على الشيخ وهموا بضربه من أجل مرتب الجراية وأراد القبض عليهم فتعصبوا فرفع الامر للحكومة فجاءت العساكر الى رواق المغاربة وقبضوا على من وجدوه وسمروا الرواق وبقيت المحافظة عليه أياما ثم انحسمت المادة بنفى أربعة منهم مشهورين بالعداء * وفى زمن جلوس المرحوم سعيد باشا على التخت حصل التشديد فى طلب الشبان للعسكرية فاضطر بعض مشايخ القرى لدخول الازهر للقبض على أشخاص محتمين بالازهر بسبب طلب العلم وكلموا الشيخ فى ذلك وهو على كرسى درسه فنهرهم وصرخ فى وجوههم وأمر بضربهم فقام عليهم المجاورون بالنعال والاكف والعصى حتى أسكتوهم ثم رفعوا ومات أحدهم من ذلك الضرب ولم يعرف له قاتل وذهب دمه هدرا وكان للشيخ ملازمة كلية على الدرس بالازهر وقيام تام بوظائف المشيخة الى ان كبر سنه فأهمل وحصل بالازهر حوادث أوجبت اقامة أربعة وكلاء عنه للقيام بواجبات الوظيفة * فمن تلك الحوادث ان بعض الشوام والصعايدة تزاحموا فى الجلوس فى الدرس وتضاربوا فجاء جملة من الشوام بالنبابيت والعصى وساقوا الصعايدة سوقا عنيفا وركبوا أقفيتهم من تحت الليوان الى رواق الصعايدة فحضر طائفة من الصعايدة بنبابيتهم ووقعوا بالشوام ضربا وهموا وراءهم بقوة شديدة حتى أدخلوهم رواق الشوام وحاصروهم به ولم يسع الشوام الا قفل باب الرواق بل تسوّر لهم بعض الصعايدة من فوق السطوح واستمروا كذلك حتى ذهب الشيخ محمد الرافعى الى بعض الاعيان من تجار الشوام وأخبره وذهبوا جميعا الى خيرالدين باشا ضابط مصر فأرسل جملة من عساكر الارنؤد وخلافهم فدخلوا الازهر بصورة شنيعة وتطاولوا على كل صعيدى بلا تحقيق فأخذ الصعايدة فى الذب عن أنفسهم حتى أخرجوا العساكر من الازهر ولم يلبثوا ان جاءت عساكر جهادية وأترالك بكثرة من طرف الضابط لما بلغه من التهويل فدخلوا الازهر بأسلحتهم ونفيرهم وطبلهم لابسين الحزم فقبضوا من الصعايدة على نحو ثلاثين وسجنوهم بالضبطية ثم أخذوا ثلاثة من مشايخهم وعوقوهم هنالك قليلا وبعد أطلقوهم

وبقى المجاورون فى السجن وكان اذذاك المرحوم سعيد باشا فى الارض الحجازية يزور النبى صلى الله عليه وسلم وكانت الاحكام فى غيبته لوكلائه أحمد باشا ومصطفى باشا وعبد الحليم باشا واسمعيل باشا الخديو بعده فسعى بعض المشايخ عندهم فى الافراج عنهم فافرج عنهم بعد نحو عشرين يوما وحصل الكلام فى طريقة يسير عليها الازهر حيث ان شيخه أقعده الكبر وانحط الرأى على توكيل أربعة من العلماء وصدر الامر للشيخ مصطفى العروسى بعقد جمعية من العلماء لانتخاب أربعة يكون هو رئيسهم فانتخب الشيخ أحمد كبوه العدوى المالكى والشيخ اسمعيل الحلبى الحنفى والشيخ خليفة الفشنى الشافعى والشيخ مصطفى الصاوى الشافعى شيخ رواق معمر * ولما قدم المرحوم سعيد باشا من الزيارة وبلغه الخبر أحضر خير الدين باشا وعنفه ويقال انه ضربه بالجزمة ثم طرده وبعد قليل مات غريقا * ثم بعد موت الشيخ بقى الازهر بلا شيخ بل بوكالة الاربعة الى أن كانت سنة احدى وثمانين فتقلد المشيخة الشيخ مصطفى العروسى كابيه وجده (وترجمنا الجميع فى الكلام على منية عروس) وكان قد ترك القراءة بالازهر فعاد اليها وخافته المشايخ والطلبة وكان مشغوفا بابطال بدع كثيرة فأبطل الشحاذة بالقرآن فى الطرقات وأقام جماعة ممن يدرس بالازهر بلا استحقاق وعزم على عمل الامتحان ففاجأه العزل عن المنصب فى سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وتقلدها بعده الشيخ محمد المهدى العباسى الحفنى الحنفى وهذا أول انتقالها الى علماء الحنفية فسار فيها سيرا حسنا ودان له الخاص والعام من أهل الازهر وزاد الامراء فى تعظيمه وقلت على يديه الشرور والمفاسد فى الازهر وكثرت به المرتبات من النقود والكساوى والجرايات المتجددة والمحياة بعد موتها فقد كان للازهر مرتبات كثيرة اضمحلت وتنوسيت فجرى الكثير منها على أهله حتى صار لاكثرهم اسم فى الروزنامجة وغيرها وأرى كثيرا منهم وخلعت عليهم الخلع ودعوا فى المجامع الشريفة خصوصا بالامتحان الذى تقرر لمن يريد التصدر للتدريس وله تحر بليغ فى صرف الاستحقاقات والمشى على شروط الواقفين وقوانين الحكام حتى ان المجاور اذا رأى من مشايخ بلده تعديا عليه بنظمه فى سلك الفلاحين الذين يجرفون الجسور مثلا وأراد الاحتماء بالازهر يأخذ شهادة من المشايخ انه مجاور بالازهر فلا يمكنه الشيخ من ذلك الا اذا امتحنه بنفسه فى الكتب التى يدعى انه حضرها أو فى حفظ القرآن وكان للشيخ درس بالازهر ثم لازم القراءة فى بيته (وله ترجمة ذكرناها عند الكلام على ناحية نهيا الجيزية) ثم كانت العادة ان للسادة المالكية شيخا يتكلم عليهم وتكون درجته قريبة من درجة شيخ العموم وكذا كان للسادة الحنفية وأما السادة الشافعية فكان شيخهم هو شيخ العموم فلما انتقلت المشيخة للسادة الحنفية صار شيخهم شيخ العموم وكان حق الشافعية أن يقيموا لهم شيخا لكن طمعهم فى رجوع المشيخة لهم حملهم على اهمال ذلك ولم تزل مشيخة المالكية باقية لصرفهم النظر عن عود المشيخة اليهم فمن تولى مشيخة السادة المالكية الشيخ على الصعيدى المنفيسى العدوى المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة وألف ثم الشيخ أحمد الدردير العدوى الشهير بالولاية وتوفى سنة احدى ومائتين وألف وكان مع ذلك شيخ رواق الصعايدة وناظر وقفهم ومفتيا وكلاهما مترجم فى الكلام على بنى عدى ثم بعده الشيخ محمد الامير الكبير المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف ثم تولاها ابنه الشيخ محمد الامير الصغير ثم الشيخ ابراهيم الملوانى ثم الشيخ عبد الله القاضى العدوى جمعت له مع مشيخة الرواق وتوفى سنة سبع وخمسين ومائتين وألف ثم بعده الشيخ حبيش المتوفى سنة احدى وسبعين تقريبا ثم بعده شيخ الشيوخ أبو عبد الله الشيخ محمد عليش سار فيها بشهامة ثم بعد قليل حصلت نادرة منعته من القيام بواجبها وقد ترجمه ابنه الشيخ محمد المالكى أحد مدرسى الازهر ولم يستوف مناقبه ولا قرب من استيفائها فانه المجدد فى هذا القرن فقال انه الامام المجتهد الوحيد الجامع بين العلم والتقوى الرافل فى حلل الزهد والورع المتجافى عن الشبهات والبدع فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلسلة الهاشمية استاذنا ومولانا الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد عليش ومنشأ تلقبه بعليش ان اسم جده الاعلى علوش أحد أجداد الغوث سيدى عبد العزيز الدباغ صاحب كتاب الذهب الابريز قال المترجم فيما كتبه بطرة شرحه لقواعد الاعراب ان الاصل الاول من الجهتين من فاس والاب ولادة طرابلس الغرب والام ولادة مصر وقال فى حاشيته التيسير

والتحرير على شرحه لمجموع المحقق الامير أخبرني من يوثق به ان مدينة طرابلس ليس فيها من يسمى عليشا الاجدى محمد وأولاده وانه من فاس أقام بطرابلس في رجوعه من الحج وتزوج بها وولد له بها أربعة ذكور ثم توفي بها فانتقلوا منها وماتت عمي محمد بمكة المشرفة وكان من الاولياء العارفين وتوفي والدي وأخوه علي وحسين بمصر ودفنوا بحارة الدوادارى بقرب الجامع الازهر وأخبرني آخر يوثق به ان بأعمال فاس قبيلة من الاشراف يقال لها العلالشة فلعل جدي منها والله أعلم وأخبر المترجم ان والده لقبه في صغره بمحمد حبيب ولكن شاع بين الناس اللقب الاول وان ولادته كانت بحارة الجوار بجوار الجامع الازهر في شهر رجب الحرام سنة سبع عشرة ومائتين وألف هجرية وحفظ القرآن وسنه ثلاث عشرة سنة واشتغل بالعلم في الازهر وأدرك به الجهابذة كالشيخ محمد الامير الصغير والشيخ عبد الجواد الشبابي والشيخ عوض السنباوي والشيخ مصطفى السلموني والشيخ مصطفى البولاقي والشيخ فراج العموري والشيخ محمد فتح الله والشيخ حسن حمدة العدوي والشيخ مقديشي المغربي السفاقسي وممن أجازه شيخ المالكية الشيخ ابراهيم الملوي والشيخ مصطفى البناني صاحب التجريد على السعد والشيخ محمد حبيش شيخ المالكية وغيرهم رضي الله عنهم واشتغل بالتدريس في الازهر سنة اثنتين وثلاثين فلم يدع فنا الا درسه وأفاد فيه حتى تخرج عليه جل أهل الازهر وأكابرهم في وقته منهم الشيخ أحمد أبو السعود الاسماعيلي والشيخ منصور كساب العدوي والشيخ مخلوف المنياوي والشيخ محمد الحداد والشيخ محمد قطة العدوي كلهم مالكيون وممن أخذ عنه الاستاذ شيخ الجامع الازهر الآن الشيخ محمد الانبابي والشيخ أحمد الاجهوري والشيخ عبد الرحمن الشربيني والشيخ عبد الرحمن البحراوي الحنفي وغيرهم وله التآليف العديدة الجامعة المفيدة فمنها شرحه منح الجليل على مختصر الشيخ خليل في أربعة مجلدات ضخام وحاشية عليه ثلاثة أجزاء وقد طبع بالحاشية على هامشه في المطبعة الكبرى ببولاق وشرحه مواهب القدير على مجموع العلامة الامير في أربعة مجلدات وحاشيته عليه التيسير والتحرير أربعة أجزاء وحاشية على مجموع الامير تسمى البدر المنير أربعة أجزاء ضخام وشرحه الجامع الكبير على مجموع الامير بلغ فيه الى باب الصيام في أربعة أجزاء وحاشية تسمى هداية السالك على شرح أقرب المسالك للقطب الدردير وهي جزآن مطبوعة الجميع في فقه مالك وله فتاوى في التوحيد والفقه في مجلدين وحاشية على شرح كبرى السنوسي تسمى القول الوافي السديد في عقيدة أهل التوحيد في مجلد ضخم وشرح على الكبرى أيضا يسمى هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد وهو جزء لطيف وله عليه حاشية يرجى تمامها وشرح على منظومة سيدي أحمد المقري المسماة باضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة وهي خمسمائة بيت من بحر الرجز واسمه الفتوحات الوهبية على العقائد المقرية الجميع في التوحيد ورسالة تسمى القول الناخر في بعض ما يتعلق بآية انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر في نحو كراستين ورسالة تسمى كفاية المريد في مناسك الحج نحو كراسة وحاشية تسمى القول المنجي على مولد البرزنجي نحو خمس كراريس طبعت في المطبعة الكبرى ورسالة تسمى تقريب العقائد السنية بالادلة القرآنية نحو كراستين طبعت مرارا ورسالة في البسملة تشتمل على ثمانية عشر علما تسمى الايضاح نحو ستة كراريس وحاشية على مجموع الشيخ الامير تسمى الكوكب المنير ثلاثة كراريس وحاشية تسمى الدرر البهية على شرح ابن تركي على العشماوية نحو كراسة وحاشية تسمى فتح الجليل على شرح ابن عقيل في نحو كراستين وحاشية تسمى جلاء الصدا على شرح قطر الندا في نحو كراستين وحاشية على شرح الاشموني على الالفية تسمى مواهب المالك وهي جزآن وحاشية تسمى وسيلة الاخوان على رسالة العلامة الصبان في فن البيان وهي مجلد اختصرها في نحو اثنتي عشرة كراسة مطبوعة وشرح يسمى موصل الطلاب لقواعد الاعراب للشيخ يوسف البرناوي نحو ثمان كراريس مطبوعة أيضا وشرح يسمى حل المعقود من نظم المقصود في الصرف للشيخ أحمد عبد الرحيم الطهطاوي نحو عشرة كراريس مطبوع وحاشية تسمى القول المشرق على شرح ايساغوجي في المنطق نحو ثمان كراريس مطبوعة ورسالة في الموجهات نحو ورقتين ورسالة تسمى بغية المبتدي وتذكرة المنتهي في الفرائض نحو ست كراريس وشرح يسمى فيض المنان

فى الحساب والنشر أنض على الدرة البيضاء فى الحساب للشيخ عبد الرحمن الاخضرى وله تقييدات كثيرة فى فنون عديدة على كتب شتى ومع مواظبته على التدريس للمنقول والمعقول لا يترك قراءة الكتب الحديثية فى المسجد الحسينى مع تفسير غرائبها وحل مشكلها وبيان مجملها وتقلد حفظه الله مشيخة السادة المالكية والافتاء بالديار المصرية فى شهر شوال سنة سبعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى ونفع به العالمين بجاه سيد المرسلين حرر ذلك الفقير محمد عليش المالكى الاشعرى الشاذلى الازهرى نجل الاستاذ المترجم المذكور ضاعف الله لهما الاجور فى سنة أربع وتسعين ومائتين وألف وبالجملة فهو فريد هذا العصر علما وزهدا وورعا وكمالا وتمسكا بالاحكام الشرعية والشمائل النبوية لا ينطق الا فيما يعنيه ولا يفعل ما لا ثواب فيه ما رآه راء الا ذكر الله تعالى بقلبه ولسانه ومال اليه بجميع أركانه وله جلالة تهيب الاسود ومواعظ تقشعر منها الجلود لا يركن الى أهل الجرائم ولا تأخذه فى الله لومة لائم ويغلب على الظن انه من بيته الى مشيه لم يترك صلاة الجماعة وأكثر ما يكون ذلك مع جماعة المسجد الحسينى فحقا انه اخترق المكاره التى حفت بها الجنة ومن ورعه انه عند دخوله المسجد يضع نعله فى كيس خوفا من تنجيس المسجد وان كان ذلك معفوا عنه ولا يشرب القهوة ولا يشم رائحة الدخان ولا يلبس ما فيه حرير أو نقد فيجتنب زرا الطربوش وخلع الملوك والامراء وموائدهم ولا يزال يشدد النكير على الشافعية فى تعدد الجماعات فى المساجد فى آن واحد وهم يقولون ان مذهبنا جواز ذلك فلا يسلم لهم وله ملاحظات جميلة جدا اذا سمع من يقرأ قرآنا تجده يبادر باستقباله ويستدبر القبلة له فى غير الصلاة وسئل فى ذلك فقال انه لا يسع أحدا يقرأ عليه فرمان الملك أن يسمعه وهو غير مستقبله بكليته وينكر أيضا على العلماء والطلبة فى مسكهم النعال بأيمانهم والمحافظ فى شمائلهم وفى بصقهم وامتخاطهم بين النعلين فى المساجد ويقول ان النعال معفو عن نجاستها اللازمة لها من المشى فى الطرقات فاذا بصق الانسان فى النعل تنجس البصاق من نجاسة النعل وصار نجاسة طارئة غير معفو عنها وينكر على العلماء فيما اعتادوه من كتبهم فى الحاضر والتذاكر ان فلانا عالم محصل مستحق للوظائف مثلا والحال انه ليس كذلك ويقول هذه من شهادة الزور وهم يتساهلون فى ذلك ويرونه من قضاء حوائج الناس وينكر عليهم أيضا فى حضور ليالى السهر فى الافراح والجنائز مع اشتمالها على ما لا يجوز وما لا يليق فان أقل ما فيها عدم الاصغاء لقراءة القرآن ورفع الصوت عنده وهو لا يجوز ومات ابنه الجهبذ العلامة الفريد بالالمعية والتحصيل الشيخ عبد الله عليش سنة أربع وتسعين ومائتين وألف فلم يمكن أحدا من عمل الابرار المعتاد لموت علماء الازهر ولم يمش أمام جنازته بقراءة البردة ونحوها ولم يجلس لقبول العزاء فيه بل قفل بيته وطرد القراء والفراشين الذين يخدمون فى الليالى وقال لهم أنا لا أدرى ما فعل بابنى فى قبره حتى أعمل له ليالى كليالى الافراح ولا أكون من الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا وله حدة المغاربة وشدة الصالحين أفتى الشيخ حسن العدوى مرة فى مسئلة فرأى انه أخطأ فيها ولم يرجع عن فتواه فشدد عليه ومنعه من القراءة بالازهر وحاصلها أن الامير عبد اللطيف باشا كان مفتشا فى الاقاليم بعد سنة سبعين وكان جبارا شديدا فقصد رجلا من أهل الجيزة ففر منه فأمسك أباه وطلبه منه فادعى الاب انه لا يعرف لابنه مكانا خوفا على ابنه من الضرب الاليم فحلفه بالطلاق فحلف والحال انه يعرف مكان ابنه فأفتى الشيخ العدوى بأنه مكره ولا يلزمه الطلاق فأنكر عليه الشيخ عليش وقال ان الاكراه بالنسبة للولد لا يكون الا بخوف القتل لا بمجرد الايلام الشديد بخلاف الخوف على النفس وانعقد لذلك مجلس من العلماء فى مدفن الكتخدا على عادتهم فى المهمات فحصل من الشيخ العدوى ما أوجب ان الشيخ يحكم عليه بعدم القراءة فى الازهر فلم يمتثل الشيخ العدوى وجلس فى الدرس على عادته فذهب اليه الشيخ ليقيمه ومعه بعض المغاربة فنفر الشيخ العدوى وكسر المغاربة كرسيه وكان من جريد ثم ان الشيخ العدوى تواقع على الامراء والمشايخ فعقدوا لذلك مجلسا فى القلعة وتعصبوا فيه على شيخ المالكية ونقض المجلس بالحكم عليه بأن لا يتولى الحكم فى شئ من تعلقات الوظيفة مع بقائها له ثم أعيد الشيخ العدوى للتدريس بالازهر وأعيد له الكرسى خشبا واستمر الامر على ذلك لا يلى شيخ المالكية شيأ من شؤن الوظيفة ولم يزل متفرغا للعبادة والتدريس والتأليف لا يهمه أمر والخشوع غالب عليه بل لا يفارقه فلا تراه الا مطرقا رأسه فى سائر أحواله واذا التفت التفت جميعا

وصوته فى الدرس منخفض مع انكباب الناس عليه فيحضر درسه الحديث بالمسجد الحسينى نحو المائتين وقد بلغ عمره نحو الثمانين مع القوة والصحة فى جميع حواسه وهو رحمه الله تعالى كان طويل القامة عربى الوجه متسع الجبهة جميل اللحية له سمت حسن على سمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أولا يدرس فى الازهر مع وظيفة درس فى المسجد الحسينى فلانخفاض صوته مع كثرة الازدحام ترك الدرس بالازهر لعدم الاسماع ولازم المسجد الحسينى

(جامع آل ملك) قال المقريزى هذا الجامع فى الحسينية خارج باب النصر أنشأه الامير سيف الدين الحاج آل ملك وكمل وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة والامير سيف الدين هذا أصله مما أخذ فى أيام الملك الظاهر من كسب الابلستين لما دخل الى بلاد الروم فى سنة ست وسبعين وستمائة وصار الى الامير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته فأعطاه لابنه الامير على ومازال يترقى فى الخدم الى أن صار من كبار الامراء المشايخ رؤس المشورة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وتولى نيابة حماة فى سلطنة الناصر أحمد ثم قدم الى مصر فى تولية الصالح اسمعيل وأقام بها مبجلا الى أن أمسك الامير آق سنقر السلارى نائب السلطنة بديار مصر فولاه النيابة مكانه وشدد فى الخمر الى الغاية وحد شاربها وهدم خزانة البنود وأراق خمورها وبنى بها مسجدا وحكرها للناس فسكنت وأمسك الزمام زمانا الى أن تولى الملك الكامل شعبان فأخرجه أول سلطنته الى دمشق نائبا بها فلما كان فى أول الطريق حضر اليه من أخذه وتوجه به الى صفد نائبا بها فدخلها آخر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة ثم سأل الحضور الى مصر فرسم له بذلك فلما توجه ووصل الى غزة أمسك نائبها ووجهه الى الاسكندرية فى سنة سبع وأربعين فخنق بها وكان خيرا فيه دين وعبادة يميل الى أهل الخير والصلاح وعمر غير هذا الجامع دارا مليحة عند المشهد الحسينى ومدرسة بالقرب منها رحمة الله عليه وفى طبقات الشعرانى أنه أقام بهذا الجامع الشيخ الصالح المعتزل عن الناس ابراهيم نحو أربعين سنة صابرا على الوحدة حين خربت حارة الجامع ليلا ونهارا شتاء وصيفا وكانت الاكابر تتردد اليه للتبرك به وكان يلبس العمامة أو الثوب لا يخلعها حتى تذوب عليه مات سنة نيف وسبعمائة وقد تخرب هذا الجامع واندرست معالمه

(جامع ابراهيم أغا) هذا الجامع بقرب قلعة الجبل بين باب الوزير والتبانة وكان أولا يعرف باسم منشئه آق سنقر الناصرى السلارى قال المقريزى كان موضعه فى القديم مقابر أهل القاهرة أنشأه الامير آق سنقر الناصرى وبناه بالحجر وجعل سقوفه عقودا من حجارة ورخمه واهتم فى بنائه اهتماما زائدا حتى كان يقعد على عمارته بنفسه ويشيل التراب مع الفعلة بيده ويتأخر عن غدائه اشتغالا بذلك وأنشأ بجانبه مكتبا لاقراء أيتام المسلمين القرآن وحانوتا لسقى الناس الماء العذب ووجد عند حفر أساس هذا الجامع كثيرا من الاموال وجعل عليه ضيعة من قرى حلب تغل فى السنة مائة وخمسين ألف درهم فضة عنها نحو سبعة آلاف دينار وقرر فيه درسا فيه عدة من الفقهاء وولى الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعى خطابته وأقام له سائر ما يحتاج اليه من أرباب الوظائف وبنى بجواره مكانا ليدفن فيه ونقل اليه ابنه فدفنه هناك وهذا الجامع من أجل جوامع مصر الا أنه لما حدثت الفتن ببلاد الشام وخرجت النواب عن طاعة سلطان مصر منذ مات الملك الظاهر برقوق امتنع حضور مغل وقف هذا الجامع لكونه فى بلاد حلب فتعطلت وظائفه الا الاذان والصلاة واقامة الخطبة فى الجمع والاعياد* ولما كانت سنة خمس عشرة وثمانمائة ثم أنشأ فى وسطه الامير طوغان الدوادار بركة ماء وسقفها ونصب عليها عمدا من رخام لحمل السقف أخذها من جامع الخندق وهدمه لاجل ذلك وصار الماء ينقل الى هذه البركة من ساقية الجامع التى كانت للميضأة فلما قبض الملك المؤيد شيخ الظاهرى على طوغان فى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى سنة ست عشرة وثمانمائة وأخرجه الى الاسكندرية واعتقله بها أخذ شخص الثور الذى كان يدير الساقية فان طوغان كان أخذه منه بغير ثمن فبطل الماء من البركة* وآق سنقر هذا هو الامير شمس الدين أحد مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون ولما فرقت المماليك فى نيابة كتبغا على الامراء صار آق سنقر من نصيب الامير سلار ولذلك قيل له آق سنقر السلارى وقد ترقى فى زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار أحد الامراء المقدمين وزوجه بابنته وأخرجه لنيابة صفد ثم نقله الى نيابة غزة ثم تولى نيابة مصر وسار فيها سيرة حسنة فكان لا يمنع أحدا شيأ طلبه كائنا ما كان ولا يرد سائلا ولو كان مطلوبه غير ممكن فارتزق

الناس فى أيامه واتسعت أحوالهم وتقدم من كان متأخرا حتى كان الناس يطلبون مالا حاجة لهم به ثم ان الصالح أمسكه هو وجملة من الامراء من أجل أنهم نسبوا الى الممالأة والمداجاة مع الناصر أحمد وذلك يوم الخميس رابع المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكان ذلك آخر العهد به انتهى وبه أيضا قبر منشئه آق سنقر وقبر يعرف بقبر علاء الدين وهو من الجوامع الكبيرة وسقفه محمول على أعمدة من الحجر الشبيه بالرخام وبعض حيطانه القيشانى الى نحو أربعة أمتار وبه منبر ودكة من الرخام وكذلك العمد التى تحملها وصحنه غير مسقوف وبه حنفية وفسقية وله ثلاثة أبواب اثنان على الشارع بقرب باب الوزير والثالث بدرب شغلان مكتوب عليه تاريخ البدء فيه سنة ٧٢٧ والفراغ منه سنة ٧٢٨ وعرف بجامع ابراهيم أغا من أجل ان ابراهيم أغا مستحفظان كان ناظرا عليه وبنى له به قبرا وكتب عليه انشأ هذا القبر المبارك الراجى عفو ربه ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه ابراهيم أغا مستحفظان فى تاريخ سنة ألف وثلاث وعشرين وكان نظر هذا الجامع تحت يد رجل بمقتضى تقرير من المحكمة المصرية فلما مات أضيف النظر الى الديوان وكان ايراده فى السنة قبل اضافته الى الديوان أحدا وثمانين ألف قرش وتسعمائة قرش منها أجر أماكن واحد وثمانون ألف قرش وأربعمائة وتسعة وثلاثون قرشا ومرتب بالروزنامجة مائة قرش وواحد وأربعون قرشا وأحكار ثلثمائة قرش واثنان وعشرون قرشا وبعد اضافته الى الديوان بلغ ايراده زيادة عن مائة ألف قرش يصرف منها ما يلزم لشعائره والباقى يحفظ للعمائر (جامع ابراهيم الصوفى) هذا الجامع بحارة أبى السباع ويعرف أيضا بجامع جركس شعائره معطلة وهو متخرب وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر الشيخ حسن الشبراوى (جامع ابراهيم الميدانى) هو بحارة برجص مقام الشعائر وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وبه ضريح الشيخ ابراهيم الميدانى وقيم عمر الكعكى الخباز (جامع ابن ادريس) هو بحارة خليل من خط الحنفى به أعمدة من الحجر وبدائره من أعلى ازار خشب مكتوب فيه أمر بانشاء هذا المسجد الشريف السيد أحمد ابن السيد ادريس الشافعى القاسمى مع آيات قرآنية وبه منبر خشب مكتوب عليه تاريخ سنة احدى ومائتين وألف وفى جهته القبلية ضريح ابن ادريس عليه مقصورة من الخشب ومكتوب على ستره هذا مقام سيدى محمد بن ادريس مع آية الكرسى وله منارة ومطهرة وشعائره مقامة وبجواره حمام له عليه حكر (جامع ابن الرفعة) قال المقريزى هذا الجامع خارج القاهرة بحكر الزهرى أنشأه الشيخ فخر الدين بن عبد المحسن بن الرفعة بن أبى المجد العدوى انتهى وهو داخل حارة الشيخ قواديس بلصق الشارع الجديد الذى افتتحه الخديو الاعظم من تجاه باب حارة غيط العدة الى قنطرة آقسنقر وهو الآن متهدم غير مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وفيه ضريح منشئه متهدم أيضا وتجاهه من الجهة الاخرى ضريح الشيخ قواديس فلذا اشتهر بمسجد قواديس وعلى ما فى المقريزى يكون هو غير ابن الرفعة المشهور أحد أئمة الشافعية الذى ترجمه فى حسن المحاضرة فقال هو الامام نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن مرتفع الانصارى واحد عصره وثالث الشيخين الرافعى والنووى فى الاعتماد عليه قال الاسنوى كان امام مصر بل سائر الامصار وفقيه عصره فى جميع الاقطار كان أعجوبة فى استحضار كلام الاصحاب وفى معرفة نصوص الشافعى وفى قوة التخريج ولد بالفسطاط سنة خمس وأربعين وستمائة وتفقه على الظهير التزمنتى والشريف العباسى وغيرهما ودرس بالمعزية بمصر وولى حسبة مصر وصنف التصنيفين العظيمين الكفاية فى عشرين مجلدا والمطلب فى ستين مجلدا وله النفائس فى هدم الكنائس وتأليف فى المكيال والميزان مات بمصر سنة عشر وسبعمائة (جامع ابن طولون) موضع هذا الجامع يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وقيل ان موسى عليه الصلاة والسلام ناجى ربه عليه بكلمات ابتدأ فى بنائه الامير أبو العباس أحمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين بعد بناء القطائع وكان أولا يصلى الجمعة فى المسجد القديم الملاصق للشرطة فلما ضاق عليه بنى الجامع الجديد مما أفاء الله عليه من المال الذى وجده فوق الجبل فى الموضع المعروف بتنور فرعون وهو الكنز الذى شاع خبره وكتب به أحمد بن طولون الى العراق يخبر المعتمد ويستأذنه فيما يصرفه فيه من وجوه البر فبنى منه الجامع والمارستان والعين وكان قدره على ما ذكره المقريزى ألف ألف دينار

عبارة عن سبعمائة وخمسين ألف بنتو ذهبا باعتبار أن الدينار خمسة عشر افرنكا أو ثلاثة ريالات سينكو فلما أراد بناءه قدر له ثلثمائة عمود فقيل له ما تجدها أو تنفذ الى الكنائس فى الارياف والضياع الخراب فتحملها منها فانكر ذلك ولم يختره وتعذب قلبه بالفكر فى أمره وبلغ الخبر النصرانى الذى تولى له بناء العين وكان قد غضب عليه ورماه فى المطبق فكتب اليه يقول أنا ابنيه لك كما تحب وتختار بلا عمد الا عمودى القبلة فاحضره وقد طال شعره حتى نزل على وجهه فقال ويحك ما تقول فى بناء الجامع فقال أنا أصوره للامير حتى يراه عيانا بلا عمد الا عمودى القبلة فامر بان تحضر له الجلود فاحضرت وصوره له فاعجبه واستحسنه فاطلقه وخلع عليه واطلق له للنفقة عليه مائة ألف دينار وقال له أنفق وما احتجت اليه اطلقناه لك فوضع النصرانى يده فى البناء فكان بنشر من جبل يشكر ويعمل الجير ويبنى الى أن فرغ من جميعه وبيضه وخلقه وعلق فيه القناديل بالسلاسل الحسان الطوال وفرش فيه الحصر وحمل اليه صناديق المصاحف ونقل اليه القراء والفقهاء فلما كان أول جمعة صلاها فيه أحمد بن طولون وفرغت الصلاة جلس محمد بن الربيع خارج المقصورة وقام المستملى وفتح باب المقصورة وجلس أحمد بن طولون والغلمان قيام وسائر الحجاب فتكلم ابن الربيع على حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة فلما فرغ المجلس خرج اليه غلام بكيس فيه ألف دينار وقال يقول لك الامير نفعك الله بما علمك وهذه لابى طاهر يعنى ابنه وتصدق ابن طولون بصدقات عظيمة وعمل طعاما للفقراء والمساكين وكان يوما عظيما ونزل أحمد بن طولون فى الدار التى عملها فيه للامارة وكانت فى الجهة القبلية منه ولها باب من جدار الجامع يخرج منه الى المقصورة بجوار المحراب والمنبر وكانت قد فرشت وعلقت بها القناديل وحملت اليها الآلات والاوانى وصناديق الاشربة وما شاكلها فجدد بها طهره وغير ثيابه وخرج الى المقصورة فركع وسجد شكرا لله تعالى على ما أعانه عليه من ذلك ثم خرج من المقصورة حتى أشرف على الفوارة وخرج الى باب الريح فصعد النصرانى الذى بنى الجامع ووقف الى جانب المركب النحاس وصاح يا أحمد بن طولون يا أمير الامان عبدك يريد الجائزة ويسأل الامان أن لا يجرى عليه مثل ما جرى فى المرة الاولى فقال له انزل فقد أمنك الله ولك الجائزة فنزل وخلع عليه وأمر له بعشرة آلاف دينار وأجرى عليه الرزق الواسع الى أن مات ولم يزل ينزل بهذه الدار اذا راح الى الصلاة الى أن قدم المعز لدين الله أبو تميم معد من بلاد المغرب فصار يجبى فيها الخراج وبقيت زمنا ثم تخربت وصار موضعها ساحة ثم احتكرت وبنيت ويقال ان ابن طولون راح فى يوم الجمعة الى الجامع فلما رقى الخطيب المنبر وخطب وهو أبو يعقوب البلخى دعا للمعتمد ولولده ونسى أن يدعو لاحمد بن طولون ونزل عن المنبر فأشار أحمد الى نسيم الخادم أن اضربه خمسمائة سوط فذكر الخطيب سهوه وهو على مراقى المنبر فعاد وقال الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما اللهم واصلح الامير أبا العباس أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين وزاد فى الشكر والدعاء له بقدر الخطبة ثم نزل فنظر أحمد الى نسيم ان اجعلها دنانير ووقف الخطيب على ما كان منه فحمد الله تعالى على سلامته وهنأه الناس بالسلامة ورأى ابن طولون الصناع يبنون فى الجامع عند العشاء وكان فى شهر رمضان فقال متى يشترى هؤلاء الضعفاء افطار العيالهم وأولادهم اصرفوهم العصر فصارت سنة الى اليوم بمصر فلما فرغ شهر رمضان قيل له قد انقضى شهر رمضان فيعودون الى رسمهم فقال قد بلغنى دعاؤهم وقد تبركت به وليس هذا مما يوفر العمل علينا قال القضاعى ان السبب فى بنائه ان أهل مصر شكوا اليه ضيق الجامع يوم الجمعة من جنده وسودانه فأمر بانشاء هذا الجامع فابتدأ فى بنائه فى سنة ثلاث وستين ومائتين وفرغ منه فى رمضان سنة خمس وستين ومائتين فجاء من أحسن الجوامع وعمل فى مؤخره ميضأة وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث للحاضرين للصلاة وبلغت نفقة بنائه مائة وعشرين ألف دينار وتقرب الناس الى ابن طولون بالصلاة فيه وألزموا أولادهم صلاة الجمعة فى فوارة الجامع ثم يخرجون بعد الصلاة الى مجلس الربيع بن سليمن ليكتبوا العلم ومع كل واحد منهم عدة أوراق وعدة غلمان ويقال ان ابن طولون رأى فى منامه كأن الله تعالى قد تجلى ووقع نوره على المدينة التى حول الجامع الا الجامع فانه لم يقع عليه من النور شئ فتألم وقال والله ما بنيته الا لله خالصا ومن المال الحلال الذى لا شبهة

فيه فقال له معبر حاذق هذا الجامع يبقى ويخرب كل ما حوله لان الله تعالى قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فكل شئ يقع عليه جلال الله عز وجل لا يثبت * ورأى أيضا كأن نارا نزلت من السماء فأخذت الجامع دون ما حوله فلما قصها قيل له أبشر بقبول الجامع فقد كان احراق النار في الزمان السابق علامة على قبول القربان * قال ابن عبد الظاهر سمعت غير واحد يقول انه لما فرغ ابن طولون من بناء هذا الجامع أمر بسماع ما يقوله الناس فيه من العيوب فقال رجل محرابه صغير وقال آخر ما فيه عمود وقال آخر ليست له ميضأة فجمع الناس وقال أما المحراب فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطه لي فاصبحت فرأيت النمل قد اطافت بالمكان الذي خطه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما العمد فاني بنيت هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز وما كنت لاشوبه بغيره وهذه العمد اما أن تكون من مسجد أو كنيسة فنزهته عنها وأما الميضأة فاني نظرت فوجدت ما يكون منها من النجاسات فطهرته منها وها أنا أبنيها خلفه ثم أمر ببنائها * وفي سنة ست وسبعين وثلثمائة احترقت الفوارة التي كانت به فلم يبق منها شئ واحترقت القبة التي كانت في صحنه وكانت مشبكة من جميع جوانبها وهي مذهبة قائمة على عشرة أعمدة من الرخام وفي جوانبها ستة عشر عمودا مفروشة كلها بالرخام وتحت القبة قصعة رخام فسحتها أربعة أذرع في وسطها الفوارة وقبة مزوقة يؤذن فيها وفي أخرى على سلمها وفي السطح علامات الزوال والسطح بدرابزين ساج فاحترق جميع هذا في ساعة واحدة * ثم في سنة خمس وثمانين وثلثمائة أمر العزيز بالله ابن المعز ببناء فوارة عوضا عنها قال المسبحي ان الحاكم أنزل الى جامع ابن طولون ثمانمائة مصحف وأربعة عشر مصحفا للقراءة فيها وبقي الجامع عامرا مع ما حوله الى زمن المستنصر فجاء الغلاء بمصر وخربت القطائع والعسكر وفارقت الناس هذه الجهة وخرب الجامع وما حوله وصارت المغاربة تنزل فيه بأباعرها ومتاعها عند ما تمر بمصر أيام الحج واستمر على ذلك الى ان استولى لاجين على الديار المصرية وتلقب بالملك المنصور سنة ست وتسعين وستمائة فأمر ببنائه فبني وبيض وجعل عليه أوقافا عظيمة ورتب فيه دروسا للمذاهب الاربعة ودرسا للتفسير ودرسا للحديث ودرسا للطب وقرر للخطيب معلوما وجعل له اماما راتبا ومؤذنين وفراشين وقومة وعمل بجواره مكتبا لاقراء أيتام المسلمين وغير ذلك من أنواع البر فبلغت النفقة على عمارته وثمن مستغلاته عشرين ألف دينار ورجع الجامع لما كان عليه وعمر ما حوله الى أن قتل الملك لاجين سنة ثمان وتسعين وستمائة * وفي سنة سبع وستين وسبعمائة جدد به الامير يلبغا العمري الخاصكي دروسا للحنفية وقرر لكل فقيه من الطلبة في الشهر أربعين درهما واردب قمح فانتقل جماعة من الشافعية الى مذهب الحنفية وولي نظره بعد تجديده الامير سنجر الجاولي دوادار السلطان الملك المنصور لاجين ثم وليه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ثم من بعده الامير مكين في أيام الناصر محمد بن قلاوون فجدد في أوقافه طاحونا وفرنا وحوانيت ثم وليه قاضي القضاة عز الدين بن جماعة ثم ولاه الناصر للقاضي كريم الدين الكبير فجدد فيه مئذنتين فلما نكبه السلطان عاد نظره الى قاضي القضاة الشافعي ومابرح الى أيام الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فولاه للامير صرغتمش وتوفر في مدة نظره من مال الوقف مائة ألف درهم فضة فكان من أحسن الجوامع ايرادا * وفي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة جدد الرواق البحري الملاصق للمئذنة الحاج عبيد بن محمد بن عبد الهادي الهويدي البازدار مقدم الدولة وحاز نعمة جليلة وسعادة طائلة توفي سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وكان ابن طولون لا يعبث بشئ قط فاتفق انه أخذ درجا أبيض بيده وأخرجه ومده ثم استيقظ لنفسه وعلم انه فطن به وأخذ عليه لكونه لم تكن تلك عادته فطلب المعمار وقال له تبني المنارة التي للتأذين هكذا فبنيت على تلك الصورة انتهى من المقريزي * وقال ابن جبير في رحلته وبين مصر والقاهرة المسجد الكبير المنسوب الى أبي العباس أحمد بن طولون وهو من الجوامع العتيقة الانيقة الصنعة الواسعة البنيان جعله السلطان مأوى للغرباء من المغاربة يسكنونه ويحلقون فيه وأجرى عليهم الارزاق في كل شهر * ومن أعجب ما حدثنا به أحد المتخصصين منهم ان السلطان جعل أحكامهم اليهم ولم يجعل يدا لاحد عليهم فقدموا من أنفسهم حاكما يمتثلون أمره ويتحاكمون في طوارئ أمورهم واستصحبوا الدعة والعافية وتفرغوا لعبادة ربهم ووجدوا من فضل السلطان أفضل معين على الخير الذي هم بسبيله انتهى * وفي تاريخ الجبرتي أنه في

سنة خمس ومائة وألف هبت ريح شديدة وتراب أظلم منه الجو وكان الناس في صلاة الجمعة في رمضان فظن الناس أنها القيامة وسقطت المركب التي على منارة جامع ابن طولون وهدمت دور كثيرة انتهى وقد بقي هذا الجامع عامرا تقام فيه الجمعة والجماعة مدة ثم سقطت عليه غوائل الازمان فتخرب وضاعت أوقافه * وفي زمن الامير محمد بيك أبي الذهب جعل ورشة لعمل الاحزمة الصوف وغيرها وبعد ذلك اتخذ تكية للفقراء الى الآن ففيه اليوم جملة وافرة منهم أورثوه خرابا وتقذيرا ونتنا وجعلوا فيه عششا وأوكارا ومع ذلك فلم تتغير معالمه الاصلية وقد وصف الآن بالمعاينة فوجد على بابه من داخله تجاه الميضأة لوح رخام مكتوب عليه بالخط الكوفي تاريخ انشائه في شهر رمضان سنة خمس وستين ومائتين وان المستعمل للصلاة خمس بوائك منه فقط وطوله من احدى جهاته ثمانون مترا ومن جهة أخرى ستة وسبعون مترا فمساحته ستة آلاف وسبعون مترا مسطحا وذلك فدان وعشرة قراريط من فدان تقريبا وهو اقل من نصف مساحة جامع عمرو بن العاص * وقبلته من الرخام الملون وبأعلاها سطر كوفي فيه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأعلى ذلك بروازخشب به خمسة أسطر بالخط العربي لكنه لا يقرأ لمحو أغلبه وبكتنفها أربعة عمد وبأعلاها قبة خشب قديمة فيها مناور وبجوار المحراب من الجهة الشرقية قبلة معمولة بالجبس عليها آيات من سورة البقرة مكتوبة بالجبس أيضا مع نقوشات نفيسة ومنبره من الآثار القديمة العظيمة مكتوب عليه حفر في الخشب أمر بعمل هذا المنبر المبارك مولانا السلطان الملك المنصور حسام الدنيا والدين لاجين المنصوري في عاشر المحرم سنة ست وتسعين وستمائة * وعمده وطاراته من الطوب الاحمر والجبس في غاية الاتقان وفي الطارات والحيطان ازارمن خشب عليه آيات قرآنية بالخط الكوفي تدل على ان هذا البناء لم يتغير عن أصله * وله ثلاث مآذن اثنتان في الجهة القبلية من الطوب وسلالمهما من الداخل والثالثة في الجهة البحرية وهي من الحجر وسلمها من الخارج وهذه غير مستعملة الآن وهي من بناء ابن طولون والسياحون الى الآن يقصدونها للفرجة ويعجبون منها * وقد بيع من الجامع جزء من جهة شارع الزيادة بني أملاكا وجزء آخر منه بجوار الساقية قد جعل ورشة دبارة وهي تابعة لوقف حسام الدين لاجين وبداخل الجامع زاوية صغيرة متخربة بها ضريح الشيخ البوشي بجوار المنارة الحجرية وله ساقية معينة وميضأة وأخلية * وفي تحفة الاحباب للسخاوي ان الحاكم بأمر الله أخبر بأن بالقرب من الجامع الطولوني قبور جماعة من السادات فأمر ببناء مساجد ثلاثة في هذا الخط فسميت بالمساجد الحاكمية وذلك سنة اثنتين وأربعمائة انتهى

(جامع أبي بكر) هذا الجامع بشارع سوق الزلط ويعرف أيضا بمسجد السيد يوسف وهو مقام الشعائر من جماعة وأذان وله أوقاف تحت نظر السيد موافي (جامع أبي حريبة) هو جامع قجماس الاسحاقي السيفي بشارع الدرب الاحمر عن شمال الذاهب من باب زويلة طالبا القلعة أنشأه الامير قجماس في سنة ست وثمانين وثمانمائة كما وجد في بعض نقوش حجارته * وأرضه مرتفعة نحو ثلاثة أذرع وبه أربعة ألونة وصحنه مفروش بالرخام ومسقوف بالخشب النقي وبه منبر ودكة ومطهرته بأخليتها وساقيتها منفصلة عنه ينزل اليها بدرج بعد المرور فوق قبوة تحتها طريق يوصل الى الباطلية وله منارة وشعائره مقامة وأوقافه تحت نظر الشيخ محمد هاني * وعرف بجامع أبي حريبة من أجل أن دفن به الشيخ أحمد أبو حريبة النقشبندي المتوفى سنة ألف ومائتين وثمان وستين وقبره تحت قبة شاهقة أنشئت مع انشاء الجامع وبجوار قبره قبر آخر يقال انه ليس به أحد وقجماس المذكور مات بأرض الشام وكان نائبا فيها ففي ابن اياس أنه في شوال من سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة جاءت الاخبار بوفاة نائب الشام قجماس الاسحاقي الظاهري وكان دينا خيرا في غاية الاحتشام مع لين الجانب وكان انسانا حسنا لا بأس به قال وهو الذي أنشأ المدرسة التي عند الدرب الاحمر بقرب سوق الغنم وأنشأ مثلها بدمشق وله آثار حسنة غير ذلك انتهى * وفي الضوء اللامع للسخاوي أن قجماس هذا هو قجماس الاسحاقي الظاهري جقمق نائب الشام نشأ في خدمة أستاذه وجود الخط في طبقته بحيث كتب بردة وقدمها له فاتهم بأنها خط شيخه وكان كذلك فامتحنه فكتب بحضرته بسملة فاستحسنها سيما وقد أشبهت كتابة شيخه فيها وصرف له أشياء وجح رفيقا للتمر بغا في أيام أستاذهما ثم عمله الظاهر خشقدم خازندار كيس ثم أمره بلباي عشرة بعد أن توجه لنقل المنصور لدمياط وللاذن المؤيد بالركوب فلما استقر الاشرف قايتباي

رقاه وأسكنه فى بيته بالباطنية ثم أرسله الشأم لتركه نائبها برد بك الدمعقدار ودواداره أبا بكر ثم استقر به فى نيابة اسكندرية وأضاف اليه وهو بها تقدمة ثم نقله من النيابة لامرة اخور وتحول الى الديار المصرية فسكن بيت تمر الحاجب بالقصر تجاه الكاملية ثم تحول لبيت الدوادار الكبير بالقرب من الحسينية وسافر فى أثنائها أمير الحاج وكان معه من الفقهاء الصلاح الطرابلسى والشمس النوبى وكذا توجه فى أثنائها العمارة برج للسلطان بها بل وعمر لنفسه حين نيابته بها جامعا ظاهر باب اسكندرية المسمى بباب رشيد للجمعة والجماعات مع تربة وخان بقربه كان السبب فيه عدم أمن من يبيت من المسافرين ممن يصل الى الباب بعد الغروب وغلقه وحصل به نفع كبير ودفن بتربته الظاهر تمربغا وأنشأ بجانب ذلك بستانا هائلا وجدد أيضا جامع الصوارى ظاهر باب السدرة وأقيمت به الشعائر وعمر خارجها بالجزيرة خارج باب البحر على شاطئ بحر السلسلة هيئة رباط وأودع به أسلحة ونحوها وبنى وهو أمير اخور مدرسة هائلة بالقرب من خوخة ايدغمش للجمعة والجماعات وجعل بها متصدرا وقارئا للبخارى ونحو ذلك بل نقل ما كان قرره من التصوف بالجامع الازهر اليها وعمل تربة بالقرب من تربة قانم التاجر وبها أيضا تصوف ووظائف وكذا جدد بالقرب من الروضة فى نواحى باب النصر مكانا يعرف بالشيخ موسى وغير ذلك وأرصد لكلها أوقافا ثم نقل الى نيابة الشأم بعد أمير قانصوه اليحياوى وجدد بجوار باب السعادة داخل باب النصر منها مدرسة وقرر فيها صوفية بل عمل بجانبها مطبخا للدشيشة وسافر لعدة غزوات ومات فى آخر يوم الخميس ثانى شوال سنة اثنتين وتسعين وصلى عليه من الغد ودفن بتربته * وكان ساكنا خيرا من خيار أبناء جنسه متثبتا متواضعا متأدبا مع العلماء والصالحين شجاعا اه

* وأبو حربية هو الشيخ أحمد الشنتناوى من قرية بأعمال المنوفية تعرف بشنتنا وأصله من مدينة قنا بالصعيد الاعلى يقال ان نسبه ينتهى الى سيدى عبد الرحيم القناوى رضى الله عنه قرأ القرآن ثم اشتغل فى صغره بالفلاحة ونسج الصوف ونحوه واشتغل بالسلوك فى طريق القوم فاخذ طريقة الخلوتية عن الشيخ الشنتناوى ثم طريق الشاذلية عن الشيخ أبى النجا بطندتا وأخذ طريق القادرية والرفاعية ثم أذن له فى التسليك ثم حضر الى القاهرة وفتح دكان عطارة ثم اشتغل بحرفة الكتابة عند نصرانى فى مخزن تجارة درب سعادة ثم أخذ طريق الختمية عن بعض خلفاء الشيخ عثمان المرغنى المعروف بالختم فرأى بركة ذلك الشيخ وتعلقت آماله بالاجتماع به فتوجه الى مكة المشرفة واجتمع به وأخذ عنه مباشرة وأقام معه أياما وبعد أداء فريضة الحج وزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم رجع الى مصر وقد فتح الله عليه فتحا الهيا وطار صيته واعتقده الخاص والعام واخذ عنه الطريق جم غفير منهم شيخ الاسلام الشيخ حسن القويسنى وشيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجورى والشيخ الخنانى وكان لا يسئل عن مسئلة الا بين حكم الله فيها بالنصوص الصحيحة من غير أن يمارس العلم وسئل عن اللوح المحفوظ فقال هو صدر العارف متى توجه لشئ وجده أمامه وكان يقول علم النحو كذب فلا أشتغل به ومع ذلك له مؤلفات عديدة منها قصيدة فى أسماء الله الحسنى نحو مائة بيت وأخرى نحو ثلاثين وتائية تحكى تائية ابن الفارض لكنها أكبر منها فانها نحو ألف ومائتى بيت وتائية ابن الفارض ثمانمائة بيت وتفسير صغير الحجم للقرآن العظيم وكتاب يشتمل على نحو سبعين فنا وله شرح على حكم شيخه نحو سبعين كراسة وذيل قصيدة شيخه المرغنى وشرحها بنحو ثمانية عشر كراسة وله توسلات ومناجاة وأوراد وصلوات وغير ذلك وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا ومن كلامه فى ذلك

تجلى الجمال الفرد بالعلم الفردى * فاشهدنى غيبى وأوجدنى فقدى

الى أن قال

أشاهده فى كل غيب وحاضر * وألحظه بالعين فى القرب والبعد

فهأنا فى حان المحبين حاكم * أنفذ أحكام المدامة فى جندى

وكان كريم النفس باذلا للفقراء زاهدا ورعا لا يقبل من أحد شيأ أرسل له العزيز محمد على الاكبر خمسمائة جنيه مصرية فردها وأنعم عليه المرحوم عباس باشا باطيان فلم يقبلها وقد أسلم على يديه أكثر من ستين نفسا ولعل ذلك هو حكمة اقامته فى المخبز ولم يزل فى ترق فى انعامات الى أن توفى قبيل فجر يوم الاحد لخمس عشرة خلت من ربيع الاول سنة ثمان وستين ومائتين وألف وعمره ستون سنة ودفن بجامع قجماس وعمل له بعض تلامذته مقصورة بالصدف وعمل له مولد كل سنة وله حضرة وزيارة هكذا أملاه بعض تلامذته الشيخ سيد البيجورى

الشافعي أحمد مدرسي الازهر (جامع أبي درع) هذا الجامع في حارة أبي درع الموصلة الى حارة قواديس وعلى وجهته تاريخ بنائه سنة ألف ومائتين وسبعة عشر وله منبر وخطبة وشعائره قائمة وبه ضريح الشيخ محمد أبي درع وله أوقاف تحت نظر تومان أفندي شنن وتبعه صهريج بأعلى شباكه لوح رخام منقوش فيه

يسبل في الدنيا سبيل سعادة * ويسعد في نفع الأنام دليله
وأنت أمان المستغيث وأرخا * حسين لحسن الامن هذا سبيله

١٠٧ ٧٠٦ ١٢٢ ١٤٨ ١٢٨

١٢١١

(جامع أبي السباع) هو بالشارع الذاهب الى قصر النيل أخذ أغلبه في هذا الشارع وما بقي منه به ضريح الشيخ عبد الرحمن المعروف بأبي السباع وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر الحاج حسن الشبراوي

(جامع أبي السعود الجارحي) هذا الجامع في شرق جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه بالقرب منه بين التلول على أحد أبوابه في لوح رخام هذا البيت

وسيلة العبد للرحمن أرخها * للجارحي مسجد يزهو لمن دخله

١١٧٦ ٦٣٩ ١٢٠ ٢٨ ١٠٧ ٢٨٢

وعلى باب آخر في لوح رخام أيضا تاريخ

جا هنا ملجا فأرخ * باب بشرى لزائري

١١٧٦ ٦٥٩ ٥١٢ ٥

وعلى باب مقصورة الصلاة في رخامة هذا البيت

أبو السعود له جاه ومنقبة * من زار ساحته يبلغ به أمله

وكان أولا زاوية للشيخ فجعله الامير عبد الرحمن كتخدا مسجدا جامعا يشتمل على ثلاث بوائك مسقوفة وفي وسطه جزء يعرف بجامع الشيخ ريحان وفيه قبور ومساكن للخدم وبه ضريح الشيخ أبي السعود عليه قبة مكتوب بدائرها ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون جدد هذا الضريح المبارك محمد طاهر باشا * وله مطهرة وبئر تنقر في الحجر وله أوقاف تحت نظر عاشق أفندي شيخ تكية النقشبندية ويعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل سنة * وفي طبقات الشعراني ان هذا الاستاذ هو العارف بالله سيدي أبو السعود الجارحي من أجل من أخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحومي وكانت له في مصر الكرامات والتلامذة الكثيرة والقبول التام عند الملوك والوزراء وغيرهم وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين وعملوا بأيديهم في عمارة زاويته في حمل الطوب والطين وكان كثير المجاهدات والعبادات ينزل في سرب تحت الارض من أول رمضان فلا يخرج الا بعد العيد بستة أيام وقال يوما اني من حين عملت شيخا في مصر لي سبع وثلاثون سنة ما جاءني قط أحد يطلب الطريق الى الله تعالى ولا يسأل عن حسرة ولا عن فترة ولا عن شيء يقربه الى الله تعالى وانما يقول أستاذي ظلمني امرأتي تناكدني جاريتي هربت جاري يؤذيني شريكي خانني فكلت نفسي من ذلك وحننت الى الوحدة وما كان لي خبرة الا فيها فياليتني لم أعرف أحدا ولم يعرفني أحد * وجاءه مرة أمير بقفص موز ورمان فرده عليه فقال هذا لله فقال الشيخ ان كان لله فاطعمه للفقراء فأخذه الامير ورجع به الى بيته فارسل الشيخ فقيرين بصيرا وضريرا وقال الحقاه وقولا له أعطنا شيأ لله من هذا الموز والرمان فلحقاه وطلبا منه لله فنهرهما ولم يعطهما فأخبرا الشيخ بما وقع فارسل اليه يقول له تقول هذا لله وتكذب وتنهر من يقول أعطنا لله فلا عدت تأتينا بعد اليوم أبدا * ولما حضرت الشيخ الوفاة أرسل الى شيخ الاسلام الحنفي وجماعة وقال أشهدكم اني ما أذنت لاحد من أصحابي في السلوك فما منهم أحد شم رائحة الطريق ثم قال اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد وكان يقول لا تجعل لك قط مريدا ولا مؤلفا ولا زاوية وفر من الناس فان هذا زمان الفرار وسمعته مرة يقول لفقيه من الجامع الازهر متى تصير هاء الفقيه راء * مات رحمه الله تعالى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بالكوم الخارج بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذي كان يعتكف فيه وقد حصل لي منه دعوات وجدت بركتها انتهى

باختصار * وفى ابن اياس من حوادث سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة انه لما مات السلطان الغورى واتفق رأى أمراء مصر على تولية الامير طومان باى الدوادار السلطنة امتنع من ذلك غاية الامتناع والامراء يجيبه الحون عليه يقولون ليس عندنا من يصلح للسلطنة الا أنت ولا نجد لك عنها طوعا أو كرها فركب الامير طومان وصحبته جماعة من الامراء وتوجهوا الى العارف بالله تعالى سيدى أبى السعود الجارحى رضى الله عنه بكوم الجارح فذكروا أمر سلطنة الامير طومان باى وانه امتنع من ذلك فسأله الشيخ عن سبب امتناعه فعرفه انه يخاف خيانتهم وتخليهم عنه فاحضر لهم الشيخ مصحفا وحلفهم على أنهم اذا سلطنوه لا يخونونه ولا يقاتلونه ولا يغدرون به ولا يتآمرون عليه وان رضوا بقوله وفعله فحلفوا على ذلك وأكدوا الايمان ثم حلفهم على أن لا يعودوا الى ظلم الرعايا وأن لا يشوشوا على أحد بغير طريق شرعى ولا يجددوا مظلمة وأن يبطلوا جميع محدثات الغورى ويجروا الامور على ما كانت عليه أيام الاشرف قايتباى وبيطلوا المشاهرة التى قررت على الدكاكين ويمشوا الحسبة على طريقة يشبك الجمالى فحلفوا على ذلك ثم ذكر لهم الشيخ ان الله سبحانه وتعالى ما هزمكم وسلط عليكم ابن عثمان الا بدعاء المظلومين الذين جرتم عليهم فى البر والبحر فقالوا تبنا الى الله عز وجل عن جميع المظالم ثم خرجوا من عنده على أن يسلطنوا الامير طومان باى وقد رضى بذلك بعد أن كان ممتنعا خائفا من غدرهم به وتخليهم عنه انتهى * وقد ذكرنا بعض ذلك فى الكلام على المطرية وأنهم سلطنوا الامير طومان باى ثم تخلوا عنه حتى صلبه السلطان سليم بن عثمان على باب زويلة * وفى ابن اياس أيضا من حوادث هذه السنة ان كائنة مهولة وقعت للزينى بركات بن موسى محتسب القاهرة مع الشيخ أبى السعود الجارحى وذلك ان شخصا مداليا بيبع الجاود يقال له الدمرداوى جار على ابن موسى وأراد أن يقبض عليه فتوجه الدمرداوى الى الشيخ واحتمى به فأرسل الشيخ رسالة لابن موسى يتشفع فيه فتوقف ابن موسى ولم يلتفت الى رسالة الشيخ فأرسل الشيخ خلف ابن موسى فلما حضر عنده فى كوم الجارح وبخه الشيخ وقال له يا كلب كم تظلم المسلمين فخنق منه ابن موسى وقام من عنده على غير رضا فأمر الشيخ بكشف رأس ابن موسى وضربه بالنعال فصفعوه بالنعال على رأسه حتى كاد يهلك ثم وضعه فى مكان وأرسل للامير علان الدوادار الكبير فلما حضر قال له ضعه فى الحديد وشاور السلطان عليه وأعلمه بأنه يؤذى المسلمين فطلع الى السلطان وشاوره فارسل السلطان يقول للشيخ مهما اقتضاه رأيك فيه فافعله فأمر الشيخ باشهار ابن موسى فى القاهرة ثم يشنقوه على باب زويلة فاخرجوه من الزاوية بكوم الجارح وهو ماش مكشوف الرأس وهو فى الحديد ينادى عليه هذا جزاء من يؤذى المسلمين واستمروا من كوم الجارح الى ساحل مصر العتيقة وهم ينادون عليه الى أن وصل الى بيت الامير علان بالناصرية ثم عاودوا الشيخ فى أمره بأن عليه ديونا ومالا للسلطان يضيع بشنقه فعفا الشيخ عنه من القتل وأبقاه فى الحديد حتى يكون من أمره ما يكون وقد أشرف ابن موسى على الهلاك ثم ان الشيخ أبا السعود لما فعل بابن موسى ذلك قامت عليه الثائرة وأنكر عليه الناس والفقراء وقالوا ايش للشيخ شغل فى أمور السلطنة واشتغل الناس به ولم يشكر أحد على ما فعله بابن موسى ثم بعد أيام أشيع انه أرسل خلف ابن موسى وفكه من الحديد وأظهر أنه قد رضى عليه وصار يتصرف فى أمور المملكة من عزل وولاية فأنكر الناس عليه ذلك انتهى * وفى تاريخ الجبرتى ان من ذرية الشيخ أبى السعود الجارحى الامام العلامة شمس الدين أبا عبد الله محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن على ابن الاستاذ أبى السعود الجارحى الشافعى رضى الله عنه ويقال له السعودى نسبة الى جده المذكور حضر دروس الشيخ مصطفى العزيزى وغيره من فضلاء الوقت وكان اماما محققا له باع فى العلوم وكان مسكنه فى باب الحديد أحد أبواب مصر وحضر السيد البليدى فى تفسير البيضاوى وكان الشيخ يعتمد فى أكثر ما يقول ويعترف بفضله ويحسن الثناء عليه توفى فى شعبان سنة تسع وسبعين ومائة وألف انتهى

﴿جامع أبى العلا﴾ هذا المسجد ببولاق القاهرة عند منتهى الجسر الموصل من جنينة الازبكية الى بولاق جدده السادات الوفائية وعلى بابه كتابة بالخط الكوفى فيها بيتان تحتهما تاريخ سنة ثلاث وستين ومائتين وألف وهما

قف على الباب خاضعا * حسن الظن والتجى

فهو باب مجرب * لقضاء الحوائج

وهو جامع عامر مقام الشعائر الى الغاية له ثلاثة أبواب أحدهما على الشارع وهو الباب الكبير والثانى بجانب المقام غربى الجامع موصل لعطفة ضيقة والثالث للميضأة وهو يشتمل على ليوانين وثمانية اعمدة من الرخام ومنبره من الخشب النقى المنزل بالعاج ومحرابه مكسو بالرخام المقسم ومنارته مرتفعة عليها نقوش كثيرة منها سورة تبارك بتمامها وعلى سطحه مزولة وبداخله ضريح سيدى أبى العلا الحسينى عليه قبة عظيمة ومقصورة من الخشب المنزل بالصدف والعاج والظاهر أن قولهم أبو العلا الحسينى من التحريف وانما هو الحسين أبو على وترجمه الشعرانى فى الطبقات فقال كان رضى الله عنه من كمل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات ومكث نحو أربعين سنة فى خلوة مسدود بابها ليس لها غير طاقة وكان من لا يعرف أحوال الفقراء يقول هذا كيماوى سيماوى وبنى له الخواجا ابن القنيش البرلسى زاويته هذه وكان رضى الله عنه بديئا من جميع ما فعله أصحابه من الشطح الذى ضربت به رقابهم فى الشريعة * وكان الشيخ عبيد أحد أصحابه الذى هو مدفون عنده الآن منقوب اللسان لكثرة ما كان ينطق به من الكلمات التى لا تأويل لها مات الشيخ حسين رضى الله عنه فى سنة نيف وتسعين وثمانمائة ودفن بزاويته بساحل النيل ببولاق انتهى باختصار فانه ذكر له عدة كرامات * وفيها أيضا انه دفن عنده الشيخ الصالح العابد أحمد الكعكى كان زاهدا كثير الغوص فى علم التوحيد لكن لما فيه غلو لا يكاد يفهم عنه وكان أول ما يلى من ثوبه موضع ركبتيه من كثرة السجود والجلوس وكان ورده فى اليوم والليلة نحو أربعين ألف صلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واثنى عشرة ألف تسبيحة وأحزابا وأسماء وكان كثير الشطح كشيخه محمد الكعكى المدفون بالقلعة قرب سيدى سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الخمول ولا يسكن الا فى الربوع بين السوقة وينهى عن سكنى الزوايا والربط ويقول لا يقدر أهل القرن العاشر على القيام بحق الطهور * مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة ودفن ببولاق فى مقام العارف بالله تعالى سيدى حسين أبى على * وبجواره ضريح الشيخ عبيد المذكور وضريح السيد على حكشة وعليه هذه الابيات

لعلينا القطب الشهير بحكشة • عليا علا الى جنة المأوى انبنت
نعم الولى الزاهد الورع الذى • حميد سيرته الانام استحسنت
زهد وتقوى مع تواضع عملن • خضعت لعزته الوجوه وقد عنت
لاحت عليه حلى الولاية والتقى • وبموضع الاسرار منه تمكنت
فعلى ثراه همت شآبيب الرضا • وسحائب الرحمات عنه ما انثنت
هذا ورضوان يقول مؤرخا • لقدومه الجنات عندى زينت

٤٦٧	١٣٤	٤٨٥	١٨٥

سنة ١٢٧١

وبجواره العلامة الشيخ مصطفى البولاقى عليه قصيدة منها هذا البيت

هذا وحور العين قالت أرخوا • لمصطفى فردوس جنة النعيم

٢٠١	٤٥٣	٣٥٠	٢٥٩

سنة ١٢٩٣

(جامع أبى الفضل الاحمدى) هذا الجامع بشارع الوجه من بولاق القاهرة به أربعة أعمدة من الآجر ومنبر لخطبة الجمعة والعيدين وله مطهرة ومنارة وشعائره مستقيمة وفيه ضريح يقال له ضريح الشيخ أبى الفضل يعمل له به مولد كل سنة * ولعل هذا الجامع كان فى الاصل زاوية لابى الفضل كان يقيم بها وان أبا الفضل هذا هو أبو الفضل الاحمدى المدفون بالحاز مع شهداء بدر الذى ترجمه الشعرانى فى الطبقات فقال ومنهم أخى وصاحبى سيدى الشيخ أبو الفضل الاحمدى رضى الله عنه صاحب الكشوفات الربانية والمواهب اللدنية كان من الاكابر ما رأيت أعرف منه بطريق الله تعالى ولا بأحوال الدنيا والآخرة له تفوق فى كل شئ لو أخذ يتكلم فى أفراد الوجود لضاقت الدفاتر ورأيت له من

الخوارق مالم أره لاحد ممن ذكرتهم في الطبقات وكان يتحمل هموم الناس حتى صار ليس عليه أوقية لحم وكان متقشفا في المأكل والملبس وكنا اذا اخرجنا المثل اهرام الجيزة أو غيرها من المتنزهات يحمل أثقال الجماعة كلهم في خرج على عنقه وكان لا ينام من الليل الا نحو عشر درج صيفا وشتاء وكان أصفر نحيفا وحج مرات على التجريد ثم توفي بيدر ودفن بها سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وكان له خلوة يزوره الناس فيها وله كلام عال في المقامات فمن كلامه اعلم يا أخي أن المراد من الايجاد الالهي للنوع الانساني والتكوين الطبيعي النباري ليس الا معرفة الله عز وجل نعوت الربوبية وأوصافها والعبودية وأخلاقها فأما أوصاف الربوبية فيكفيك منها ما وصل اليك علمه الهاما وتقليدا بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير تشبيه ولا تعطيل وأما أخلاق العبودية فهي مقابلة الاوصاف الالهية على السواء فكل صفة استحقتها الالوهية طلبت العبودية حقها من مقابلة ذلك الوصف ومن هذا المقام كان استغفاره صلى الله عليه وسلم فكل عن مقامه يتكلم وعما وصفه يترجم * ومن كلامه من نظر الى ثواب في أعماله عاجلا أو آجلا فقد خرج عن أوصاف العبودية التي لا ثواب لها الا وجه الله تعالى وكان يقول عليك بحسن الظن في شأن ولاة امور المسلمين وان جاروا فان الله لا يسأل أحدا قط في الآخر لم حسنت ظنك بالعباد ويقول لا تسب أحدا على التعيين بسبب معصية وان عظمت فانك لا تدري الخاتمة له ولك ولا تسب الا الفعل لا العين فان عينك وعينه واحد فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الثوم انها شجرة أكره ريحها فلم يقل اكرهها * ويقول لا يخلو المنقص للناس عن ثلاثة أحوال اما أن يرى انه أفضل منهم فهو أسوأ حالا منهم واما ان يرى انه مثلهم فما أنكر الا على نفسه واما ان يرى انه دونهم فلا يليق به تنقيص من هو خير منه ويقول كونوا عبيد الله لا عبيد انفسكم ولا عبيد دينار كم ودرهمكم فان كل ما تعلق به خاطركم اخذ من عبوديتكم بقدر حبكم له وأنتم لم تخلقوا للكون ولا لانفسكم بل خلقكم له فلا تهربوا فانكم حرام على أنفسكم فكيف لا تكونون حراما على غيركم ويقول كفوا غضبكم عمن يسيء اليكم لانه مسلط عليكم بارادة ربكم ويقول لا تختر لنفسك حالة تكون عليها فانك لا تدري أتصل الى ما اخترته أم لا ثم ان وصلت اليه لا تدري ألك فيه خير أم لا وان لم تصل اليه فاشكر الله الذي منعك فانه لم يمنعك عن بخل ويقول اذا نقل اليكم كلام في عرضكم فازجروا الناقل ولو من أعز اخوانكم وقولوا له ان كنت تعتقد هذا الامر فينا فانت ومن نقلت عنه سواء بل أنت اسوأ حالا لم يسمعنا ذلك وأنت أسمعتنا اياه لانه وان كنت تعتقد بطلان ذلك في حقنا فما فائدة نقله لنا ويقول لا تأنفوا من التعلم ممن خصه الله تعالى بشيء كائنا من كان لاسيما أهل الحرف النافعة فان عندهم من الادب ما لا يوجد عند خواص الناس * ويقول انظر يا أخي الى ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لما لم تؤثر فيه نار الشهوة لم تؤثر فيه نار الحس بل وجدها بردا لاجل برد باطنه من حر التدبير المفضي الى الشرك المشار اليه بقول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم * وكان يقول في قوله تعالى ثم قضى أجلا واجل مسمى عنده الاجل الاول هو أجل الجسم بموته في الحياة الدنيا والاجل المسمى عنده هو أجل الروحانية التي خلقت قبل الاجسام بألفي عام فانها مستمرة الحياة الى الصعق الاخروي حين تصعق الارواح فتخمد وخمودها هو حظها من الموت والفناء اللازم لصفة الحدوث فلا تبقى روح في الارض ولا في البرزخ الا ماتت أي خمدت وسئل ما المراد بالصور الذي ينفخ فيه فقال المراد به الحضرة البرزخية التي ننقل اليها بعد الموت وهو المسمى أيضا بالناقور فجميع الارواح التي قبضها الله تعالى مودعة في صور جسدية في مجموع الصور المكنى عنه بالقرن وسئل عن المراد بقوله تعالى في فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة هل المراد لا مقطوعة صيفا وشتاء أو انها لا تقطع حين تقطف فقال رضي الله عنه جميع فاكهة الجنة تؤكل من غير قطع فالا كل موجود والعين باقية في غصن الشجرة أو كان يقول الذي عليه المحققون أن اجسام أهل الجنة تنطوي في أرواحهم فتكون الارواح ظروفا للاجسام بعكس ما كانت في الدنيا فيكون الظهور والحكم للروح لا للجسم ولذا يتحولون الى أي صورة شاؤا انتهى باختصار من كلام طويل ﴿ جامع أبي الفضل ﴾ هو بدرب سعادة داخل درب الحريري المعروف الآن بحارة الفرن التي تجاه عطفة جامع البنات وهو بمقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وهذا الجامع هو المدرسة القطبية التي ذكرها المقريزي فقال هذه المدرسة بالقاهرة في خط سويقة الصاحب داخل درب

الحريرى كانت هى والمدرسة السيفية من حقوق دار الديباج أنشأها الامير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهدبانى سنة سبعين وخمسمائة وجعلها وقفا على فقهاء الشافعية وهو أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب انتهى ﴿جامع أبى قابل العثماوى﴾ هو بساحة الجبر غير مقام الشعائر لتخربه بمرور الشارع الموصل لقصر النيل بقطعة منه وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وأوقافه تحت نظر حسن افندى حماد المدابغى ﴿جامع أبى اليسر﴾ هذا الجامع بشارع الناصرية بالقرب من ضريح كعب الاحبار أنشأه الامير قراسنقر الظاهرى برقوق مدرسة ووقف عليه أوقافا وذلك قبل سنة ثلاثين وثمانمائة وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة بمعرفة الاوقاف وقد ذكرناه فى المدارس مع ترجمة منشئه فانظره هنالك ﴿جامع الاتربى﴾ هذا الجامع بخط الخرنفش على يسار الداخل من حارة برجوان يقال انه من زمن الفاطميين ثم هجر وارتدم حتى صار تلا فأراد بعض الناس أن يبنى فيه مسكنا فوجد فى الحفر شرفات فزاد فى الحفر فظهر مسجد صغير به قبر عليه رخامة منقوش عليها هذا قبر أبى تراب حيدرة بن المستنصر أحد الخلفاء الفاطميين وكان المسجد منخفضا نحو عشر درج فبنى هذا المسجد فوقه وبنى القبر ونصبت عليه الرخامة وذلك فى سنة سبع وثمانمائة وهو صغير ليس به خطبة وبعض الناس يزعم ان الاتربى مصحف عن يثربى نسبة الى يثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ويعتقدون أن صاحب هذا القبر هو على بن أبى طالب رضى الله عنه وان معه ناقته ويقولون ان الشيعة فى آخر الزمان يبنون عليه جامعا عظيما ويجعلون عتبة المزار وأبوابه من الفضة وهذا من الخرافات ويعمل فى هذا المسجد مولد سنوى ﴿جامع أحمد بيك كوهيه﴾ هذا الجامع بخط الخليفة بحارة الزرابير داخل بئر الوطاويط بدائره ازار خشب مكتوب فيه أبيات وتاريخه سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وبه منبر وحنفيات وله منارة وبصحنه شجرة لبخ وشعائره مقامة ونظره تابع للديوان ﴿الجامع الاحمر﴾ هذا الجامع بالازبكية فى حارة القبيلة برأس الشارع قريبا من ميدان الازبكية وهو قديم وكان قد تخرب ولم يبق به الا الجدران فتصدى لعمارته الامير سليمن أغا السلحدار وسقفه بافلاق النخل والجريد والبوص وأقام له عمدا من الحجارة وجدد منبره وبلاطه وميضأته ومراحيضه وفرشه بالحصر وعمل به الجمعة فى يوم الجمعة خامس جمادى الاولى سنة ست وثلاثين ومائتين وألف واجتمع به عالم كثير وخطب على منبره الشيخ محمد الامير وبعد انقضاء الصلاة عقد درسا أملى فيه حديث من بنى لله مسجدا ثم خلع عليه فروة سمور وكذلك على الشيخ العروسى وعمل لهم شربات سكر انتهى من الجبرتى فى حوادث السنة المذكورة ※ ولعله جدده ثانيا فيما بعد بأحسن من حالته الاولى فانه قائم الآن على أربعة أعمدة من الرخام ومحرابه من الرخام المنقوش بماء الذهب وبلاط صحنه أيضا من الرخام وبلاط الاولونة من الحجر وبه حنفية بزابيزها من نحاس أصفر وكراسى الوضوء من الرخام وفى وسط ميضأته عمود من الرخام ومرافقه تامة وله ساقية وبجواره مكتب وصهريج بخرزة من رخام وبأعلى واجهته لوح رخام منقوش فيه آيات قرآنية وفيه أنشأ هذا السبيل المبارك وأوقفه لله سبحانه وتعالى الجناب المكرم سليمن أغا بشرجوقدار والى مصر حالا غفر الله له فى غرة المحرم سنة ألف ومائتين وسبع وعشرين وبأعلى باب المسجد لوح رخام مكتوب عليه آيات قرآنية وأبيات شعرية متضمنة للتاريخ وشعائره مقامة من ريع أوقافه تحت نظر محمد افندى عتيق السلحدار وقد ذكرنا ترجمة السلحدار فى الكلام على الجامع المعروف به جهة مرجوش ﴿الجامع الاخضر﴾ فى المقريزى ان هذا الجامع خارج القاهرة بخط فم الخور عرف بذلك لان بابه وقبته فيهما نقوش وكتابات خضر والذى أنشأه خازندار الامير شيخو انتهى وقال فى تحفة الاحباب للسخاوى ان الامير الكبير شيخون العامرى كان كثير الخيرات منها انه أنشأ الجامع الاخضر ببولاق اه ﴿جامع ارغون﴾ قال المقريزى هذا المسجد أنشأه الامير ارغون الاسماعيلى على البركة الناصرية فى شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة انتهى ※ وهو بشارع الناصرية تجاه درب القرودى وله بابان منقوش على أحدهما فى الحجر أمر بانشاء هذا الجامع المبارك الفقير الى الله تعالى ارغون الاسماعيلى وكان الفراغ من ذلك فى شهر شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ومنبره من خشب وحديد ومكتوب على واجهته فى لوح من خشب انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر الآية وكان الفراغ فى شهر شعبان المكرم فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

والمستعمل منه الآن للصلاة نصفه تقريبا وفى النصف الثانى الميضأة والاخلية والبئر وكانت ميضأته أولا فى خارجه ثم جعلت بداخله وليس به أضرحة ولا منارة وشعائره مقامة من ايراد أوقافه * ولم يذكر المقريزى ترجمة أرغون هذا عند ذكر مسجده والظاهر انه هو الذى ترجمه فى ذكر الدور بأنه أرغون الكاملى سيف الدين نائب حلب ودمشق تبناه الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه أخته من أمه بنت الامير أرغون العلائى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكان يعرف أولا بارغون الصغير فلما مات الملك الصالح وتولى بعده أخوه الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون أعطاه امرة مائة وتقدمة ألف ونهى عن أن يدعى أرغون الصغير وتسمى أرغون الكاملى ثم ناب فى حلب سنة خمسين وسبعمائة ثم جرت فتنة مع أمراء حلب فخرج الى دمشق فاكرمه نائبها وجهزه الى مصر فأعيد الى نيابة حلب ثم نقل الى نيابة دمشق سنة اثنتين وخمسين ثم عاد الى نيابة حلب ولم يزل بها الى سنة خمس وخمسين فحضر الى مصر ثم امسك وحمل الى الاسكندرية واعتقل بها ثم نقل الى القدس ومات بها سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وله دار بالجسر الاعظم على بركة الفيل بمصر أنشأها سنة سبع واربعين وسبعمائة انتهى * وهو غير أرغون النائب الدوادار الناصرى الذى أنشأ بركة خليص بطريق الحاج المصرى فان هذا كما فى كتاب الدرر المنظمة مات سنة احدى وثلاثين وسبعمائة قال وكان نائب السلطنة أحد المماليك المنصورية اشتراه السلطان قلاوون صغيرا لولده الملك الناصر وربى معه ثم أنعم عليه بالامرة ثم بالنيابة بعد بيبرس المنصورى وخلص كثيرا من الناس من شدائد كان السلطان أراد أن ينزلها بهم وخلف السلطان فى غيبته للحج وحج وقضى مناسك الحج ماشيا على قدميه فى هيئة الفقراء وهو أول من أنشأ بركة خليص لسقاية الحاج انتهى

(جامع أزبك اليوسفى) هذا الجامع بشارع بركة الفيل على شمال الذاهب من الصليبة الى البركة منقوش على بابه فى الحجر انما يعمر مساجد الله الآية أمر بانشاء هذا المسجد الجامع الاشرف الكريم العالى السيفى ازبك اليوسفى فى شهر شعبان سنة تسعمائة وعليه باب خشب بعضه ملبس بالنحاس وله طرقة مفروشة بالرخام بها ابابان وأرضه مفروشة بالرخام الملون وبدائر صحنه من أعلى حفرا فى الحجر آيات قرآنية ومكتوب بحائط الصحن القبلية أمر بانشاء هذه المدرسة المقر الاشرف الكريم العالى المولوى السيفى أزبك اليوسفى أمير سر نواب النوبة الملكى الاشرفى وكان الفراغ من ذلك المكان المبارك فى شهر صفر سنة تسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وبالجانب القبلى لصحن المسجد باب مسدود ومكتوب بأعلاه فى الخشب السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى خلد الله ملكه * وبأعلى ذلك منقوش فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الآية وبجوار هذا الباب ليوان صغير به دولاب مكتوب عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا وبجوار الليوان خلوة على بابها كتابة نقر فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا الغفور شكور وبالليوان الغربى أربعة دواليب مكتوب بأعلى كل منها آيات قرآنية وبه ليوان آخر صغير به أربعة دواليب ايضا عليها آيات قرآنية وسقف ذلك الليوان وسقف الدكة بالشغل البلدى القديم المنقوش بماء الذهب * وبالجانب البحرى للصحن باب موصل للميضأة مكتوب عليه فى الخشب اسم أزبك اليوسفى وبأعلاه منقوش فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين وبجوار ذلك الباب من الجهة الشرقية ايوان صغير به تربة من الرخام عليها لوحان من الرخام أيضا مكتوب فى كل منهما كل نفس ذائقة الموت مما عمل برسم المقر المرحوم سيدى فرج ابن المقر المرحوم السيفى كافل المملكة الشامية كان تغمدهما الله برحمته حادى عشر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثمانمائة من الهجرة وعليها مقصورة خشب مكتوب بها بالحفر توفيت المرحومة خوند سلطان بنت المقر الاشرف السيفى أزبك اليوسفى فى ثانى ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثمانمائة * وعلى باب مقصورة المسجد مكتوب أمر بانشاء هذه المدرسة الفقير الى الله تعالى المقر الاشرف الكريم العالى وبأعلى ذلك فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا وبأعلى القبلة فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآية وبأعلى ذلك بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ومنبره خشب ملبس بالعاج من الشغل القديم وعلى جهتيه نقش فى الخشب أمر بانشاء هذا

المنبر المبارك المقر الاشرف الكريم العالى المولوى السيفى أزبك اليوسفى عز نصره * وعلى قبته هلال من نحاس وبدائره آيات قرآنية وفيه كرسى من الخشب يجلس عليه قارئ سورة الكهف منقوش عليه أمر بانشاء هذا الكرسى الشريف المقر الاشرف السيفى أزبك اليوسفى أمير مجلس الملكى الاشرفى وبجواره منقوش فيه أمر بانشاء هذه المدرسة المقر الاشرف الكريم السيفى أزبك اليوسفى أمير سر نوبة النواب * وبدائر المسجد شبابيك بعضها مشغول بالجبس وبعضها بالخشب الخرط وعلى جميعها من الخارج شبابيك نحاس وفى دائره من أعلى آيات قرآنية مكتوبة بماء الذهب وسقفه منقوش بماء الذهب وبه سلاسل نحاس مدلاة لتعليق القناديل ومنارته بدورين وعلى دائرها فى الحجر آيات قرآنية بها سلمان بحيث لا يرى الصاعد النازل وبالعكس وبه مكتب وله محلات بالقرب منه موقوفة عليه ايرادها شهريا اثنان وثمانون قرشا ونظره لعموم الاوقاف

(الجامع الازهر) هو المسجد الجامع بالقاهرة المعزيه والمدرسة الكبرى بالديار المصريه والحرم الذى يلى المساجد الثلاثة فى الشهرة ولهجت ألسن أهل الاقطار بذكره وعظمت أمره فهو غنى عن البيان والتحديد وقد أفردناه بنبذة حسنة فراجعها (جامع اسكندر باشا) هو بشارع باب الخرق أنشأه الامير اسكندر باشا أيام ولايته على مصر سنة ثلاث وستين وتسعمائة وأنشأ تجاهه تكية ومكتبا وكان الجميع من أعظم المبانى * ولما حصل التنظيم الجديد فى زماننا هذا وعملت الشوارع والميادين أزيل الجامع والتكية وما جاورهما من الدور والحوانيت وفتح الشارع الجديد الكبير المعروف بشارع محمد على وصار موضع الجامع والتكية والحمام الذى كان هنالك وجملة منازل ميدانا عظيما تجاه سراى الامير منصور باشا وفى نزهة الناظرين ان اسكندر باشا هذا تولى على مصر فى عشرين من شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وستين وتسعمائة وعزل فى شهر رجب سنة ست وستين وتسعمائة فكانت مدته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر وعشرة أيام وعمر الجامع بباب الخرق وتكية تجاهه وسبيلا وجعل عليها أوقافا وشرط النظر لمن يكون بكلر بكيا بمصر وكان من أهل الخير والصلاح والعفة والدين رحمه الله تعالى وعفا عنه انتهى * وفى حجة وقفيته أنه وقف عليه وعلى غيره مما يأتى سبعة وعشرين حانوتا بجواره وتحته ومكانا لعمل شمع العسل بخط درب سعادة ومكانا هنالك فوق حوض لشرب الدواب وبقنطرة باب الخرق مكانا تجاه السبيل والمكتب اللذين وقفهما بجوار ذلك الجامع ومكانا تجاه درب سعادة بجوار الجامع يعرف ذلك المكان بانشاء صلاح الدين المالطى عامل ديوان المواريث الحشرية بالديار المصرية وهو مطل على الخليج وعدة أماكن متجاورة بخط بين السورين منها مطبخ للسكر وطاحون وفرن وحوانيت وربعان واصل تلك الاماكن من ملك الامير جانم الحمزاوى وعمارة بمدينة فوة تشتمل على مقعد وخان وأربعين حانوتا ومصبغتين وتسعة عشر حاصلا داخل القسارية وستة وثلاثين رواقا ورزقة بمدينة فوة بقرب عزبة الرمان المعروفة قديما بأولاد جمال الدين بن يوسف وأطيانا بأراضى ناحية أبى قطنة بالجيزة وأرضا بمنية عقبة بالجيزة وبجزيرة نصر بالمنوفية وتعرف بالحلاوانية وأرضا بناحية طنسا بالبهنساوية وأرضا بناحية بنى شقير المعروفة قديما بطهنهور من الاسيوطية تجاه منفلوط ورزقة نحو مائة وثمانين فدانا بجوار جزيرة عليا وبجوار الرزقة وقف شرف الكهنبى وعين لريع تلك الاوقاف جهات يصرف فيها فجعل لجهة وقف الحرمين الشريفين كل سنة من الفضة الجديدة ستة وثلاثين نصفا فضة ولجهة وقف السعيدى ابراهيم ايتمش فى السنة مائتين وأربعين نصفا فضة جديدة ولجهة وقف الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء فى الشهر أربعة وعشرين فضة ولجهة وقف فاطمة بنت عبد اللطيف الطحان فى الشهر ستين فضة ولخطيب هذا الجامع فى الشهر ستين فضة وفى اليوم ثلاثة أرطال خبزا ولامامه فى نظير الامامة وحفظ كتب الوقف التى بالجامع مائة نصف فضة وخمسة فضة وشرط أن يكون كل من الخطيب والامام حنفيا ولخمسة مؤذنين بالجامع حسان الاصوات فى الشهر مائة وخمسة وتسعين نصفا فضة وفى اليوم عشرة أرطال خبزا ولخادم الربعة فى الشهر خمسة عشر نصفا فضة وفى اليوم رطلان خبزا ولاربعة من القراء يقرؤن فى المسجد كل يوم مائة وأربعين نصفا فى الشهر وثمانية أرطال خبزا فى اليوم ولثلاثة يقرؤن به سورة الكهف يوم الجمعة خمسة وأربعين نصفا فى الشهر وستة أرطال خبزا فى اليوم وللداعى عقب القراءة فى الشهر

ثلاثين نصفا وفى اليوم رطلين خبزا ولرجل يقرأ فى أحد المصاحف التى بالجامع كل يوم بعد الظهر وبعد العصر خمسة
عشر نصفا شهريا ورطلين خبزا يوميا ولرجل يطلق البخور فيه يوم الجمعة والعيدين خمسة عشر نصفا وللبواب خمسة
وأربعين نصفا ولاثنين وقادين ستين نصفا ولاثنين فراشين كذلك ولسواق الساقية ثلاثين نصفا وللمزملاتى بالسبيل
كذلك ولمؤدب الاطفال كذلك ولعريف المكتب خمسة عشر فضة ولعشرين يتيما يتعلمون بالمكتب لكل واحد أربعة
أنصاف ولكاتب الغيبة فى الشهر خمسة عشر نصفا ولرجل يصلح السلاسل والاحبال والقناديل فى الشهر خمسة
أنصاف ولرجل يرش تجاه المسجد والتكية ويحمل الماء العذب للتكية فى الشهر ثلاثين نصفا فضة ولمتولى أمر
الوقف من عتقاء الواقف ولكاتب الوقف شهريا خمسة وأربعين نصفا ولجابى الوقف ثلاثين نصفا شهريا ولشاد
الوقف ثلاثين ولمدرس بالجامع شهريا مائة وخمسين نصفا ولكل واحد ممن ذكر كل يوم رطلان من الخبز ماخلا
المدرس فله ستة وماخلا مؤدب الاطفال فله ثلاثة ومثله متولى أمر الوقف وجعل لكسوة المؤدب فى السنة خمسة
وستين نصفا ولكسوة العريف اثنين وثلاثين نصفا ولكسوة العشرين يتيما ثمانمائة وأربعين نصفا وجعل
لعشرين من الفقراء يقيمون بالتكية فى الشهر مائة وخمسين نصفا وفى اليوم عشرين رطلا من الخبز ولبوابها فى
الشهر ثلاثين نصفا وفى اليوم رطلين خبزا ولطباخها خمسة عشر نصفا وفى اليوم رطلين خبزا وكل يوم يشترى أربعة
أرطال من اللحم تجعل سبعة عشر جزأ منها خمسة عشر لشيخ التكية وفقرائها وجزآن للواردين وفى جمعة يطبخ أرز
بالسمن والفلفل وفى جمعة يطبخ زردة بعسل النحل ويفرق ذلك على التكية والواردين وكل يوم أربعة أرغفة للواردين
وجعل فى الشهر خمسة وأربعين نصفا ثمن حطب وثلاثة انصاف ثمن خضراوات وفى السنة مائتين وأربعين نصفا
لشراء بقرة وثلاثة خرفان تذبح فى الضحية وفى السنة مايحتاج اليه من ثمن أرز أبيض خمسة أرادب وقمح عشرة
أرادب وعدس خمسة أرادب وحمص أردبين وبصل اثنى عشر قنطارا وفلفل خمسة ارطال وملح اردبا واحدا وسمن
ستة قناطير وعسل قطر خمسة قناطير ثمن القنطار ثمانون فضة ويصرف ثمن ماء عذب للسبيل وزيت للجامع فى اليوم
رطلان وعشرة أرطال شمع اسكندرانى وثمن حصر بالجامع والتكية والمكتب وثمن ألواح ومحابر وأقلام وحبر
وقناديل وسلاسل وكيزان وقلل وطواجن ولوازم الساقية وأجرة النجار وثمن ثور وعلفه وأجرة طحان وعجان وخباز
كل ذلك بحسبه ومازاد على ذلك فللواقف ومن بعده يشترى بثلثه عقار يلحق بالوقف والثلثان لذريته ونسلهم
والنظر له مدة حياته ثم لاولاده وأولادهم ثم لناظر الاموال أو الدفتردار بالديار المصرية انتهى

(جامع الاشرفية)

قال المقريزى هذا الجامع فيما بين المدرسة السيوفية وقيسارية العنبر كان موضعه حوانيت يعلوها رباع ومن
ورائها ساحات كانت قياسر بعضها وقف على المدرسة القطبية فابتدأ الهدم فيها بعدما استبدلت بغيرها أول شهر
رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة وبنى مكانها فلما عمر الايوان القبلى أقيمت به الجمعة فى سابع جمادى الاولى
سنة تسع وعشرين وخطب به الحموى الواعظ وقد ولى الخطابة المذكورة انتهى والذى أنشأه الملك الاشرف
برسباى فى جلوسه على تخت مصر وهو يشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وليس به أعمدة وله منبر عظيم
ودكة وقبلته مكسوة بالرخام الملون وأرضه وشبابيكه كذلك وبه خزانة كتب وهو معلق يصعد اليه بدرج ماخلا
مطهرته وأخليته وله منارة وساقية وشعائره مقامة من ريع أوقافه ويؤذن به جمعة أذانا واحدا سلطانيا كسائر
مساجد السلاطين مثل جامع الغورية والسلطان حسن ونحو ذلك ويصلى به خلائق كثيرة وكثيرا مايقرأ به أهل الازهر
دروسهم لاتساعه ونظافته وخفته فانه تلوح عليه علامات القبول * والاشرف هو كما فى تاريخ الاسحاقى الملك
الاشرف أبو النصر برسباى الدقماقى تولى الملك يوم الاربعاء ثامن ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة وهو
ثامن ملوك الجراكسة وكان سلطانا مهيبا ذا شهامة وتدبير وفتح قبرس سنة تسع وعشرين وأحضر ملكها أسيرا
ذليلا حقيرا حتى وقف بين يديه بخضوع وانكسار فحنن عليه وأعاده الى مملكته بمن اختاره من أتباعه وجعل عليه
خزينة يرسلها له فى كل سنة وعمر بخانقاه سرياقوس جامعا عظيما وسبيلا وعمر تربته خارج باب النصر بجوار تربة
الظاهر برقوق وبنى مدرسته برأس الوراقين ويحكى ان مؤذنا بها كان مولعا بشرب الخمر يؤذن وهو سكران فرأى

فى منامه السلطان برسباى يضربه بالمقارع على رجليه وهما فى القلقة فلما أفاق لم ير أحدا ورأى أثر الضرب فى رجليه ووجد نفسه مقعدا فتاب الى الله تعالى واستمر مقعدا الى أن مات وتوفى السلطان برسباى يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة سنة احدى وأربعين وثمانمائة انتهى وفى نزهة الناظر ين يقال انه قتله ابنه يوسف ودفن بتربته خارج باب النصر وكان سلطانا جليلا مهيبا لين الجانب يميل الى الخير وسماع القرآن ويصوم الخميس والاثنين والايام البيض وأول كل شهر وآخره ويبجل أهل الصلاح وأمر بعمارة أماكن متعددة بالمسجد الحرام وكانت سفرته المشهورة الى آمد وديار بكر سنة ست وثلاثين وثمانمائة وله الاوقاف العظام على الخيرات وأنواع البر انتهى وفى كتاب وقفيته انه وقف هذا الجامع برأس الجزيرتين وبه السبيل والمكتب ومسجدا بباب النصر ومدرسة بالصحراء خارج باب النصر وتربته بجوار تلك المدرسة وبها سبيل ومزملة وصهريج وزاوية بالصحراء تجاه تلك المدرسة وقبة هنالك ومسجدا بسرياقوس وبه سبيل وبئر وحوضا بناحية السوادة وستة حوانيت بجوار المدرسة الاشرفية وبناء محكرا هنالك ومكانا بالوراقين وخانا تجاه المدرسة ومكانين بجوار المدرسة السنية ومكانا بخط باب الزهومة وحانوتا تجاه المدرسة الصالحية وطبقة فوقه ومكانا بجواره ومكانا بخط بين القصرين وأمكنة بخط الركن المخلق ومكانا داخل باب النصر وحاصلا بخط الخراطين وبناء محكرا بالخط المذكور ومكانا بخط الخميين ومكانا بخط الغرابليين ومكانا بخط باب الخرق وقيسارية بالخط المذكور ودارا بخط زقاق حلب مطلة على بركة الفيل ومكانا تجاه ذلك ومكانا بخط التبانة وآخر تجاه المدرسة الناصرية وآخر بخط الرملة وآخر بقرب سويقة منعم وبناء محكرا تجاه الكبش ومكانين بخط الصليبة وحماما محكرا بباب الشعرية ومكانا ونصف بئر هنالك أيضا وبستانا بخط فم الخور وخانا وبستانا بسرياقوس وأرض زراعة ببركة الحاج وبمنية الامراء وبناحية قليوب وبناحية سندبون وبناحية نوى قليوبية وبناحية أبى رجوان من الجيزية وبناحية الجيزة وأرضا بناحية جزيرة محمد وناحية وسيم وبمنية طناش وبناحية الجيزرانية كلها من الجيزية وأرضا بناحية ريفه وادرنكه وطوخ وناحية بزونيس جميعها من السيوطية وأرضا بقرب مدينة بلبيس وبمنية عباد من الغربية وبمنية خيار وناحية شرسابه وناحية بسكالس وناحية الحمراء وناحية سندسيس الجميع من الغربية وأرضا بناحية شبراصورة وبناحية الشوبك وبناحية هنتفا وناحية منقطين من البهنساوية وبساقية أبى شعرة من المنوفية وبمنية قرموط دقهلية وناحية فرشوط قوصية وناحية المهمشى فيومية وناحية طما فيومية أيضا والكربون والجزيرة الصافية من البحيرة وذلك غير عقارات وأطيان بدمشق وحلب ۞ وأما مصاريف الريع فيصرف لامام هذا الجامع شهريا ألف درهم ويوميا ثلاثة ارطال خبزا وللخطيب خمسمائة درهم فى الشهر وثلاثة أرطال خبزا فى اليوم وللمرقى فى الشهر مائة درهم ولتسعة مؤذنين ألف وثمانمائة درهم شهريا وسبعة وعشرون رطلا خبزا يوميا وللميقاتى ثلثمائة درهم وثلاثة أرطال خبزا ولمدرس حنفى ثلثمائة درهم فى كل شهر وستة أرطال قرصة فى كل يوم ولمدرس مالكى خمسون درهما شهريا وستة ارطال قرصة يوميا ولمدرس حنبلى كذلك ولمدرس شافعى ثمانمائة درهم وستة ارطال قرصة ولخمسة وستين طالبا سبعة آلاف وخمسمائة درهم شهريا وخمسة وتسعون رطلا خبزا يوميا ولاثنين خادمين للطلبة فى فرش السجادات ونحو ذلك فى الشهر مائتا درهم وفى اليوم ستة أرطال خبزا ولكاتب الغيبة ثلثمائة درهم وثلاثة ارطال ولتسعة يقرؤن القرآن كل يوم بالمسجد ألف درهم شهريا وسبعة وعشرون رطلا يوميا ولخازن الكتب بالمسجد ثلثمائة درهم وثلاثة ارطال ولخمسة فراشين ثمانمائة درهم وخمسة عشر رطلا ولاثنين وقادين أربعمائة درهم وثلاثة ارطال ولسواق الساقية كذلك وللكناس مع رش تجاه المسجد ثلثمائة درهم وثلاثة ارطال ولثمن الزيت ألف درهم شهريا ولعلف أثوار الساقية والقواديس والطوانس ونحو ذلك ستمائة درهم شهريا ولثلاثين يتيما بمكتب المسجد ألفا درهم شهريا وتسعون رطلا يوميا ولمؤدبهم ثلثمائة درهم شهريا وثلاثة ارطال يوميا وللمزملاتى خمسمائة درهم شهريا وثلاثة ارطال يوميا ويصرف لامام مدرسة الصحراء خمسة وثلاثون درهما نقرة جيدة شهريا وثلاثة أرطال خبزا يوميا وفى نظير قراءته فى المصحف كل جمعة خمسون درهما شهريا ولخطيبها مائتا درهم ولمدرس بها حنفى خمسة وسبعون درهما ولسبعة عشر طالبا مائتا درهم شهريا وواحد وخمسون رطلا من

الخبز يوميا ولاربعة مؤذنين وفراشين بالمدرسة والتربة والقيمة ألف وما ئتا درهم شهريا ومن الخبز ستة أرطال يوميا
وللمرقى خمسون درهما وثلاثة أرطال ولثمن زيت خمسة وثلاثون درهما شهريا وثمن قواديس وطوانس ونحوها
ثلاثون درهما شهريا ولامام مسجد باب النصر مائة درهم وللمؤذن خمسة عشر درهما فضة ورطلان خبزا وعليه
تعليم الاولاد بمكتب ذلك المسجد ولعشرة أيتام بالمكتب خمسة عشر درهما فضة وما ئتا درهم جدد وعشرون رطلا
خبزا وبجامع سرياقوس ما هو مبين فيه ولمصالح زاوية سيدى ذى النون المصرى الف درهم شهريا وذلك غير
ما يصرف للناظر والشاد والكاتب والجابى ونحوهم وغير ما يصرف سنويا فى كسوة الايتام والتوسعة ونحو ذلك
وغير ما يصرف فى جهات خيرية منها مائة قميص من الخام ترسل لفقراء الحرم المكى والمدنى ولامام الحنفية بالحرم
المكى قطير قراءته خمسة أحزاب من القرآن كل يوم أربعة عشر أشرفية كل سنة ومثل ذلك فى الحرم النبوى وعلى
مصالح المارستان بمكة المشرفة بعض ابراد أطيان أبى رجوان الجيزية وغير ذلك مما هو مبين فى حجة الوقفية انتهى
﴿جامع الاصطبل﴾ فى المقريزى ان هذا الجامع فى الاصطبل السلطانى من قلعة الجبل انتهى ويظهر أن هذا
الجامع هو الذى انهدم فى الحريق الذى وقع بالقلعة فى سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف لقربه من اصطبل قديم
سلطانى كان هنالك ﴿جامع أصلم﴾ قال المقريزى هذا الجامع خارج الدرب المحروق أنشأه الامير بهاء الدين
أصلم السلاح دار فى سنة ست وأربعين وسبعمائة ورتب به درسا وجعل له أوقافا وأصلم هو أحد مماليك الملك المنصور
قلاوون الالفى وقع من نصيب الامير سيف الدين اقوش المنصورى لما فرقت مماليك الملك الاشرف خليل بن قلاوون
بعد قتله فى سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ثم انتقل الى الامير سلار فلما حضر الملك الناصر محمد من الكرك بعد سلطنة
بيبرس الجاشنكير خرج اليه أصلم وبشره بهروب بيبرس فانعم عليه بامرة عشرة ثم تنقل الى أن صار أمير مائة وكان
أحد المشايخ ويجلس رأس الحلقة ويجيد رمى النشاب مع سلامة صدر وخير الى أن مات فى يوم السبت عاشر شعبان
سنة سبع وأربعين وسبعمائة انتهى * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان لاصلم هذا سبطا دفن بهذا الجامع وترجمه حيث
قال عمر بن خليل بن حسن بن يوسف الركن بن الغرس الكردى الاصل القاهرى الشافعى سبط الشهابى أصلم صاحب
الجامع الشهير بسوق الغنم لان أمه وهى الفا ابنة الشهاب أحمد الفارقانى أمها فرج خاتون ابنة أصلم فلذا يقال له ابن
أصلم ويقال له أيضا ربيب الجلال البلقينى لكونه كان زوج لامه المذكورة تزوجها بعد والده المتزوج بها بعد أخيه
البدر بن السراج وحظيت عنده الجلال وكان يقال له ابن المشطوب لشطب كان بوجه والده ولد فى سنة ثمانمائة
بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند النور المنوفى والعمدة وعرضها على البرهان بن رفاعة وآخرين منهم زوج أمه
الجلال وحج صحبة أمه فى سنة عشرين وصاهر العلم البلقينى على أكبر بناته وولى نظر جامع أصلم والتحدث على
أوقاف طرنطاى الحسامى وبنى دارا بالقرب من مدرسة المؤيدى البلقينى وحدث باليسير أخذ عنه الطلبة وكان كثير
الحركة والكلام وقد كبر ولزم بيته مديما للتلاوة حتى مات فى رمضان سنة ثمان وثمانين وصلى عليه بجامع الحاكم فى
مشهد لا بأس به ثم دفن بجامعهم فى سوق الغنم رحمه الله تعالى اه ملخصا وأنشأ بجوار هذا الجامع دار اسنية
وحوض ماء للسبيل والى الآن هذا الجامع مقام الشعائر وبه أربعة الونة وعلى حائط الليوان الذى عليه المنبر
ألواح رخام فى الدائر وكان على صحنه قبة هدمت الآن وبقى مكشوفا وله بابان بشارع أصلم مكتوب بأعلى أحدهما
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أنشأ هذا الجامع المبارك العبد الفقير الى الله
تعالى أصلم عبد الله السلاح دار المالكى الصالحى وابتدأ فى عمارته فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأوفى فى ربيع
الاول سنة ست وأربعين وسبعمائة وله أوقاف تحت نظر الاسطى سليمان السنديسى بتقرير من المحكمة ومبلغ
ايراده فى السنة اثنا عشر ألف قرش وأربعة وستون قرشا منها ايجار أماكن أحد عشر ألف قرش وتسعمائة وستة
وتسعون قرشا ونصف وأحكار سبعة وستون قرشا ونصف يصرف منها فى المرتبات أربعة آلاف وأربعمائة وأحد
عشر قرشا ونصف والباقى للعمارات ﴿جامع الافرم﴾ قال المقريزى هذا الجامع بسفح الرصد عمره ابن الافرم أمير
جاندار وهو عز الدين ايبك المكى الصالحى سنة ثلاث وستين وستمائة وعمر أيضا مسجدا جامعا بجسر الشعيبية

المعروف بجسر الافرم بظاهر مدينة مصر فيما بين المدرسة المعزية برحبة الحناء قبلي مصر وبين رباط الآثار النبوية عمر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وعرف فيما بعد بابن اللبان الشافعي لاقامته فيه ثم انقطعت الجمعة والجماعة منه لخراب ما حوله وبعد البحر عنه وقد انعدم الآن كل منهما انتهى ﴿الجامع الاقمر﴾ هو على يمين السالك من شارع الامشاطية بخط بين القصرين بين باب الفتوح بقرب حارة برجوان وجامع السلحدار قال المقريزي كان مكانه علافون فأمر الخليفة الآمر وزيره المأمون بن البطائحي بانشائه جامعا فلم يترك قدام القصر دكانا وبناه في سنة تسع عشرة وخمسمائة واشترى له حمام شمول ودار النحاس وحبسهما على سدنته وقود مصابيحه والموظفين فيه ومازال اسم المأمون والآمر على لوح فوق محرابه وفيه تجديد الملك الظاهر بيبرس له ولم تكن فيه خطبة ثم جدده الوزير المشير يلبغا السالمي سنة تسع وتسعين وسبعمائة وأنشأ بظاهر بابه البحري حوانيت بعلوها اطباق وجدد في صحنه بركة لطيفة يصل اليها الماء من ساقية وجعلها مرتفعة ينزل منها الماء من بزابيز نحاس ونصب فيه منبرا وصليت فيه الجمعة في ثالث السنة وبنى على يمنة المحراب البحري مئذنة وبيض الجامع ودهن صدره باللازورد والذهب وأنشأ ميضأة بجوار بابه الذي من جهة الركن المخلق وجدد حوضه الذي تشرب منه الدواب وهو في ظهره تجاه الركن المخلق وبئره قديمة قبل الملة الاسلامية كانت في دير بهذا الموضع وتعرف ببئر العظام بسبب ان جوهرا القائد نقل من الدير عظاما من رمم قوم يقال انهم من الحواريين والعامة تقول بئر العظمة وهي في غاية السعة وبالجامع درس من قديم الزمان ثم في سنة خمس عشرة وثمانمائة هدمت المئذنة من أجل ميل حدث بها وأبطل الماء من البركة لافساده جدار الجامع القبلي انتهى وهو الى الآن عامر مقام الشعائر تام المنافع واسمه لم يتغير وأرضه منخفضة عن أرض الشارع والناس في بئره اعتقاد ويستشفون بمائها ﴿جامع الماس﴾ قال المقريزي هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة بناه الامير سيف الدين الماس الحاجب وكمل في سنة ثلاثين وسبعمائة وكان الماس هذا أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فرقاه الى ان صار من اكبر الامراء وبلغ منزلة النيابة الا انه لم يسم بالنائب ويركب الامراء الاكابر والاصاغر في خدمته ويجلس في باب القلة من قلعة الجبل في منزلة النائب والحجاب وقوف بين يديه ومابرح على ذلك حتى توجه السلطان الى الحجاز في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فتركه في القلعة مع ثلاثة من الامراء وبقية الامراء اما معه في الحجاز واما في اقطاعاتهم وامرهم ان لا يدخلوا القاهرة حتى يحضر من الحجاز فلما قدم من الحجاز نقم عليه وامسكه في صفر سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وكان لغضبه عليه اسباب منها انه لما اقام في غيبة السلطان بالقلعة كان يراسل الامير جمال الدين اقوش نائب الكرك ويوادده وبدت منه في مدة الغيبة امور فاحشة من معاشرة الشباب ومن كلامه في حق السلطان فاخذ وحبس وبعد ثلاثة ايام من حبسه قتل خنقا في محبسه في الثاني عشر من صفر سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وحمل من القلعة الى جامعه فدفن به ونهب جميع ما في داره فوجد ستمائة الف درهم فضة ومائة الف درهم فلوسا واربعة آلاف دينار ذهبا وثلاثين حياصة ذهبا كاملة بكلفتاتها وخلعها خلاف الجواهر والتحف انتهى وهذا الجامع الآن عامر مقام الشعائر وله باب الى ميدان سراي الحلمية في مواجهة باب السراي وفي داخل حارة الماس باب وبه منبر دقيق الصنعة وبوائكه على عمد من الرخام ودائر محرابه بالقيشاني وفي وسط صحنه حنفية بجانبها بئر لا منها وبه ضريح منشئه عليه قبة ولها شباك مشرف على الشارع وله أوقاف تحت نظر محمد افندي رشدي يبلغ ايرادها في السنة اثني عشر ألف قرش وأربعة وعشرين قرشا ومرتب بالروزنامجة أربعمائة قرش وخمسة قروش واحكار مائة وستة وثلاثون قرشا يصرف من ذلك للخدمة واقامة الشعائر أربعة آلاف وثلثمائة وثمانية وثمانون قرشا والباقي يحفظ تحت يده للعمارات ﴿جامع أم السلطان﴾ هذا الجامع بشارع التبانة على يمنة السالك من الدرب الاحمر الى القلعة بين باب الوزير وجامع المارداني له بابان أحدهما بالشارع وآخر بحارة مظهر باشا وصحنه مفروش بالرخام النفيس وفيه تقاسيم جميلة وكان يعرف بمدرسة أم السلطان وعلى يمنة الداخل من الدهليز لوح رخام أزرق مقسم باللون الاخضر منقوش فيه الحمد لله أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الملك أعز الله انصاره لوالدته تقبل الله منهما وهذا المسجد الآن عامر مقام الشعائر وفي المقريزي في ذكر

المدارس مدرسة أم السلطان خارج باب زويلة بقرب القلعة يعرف خطها الآن بالتبانة وكان موضعها مقبرة أنشأتها الست الجليلة الكبرى بركة أم السلطان الاشرف شعبان بن حسين سنة احدى وسبعين وسبعمائة وعملت بها درسا للشافعية ودرسا للحنفية وعلى بابها حوض ماء للسبيل وهي من المدارس الجليلة وفيها دفن الملك الاشرف بعد قتله * وبركة هذه هي الست خوند كانت أم مولدة فلما أقيم ابنها في مملكة مصر عظم شأنها وحجت سنة سبعين بتجمل كثير وبرح زائد وعلى محفتها العصائب السلطانية والكؤسات تدق معها ومعها ما يجل وصفه من ذلك قطار جمال محملة محائر قد زرع فيها البقل والخضراوات وعند قدومها خرج السلطان بعساكره الى لقائها وسار الى البويب وماتت سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكانت خيرة عفيفة لها بر كثير ومعروف معروف تحدث الناس بحجها عدة سنين لما كان لها من الافعال الجليلة في تلك المشاهد الكريمة وكان لها اعتقاد في أهل الخير ومحبة في الصالحين وقبرها موجود بقبة هذه المدرسة واتفق انها لما ماتت أنشد الاديب شهاب الدين أحمد بن يحيى الاعرج السعدي هذين البيتين

في ثامن العشرين من ذي قعدة * كانت صبيحة موت أم الاشرف

فالله يرحمها ويعظم أجرها * ويكون في عاشور موت اليوسفي

فكان كما قال وغرق الجائي اليوسفي كما ذكرنا ذلك في الكلام على جامعه (جامع أم الغلام) هذا الجامع يعرف أيضا بجامع اينال وهو بشارع قصر الشوك يسلك اليه من جهة باب المشهد الحسيني المعروف بالباب الاخضر أنشأه السلطان اينال اليوسفي وهو جامع كبير شعائره مقامة ومنافعه تامة وبداخله ضريح يعرف بضريح أم الغلام وجد مكتوبا على بابه بعد البسملة انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر هذا مقام سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة وولدها الحسين صلوات الله عليه أمر بتجديد هذا المقام المبارك الامجد وباقي الكتابة لم يمكن قراءته وبعد ذلك تاريخ سنة اثنتين وتسعمائة (جامع الانصاري) هو بشارع مشتهر بالقرب من الشارع الموصل لساحة الجبرجهة الفوالة شعائره مقامة وليس به آثار تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر ناظره الحاج مرزوق كريم الكتاني (جامع اولاد عنان) هو خارج باب البحر على يسار الذاهب من الشارع الجديد الى محطة السكة الحديد والى شبرا الخيمة بقرب قنطرة الخليج الناصري الذي هو اليوم الترعة الحلوة الذاهبة الى السويس وكان أولا على شاطئه فلما اختصر صار بعيدا عنه ويعرف قديما بجامع المقس وكان يعرف أيضا بجامع باب البحر وفي خطط المقريزي هذا الجامع أنشأه الحاكم بأمر الله على شاطئ النيل بالمقس وكان المقس خطة كبيرة وهو بلد قديم من قبل الفتح ووقف الحاكم أماكن بمصر على الجوامع يصرف من ضمنها ما يحتاج اليه جامع المقس من عمارته وثمن الحصر العبدانية والمضفورة وثمن العود للبخور وغيره على ما شرح من الوظائف وكان لهذا الجامع نخل كثير في الدولة الفاطمية ويركب الخليفة الى منظرة كانت بجانبه عند عرض الاسطول فيجلس بها لمشاهدة ذلك *وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة انشقت زربية من هذا الجامع لكثرة زيادة ماء النيل وخيف على الجامع السقوط فأمر بعمارتها * وفي دولة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أنشأ متولي العمائر بهاء الدين قراقوش بجوار هذا الجامع برجا كبيرا في مكان المنظرة التي كانت للخلفاء * فلما كانت سنة سبعين وسبعمائة جدد هذا الجامع الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسي وهدم القلعة وجعل مكانها جنينة فصار العامة يقولون جامع المقسي لكونه جدده وبيضه وقد انحسر ماء النيل عنه وصار اليوم على حافة الخليج الناصري * ونظر هذا الجامع بيد أولاد الوزير المقسي وقد جعل عليه أوقافا لمدرس وخطيب وقومة ومؤذنين وغير ذلك وقال جامع السيرة الصلاحية وهذا المقسم على شاطئ النيل يزار *وهذا المسجد يتبرك به الابرار وهو المكان الذي قسمت فيه الغنيمة عند استيلاء الصحابة رضي الله عنهم على مصر فلما أمر السلطان صلاح الدين بادارة السور على مصر والقاهرة تولى ذلك الامير قراقوش وجعل نهايته عند المقس وبنى فيه برجا وبنى مسجده جامعا واتصلت العمارة منه الى البلد وصارت تقام فيه الجمع والجماعات * وفي الضوء اللامع للسخاوي ان الصاحب المذكور كان نصرانيا وكان يقال له قبل أن يسلم شمس وكان يعرف بالمقسي نسبة للمقسم ظاهر القاهرة جدد جامع باب البحر بحيث اشتهر الجامع به وهجرت شهرته الاولى وهو المترجم في سنة خمس وتسعين وسبعمائة

من انباء شيخنا وغيره انتهى * وفى تاريخ ابن اياس من حوادث سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ان جماعة من النصارى كانوا يسكرون فى بيت على الخليج بالقرب من جامع المقس فلما قوى عليهم السكر وتزايد منهم الضجيج أرسل اليهم الشيخ محمد ابن عنان ينهاهم عن ذلك وكان وقتئذ مقيما بالجامع المذكور فلم ينتهوا وسبوا الشيخ سبا قبيحا فاطلع الشيخ عند ملك الامراء وشكاله من النصارى فارسل بالقبض عليهم فهربوا ثم قبضوا على واحد منهم فرسم ملك الامراء بحرقه فلما رأى النصرانى ذلك أسلم خوفا على نفسه من الحرق فألبسوه عمامة بيضاء واختفى بقية النصارى عند يونس النصرانى حتى خمدت الفتنة انتهى * وفى تاريخ الجبرتى ان الفرنساوية لما دخلوا مصر هدموا عدة مساجد منها هذا الجامع انتهى * وفى هذا الجامع ضريح سيدى محمد بن عنان ترجمه الشعرانى فى الطبقات فقال كان رضى الله عنه من الزهاد العباد وما كنت أمثله الا بطاوس اليمانى أو سفيان الثورى وكان مشايخ العصر اذا حضروا عنده كالاطفال فى حجر مربيهم وكان يضرب به المثل فى قيام الليل وفى العفة والصيانة وكان له كرامات عظيمة وكان وقته مضبوطا لا يتفرغ الكلام اللغو ولا لشئ من أخبار الناس ويقول كل نفس مقوم على بسنة وكنا ونحن شباب فى ليالى الشتاء نحفظ ألواحنا ونكتب بالليل ونقرأ ماضينا وهو قائم يصلى على سطح جامع الغمرى ثم ننام ونقوم فنجده يصلى وهو متلفع بحرامه والناس تحت اللحف لا يستطيعون خروج شئ من أعضائهم وكان يحب الاقامة فى الاسطحة كل جامع أقام فيه عمل له فوق سطوحه خصا أو خيمة وأقام فى بدء أمره ثلاث سنين فى سطح جامع عمرو لا ينزل الا لصلاة الجماعة أو لحضور درس الشيخ يحيى المناوى وكان يقول حفظت القرآن وأنا رجل ويقول منذ وعيت على نفسى لا أقدر على جلوسى بلا طهارة قط وكانت تصيبنى الجنابة فلا أجد للغسل الا بركة على باب دارنا فى ليالى الشتاء فأفرق الثلج عن وجهها ثم أغطس فيها فأجد الماء من الهمة ساخنا فيها وكان رضى الله عنه يقول مجالسة الاكابر تحتاج الى الطهارة وقال الشيخ عبد الدائم ابن أخيه بعث مركب قلقاس من زرع عمى وجئته بثمنها أربعين دينارا فصاح فى فرفعتها من بين يديه وجاءه شخص وهو فى جامع المقسم أوائل مجيئه من بلاد الريف بالشرقية وقال له ان جماعة يقولون هذه الحلاوى التى فيها الفقراء لنا فأمر بنقل دسوت الطعام الى الساحة التى بجوار سيدى محمد الجبرونى وكمل طبخ الطعام هنالك وكان مدة اقامته فى مصر لا يكاد يصلى الجمعة مرتين فى مكان واحد خوف الشهرة وكان يكره للفقير أن يغتسل عريانا ولو فى خلوة ويشدد فى ذلك ويقول طريق الله ما بنيت الا على الادب مع الله تعالى وكان لا يركب قط الى مكان الا ويحمل معه الخبز والدقة ويقول ان الرجل اذا جاع وليس معه خبز استشرفت نفسه للطعام فاذا وجده أكله بعد استشراف النفس وقد نهى الشارع عن ذلك ومناقبه رضى الله عنه لا تحصى ولما حضرته الوفاة ومات نصفه الاسفل حضرت صلاة العصر فأحرم جالسا خلف الامام لا يستطيع السجود ثم اضطجع والسبحة فى يده فوجدناه ميتا وذلك فى ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة عن مائة وعشرين سنة ودفن بجامع المقسم وصلى عليه الائمة والسلطان طومان باى وصار يكشف رجل الشيخ ويمرغ خدوده عليها وكان يوما مشهودا انتهى * وما اشتهر من أن أخاه الشيخ عبد القادر بن عنان مدفون معه فى هذا الجامع لا أصل له ففى الطبقات انه لما مات الشيخ عبد القادر بن عنان سنة عشرين وتسعمائة دفن ببرهمتوش من بلاد الشرقية وقبره بها ظاهر يزار وكان يتلو القرآن آناء الليل وأطراف النهار وهو يحصد أو يحرث أو يمشى وكان سيدى محمد يقول الشيخ عبد القادر عمارة الدار والبلاد وله وقائع كثيرة مع الحكام ومشايخ العرب وكان يقول كل فقير لا يقتل من هؤلاء الظلمة عدد شعر رأسه فما هو فقير انتهى * ويعمل لسيدى محمد مولد سنوى وحضرة فى كل أسبوع **(جامع الاولياء)** هو بالقرافة الكبرى وكان يعرف بجامع القرافة قال المقريزى كان موضعه يعرف بخطة المعافر وهو مسجد بنى عبد الله بن مانع بن مورع يعرف بمسجد القبة قال القضاعى كان القراء يحضرون فيه ثم بنى عليه المسجد الجامع الجديد بنته السيدة المعزية أم العزيز بالله نزار بن المعز سنة ست وستين وثلثمائة وهو على نحو بناء الجامع الازهر وله أربعة عشر بابا أحدها مصفح بالحديد الى حضرة المحراب والمقصورة من عدة أبواب وكلها مربعة مطوية الابواب قدام كل باب قنطرة قوس على عمودى رخام ثلاثة صفوف وهو مصبوغ بأنواع الاصباغ من صنعة البصريين وبنى المعلم المزوقين شيوخ الكتامى والنازوك * وفى سنة ست عشرة وخمسمائة رم شعثه أبو البركات

محمد بن عثمان وكيل الوزير أبي عبد الله بن فاتك البطائحي ولم يزل على عمارته الى أن احترق فى السنة التى احترق فيها جامع عمرو وهى سنة أربع وستين وخمسمائة عند نزول مرى ملك الفرنج على القاهرة أمر بحرقه مؤتمن الخلافة جوهر لئلا يخطب فيه لبنى العباس ولم يبق فيه بعد الحريق سوى المحراب الاخضر ثم جددت عمارته فى أيام المستنصر وكانت القرافة الكبرى عامرة بسكنى السودان التكاررة وهو مقصود للبركة انتهى باختصار * وفى تحفة الاحباب للسخاوى ان هذا الجامع مبارك لم يزل الناس يفزعون اليه فى الشدائد للتضرع الى الله تعالى وكان الناس يصلون فى قيسارية العسل حتى فرغوا من بنائه فى رمضان من السنة التى ابتدئ فيها بناؤه وكان به بيت مال الايتام بناه أسامة ابن يزيد متولى خراج مصر أيام سليمن ابن عبد الملك ثم بناه أحمد بن طولون سنة ست وخمسين ومائتين وهو على الزيادة التى فى قبليه ومازال أهل الخير والصلاح يتبركون بهذا المكان الى هلم ولهذا اشتهر بجامع الاولياء وفى قبليه تربة القاضى الفقيه المعروف بالنعمان كان محافظا على علوم النسب له مصنفات منها كتاب دعائم الاسلام وكتاب اللآلئ والدرر وكان العاضد يزوره ويجلس دونه وتربة بنى النعمان مشهورة حسنة البناء والى جانب الجامع تربة بها ألواح رخام مكتوب عليها أقارب المعز لدين الله الذى نسبت اليه القاهرة انتهى * وهذا الجامع فى الشمال الغربى لساقية أم السلطان قبلى عين الصيرة بمسيرة ثلث ساعة ولم يبق منه الآن الا بعض جدران وصار هو وما حوله مقابر على صورة حوش كبير وبه قبر يقال انه لعبد الله بن عمرو بن العاص وشهرته بحوش الاولياء وحوش أبى على وبه مساكن متخربة وبجواره من الجهة الشرقية بئر مطموسة وبجواره أيضا من الجهة البحرية محل يعرف بالشريفة مبنى بالحجر المتين وبه محراب كبير تكتنفه أربعة محاريب صغيرة وليس به سقف وفى غربيه بنحو ألف متر محل يعرف باصطبل عنتر جعل اليوم جبخانة ﴿جامع الشيخ اونان﴾ هو بدرب الحبالة وشعائره مقامة ومنافعه تامة من منبر ومنارة ومطهرة وأخلية ونحو ذلك وبداخله ضريح يقال له ضريح الشيخ اونان عليه مقصورة من الخشب وبجوار المسجد ضريح خوجة بردى وكلاهما تحت نظر رجل يقال له الشيخ محمد رضوان بيده وقفية للجامع فيها تاريخ سنة اثنتين وتسعمائة ﴿جامع ايتمش﴾ هو داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل برأس التبانة جميعه بالحجر النحيت وبه قبة مرتفعة يظهر أن ليس بها قبر أحد وشعائره مقامة من أوقافه وعده المقريزى فى المدارس وقال هذه المدرسة أنشأها الامير الكبير سيف الدين ايتمش النجاشى ثم الظاهرى فى سنة خمس وثمانين وسبعمائة وجعل بها درس فقه للحنفية وبنى بجانبها فندقا كبيرا يعلوه ربع ومن ورائها خارج باب الوزير حوض ماء للسبيل وربعا وهى مدرسة ظريفة * وايتمش هو ابن عبد الله كان أحد المماليك اليلبغاوية انتهى ويقال انه توفى بأرض الشام ﴿جامع اينال﴾ هذا الجامع خارج باب زويلة بخط الحمية بجوار جامع محمود الكردى وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وبداخله قبر منشئه وله أوقاف كان تحت نظر الشيخ أحمد بطة أحد خوجات المدارس الملكية وهذا الجامع هو مدرسة اينال التى ذكرها المقريزى فقال هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من حارة الهلالية بخط القماحين كان موضعها فى القديم من حقوق حارة المنصورة أوصى بعمارتها الامير الكبير سيف الدين اينال اليوسفى أحد المماليك اليلبغاوية فابتدأ بعملها فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة وفرغت فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة ولم يعمل فيها سوى قراء يتناوبون قراءة القرآن على قبره فانه لما مات فى يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وسبعمائة دفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارة هذه المدرسة فنقل اليها ودفن فيها * ثم ان اينال هذا ولى نيابة حلب وصار فى آخر عمره أتابك العساكر بديار مصر حتى مات وكانت جنازته كثيرة الجمع مشى فيها السلطان الملك الظاهر برقوق والعساكر انتهى * ﴿جامع الصالح أيوب﴾ هذا الجامع بشارع النحاسين تجاه الصاغة عن يسار الداخل من باب حارة الصالحية الى خان الخليلى وهو مقام الشعائر وبه خطبة وكان انشاؤه أولا مدرسة عرفت بالمدرسة الصالحية * قال المقريزى المدرسة الصالحية بخط بين القصرين كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقى بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل محمد بن العادل بن أيوب فدك أساسها فى رابع عشر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة ولما تمت رتب فيها دروسا أربعة على المذاهب الاربعة وهو أول من عمل بمصر دروسا أربعة فى مكان ثم اختط ما وراء هذه المدارس

في سنة بضع وخمسين وستمائة وجعل حكر ذلك لهذه المدرسة * ثم ان الملك السعيد محمد بركة خان بن الظاهر بيبرس وقف الصاغة التي تجاهها وأماكن بالقاهرة وبمدينة المحلة الغربية وقطع أراضي جزائر بالاعمال الجيزية والاطفيحية على مدرسين أربعة عند كل مدرس معيدان وعدة طلبة وما يحتاج اليه من أئمة ومؤذنين وقومة وغير ذلك وثبت ذلك في سنة سبع وسبعين وستمائة وهي جارية في وقفها الى اليوم * ثم في سنة ثلاثين وسبعمائة رتب جمال الدين أقوش نائب الكرك خطيبا بايوان الشافعية من هذه المدرسة وجعل له في كل شهر خمسين درهما ووقف عليه وعلى المؤذنين وقفا جاريا واستمرت الخطبة هناك الى اليوم * وبجوار المدرسة قبة الصالح بنتها شجرة الدر لاجل مولاها الملك الصالح أيوب عند ما مات وهو على مقاتلة الفرنج بناحية المنصورة ليلة نصف شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة فكتمت زوجته شجرة الدر موته خوفا من الفرنج وجعلت تخرج المناشير والتواقيع والكتب وعليها علامة خادم يقال له سهيل فلا يشك أحد في أنه خط السلطان وأشاعت ان السلطان مستمر المرض الى أن أنفذت الى الملك المعظم توران شاه ابن الصالح فاحضرته من حصن كيفا ثم أحضرت جثة الملك الصالح في حراقة الى قلعة الروضة ثم نقل الى هذه القبة في تابوت وصلى عليه يوم الجمعة فدفن بها ليلة السبت الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة ووضع عند القبر سناجق السلطان وبقجته وتركاشه وقوسه ورتب عنده القراء على ماشرطت شجرة الدر في كتاب وقفها وكان موضع هذه القبة قاعة شيخ المالكية انتهى باختصار * وقد دخل بعض هذه المدرسة في الدور المملوكة وكان سورها القبلي الى خان الخليلي والبحري الى مدرسة الظاهر والغربي الى الشارع والشرقي الى حارة الصالحية * ومن داخل بابها الكبير بابان متقابلان أحدهما يوصل الى محل الحنابلة والشافعية والآخر الى محل المالكية والحنفية وكانت تسمى المدارس الاربعة * وللسلطان الصالح زيارة كل أسبوع ومولد كل سنة ليلة الثلاثاء من آخر مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه * (حرف الباء) * (جامع باب الوزير) هو المعبر عنه في خطط المقريزي بجامع قوصون وقال هذا الجامع داخل باب القرافة تجاه خانقاه قوصون أنشأه الامير سيف الدين قوصون وعمر بجانبه حماما فعمرت تلك الجهة من القرافة بجماعة الخانقاه والجامع انتهى * وهذا الجامع عامر الى الآن وعرف بجامع باب الوزير لمجاورته لباب الوزير الذي هو أحد أبواب القرافة تحت القلعة (جامع الباسطي) في المقريزي ان هذا الجامع في بولاق خارج القاهرة قال أدركت موضعه وهو مطل على النيل طول السنة أنشأه شخص من عرض الفقهاء في سنة سبع عشرة وثمانمائة انتهى (جامع البحر) هذا الجامع بخط باب البحر على يسرة المار منه الى المقس به أربعة أعمدة من الرخام وتحت الدكة عمود من الحجر الازرق وهو تام المنافع مقام الشعائر بنظر السيد مصطفى القصبجي وبه ضريح الشيخ محمد البحر وضريح الشيخ تاج الدين ويعمل به مولد كل سنة (جامع بدر الدين بن النقيب) هو بالحسينية في طرف البلد أنشأه السيد بدر الدين بن موسى بن مصطفى ينتهي نسبه الى الامام زين العابدين ابن سيدنا الحسين ابن الامام علي رضي الله عنهم وعمل به منبرا وخطبة ورتب له اماما وخطيبا وخادما وأنشأ بجانبه دارا نفيسة لسكناه وبنى به ضريحا لاخيه السيد علي ونقله اليه وذلك سنة خمس ومائتين وألف وكان أصله زاوية عمرها قبله أخوه السيد علي لانها كانت بجوار مسكنه فبعد موته هدمها بدر الدين وبنى هذا المسجد ثم لما تحرك أهل الحسينية على الفرنسيس وجمع بدر الدين جموعه من الحسينية والجهات البرانية ظهر عليهم الفرنسيس ففر بدر الدين الى الشام وفتشوا عليه فلم يجدوه فخربوا داره ونهبوا ما فيها وخربوا هذا المسجد وما حوله ولما هدأت الامور وانقشعت الفرنساوية رجع السيد بدر الدين وعمر المسجد والدار أحسن مما كانا عليه * وكانت له شهرة عظيمة بعد أخيه السيد علي موسى المحدث الحسيب النسيب الحسيني المقدسي الازهري المصري عرف بابن النقيب لان جدوده تولوا نقابة بيت المقدس وقرأ به القرآن وبعض العلم وانتقل الى الشام فأخذ عن فضلائها ثم عاد الى القدس فاجتمع بالشيخ مصطفى البكري وأخذ عنه الطريق ورغب في مصر فوردها وحضر على السحيمي والعزيزي والحفني وغيرهم ومهر في الفنون وتصدر بالمشهد الحسيني لتدريس التفسير والفقه والحديث وكان ذا جودة وجود ومروأة عالما بالاصول والفروع وكان منزله بجوار المشهد الحسيني مورد الآملين وكان له رغبة في الخيل وشرائها وكان فارسا يستعمل

السلاح والرمى بالرماح ولما ضاق عليه منزله لكثرة الواردين وميله الى ربط الخيل انتقل الى الحسينية * ثم فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف عند تجديد المشهد الحسينى من طرف الامير عبد الرحمن كتخدا سافر الى دار السلطنة وقرأ دروس الحديث فى عدة جوامع واشتهر هنالك بالمحدث وأقبلت عليه الناس أفواجا للتلقى عنه وتزوج هنالك ثم عاد الى مصر وعاد الى درسه بالمشهد الحسينى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يزل على عادته المألوفة الى أن مات سنة سبع وثمانين ومائة وألف فأمر محمد بيك أبو الذهب باعطاء أخيه بدر الدين خمسمائة ريال لتجهيزه ثم جلس بدر الدين مكانه فى املاء درس الحديث بالمشهد الحسينى ومشى على قدم أخيه وأقبلت عليه الناس والدنيا وبنى هذا الجامع والدار انتهى (جامع بدر الدين الاناتى) هو بشارع الزرائب بالقرب من باب القرافة أعظمه متخرب وبجزء منه ثمانية أعمدة من الزلط والرخام وبه المنبر والقبلة وضريح الشيخ بدر الدين المذكور وله ميضاة بها شجرة نبق وسبيل ومكتب مهجور ومنارة وله محلات بجواره موقوفة عليه وشعائره مقامة من ايرادها تحت نظر الشيخ حسن ترك (جامع بدر الدين العجمى) هو بحارة الصالحية من شارع الجوهرجية أنشأه ناصر الدين محمد بن محمد بن بدير العباسى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وجعله مدرسة للشافعية وهو الآن غير مقام الشعائر لتخربه ونظره للاوقاف وقد ذكرناه فى المدارس من هذا الكتاب (جامع البردينى) هو بشارع الداودية النافذ الى شارع محمد على أنشأه البردينى سنة خمس وعشرين وألف وهو صغير مرتفع عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار وبه منبر مرصع بالصدف وحيطانه كذلك وله منارة وبه قبر منشئه وشعائره مقامة وليس له أوقاف سوى حانوت تحته (جامع البردينى) هو ببوابة حجاج جميعه متخرب وبه ضريح الشيخ محمد البردينى وضريح الشيخ خليل المرصفاوى وقد جعل الآن مكتبا لتعليم الاطفال ويعمل به حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة وله منارة بدور واحد وليس له أوقاف ونظره تحت يد الشيخ خليل البيومى (جامع القاضى بركات) هو بشارع المقاصيص بقرب حارة اليهود وبابه على الشارع وبه عمودان من الحجر وبجوار منبره ضريح الشيخ عبد الله المنسى وله مطهرة ومنارة أنشأه القاضى بركات قراميط فى سنة سبع وثمانين وتسعمائة كما وجد منقوشا على جانبه البحرى وله أوقاف من طرفه ومن طرف ابنه عبد القادر ومحب الدين كاتب الطواحين ومعتوقه فرا فى الجداوى (جامع بركة) فى المقريزى هذا الجامع بالقرب من جامع ابن طولون يعرف خطه بحدرة ابن قميحة عمره شخص من الجند يعرف ببركة كان يباشر استادارية الامراء ومات بعد سنة احدى وثمانمائة انتهى وهو موجود الآن (جامع البرماوية) هو بسوق الخشب من باب البحر على يسرة السالك من شارع باب البحر الى بوابة الحديد به أربعة أعمدة من الرخام واثنان من الحجر وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة ومنافعه تامة ونظره لديوان عموم الاوقاف (جامع الشيخ البرمونى) كان بحارة عابدين فأخذه الشارع الجديد الذى خلف مطبخ سراى الخديو اسمعيل وصارت أرضه من ضمن الشارع المذكور وقد بقى منه المنارة والضريح وله أوقاف تحت نظر الديوان (جامع بشتاك) قال المقريزى هذا الجامع خارج القاهرة بخط قبو الكرمانى على بركة الفيل عمره الامير بشتاك فكمل سنة ست وثلاثين وسبعمائة وخطب فيه حينئذ للجمعة عبد الرحيم بن جلال الدين القزوينى وعمر تجاهه خانقاه على الخليج الكبير ونصب بينهما ساباطا يتوصل به من أحدهما الى الآخر وكان هذا الخط يسكنه جماعة من الافرنج والاقباط ويرتكبون من القبائح ما يليق بهم فلما عمر هذا الجامع وأعلن فيه بالاذان واقامة الصلوات اشمأزت قلوبهم لذلك وتحولوا من الخط وهو من أبهج الجوامع وأحسنها رخاما وكان اذا قويت زيادة ماء النيل فاضت بركة الفيل وغرقته فيصير لجة ماء لكن منذ انحسر ماء النيل عن البلد الى جهة الغرب بطل ذلك وله من الآثار سوى هذا الجامع قصر بشتاك بين القصرين انتهى وخطه الآن يعرف بدرب الجماميز ولما بنى المرحوم مصطفى باشا أخو الخديو اسمعيل السراى المجاورة له التى بها اليوم ديوان المدارس الملكية والكتبخانة الخديوية وديوان عموم الاوقاف عمرت والدته عليها سحائب الرحمة هذا الجامع أحسن عمارة سنة تسع وسبعين ومائتين وألف وصار الجامع فى داخل حدود السراى تحيط به من ثلاث جهاته وجعلت له عمدا عظيمة من الرخام وجددت مئذنته وطهرته وأقيمت شعائره وفرشته بالبسط بعد فرشه بالبلاط وانشأت

تجاه بابه من جهة الشارع الاخرى سبيلا ومكتبا فى غاية الاتقان ورتبت مرتبات شهرية وسنوية لخدمة الجامع ولاطفال المكتب ومؤدبهم وعرفائهم بل رتبت خرجات لتعليمهم عدة فنون ووقفت على ذلك أوقافا ذات ريع كاف منها ما بجوار الجامع من الحوانيت وما عليها من المساكن (جامع البقلى) هو بشارع البقلى من ثمن الخليفة متخرب وبه مصلى صغيرة وميضأة وخلاوى وله منارة وبداخله ضريح وجد به قطعة لوح من خشب منقوش فيها هذا ضريح الشيخ على البقلى توفى فى شهر جمادى سنة ست وستين وسبعمائة وبه صهريج متخرب أيضا ووقفه نصف منزل ومصبغة بجواره يصرف عليه من ايرادهما بنظر الشيخ أحمد الدهشورى (جامع البكرية) ويعرف أيضا بجامع الابيض قال ابن أبى السرور وهو فى أرض الطبالة مطل على بركة الحاجب المعروفة ببركة القرع تجاه منزل الشيخ محمد الصديقى انشأه العارف بالله تعالى الشيخ ابو البقاء جلال الدين الصديقى وذلك فى سنة ثمان وتسعمائة وكان به قديما مدفن سيدى مدين ابن العارف بالله سيدى شعيب التلمسانى فأنشأ عليه قبة وجعل لنفسه مدفنا بالقبة ملاصقا لمدفن سيدى مدين وجعل هناك بعض قبور أخر ووقف عليه أوقافا عديدة من رزق واماكن ثم دخلت فى وقف الشيخ عبد القادر الدشطوطى فاضمحل أمرها بوضع يد النظار عليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى ذيله على طبقاته كانت وفاة الشيخ جلال الدين البكرى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وكان من العلماء العاملين والاولياء الصالحين وله القدم الراسخ فى علم التصوف والفقه والاصول وغير ذلك أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ جلال الدين البكرى عمه وشيخ الاسلام يحيى المناوى والكمال بن أبى شريف واضرابهم ودفن بالقبة المتقدم ذكرها اه وهذا الجامع موجود للآن بقرب جامع بركة الرطلى خارج البوابة التى هناك غير مقام الشعائر لتخربه وبه عدة قبور لجماعة بكريين وله منارة قصيرة (جامع البلد) هذا الجامع فى منيل الروضة به أربعة أعمدة من الحجر مقام الشعائر تام المنافع وكان أول امره مبنيا باللبن فى محل كان مسكونا بالفقراء ثم تخرب وبنى مساكن كاملة وفى سنة خمسين ومائتين وألف أعيد مسجدا من طرف الست خديجة الترجمانية ثم تخرب ثم جدد من طرف الست مهتاب حرم المرحوم طوسون باشا نجل العزيز محمد سعيد باشا فى سنة أربع وسبعين * وله من الاوقاف ثلاثة دكاكين أسفله ومنزل بجواره وهو تحت نظر الشيخ محمد على المنيلى (جامع البلقينى) هو بحارة بين السيارج المعروفة قديما بحارة بهاء الدين قراقوش وبحارة الوزيرية والريحانية فى جهة باب الفتوح على يسرة السالك من رأس الحارة الى قنطرة باب الشعرية بجوار دار الشيخ أحمد التميمى الخليلى الذى كان مفتى الحنفية بالديار المصرية وذكره المقريزى بعنوان مدرسة البلقينى ولكن لم يذكرها فى المدارس * وهذا الجامع عامر مقام الشعائر والجمعة والجماعة وله أوقاف جارية عليه وكان انشاؤه فى حياة الشيخ سراج الدين البلقينى أبى حفص عمر بن رسلان المنعوت بكونه مجددا فى المائة الثامنة وبجواره ضريحه وضريح ابنه الشيخ صالح بن عمر البلقينى وكلاهما مترجم فى الكلام على ناحية بلقينة بمديرية الغربية ويعمل بهما مولد كل سنة وبه أيضا قبر الاديب حسن افندى الدرويش * قال الجبرتى فى حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف انه مات بها النجيب الاديب والنادرة العجيب أعجوبة الزمان وبهجة الخلان حسن افندى المعروف بالدرويش الموصلى الذكى الالمعى والسميدع اللوذعى كان انسانا عجيبا شهيرا طاف البلاد والنواحى وجال فى الممالك والضواحى واطلع على عجائب المخلوقات وفهم الكثير من الالسن واللغات ويعزى لكل قبيل ويخالط كل جيل فمرة ينتسب الى فاس ومرة ينتسب الى بنى مكناس فكأنه المعنى بقائل

طورا يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان رأيت معديا فعدنان

هذا مع فصاحة لسان وقوة جنان ومشاركة فى الرياضيات والادبيات حتى يظن سامعه انه مجيد فى ذلك وليس الامر كذلك وانما هو لقوة الحفظ والفهم والقابلية فيستغنى بذلك عن التلقى من الاشياخ فيحفظ اصطلاحات الفن وأوضاع أهله ويبرزه فى ألفاظ ينمقها ويحسنها ويذكر أسماء كتب وأشياخ وحكما يقل الاطلاع عليها ولمعرفته باللغات خالط كل ملة حتى يظن أهلها انه واحد منهم ويحفظ كثيرا من الشبه والمدركات العقلية والبراهين الفلسفية ولزلق لسانه فى بعض المجالس بغلطات ووساوس طعن الناس عليه فى الدين واخرجوه عن اعتقاد المسلمين وساءت فيه

الطاعون وصرحوا بعد موته بما كانوا يخفونه فى حياته اتقاء شره اذ كان له تداخل عجيب مع الاعيان ومع أهل كل دولة ورؤساء الكتبة والمباشرين من الاقباط والمسلمين بالمعرفة الزائدة واستجلاب القلوب لا تمل مجالسته ولا معاشرته ولما انشأ الباشا مكتبا لتعليم علم الحساب والهندسة والمساحة تعين رئيسا ومعلما لتلك المكتب وسبب ذلك انه كان قد تداخل بتحيلاته لتعليم مماليك الباشا ورتب له خرجا وشهرية ونجب تحت يده بعض المماليك فى معرفة الحساب ونحوه وأعجب الباشا ذلك فذاكره فى ذلك فحسن له أن يفرد له مكانا للتعليم ويضم الى المماليك من يريد التعلم من أولاد الناس فأمر الباشا بانشاء ذلك المكتب وأحضر له آلات الهندسة والمساحة والهيئة الفلكية من بلاد الانجليز وغيرها واستجلب من أولاد البلد نحو الثمانين من الشبان ورتب لكل منهم شهرية وكسوة فى آخر السنة وكان يسعى فى تعيين كسوة للفقير ليتجمل بها بين أقرانه ويواسى من يستحق المواساة ويشترى لهم الحمير مساعدة لطلوعهم ونزولهم الى القلعة فيجتمعون كل يوم من الصباح الى العصر واضيف اليه معلم آخر اسلامبولى له معرفة بالحساب والهندسة لتعليم من لا يعرف العربية يسمى روح الدين افندى ثم مات المترجم بسبب انه افتصد وطلع الى القلعة فحنق على بعض المتعلمين وضربه فانحلت الرفادة فسال منه دم كثير فحم واستمر أياما وتوفى ودفن بجامع السراج البلقينى بين السيارج وعند ذلك صرح الشامتون بما كانوا يخفون فيقول البعض مات رئيس الملحدين ويقول آخر انهدم ركن الزندقة ونسبوا اليه ان عنده كتاب ابن الراوندى الذى ألفه لبعض اليهود وانه كان يقرؤه ويعتقده فتفحص عنه كتخدا بك وفتش كتبه فلم يوجد بها وما كفاهم حتى رأوا له منامات تدل على أنه من أهل النار والله أعلم بخلقه * وبالجملة فكان غريبا فى بابه وكانت وفاته يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الثانية من سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف

(جامع البنات) هو فى خط بين السورين على يمنة السالك من قنطرة الامير حسين الى قنطرة الموسكى بجوار سراى أم حسين بيك التى هى الآن فى ملك الامير ابراهيم باشا نجل المرحوم أحمد باشا أخى الخديو اسمعيل وله باب على الشارع وباب بالحارة المعروفة به وهو متسع وبه منبر وخطبة وبصحنه حنفية وبه صهريج وله منارة جددتها ذات العصمة أم حسين بيك نجل العزيز محمد على باشا فانها أجرت فيه عمارة وأنشأت تجاهه سبيلا وحوضا * وله أوقاف كثيرة مقامة منها شعائره بنظر الشيخ سليم عمر امام جامع القلعة * وهو فى الاصل من انشاء الامير فخر الدين صاحب الضريح الذى به وهو الذى عبر عنه المقريزى فى الخطط بجامع الفخرى وقال هذا الجامع بجوار دار الذهب التى عرفت بدار بهادر الأعسر المجاورة لقبو الذهب من خط بين السورين فيما بين الخوخة وباب سعادة ويتوصل اليه أيضا من درب العداس المجاور لحارة الوزيرية أنشأه الامير فخر الدين عبد الغنى ابن الامير تاج الدين عبد الرزاق ابن أبى الفرج الاستادار فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة وخطب فيه فى هذه السنة وعمل فيه عدة دروس ومات فى نصف شوال منها ولم يكمل ودفن هناك انتهى * وفى الضوء اللامع للسخاوى انه عبد الغنى بن عبد الرزاق بن أبى الفرج ابن نقولا فخر الدين ابن الوزير تاج الدين الأرمنى الاصل ويعرف بابن أبى الفرج كان جده من نصارى الأرمن يصحب ابن نقولا الكاتب فنسب اليه أو هو اسم جده حقيقة وأبو الفرج أول من أسلم من آبائه ونشأ والده عبد الرزاق مسلما وتقلب فى المناصب فولى الوزارة والاستادارية وولد له هذا سنة أربع وثمانين وسبعمائة فتعلم الكتابة والحساب وولى قطيا ثم كشف الشرقية فوضع السيف فى العرب وأسرف فى سفك الدماء وأخذ الاموال ثم تولى الاستادارية فسار سيرة عجيبة فى الظلم وسلب الاموال ولم يلبث أن صرف وعوقب حتى رق له أعداؤه ثم ولى قطيا ثم كشف الوجه البحرى ثم الاستادارية فجادت أحواله وصلحت سيرته ومع ذلك أسرف فى أخذ الاموال وولى كشف الصعيد فجمع من الخيول والابل والبقر والغنم والاموال ما يدهش ثم فرض على قرى الوجه البحرى مالا سماه ضيافة ثم خاف من المؤيد ففر الى بغداد وأقام عند قرا يوسف قليلا فلم تطب له البلاد فعاد وترامى على خواص المؤيد فأمنه وأعاده على كشف الوجه البحرى ثم الى الاستادارية فحمل فى تلك السنة مائة ألف دينار وتوجه لحرب أهل البحيرة فوصل الى حد برقة ورجع بنهب كثير ثم أضيفت اليه الوزارة فباشرها بعنف وقطع رواتب الناس وصادر الكتاب والعمال وحمل الى المؤيد أموالا جسيمة فجل فى عينه وتوجه الى البحيرة لاخذ ما سماه الضيافة ثم الى الصعيد وأوقع بأهل الاشمونين ثم استعفى

عن الوزارة ثم مرض فعاده السلطان وقدم له خمسة آلاف دينار فاضاف اليه نظر الاشراف ثم توجه للوجه القبلي فأوقع بالعرب وجمع مالا كثيرا ثم أصابه الوعك واستمر حتى مات سنة احدى وعشرين وثمانمائة ودفن بمدرسته التي أنشأها بين السورين بظاهر القاهرة وكان طارقا لجميع الاموال شهما شجاعا ثابت الجاش سادا في آخر عمره * قال المقريزي في عقوده كان جبارا قاسيا شديدا جلدا عبوسا بعيدا عن الاسلام قتل من عباد الله مالا يحصى وخرب اقليم مصر ليرضى سلطانه فأخذه الله أخذا وبيلا ولا يستكثر عليه ما كان يفعله لانه من بيت ظلم وعسف وعنده جبروت الأرمن ودهاء النصارى وشيطنة الاقباط وظلم المكاسين لان أصله من الارمن وربى مع النصارى وتدرب بالاقباط ونشأ مع المكسة بقطيا ولذا اجتمع فيه ما تفرق في غيره انتهى (جامع البنهاوى) هو بشارع الحسينية على يمين السالك من باب الفتوح الى البغالة والخليج الكبير مقام الشعائر وبه ضريح الشيخ على البنهاوى وله به حضرة كل أسبوع ومولد كل سنة ويقال انها احترقت في سنة ثلاث عشرة ومائتين والف فجدده حسن الجيجي رئيس المراكب بمينا الاسكندرية وله أوقاف تحت نظر الشيخ عبد الله الملا وابنه الشيخ محمد الموازيني (جامع بيبرس الجاشنكير) هو بخط الجمالية بين حارة المبيضة وحوش عطى على يمنة الذاهب الى باب النصر بجوار مكتب الجمالية الذي هو في موضع جامع سنقر به ايوانان ومقصورتان وأرضه مفروشة بقطع الرخام الملون وسقفه مرتفع معقود بالحجر وبه منبر ودكة وكان في صحنه حنفية هدمها ناظره الشيخ محمد الابراشي وجعل بدلها ميضأة مستعملة الى الآن وله منارة عظيمة وبه قبر منشئه عليه قبة عظيمة كان بها ثلاثة شبابيك مطلة على الشارع أزالها الشيخ محمد الابراشي وجعل مكانها حوانيت لاجل الريع وهو مقام الشعائر من الجمعة والجماعة الى الآن وكان انشاؤه أولا خانقاه للصوفية * قال المقريزي في ذكر الخوانق هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبرى وهي أجل خانقاه بالقاهرة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري قبل أن يلي السلطنة بدأ فيها سنة ست وسبعمائة وبنى بجانبها رباطا كبيرا يتوصل اليه منها وجعل بجانبها قبة بها قبره لها شبابيك تشرف على الشارع المسلوك من رحبة باب العيد الى باب النصر ومنها الشباك الكبير الذي حمل من دار الخلافة ببغداد فجعل بدار الوزارة بمصر ثم نقله الامير بيبرس الى خانقاهه ولما بناها لم يظلم في بنائها أحدا وانما اشترى دورا وأملاكا من بعض الامراء وغيرهم وأخذ انقاضها وبنى بها فكانت أرض الخانقاه والرباط والقبة نحو فدان وثلث واستدل على مغارة تحت الارض فيها نحاس فنتحها فاذا فيها رخام جليل فنقله اليها ورخمها منه * ولما كملت سنة تسع وسبعمائة قرر بها أربعمائة صوفي وبالرباط مائة جندي وابن سبيل وجعل بها مطبخا يفرق منه كل يوم اللحم والطعام وجعل ثلاثة أرغفة لكل شخص وجعل لهم الحلوى ورتب بالقبة درسا للحديث ورتب القراء بالشباك الكبير يتناوبون القراءة ليلا ونهارا ووقف عليها عدة ضياع بدمشق وحماة ومنية المخلص بالجيزة من مصر وبالصعيد والوجه البحري وعقارات بالقاهرة فلما خلع من السلطنة غلقت وأخذوا منها ومحا الملك الناصر محمد بن قلاوون اسمه من الطراز الذي بظاهرها فوق الشبابيك وأقامت معطلة نحو عشرين سنة ثم فتحت سنة ست وعشرين وسبعمائة وأعيد اليها وقفها ثم لما شرقت أراضي مصر أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين سنة ست وسبعين وسبعمائة تعطل طعامها وتعطل مطبخها واستمر الخبز يبلغ سبعة دراهم لكل واحد في الشهر بدل الطعام ثم صار لكل عشرة في الشهر فلما قصر مد النيل سنة ست وتسعين وسبعمائة بطل الخبز أيضا وصار الصوفية يأخذون في الشهر فلوسا من معاملة القاهرة وكان بوابها لايمكن غير أهلها من العبور اليها والصلاة فيها وكان لا ينزل فيها أمرد وفيها جماعة من أهل العلم والخير ثم ذهب ذلك ونزلها الصغار والاسافل وهي محكمة البناء لم يبن خانقاه احسن منها * وركن الدين بيبرس المذكور اشتراه الملك المنصور قلاوون صغيرا ورقاه في الخدم السلطانية وعرف بالشجاعة ثم بعد موت الملك المنصور خدم ابنه الملك الاشرف خليل الى أن قتله الامير بيدرا ناحية تروجة فركب في طلب ثاره وكان مهيبا بين خشداشيته فقتل بيدرا فاشتهر ذكره وصار استادار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ورفيقا للامير سلار نائب السلطنة ثم سافر الملك الناصر الى الكرك فأقام بيبرس في السلطنة سنة ثمان وسبعمائة فاستضعف جانبه وانحط قدره واضطربت أمور المملكة لميل القلوب الى الملك الناصر وفي أيامه أبطل الخمارات من بلاد الشام وعوض الاجناد بدل المقرر عليها

وكبست أماكن الريب والفواحش بالقاهرة ومصر واريقت الخمور وبالغ فى ازالة الفساد فخف المنكر وخفى الفساد ولما أراد الله زوال ملكه سولت له نفسه ان بعث الى الملك الناصر بالكرك يطلب منه ما خرج به من الخيل والمماليك فحنق الناصر من ذلك وكاتب نواب الشام فى قوالة وسار العسكر الى الناصر وسار الناصر من ظاهر الكرك يريد دمشق فتلقاه أهلها وأمراؤها وفرحوا به ونزل بالقلعة وخطب له بالشام وجبى اليه مالها ثم خرج بالعسكر الى مصر فترك بيبرس المملكة ونزل من قلعة الجبل يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة تسع وسبعمائة ومعه خواصه والعامة تصيح عليه وتسبه وترجمه بالحجارة ثم نزل باطفيح ثم سار الى اخميم ثم توجه الى السويس يريد الشام فقبض عليه شرقى غزة وحمل الى الملك الناصر مقيدا وأوقف بين يديه فعنفه وبكته ثم أمر به فسجن الى ليلة الجمعة خامس عشر ذى الحجة فلحق بربه تلك الليلة سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة فى تربة الفارس اقطاى ثم نقل بعد مدة الى تربته بسفح المقطم ثم نقل منها بعد مدة الى خانقاهه وكان رحمه الله تعالى خيرا عفيفا كثير الحياء وافر الحرمة جليل القدر مهيب السطوة أيام امارته وفى أيام سلطنته اتضع قدره ولم تنجح مقاصده الى أن أناخ به الحمام انتهى باختصار (جامع بيبرس الخياط) هو بالجودرية أنشأه بيبرس الخياط فى سنة اثنتين وستين وستمائة وله بابان كلاهما بشارع الجودرية وهو مقام الشعائر كامل المنافع وبه قبر زوجة بيبرس المذكور وقبر أولاده فوقهما قبة شامخة من الحجر بناؤها غريب وله أوقاف بصرف عليه منها بمعرفة ناظره الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد منة الله أحد علماء الجامع الازهر (جامع البيومى) هو بشارع الحسينية على يسرة الذاهب الى خارجها ذو بناء حسن وعمده من الرخام وأرضه مفروشة بالحجر النحيت ومنبره من الخشب النقى وكذا سقفه وله منارة ومطهرة وأخلية وشعائره مقامة على الدوام وبه ضريح الشيخ على البيومى عليه مقصورة عظيمة من الخشب النقى ثم جعلها المرحوم عباس باشا من نحاس تحت قبة مرتفعة وهذا الجامع والضريح من انشاء الامير مصطفى باشا الوزير قبل وفاة الشيخ قال الجبرتى فى تاريخه ولما كان بمصر مصطفى باشا مال الى الشيخ البيومى واعتقده وزاره فقال له الشيخ انك ستطلب للصدارة فى الوقت الفلانى فكان كما قال فلما ولى الصدارة بعث الى مصر فبنى له المسجد وسبيلا ومكتبا وقبة بداخلها مدفن للشيخ على يد الامير عثمان أغا وكيل دار السعادة وكان موت الشيخ فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف انتهى ومقامه مشهور يقصد بالزيارة كثيرا وله مولد كل سنة فى غاية الشهرة وفى آخر المولد يطبخ أهل الحسينية الباذنجان الابيض ويحشونه بالارز واللحم ويهتمون لذلك اهتماما عظيما وكثيرا ما ينذر له قصع الكشك والعدس وبعد صلاة كل جمعة ينتصب فى الجامع حلقة الذكر ويجتمع بها كثير من مرضى النساء للتبرك وله أتباع كثيرون سيماهم توفير شعورهم وربما يضفرونها وأكثر عمائمهم الخرق الحمر ويذكرون برفع الصوت والتصفيق وفيهم كثير من البله والجهلة حتى ينقل عنهم ألفاظ شنيعة يزعم بعض الناس انهم يقولون فى دعائهم يارب سائق عليك عمك البيومى واذا سئل أحدهم عن مذهبه يقول مذهبى بيومى الى غير ذلك * وقد بسطنا ترجمته فى الكلام على بلدته بيوم من مديرية الدقهلية * وفى هذا المسجد قبر الشيخ حسن القويسنى المترجم فى بلدته قويسنا من أعمال الغربية (حرف التاء) (جامع التركمانى) ويقال له أيضا جامع الترجمان وهو بخط باب البحر داخل درب التركمانى على يمين الداخل ويقال له أيضا درب الترجمان وبه ثمانية أعمدة من الرخام وخمسة من الزلط منها عمود ذو ثمانية اضلاع على كل ضلع كتابة هو رجليفية قديمة وعمود من الرخام الاحمر ومحرابه مكسو أكثره بقطع الرخام الملون وبه ضريح عليه قبة يقال له ضريح الاربعين وبه بئر يخرج منها الماء بواسطة دولاب يسمى ساقية الرجل وبالبئر طاقة بقرب الماء غير نافذة يقال ان ما بينها وبين الماء لا يزيد ولا ينقص فى جميع فصول السنة وهو مقام الشعائر تحت نظر الشيخ أحمد المنوفى قال المقريزى هذا الجامع بالمقس وهو من الجوامع المليحة البناء أنشأه الامير بدر الدين التركمانى وكان ما حوله عامرا عمارة زائدة ثم تلاشى من وقت الغلاء زمن الاشرف شعبان بن حسين ومابرح حاله يختل الى ان كانت الحوادث والمحن سنة ست وثمانمائة فخرب معظم ما هنالك وفيه الى اليوم بقايا عامرة * والتركمانى هو الامير بدر الدين محمد ابن الامير فخر الدين عيسى التركمانى كان شادا ثم ترقى فى الخدم حتى ولى الجيزة وتقدم فى الدولة الناصرية فولى شاد الدواوين والدولة حينئذ

ليس فيها وزير فاستقل بالتدبير مدة ثم رمى فيها فأخرجه الناصر محمد بن قلاوون من مصر وعمل شاد الدواوين بطرابلس فأقام هناك سنتين ورجع الى القاهرة بالشفاعة فولى كشف الوجه البحرى ثم أعطى امرة الطبلخانات وولى كل من ابنه وأخيه امرة عشرة وكان مهيبا صاحب حرمة باسطة وكلمة نافذة ومات عن سعادة طائلة بالمقس سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وهو أمير انتهى وهو الآن عامر ﴿جامع التسترى﴾ ويعرف أيضا بجامع أبى الحسن هو داخل حارة الافرنج بالموسكى وهو مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف ومرصد له بالروزنامجة ثلاثة وستون قرشا وشعائره مقامة بنظر على افندى وبه ضريح التسترى * وهو كما فى طبقات الشعرانى الشيخ حسن التسترى تلميذ الشيخ يوسف العجمى وأخوه فى الطريق جلس للمشيخة بعده فى مصر وقراها وقصدته الناس من سائر الاقطار وكان ذا سمت بهى وكمال فى العلم والعمل وانتهت اليه الرياسة فى الطريق وكان السلطان ينزل الى زيارته فلم يزل الحاسدون من أرباب الدولة وغيرهم بالسلطان حتى غيروا اعتقاده فيه وهم بحبسه أو نفيه فارسل الوزير الى زاويته ليسطبها وكان الشيخ خارج مصر فى المطرية هو والفقراء فرجعوا فوجدوا الباب مسدودا فقال الشيخ من سد هذا الباب فقالوا سده الوزير فلان بأمر السلطان فقال ونحن نسد أبواب بدنه وطيقانه فعمى الوزير وطرش وخرس وانسد أنفه عن خروج النفس وقبله ودبره عن البول والغائط فمات الوزير ففرغ ذلك السلطان فنزل اليه وصالحه وفتح له الباب وكان عسكر السلطان كله قد انقاد له رضى الله عنه وكراماته وخوارقه شهيرة توفى رحمه الله سنة تسع وتسعين وسبعمائة ودفن بزاويته فى قنطرة الموسكى على الخليج الحاكمى بمصر المحروسة انتهى باختصار ﴿جامع تغرى بردى﴾ ويعرف أيضا بجامع المؤذى هو بشارع الصليبة بين سبيل أم عباس وجامع الخضيرى عن يمين الذاهب الى الحوض المرصود برأس درب جميزة منقوش على بابه فى الحجر انما يعمر مساجد الله الآية وبه ليوانان أحدهما المنبر والمحراب وبينهما صحن مسقوف بوسطه شخشخة من الزجاج تجلب النور والهواء وبدائر السقف ازار خشب مكتوب فيه باللبقة الذهب آيات قرآنية وبدائر صحنه نقوش فى الحجر فيها آيات قرآنية أيضا وبه ضريح منشئه تغرى بردى عليه قبة بيضاء وله منارة ومطهرة وبأسفله من الجانبين حوانيت تابعة لوقفه وعلى واجهته الغربية مكتب صغير * والنظر فيه لديوان عموم الاوقاف وهو مقام الشعائر تام المنافع وكان أول أمره مدرسة فيها خطبة وصوفية * وتغرى بردى هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى الامير تغرى بردى الرومى البكلمشى كان دوادارا كبيرا نالته السعادة فعمر مدرسة حسنة فى طرف سوق الاساكفة بالشارع قريبا من صليبة جامع ابن طولون وجعل فيها خطبة ومدرسا وشيخا وصوفية ووقف عليها أوقافا كثيرة غالبها مغتصب وقرر فى مشيختها العلاء القلقشندى وكان قد اختص به وأول ما أقيمت الجمعة بها فى شوال سنة أربع وأربعين وثمانمائة وكان أول أمره مملوكا لبكلمش ثم صار من العشرات فى دولة الناصر فرج ثم أنعم عليه الاشرف بامرة الطبلخانات بعد ان عمله من رؤس النوب ثم صار رأس نوبة ثانى ثم أحد المقدمين ثم حاجب الحجاب ولم يلبث ان صار دوادارا كبيرا فعظم أمره وقصد فى المهمات وكان عارفا بالاحكام ويكتب الخط الذى يقارب المنسوب ويسأل الفقهاء ويذاكر فى التواريخ ويعف عن القاذورات مع فحش لفظه وعدم بشاشته وكان لاذاه يعرف بالمؤذى مات ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثمانمائة وصلى عليه بمصلى المؤمنين وشهده السلطان والقضاة وانه قارب السبعين انتهى ﴿جامع تمراز الاحمدى﴾ ويعرف أيضا بجامع البهلول هذا الجامع بشارع اللبودية تجاه قنطرة عمر شاه بقرب السيدة زينب رضى الله عنها على بابه الكبير كتابة ممحوة بقى منها كان الفراغ من ذلك فى شهر شوال سنة ست وسبعين وثمانمائة وله باب آخر صغير بحارة درب الشمسى لكنه مغلق على الدوام وله صحن صغير مفروش بالرخام الملون وبأعلى القبلة بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية وله منارة بثلاثة أدوار من الحجر وبه ضريح الشيخ تمراز عليه عقبة مكتوب على بابها بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت توفى المرحوم تمراز الاحمدى الذى أنشأ هذا الجامع المبارك تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة مات رحمة الله تعالى عليه وعلى عبده ميقال وعلى جميع المسلمين وبقرب ذلك الضريح ضريح السيد محمد الشمسى كان مرابطا عند جنتمكان العزيز محمد على عليه تركيبة رخام عليها مقصورة خشب وبجواره من تعلقاته سبيل فى سقفه نقوش مذهبة

وعليه مكتب عامر * وكان ذلك المسجد قد تخرب وجدده الامير حسن افندى اختيار تفكشيان ابن الامير محمد بن حسين افندى ووقف عليه ثلاثة حوانيت فى أسفله وسبعة حوانيت تجاه القنطرة بمقتضى وقفية مؤرخة فى اثنين وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين ومائة وألف وفيها انه شرط أن يصرف ريع ذلك من تاريخه على مصالح شعائر مسجد تمراز الاحمدى المذكور الذى عمره بعد ان صارت بمرور الازمان ابنيته الى الخراب واندثرت مطهرته بكرور الدهور وآلت الى التراب وجدد منفعته ورمم حيطانه وبنى مطهرته وعمل أبوابه وأصلح شأنه وشيد بنيانه من خالص ماله وأطيب نواله بامر من له ولاية الامر فى ذلك وأسس بنيانه على تقوى من الله وشيد أركانه على حبه ورضاه حتى صار مسجدا شريفا ومعبدا منيفا جامعا لجميع المحاسن أعلاه قناديل للثريا تقارن تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعات والجمعة والعيدان والسنن والنوافل والواجبات وعلى مهمات ومصالح المكتب والصهريج بجواره وعين فيها شروط الصرف والنظر لنفسه أيام حياته ومن بعده لاولاده وذريتهم انتهى * ولما جدد ذلك الامير عملت لذلك أبيات تتضمن تاريخ هذه العمارة ونقشت فى لوح رخام موضوع الى الآن على واجهة الباب الموصل منه الى الميضأة بها تاريخ سنة ثمانين بعد المائة والالف كما أن بحائط قبلته لوح رخام به أبيات أيضا تتضمن عمارته سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وهو الآن تحت نظر السيد رضوان افندى الشمسى ابن السيد طه بن محمد بن حسين افندى صاحب عمارته ﴿ جامع سيدى تميم الرصافى ﴾ هو بقناطر السباع جهة السيدة زينب رضى الله عنها بناؤه قديم جدا وبدائره من الاعلى ازار خشب منقوش فيه سورة يس وله منارة ثلاثة أدوار منقوش بدائرها آيات قرآنية وليس به أضرحة وله مطهرة وبئر وشعائره مقامة من وقفه وهو منزل وحوش تحت نظر الشيخ محمد الجنيد الجابى ﴿ جامع التوبة ﴾ فى المقريزى انه بجوار باب البرقية فى خط بين السورين كان موضعه مساكن أهل الفساد أنشأه الامير علاء الدين مغلطاى الجمالى وسماه جامع التوبة من أجل انه أزال الفساد من تلك الجهة وقد خرب كثير مما يجاوره فلا يزال مغلق الابواب الا فى يوم الجمعة فتقام فيه ويظهر انه الجامع المنسوب الآن الى الامير عبد الرحمن كتخدا اذ لا يوجد غيره تصدق عليه عبارة المقريزى ولم يكن اسم بين السورين خاصا بالجهة المعروفة به الآن * وفى حجة الامير الكبير المخزومى السيفى طقطباى العلائى نائب القلعة المؤرخة بسنة تسعمائة وعشرة انه وقف أوقافا ورتب منها العشرة يقرؤن القرآن بجامع التوبة لكل واحد شهريا مائتى درهم من الفلوس النحاس وللشيخ منهم ثلثمائة ولكاتب الغيبة ثلثمائة وللبواب كذلك * ومن وقفه المكان الذى بالقرب من باب البرقية حده القبلى الى الطريق الفاصل بينه وبين جامع التوبة والبحرى الى مكان يعرف بالسيفى يشبك والى زاوية هنالك والشرقى الى الطريق الموصل الى باب البرقية بين ذلك وبين حوض السبيل والمسجد الذى هنالك وأطيان بعدة نواحى ورتب للصهريج القديم الكائن بالبرقية ستمائة درهم وللمزملاتى بالسبيل الملاصق لبيته كذلك ورتب كل سنة مائة اردب قمح تعمل خبزا يفرق كل يوم على المستحقين من أهل الجامع الازهر والقراء بالقرافة انتهى ﴿ جامع التينة ﴾ هو بالعطوف قرب سور باب النصر انشئ سنة ألف ومائة وست وخمسين كما فى بعض آثاره وأوقافه قليلة تحت نظر مصطفى حجاج ﴿ حرف الجيم ﴾ ﴿ الجامع بجوار قبة الامام الشافعى ﴾ هذا الجامع خارج الطرقة التى كان يسلك منها الى قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وهى التى كانت مفروشة بالحجارة وكانت منخفضة عن الطريق ينزل اليها بدرج ومنتهاها عند البوابة التى بجوار المدرسة وبعضها دخل فى جامع الامام الجديد من الجانب الذى يلى دار الشيخ على محسن * قال المقريزى انه كان مسجدا صغيرا فلما كثر الناس بالقرافة الصغرى عندما عمر السلطان صلاح الدين بن أيوب المدرسة بجوار قبة الامام وجعل لها مدرسا وطلبة زاد فيه الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب ونصب به منبرا وخطب فيه وصليت الجمعة به سنة سبع وستمائة انتهى وهو الآن متخرب وليس به سقف ومنارته قائمة واستغنى الحال عنه بجامع الامام الشافعى رضى الله عنه ﴿ جامع الجانى اليوسفى ﴾ هذا الجامع بسويقة العزى من سوق السلاح على يسرة السالك من الدرب الاحمر يريد جامع السلطان حسن وهو من الجوامع النفيسة به خطبة وله منارة وشعائره مقامة وأوقافه كثيرة تحت نظر الديوان

وقد ذكرها المقريزى فى المدارس فقال هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة ويعرف الآن خطها بخط سويقة العزى أنشاها الامير الكبير سيف الدين الجائى فى سنة ثمان وستين وسبعمائة وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية ودرسا للفقهاء الحنفية وخزانة كتب وأقام بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة وهى من المدارس المعتبرة الجليلة ودرس بها شيخنا جلال الدين التبانى الحنفى * والجائى هو ابن عبد الله اليوسفى الامير سيف الدين تنقل فى الخدم حتى صار من جملة الامراء بديار مصر فلما أقام الامير الاستدمر الناصرى بأمر الدولة بعد قتل الامير يلبغا الخاصكى العمرى فى شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة قبض على الجائى فى عدة من الامراء وقيدهم وبعث بهم الى الاسكندرية فسجنوا الى عاشر صفر سنة تسع وستين فافرج الملك الاشرف شعبان بن حسين عنه وأعطاه امرة مائة وتقدمة ألف وجعله أمير سلاح برانى ثم جعله أمير سلاح أتابك العساكر وناظر المارستان المنصورى عوضا عن الامير منكلى بغا الشمسى فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة وتزوج بخوند بركة أم السلطان الملك الاشرف فعظم قدره واشتهر ذكره وتحكم فى الدولة تحكما زائدا الى سنة خمس وسبعين وسبعمائة فركب يريد محاربة السلطان بسبب طلبه ميراث ام السلطان بعد موتها فركب السلطان وامراؤه وبات الفريقان على الاستعداد للقتال فواقع الجائى مع امراء السلطان احدى عشرة وقعة انكسر فى آخرها الجائى وفر الى بركة الحبش وصعد من الجبل من عند الجبل الاحمر الى قبة النصر ووقف هناك فاشتد على السلطان فبعث اليه خلعة بنيابة حماة فقال لا أتوجه الا ومعى مماليكى كلهم وجميع أموالى فلم يوافقه السلطان على ذلك وبات الفريقان على الحرب فانسل أكثر مماليك الجائى فى الليل الى السلطان وعندما طلع النهار بعث السلطان عساكره لمحاربته بقبة النصر فلم يقاتلهم وولى منهزما والطلب وراءه الى ناحية الخرقانية بشاطئ النيل قريبا من قليوب فتحير وقد أدركه العسكر فالقى نفسه بفرسه فى البحر يريد النجاة الى البر الغربى فغرق بفرسه ثم خلص الفرس وهلك الجائى وبعث السلطان الغطاسين الى البحر تطلبه فتتبعوه حتى أخرجوه الى البر فى يوم الجمعة تاسع المحرم سنة خمس وسبعين وسبعمائة فحمل فى تابوت على لباد أحمر الى مدرسته هذه وغسل وكفن ودفن بها وكان مهيبا جبارا عسوفا عنيفا تحدث فى الاوقاف فشدد على الفقهاء وأهان جماعة منهم وكان معروفا بالاقدام والشجاعة انتهى

(جامع الجاكى) هذا الجامع كان بدرب الجاكى عند سويقة الريش وهو من مساجد الحكر ثم زاد فيه الامير بدر الدين المهمندار وجعله جامعا بمنبر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وصليت فيه الجمعة ثم خرب الحكر فتعطل الجامع لخراب ما حوله فحكم بعض قضاة الحنفية ببيعه فاشتراه الشيخ أحمد الزاهد فأخذ أنقاضه وبناها فى جامعه الذى بالمقس سنة سبع عشرة وثمانمائة قاله المقريزى وفى طبقات الشعرانى ان الشيخ حسين الجاكى كان امامه وخطيبه وكان واعظا صالحا يذكر الناس وينتفعون بكلامه وعقدوا له مجلسا عند السلطان ليمنعوه من الوعظ وقالوا انه يلحن فرسم السلطان بمنعه فشكا ذلك لشيخه الشيخ أيوب الكاس فخاف منه السلطان حتى كان يرى مخوفات من أجل ذلك فنزل عن منعه ومات الشيخ حسين سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر فى زاوية شيخه الشيخ أيوب وقبره ظاهر يزار كل ليلة أربعاء انتهى من طبقات الشعرانى

(جامع جانبك) هذا الجامع بشارع المغربلين على شمال الذاهب من باب زويلة الى الحلمية أنشأه الامير جانبك الدوادار فى عام ثمان وعشرين وثمانمائة وهو مقام الشعائر تام المنافع وبداخله ضريح منشئه وبه سبيل يملأ من النيل وله أوقاف تحت نظر الديوان * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان جانبك هذا هو الامير جانبك الاشرفى اشتراه برسباى صغيرا فرقاه الى ان أمره طبلخاناه فى المحرم سنة ست وعشرين وثمانمائة وأرسله الى الشام لتقليد النواب فاستفاد مالا جزيلا وتقرر أولا خازندارا ثم دويدارا ثانيا بعد سفر قرقماس الى الحجاز وصارت غالب الامور مربوطة به وليس للدوادار الكبير معه كلام وتمكن من استاذه غاية التمكن حتى صار ما يعمل برأيه يستمر وما لا ينتقض عن قرب وشرع فى عمارة المدرسة التى بالشارع عند القربيين خارج باب زويلة وابتدأ به مرضه بالمغص ثم انتقل الى القولنج وواظبه الاطباء بالادوية والحقن ثم اشتد به الامر فعاده سائر أهل الدولة بعد الخدمة السلطانية فجيبوا دونه فلما بلغ السلطان نزل اليه فعاده واغتم له وأمر بنقله الى القلعة وصار يباشر تمريضه بنفسه مع ما شاع بين

الناس انه سقى السم وعولج بكل علاج الى أن تماثل ودخل الحمام ونزل لداره فانتكس أيضا لانه ركب الى الصيد بالجيزة فرجع موعوكا وتمادى به الامر حتى مات فى ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة عن خمس وعشرين سنة تقريبا فنزل السلطان الى داره وجلس بحوشه على دكة حتى فرغ من غسله وتكفينه ثم توجه راكبا لمصلى المؤمنين ومشى الناس بأجمعهم معه ثم دفن بمدرسته ذكره شيخنا فى انبائه قال وكان شابا حاد الخلق عارفا بالامور الدنيوية كثير البر للفقراء شديدا على من يتعاطى الظلم من أهل الدولة وهم أستاذه غير مرة أن يقدمه فلم يقدر ذلك وكان هو فى نفسه وحاله أكبر من المقدمين * ولم تلبث زوجته بعده سوى ستة أيام ونقل السلطان أولاده عنده وبنى لهم خان مسرور وكان قد استهدم فأخذ بالريع وعمره عمارة متقنة بحيث صار الذى يتحصل من ريعه يفى لاهل الربيع بالقدر الذى كان يتحصل لهم من جميعه انتهى

(جامع جنبلاط) هو بشارع درب الحجر من ثمن درب الجماميز بجوار منزل الامير راغب باشا بناؤه بالحجر الآلة على هيئة شكل مستطيل وله بابان عن يمين القبلة وشمالها وبه أربعة أعمدة من الرخام عليها بوائك معقودة من الحجر تحمل سقفا من الخشب النقى وفى قبلته ترابيع من القيشانى وله منبر من الخشب الخرط ودكة للتبليغ ومنارة وميضأة وأخلية وصهريج وبئر معينة وبجواره سبيل يعلوه مكتب ويملأ من الخليج الحاكمى زمن فيضان النيل بواسطة مجراه * وهذا المسجد أنشأه مدرسة الشيخ محمد بن قرقماس فى القرن التاسع وله به قبر عليه مقصورة من الخشب ويعرف بين العامة بالشيخ جنبلاط ولذا اشتهر الجامع بجامع جنبلاط ثم جدده الامير ابراهيم بيك الكبير المعروف بشيخ البلد وجدد بجواره السبيل والمكتب فى سنة ألف ومائتين وعشرة وعلى وجه السبيل أبيات تتضمن ذلك وهو مقام الشعائر تحت نظر الشيخ عبد الله بن أحمد بتقرير تحت يده * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان محمدا هذا هو ابن قرقماس بن عبد الله ناصر الدين الاقتمرى القاهرى الحنفى ولد بالقاهرة سنة اثنتين وثمانمائة تقريبا وبعد حفظ القرآن تعانى الجندية وفاق فيه ثم أعرض عنه وأخذ القراآت السبع عن مؤدبه ابن الفوال والفقه والعربية والصرف والمنطق والجدل والاصلين وغير ذلك عن العز بن عبد السلام البغدادى وغيره وتعانى الادب وعلم الحرف وصار له ذكر فيهما وربما قصد بالاسئلة فى الحرف وصنف فيه واذا سئل عن شئ من الضمائر يخرج فيه نظما على هيئة الزايرجة وخاض بحور الشعر وتقدم عند الظاهر خشقدم وقرره شيخا للقبة بتربته فى الصحراء وجعل له خزن كتبها وغير ذلك وصنف زهر الربيع فى البديع زيادة على عشر كراريس وقسمه تقسيما حسنا وصل فيه الى نحو مائتى نوع وهو حسن فى بابه لكن قيل انه اشتمل على لحن كثير فى النظم والنثر وخطأ فى أبنية الكلمات وشرحه شرحا كبيرا سماه الغيث المريع وكتب تفسيرا فى عشرين مجلدا وفيه ما ينتقد وكذا له الجمان على القرآن جمعا ونسخ بخطه الفائق كتبا كثيرة صغيرة وقفها بمدرسة أنشأها بلصق درب الحجر تجاه سكنه قديما وحج رفيقا للدقدوسى وزار بيت المقدس وطوف وكان خيرا متواضعا كريما ذا خط فائق وشكل نضر بهج رائق وشيبة نيرة وسكينة وصمت ومحبة للفقراء واعتقاد حسن ومحاضرة حسنة لولا ثقل سمعه منقطعا عن الناس ملازما للكتابة ويقال ان أكثر كتابته بالليل وان ما فقد من سمعه متع به فى بصره حتى انه كان يكتب فى ضوء القمر ويتهجد فى الليل ويتلو كثيرا متوددا للطلبة مقبلا عليهم باذلا نفسه مع قاصده متزييا بزى أبناء الجند مات سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن بمدرسته المشار اليها ومن نظمه

ياخليلى أصاب قلبى المعنى * يوم سار الظعون والركبان
ظاعن طاعن برمح قوام * قد علاه من مقلتيه سنان

(جامع جانم) هو بالسروجية عن يمين الذاهب الى باب زويلة تجاه باب عطفة جامع قوصون أنشأه الامير جانم البهلوان مدرسة وجعل به خطبة وبحائطه كتابة تدل على أن انشاءه كان فى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وهو معلق وأرضه مفروشة بالرخام وقبلته من الرخام وكذلك عمده وبه منبر ودكة صغيرة وفى مؤخره ليوان يرقى اليه بسلالم وفيه ضريح منشئه عليه قبة مرتفعة وله منارة ومطهرة وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر حسن افندى عليوة وفى كتاب تحفة الاحباب للسخاوى ان هذا الجامع أنشأه الجناب السيفى جانم أحد الامراء العشرات فى محل مصلى

الاموات قديما ويعرف الآن بالجاتمية وكان انشاؤها سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة انتهى وفى الضوء اللامع ان جانما هذا هو ابن خالة يشبك الدواد اركان أحد الدوادارية وتولى امرة عشرة وكشف الصعيد وفتك وحصل بحيث أخذ منه الملك جملة وكان يكره انتماءه لقريبه فيما قيل وسافر فى عدة تجاريد وأظنه من الاشرفية برسباى بعد ان كان لبعض امراء الشام انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته * (جامع الجاولى) * هذا الجامع بجوار قلعة الكبش بثمن الخليفة قرب الحوض المرصود وله باب من جهة قلعة الكبش وآخر من جهة شارع الحوض المرصود وأرضه مرتفعة عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار ويصعد اليه من هذا الباب بعدة سلالم من الحجر عليها دار بزين من الحجر وبأعلى الباب نقوش فيها بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وفى آخر الكتابة تاريخ بنائه وبداخل دركاه هذا الباب خلوة صغيرة ويشتمل على ليوان وصحن وعدة خلاو للصوفية فى واحدة منها حجر أزرق مربع أكثره مدفون فى التراب وفيه ثقب يزعم الناس ان فيه دواء داء البواسير بأن يوضع فيه شئ من زيت الزيتون ويقعد عليه صاحب الداء نحو ربع ساعة ثم يدهن دبره من ذلك الزيت فانه يبرأ وعليه كتابة تقرأ بعضها محوو بعضها ظاهر وبدائر المسجد كتابة فيها بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقرا منيرا الآيات وفيه ثلاث قباب متجاورة باحداها قبر منشئ الجامع وعلى بابها نقش اسمه وفيها قبلة من الحجر وعلى الضريح تركيبة رخام وفى أعلى الحائط البسملة والآيات الثلاث آخر البقرة وفى الثانية قبر الامير سلار وعلى بابها نقش فى الحجر باسم سيف الدين سلار نائب السلطنة المعظمة الملك الناصرى المنصورى فى شهور سنة سبعمائة وثلاث وبداخلها ضريحه عليه تابوت من خشب وبها قبلة من الرخام منقوش بأعلاها آية الكرسى وبدائر القبة مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله تعالى والله عنده حسن الثواب وآيات أخر والقبة الثالثة مبنية بالحجر أيضا وبها قبر دارس وبظاهر الثلاث القباب آيات قرآنية وله منارة صغيرة ومطهرة ومرافق وفيه نخلة واحدة وشجرة فتنة وله ايراد من وقف حوش ومنزل وقهوة وبئر يبلغ شهريا مائة وعشرين قرشا وذلك تحت نظر الاوقاف وكان هذا المسجد أولا مدرسة عدها المقريزى فى المدارس فقال المدرسة الجاولية بجوار الكبش فيما بين القاهرة ومصر أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولى فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وعمل بها درسا وصوفية ولها الى هذه الايام عدة أوقاف ثم ترجم سنجر المذكور فقال هو ابن عبد الله الامير علم الدين الجاولى كان مملوك جاولى أحد امراء الملك الظاهر بيبرس وانتقل بعد موت الامير جاولى الى بيت قلاوون وخرج فى أيام الاشرف خليل بن قلاوون الى الكرك ثم صحب الامير سلار وواخاه فتقدم فى الخدمة فى أيام العادل كتبغا وبقى استادارا صغيرا فى أيام بيبرس وسلار فصار يدخل على الملك الناصر ويخرج ويراعى مصالحه ثم جهزه الى غزة نائبا سنة احدى عشرة وسبعمائة وأضاف اليه مع غزة الساحل والقدس وبلد الخليل وجبل نابلس حتى كان للواحد من مماليكه اقطاع يعمل عشرين ألفا وخمسة وعشرين ألفا ثم اعتقله الناصر بن قلاوون نحوا من ثمان سنين ثم أفرج عنه وأعطاه امرة اربعين ثم امرة مائة ثم قدمه على ألف وجعله من أمراء المشورة وبعد موت الملك الناصر أخرجه الملك الصالح اسمعيل بن محمد الى نيابة حماة ثم الى نيابة غزة ثم أحضره الى مصر وقرره على ما كان عليه ثم توجه لحصار الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون فى الكرك فرمى اليه بالمنجنيق فلم يخطئ القلعة وهدم منها جانبا وامسك أحمد وذبحه صبرا وبعث برأسه الى الصالح اسمعيل ولم يزل على حاله الى ان مات فى منزله بالكبش يوم الخميس تاسع رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودفن بمدرسته وكانت جنازته حافلة الى الغاية قد سمع الحديث وروى وصنف شرحا كبيرا على مسند الشافعى رحمه الله وأفتى فى آخر عمره على مذهب الشافعى رضى الله عنه وكتب خطه على فتاوى عديدة وكان خبيرا بالامور عارفا بسياسة الملك وانتفع به جماعة من الكتاب والاكابر والعلماء وله من الآثار الجميلة جامع بمدينة غزة وحماة ومدرسة وخان للسبيل وهو الذى مدن غزة وبنى بها مارستانا وعمر بها الميدان والقصر وبنى ببلد الخليل عليه السلام جامعا سقفه منه حجر نقر وعمل الخان العظيم بقاقون والخان بقرية الكثيب والقناطر بغابة ارسوف وخان رسلان فى حمراء بيسان ودارا بالقرب من باب النصر ودارا بجوار مدرسته على الكبش وسائر

عمائر ظريفة أنيقة محكمة متقنة مليحة انتهى باختصار * وأما الامير سلار فقد ترجمه الصلاح الكتبي في كتاب فوات الوفيات الذي ذيل به تاريخ ابن خلكان فقال هو الامير سيف الدين سلار التترى الصالحي المنصوري كان من مماليك الملك الصالح علاء الدين علي بن المنصور قلاوون ثم صار من خاصة المنصور ثم اتصل بخدمة الاشرف وحظي عنده وكان عاقلا تاركا للشر ينطوي على دهاء وخبرة وكان صديق السلطان حسام الدين لاجين ندب لاحضار الملك الناصر من الكرك فأحضره وركن الى عقله فاستنابه وقربه على الجميع ونال من سعادة الدنيا مالا يوصف وجمع من الذهب قناطير مقنطرة حتى اشتهر ان مدخله كل يوم مائة ألف درهم واستمر في دست النيابة احدى عشرة سنة وكان اقطاعه بضعة وثلاثين طبلخاناه ثم انه طلب الامان على انه يقيم بالقدس يعبد الله تعالى فاجيب الى ذلك ودخل القاهرة بعد ان أقام أياما بالبرية ينوبه كل يوم ألف درهم وأربعون غرارة شعير اثم اعتقله السلطان ومنعه الزاد حتى مات جوعا قيل انه اكل زرموزته وقيل خفه وكان أسمر لطيف القد لحيته في حنكه سوداء وهو من التتار الاويراتية مات في أوائل الكهولة في سنة عشر وسبعمائة وأذن السلطان للجاولي ان يتولى خزائنه وجنازته ودفنه فدفنه بتربته عند الكبش بالقاهرة وكان ظريفا في لبسه اقترح اشياء في الملبس وهي اليه منسوبة وكذلك في المناديل وفي قماش الخيل وفي آلة الحرب قال الجوزي قيل انه أخذ له ثلثمائة ألف الف دينار وشيء كثير من الجواهر والحلل والسلاح والغلال لا يكاد يحصر قال الشيخ شمس الدين الجوزي وهذا مستحيل لان ذلك يجيء وقر عشرة آلاف بغل ثم قال نقلت من ورقة بخط علم الدين البرزالي قال دفع الى جمال الدين بن النويرة ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الحوطة عليه في أيام متعددة يوم الاحد تسعة عشر رطلا بالمصري زمرد وياقوت رطلان بلخش رطلان ونصف صناديق ستة ضمنها جواهر وفصوص ألماس وغيره لؤلؤ كبار مدور مازنته درهم الى مثقال ألف ومائة وخمسون حبة ذهب مائتا ألف وأربعون ألف مثقال دراهم اربعمائة ألف وسبعون ألف درهم * يوم الاثنين ذهب مائة الف وخمسون ألف دينار وألف ألف درهم وخمسون الفا فصوص رطلان ونصف مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق أربعة قناطير بالمصري وقضبان وأوان وطاسات وهواوين وأطباق وغير ذلك ستة قناطير * يوم الثلاثاء خمسة وأربعون ألف دينار وثمانية آلاف ألف درهم وهلة وسناجق ثلاثة قناطير * يوم الاربعاء ذهب الف الف دينار وثمانمائة ألف درهم أقبية ملونة بفروة قاقم ثلثمائة قباء أقبية سنجاب اربعمائة قباء سروج مزركشة مائة سرج ووجد عند صهره الامير موسى ثمانية صناديق من جملة ما فيها عشر جواشن مجوهرة سلطانية وتركاش مائة وتوم ومائة ثوب طرد وحش وحضر صحبته من الشوبك خمسون ألف دينار وخمسمائة ألف درهم وثمانمائة خلعة وجركاه أطلس معدني مبطنة بازرق وبابها زركش وثلثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال ومثلها جمال كل هذا سوى الانعام والجواري والغلمان والاملاك والعدد والقماش * ذكروا انه وقف كاتبه فاقر أنه يحمل اليه كل يوم ألف دينار ما يعلم بها غيره وقيل ان مملوكا دلهم على كنز له مبني في داره فوجدوا أكياسا وفتحوا بركة فوجدوها مملوءة أكياسا ثم مات البائس يتحسر على الخبز اليابس * قال الشيخ شمس الدين حدثني فخر الدين أن انسانا حدثه قال دخل العام شونة سلار ستمائة ألف اردب قمح والله أعلم بغيبه وأحكم انتهى ﴿ جامع الجركسي ﴾ هو على يمنة الداخل من بوابة عجاج عند قره ميدان تحت قلعة الجبل بالقرب من مسجد السيدة عائشة النبوية رضي الله عنها وهو مقام الشعائر وبه ضريحان يقال لاحدهما الجركسي والآخر الشيخ عطية وله منارة بدورين ومطهرة وسبيل ونظره للشيخ محمد الشيبيني ﴿ جامع الجميزة ﴾ هو بشارع باب اللوق قرب جامع الشيخ حماد وهو مسجد صغير له منبر يخطب عليه للجمعة والعيدين ويقال ان الذي أنشأه هو محمد هاشم جميزة ثم تخرب وتعطل وبقي كذلك مدة وكان له ميضأة منفصلة عنه ثم أزيلت عند بناء سراي عابدين وقد رمم الآن وأزيلت منه الانقاض وجعلت فيه حنفية للوضوء وأقيمت فيه الجمعة والجماعة ثانيا ويظهر ان هذا الجامع هو زاوية الجميزة التي قال فيها المقريزي هذه الزاوية موضعها من جملة أراضي الزهري خارج باب زويلة بالقرب من معدية فريج أنشأها الامير سيف الدين جرك السلاح دار المنصوري أحد أمراء الملك المنصور قلاوون في سنة اثنتين وثمانين وستمائة وجعل فيها عدة من الفقراء الصوفية انتهى ﴿ جامع الجنيد ﴾ هو بشارع الدرب الجديد

بالقرب من المشهد الزينبى له بابان ومنقوش باعلى قبلته فى لوح رخام بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذا المسجد المبارك الجناب العالى المغازى الامير الكبير الفلكى فلك الدين قلنشاه بن ددا البغدادى فى سنة عشرين وسبعمائة وله منارة ومطهرة وبئر وشعائره مقامة من ريع أوقاف له بجواره ويتبعه سبيل متخرب ﴿جامع جوهر اللالا﴾ هو بخط المصنع فى آخر درب اللبانة من شارع المحجر بقرب حمام اللالا أنشأه مدرسة الجناب العالى جوهر اللالا وأنشأ سبيلا ومكتبا ومدفنا * وفى حجته المؤرخة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة أنه وقف على ذلك أوقافا منها الحمام فى زقاق المصنع وأراض بالجيزة وغيرها وأماكن بخط المصنع وبقرب باب النصر وجعل لامام الجامع فى الشهر ثلثمائة درهم من الفلوس وللمؤذن مائتين كل شهر وللبواب ثمانمائة وخمسين فى الشهر وعليه الكنس وغسل القناديل وتعميرها ولثمن الزيت مائة وخمسين ولعشرة يقرؤن بالقبة لكل واحد خمسين درهما ورتب عشرة أيتام ومؤدبا وجعل لليتيم خمسين نصفا فى كل شهر وللمؤدب مائتين ولمن يختم القرآن من الاطفال خمسمائة درهم وشرط أن يشترى مصحف يجعل بالجامع الاشرفى برأس الجبرتين ويرتب رجلان يقرآن فيه صبحا وعصرا ولكل منهما شهريا احد وخمسون درهما من الفلوس الجدد ولخادم الساقية والعلف والآلات ستمائة درهم وهذا غير ما يصرف لعتقائهم ولخدمة الحرم النبوى فان تعذر فللحرم المكى فان تعذر فللمسجد الاقصى فان تعذر فللفقراء أينما كانوا انتهى * وله حجة أخرى وقف فيها أراضى فى مواضع وجعل من ريعها العشرة من الصوفية يحضرون بالمدرسة بعد العصر على عادة الخوانق يقرؤن الربعة ألفين من الدراهم النحاس ولكاتب الغيبة مائة فوق مرتبه ولشيخ الصوفية خمسمائة وللقارئ فى المصحف بعد الظهر مائة وخمسين ولقارئ القرآن عن ظهر قلب كذلك ويصرف ثمن حمل زيت زيتون خمسة قناطير بالمصرى ترسل مع الركب الشريف الى المدينة المنورة الى آخر ما هو فى حجة الوقفية * وفى الضوء اللامع أن جوهر اللالا هو عتيق أحمد بن جلبان وكان قبله لعمرو بن بهادر ثم اتصل بخدمة الاشرف قبل تملكه فتنقل معه وقرره لالة ولده الاكبر محمد ثم يوسف ثم تقرر زماما فلما تسلطن العزيز فخم أمره وتشمخت نفسه فانعكس عليه الامر وسجن بالبرج فى دولة الظاهر ثم حصل له الصرع الى أن مات سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ودفن بمدرسته بالمصنع وهى حسنة كان شيخها التقى الشمنى وكان محبا للعلماء والصالحين محسنا اليهم مكرما لهم أثنى عليه المقريزى وغيره انتهى ﴿جامع جوهر الصفوى﴾ هو بشارع الحبالة تحت القلعة به منبر وخطبة وله منارة وشعائره مقامة وحدود. فى الضوء اللامع برأس سويقة منعم عند عرصة القمح تجاه سبيل المؤمنين وسماه مدرسة قال عمرها جوهر المحبكى بن ابراهيم بن منجك صفى الدين الحبشى الطواشى ويقال له الصفوى ولم يتأنق فيها وعمل بها درسا فى الفرائض وأول ما أقيمت فيه الجمعة فى رابع رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة وكان مقدم الاطباق مدة ثم ولاه الظاهر جقمق نيابة تقدمة المماليك ثم عزل ومات سنة احدى وخمسين وثمانمائة وكان طارحا للتكلف رقيقا الى الطول أقرب انتهى ﴿جامع جوهر المعينى﴾ هو فى حارة غيط العدة بالقرب من جامع الامير حسين كان أول أمره مدرسة أنشأها الامير جوهر المعينى الحبشى وقرر بها مدرسا وقارئا للبخارى كما فى الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوى ثم تخربت الى أن عمرها الامير محمد بيك دبوس اوغلى وجعلها جامعا بمنبر * قال الجبرتى فى حوادث سنة تسع وعشرين ومائتين وألف ان الامير دبوس اوغلى كمل تعمير الجامع الذى بقرب داره التى بغيط العدة وهو جامع جوهر المعينى وكان قد تخرب فهدمه جميعه وأنشأه وزخرفه ونقل لعمارته أنقاضا كثيرة وأخشابا ورخاما من بيت أبى الشوارب وعمل فيه منبرا بديع الصنعة واستخلص جهة أوقافه من أطيان وأماكن من واضعى اليد اهـ وعلى وجه بابه تاريخ هذه العمارة فى ضمن أبيات باللغة التركية وهو مقام الشعائر وبه أربعة أعمدة من الرخام ومحرابه من الرخام ومنبره من خشب الجوز وله دكة بطول المسجد قائمة على عمودين من الحجر واثنين من الخشب ومنافعه تامة من ميذنة ومطهرة ومراحيض وفيه صهريج يملأ من النيل كل سنة وفى زاويته التى عن يمين المنبر ضريح منشئه الامير جوهر عليه مقصورة من الخشب الخرط وله أوقاف تحت نظر الشيخ محمد عاشق أفندى * وقال فى الضوء اللامع جوهر المعينى الحبشى نسبة لمعين الدين الدمياطى الابرص كان له أخ من جملة مماليك برد بك الاشرفى اينال

فالتمس من سيده أخذه من معين الدين ففعل وبادر بارساله اليه فأقام فى خدمته وصار لخوند الكبرى أم خوند زوجة استاذه فاستصحبته معها فى الحج فلما وصلت الى مكة أشارت ابنتها باقامته للخدمة هنالك فأقام مدة وضعف حتى أشرف على الموت فأذنوا له فى الرجوع فرجع وصار يتردد الى الكمال امام الكاملية ويقرأ عليه أحيانا فاختص بصحبته ولزم خدمة خوند الكبرى وابن أخيها العلاء بن خاص بك وابنته فلما آل الامر الى الاشرف قايتباى وصارت ابنة العلاء زوجته وهى خوند كان من جملة خدامها وعمل ساقيا وذكر بالديانة ومحبة العلماء ولزم من ذلك مساعدته لبنى شيخه الكمال فى أخذ وظيفة مشيخة الحديث بدار الحديث الكاملية متوهما أن ذلك قربة وكان ربما تعلق بأمر يتوهمه تدينا وما أحسن قول القائل

من عبد الله بجهل * كان ما يفسد أكثر

وقد صار الى فخامة ووجاهة وانتمى اليه غير واحد من الطلبة ونالوا بسببه بعض الجهات انتهى باختصار * وأما دبوس اوغلى فهو الامير الكبير محمد بك دبوس اوغلى حضر من بلاد الروم مع العزيز محمد على واستقر بالديار المصرية مدة ثم لما تملك العزيز محمد على الديار المصرية قربه اليه وأعطاه رتبة البكوية (جامع الشيخ الجوهرى) هذا الجامع داخل عطفة شمس الدولة بشارع السكة الجديدة قرب الاشرفية وهو مسجد لطيف مربع الشكل به ثمانية أعمدة من الرخام وقبلته من الرخام المنقوش الملون ومنبره خشب نقى متقن الصنعة وبه دكة للتبليغ ومئذنة وخزانة كتب عامرة وصهريج يملأ من ماء النيل جدده السيد محمد أبو المعالى الجوهرى سنة اثنتين وستين ومائتين وألف كما هو منقوش فى لوح رخام على بابه وكان أول أمره زاوية لجده الشيخ حسن الجوهرى كانت تعرف بزاوية القادرية فبناه جامعا على ما هو عليه الآن ووقف عليه أوقافا جمة ازدادت بها رونقه منها الى الغاية * ففى كتاب وقفيته المؤرخة بسنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف ان السيد محمدا أبا المعالى الجوهرى وقف عقارات وأطيانا فى جهات كثيرة منها دار سكناه بجوار الجامع ودكاكين هنالك وحواصل بخط البندقانيين وأماكن بخط الاشرفية وبخط باب الزهومة وبخط السكريين وبخط الازبكية وبباب الشعرية وبخط الموسكى وبخط الامشاطيين بحارة برجوان وفى بولاق بجوار وكالة الفسيخ وربع بجوار وكالة النطرون ومنها أطيان كانت التزاما له بناحية كوم برا بالجيزة وما يتبع ذلك من مرتب الروزنامجه وهو سنويا سبعمائة وسبعة وعشرون قرشا وسبعة وعشرون نصفا فضة ديوانية وبناحية كوم الثعالب بولاية المنصورة وما يتبع ذلك من الروزنامجه سنويا ثلثمائة وتسعة وعشرون قرشا واثنان وثلاثون نصفا فضة ديوانية وبناحية أم خنان بالمنوفية وما يتبعها كذلك سنويا وهو مائتان وأحد وثلاثون قرشا وسبعة وخمسون نصفا وبناحية مشتهر من القليوبية ويتبعه سنويا ألفان وأربعمائة وثلاثة وعشرون قرشا وستة وثلاثون نصفا فضة وبناحية منية علان من المنصورة ويتبعها سنويا ألف ومائة واثنان وثلاثون قرشا وثلاثون نصفا فضة وبناحية بنى سند وبنى فزارة ببنى سويف ويتبعها كذلك أربعة آلاف وسبعمائة وستون قرشا وتسعة وعشرون نصفا فضة وبناحية شنوان الغرق وكفر الجر بالمنوفية يتبعها ستمائة قرش وثلاثة قروش وخمسة أنصاف فضة وبناحية طهواى من المنوفية أيضا يتبعها كذلك أربعمائة قرش وأربعة عشر قرشا واثنان وعشرون نصفا وقطعة بقرب جميز العبد قدرها أربعة أفدنة وربع وسدس بالقصبة الحاكمية وقطعة بطريق بولاق بغيط العزبى قدرها ثلاثة أفدنة وسدس وثمن عليها حكر سنويا ألفان وستمائة نصف فضة * ولما أراد ايقاف هذه الاطيان استأذن والى مصر المرحوم محمد سعيد باشا فأذن له بما صورته قد علم لدينا أن حضرة الشيخ الجوهرى كان أعرض للمرحوم جنتمكان والدنا أنه يرغب ايقاف بعض أطيان أواسى وفوائض حصص ورزق وأماكن خصوصية على خيرات مسجد السادة الجوهرية الذى أنشأه بحارة شمس الدولة بالسكة الجديدة وأنه أجيب الى ذلك بالامر الصادر الى ديوان مصر فى ثلاث وعشرين من المحرم سنة أربع وستين ومائتين وألف غير أنه لم يتيسر فى تلك المدة تحرير الوقفية لتعذر الحصول على بعض السندات وعلى عمل تسويد شروط الايقاف والآن قد صار الاستحصال على ذلك ويلتمس صدور الامر باجراء السندات من ديوان الروزنامجه وبالاستفسار من الروزنامجه قد قيل ان فائض

الحصص والرزق المقيدة باسم الشيخ سنويا أحد عشر ألف قرش وستمائة وثلاثة وثلاثون قرشا وخمسة وثلاثون فضة والاعتماد فى الايقاف على القراريط والفائض الذى يصير ايقافه والاواسى تكون بالتبعية للقراريط وحيث ان الايقاف صدر فى خصوصه أمر المرحوم والدنا فقد أصدرنا هذا الاجل أن يعلم حصول الاجابة من لدنا الاجراء مقتضاه وعلى موجب الشروط التى يقررها الواقف ويسوغها الحكم الشرعى يجرى تحرير سندات الايقاف فى الروزنامجه باسم حضرة الشيخ المومى اليه كما صدرت به ارادتنا انتهى فجميع مايصرف من ريع تلك الاطيان الموقوفة وفوائضها فى اقامة شعائر ذلك الجامع وليالى الختمات يبلغ احدا وعشرين ألف قرش ومائتين وخمسة وستين قرشا ميريا سنويا فيصرف للخطيب ثلثمائة قرش سنويا وللامرقى ستون وللمبلغ يوم الجمعة مائة وعشرون وللامام الراتب ستمائة قرش سنويا ولمبلغه ثلثمائة قرش سنويا ولاثنين مؤذنين سبعمائة سنويا وللبوابين ثلثمائة سنويا ولسواق الساقية كذلك وللوقاد والكناس كذلك ولقارئ سورة الكهف يوم الجمعة مائة وعشرون قرشا سنويا ولخمسة يقرأ كل واحد منهم سورة الاخلاص به كل يوم مائة مرة تسعمائة قرش سنويا ولعشرة يقرؤن دلائل الخيرات كل ليلة ألف وثمانمائة قرش سنويا ولعشرين يقرؤن حزب الشاذلى كل يوم أربعة آلاف وثمانمائة قرش سنويا ولمدرس شافعى يقرأ الحديث فى شهر رمضان مائة وخمسون فى كل سنة ولعشرة يقرؤن كل يوم جمعة خمسة ألف ومائتا قرش سنويا ولشيخهم مائتان وأربعون وثمن خبز قرصة وفول نابت ولحم وبن للمقرأة كل ليلة جمعة ألف وثمانون قرشا سنويا وثمن زيت وقناديل لايقاد عشرين قنديلا به كل ليلة ألف وثمانمائة قرش سنويا وثمن فتائل ومكانس وحبال وبيوت قناديل مائة وثمانون قرشا وثمن طوانس وقواديس ونحو ذلك ثلثمائة قرش ولعلف ثور الساقية فى السنة ألف ومائتا قرش ولمغير الكتب من خزانة الجامع ثلثمائة وستون قرشا وثمن زيت وقناديل لشهر رمضان زيادة على المرتب مائة وخمسون قرشا وثمن شمع اسكندرى لرمضان خمسة وسبعون قرشا وثمن حصر سمار فرشه خمسمائة قرش ولنزح المراحيض مائتان وخمسون قرشا ولكاتب الوقف ألف وخمسمائة قرش سنويا وللجابى ستمائة * ومافضل من ريع الاطيان والفوائض يبقى تحت يد الناظر لعمارة المسجد واصلاحه عند الاقتضاء * وأما ماوقفه من العقارات المذكورة من حوانيت وخلافها فقد جعلها وقفا على نفسه مدة حياته ومن بعده تصرف فى جهات عينها فيصرف فى ليلة من ليالى مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه ثمن زيت وشمع اسكندرى ومأكول ومشروب وأجر خدمة وقراء ونحو ذلك من لوازم المولد ألفان وخمسمائة قرش كل سنة وفى مولد يعمل فى منزل الواقف كل سنة ليلة الثانى والعشرين من رجب ثمن زيت وشمع ومأكول ومشروب وأجر قراء ودلائل وخدمة ونحو ذلك ألف وخمسمائة قرش وثمن خبز لمقرأة سيدنا الحسين ثلثمائة وستون قرشا ولمقرأة الامام الشافعى ومقرأة السيدة زينب ومقرأة السيدة نفيسة والسيدة سكينة والسيدة فاطمة النبوية والسيدة عائشة والسيدة رقية والسلطان الحنفى والشيخ الشعرانى وسيدى على الخواص والامام الليث وسيدى أبى العلا لكل مقرأة من هذه ثلثمائة وستون قرشا وفى مأكول ومشروب للواردين على منزل الواقف ستة آلاف قرش فى السنة وللست حنيفة بنت عبد الله البيضاء كل سنة مادامت حية ستة آلاف قرش تنقطع بموتها ومافضل فلأقارب الواقف وعتقاه ثم لاولادهم وأولاد أولادهم ثم يرجع الى جهة الجامع بحسب مايراه الناظر * وقد جعل النظر لنفسه فى حياته ومن بعده يكون لحسن أغا الجوهرى ابن عبد الله معتوق الشيخ عبد الفتاح الجوهرى عم الواقف ومن بعده للست حنيفة المذكورة مادامت خلية من الازواج ومن بعدها لابن عمه ثم للست سلن خاتون بنت الشيخ عبد الفتاح ثم الارشد فالارشد من عقبه ثم لمن يقرره الحاكم الحنفى وجعل للناظر سنويا ستة آلاف قرش وشرط الشروط العشرة لنفسه دون من بعده ولما مات الشيخ محمد أبو المعالى الجوهرى دفن بهذا المسجد كأبيه وجده وعلى قبورهم ثلاث مقاصير من الخشب الخرط وكان الجد الاعلى من أكابر العلماء * ففى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف انه مات فى هذه السنة الامام الفقيه المحدث الاصولى الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمى الخالدى الشافعى الازهرى الشهير بالجوهرى لان والده كان يبيع الجوهر ولد بمصر سنة ست وسبعين

وألف واشتغل بالعلم حتى فاق أهل عصره ودرس بالازهر وأفتى نحو ستين سنة ومشايخه كثيرون منهم الشيخ رضوان الطوخي امام الازهر والشيخ أحمد النفراوي وارحل الى الحرمين واستفاد في رحلته علوما جمة وسمع من البصري والنخلي وأجازه مولاي الطيب بن عبد الله الشريف الحسيني وجعله خليفة بمصر وله اجازات كثيرة من مشايخه في كل فن وممن أجازه أبو المواهب البكري وعبد الحي الشرنبلالي وفي الحرمين عمر بن عبد الكريم الخلخالي وتوجه ثانيا الى الحرمين بأهله وعياله وألقى الدروس وانتفع به الواردون ثم عاد الى مصر وانجمع عن الناس وانقطع في منزله يزار ويتبرك به وله تآليف * منها منقذة العبيد عن ربقة التقليد في التوحيد وحاشية على عبد السلام ورسالة في الاولياء وأخرى في حياة الانبياء في قبورهم وأخرى في الغرانيق وغيرها * ولما مات الشيخ صلى عليه في الازهر ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة ورثاه الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوي بقصيدة مطلعها

يادهر مالك بالمكاره تجترى * ولفقد أرباب المكارم تجترى
تغتال منا ماجدا مع ماجد * طابت طبائعه بطيب العنصر

وقال في آخرها

فالصبر عند الصدمة الاولى رضا * ماحيلة المحتال ان لم يصبر
من حيث ان لنا هنالك اسوة * بالسالفين وبالنبي الاطهر
صلى عليه الهنا مع آله * والصحب أصحاب المقام الاظهر
مامصطفى الصاوي قال مؤرخا * بشرى لحور العين حب الجوهري

٥١٢ ٢٤٤ ١٦١ ١٠ ٢٥٥

سنة ١١٨٢

ورثاه أيضا الشيخ عبد الله الادكاوي بقصيدة بيت تاريخها

مقعد الصدق قد أعدوه حالا * للملي المجد الجوهري

انتهى باختصار وفي موضع آخر منه ان في سنة سبع وثمانين ومائة وألف توفي ابنه الشيخ احمد الجوهري ودفن على والده في هذه الزاوية وكان عالما متقنا تصدر للتدريس في حياة والده وحج معه وجاور سنة وكان انسانا حسنا ذا مروءة وشهامة ومودة وبر واخلاق لطيفة انتهى وفي سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف توفي ابنه السيد محمد هادى ودفن بها رحمه الله وكان كما في الجبرتي أيضا من أعيان البلد وأكابر العلماء وكان للامراء اعتقاد فيه وميل اليه وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخوله بيوتهم ورد صلاتهم وتميزه بذلك عن جميع المتعممين وكان هو الركن الاعظم في اتمام المشيخة على الازهر للشيخ أحمد العروسي وايثاره على الشيخ عبد الرحمن العريشي بعد أن طال النزاع في شأن ذلك كما بيناه في الكلام على الازهر (حرف الحاء) (جامع حارس الطير) هو بدرب الجاميز له منارة وبجواره ثلاثة حوانيت موقوفة عليه وشعائره مقامة وعده المقريزي في الجوامع التي تجددت بعد الثمانمائة ولم يذكر له ترجمة وانما قال وتجدد في رأس درب النيدي جامع حارس الطير انتهى والظاهر ان حارس الطير صاحب هذا الجامع هو الذي ذكر ترجمته في ذكر الدور بأنه الامير سيف الدين سنبغا حارس الطير ترقى في الخدم الى أن صار نائب السلطنة بمصر في أيام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ثم عزل وجهز الى نيابة غزة فأقام بها شهرا وقبض عليه وحضر مقيدا الى الاسكندرية سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة فسجن بها مدة ثم أخرج الى القدس فأقام بطالا مدة ثم نقل الى نيابة غزة سنة ست وخمسين وسبعمائة وكانت له دار داخل درب قراصيا بخط رحبة باب العيد انتهى (جامع الحاكم) هذا الجامع خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة أسسه أمير المؤمنين العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد سنة ثمانين وثلثمائة وخطب فيه وصلى بالناس الجمعة ثم لما وسع أمير الجيوش بدر الجمالي القاهرة وجعل أبوابها حيث هي اليوم صار الجامع من داخلها وكان يعرف أولا بجامع الخطبة ويقال له الجامع الانور وفي سنة احدى واربعمائة أكمله ولده الحاكم بأمر الله وقدر للنفقة عليه أربعون

ألف دينار وتم في سنة ثلاث وأربعمائة وأمر بعمل تقدير ما يحتاج اليه من الحصر والقناديل والسلاسل فكان تكسير ما ذرع للحصر ستة وثلاثين ألف ذراع فبلغت النفقة على ذلك خمسة آلاف دينار وعلق على سائر أبوابه ستور ديبقية عملت له وعلق فيه أربعة تنانير فضة وكثير من قناديل فضة وفرش بالحصر التي عملت له ونصب فيه المنبر وفي ليلة الجمعة سادس شهر رمضان من السنة المذكورة أذن لمن بات في الجامع الازهر أن يمضوا اليه فمضوا وصار الناس طول ليلتهم يمشون من كل واحد من الجامعين الى الآخر بغير مانع لهم ولا اعتراض من أحد من عسس القصر ولا أصحاب الطوف الى الصبح وصلى فيه الحاكم بأمر الله بالناس صلاة الجمعة وهي أول صلاة أقيمت فيه بعد فراغه وفي سنة أربع وأربعمائة حبس الحاكم عدة قياسر وأملاك على هذا الجامع قال ابن عبد الظاهر وعلى باب الجامع الحاكمي مكتوب انه أمر بعملها الحاكم أبو علي المنصور في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وعلى منبره مكتوب انه أمر بعمل هذا المنبر للجامع الحاكمي المنشأ بظاهر باب الفتوح في سنة ثلاث وأربعمائة وكان بوسطه فسقية بناها الصاحب عبد الله بن علي بن شكر واجرى اليها الماء وأزالها قاضي القضاة تاج الدين بن شكر سنة ستين وستمائة وفي سنة اثنتين وسبعمائة تزلزلت أرض مصر والقاهرة واعمالها ورجف كل ما عليها واهتز وسمع للحيطان قعقعة وللسقوف فرقعة ومارت الارض بما عليها وخرجت عن مكانها وتخيل للناس ان السماء قد انطبقت على الارض فهربوا من اماكنهم وخرجوا عن مساكنهم وبرزت النساء حاسرات وكثر الصراخ والعويل وانتشرت الخلائق فلم يقدر أحد على السكون والقرار لكثرة ما سقط من الحيطان وخر من السقوف والمآذن وغير ذلك من الابنية وفاض ماء النيل فيضا غير المعتاد وألقى ما كان عليه من المراكب التي بالساحل قدر رمية سهم وانحسر عنها فصارت على الارض بغير ماء واجتمع العالم في الصحراء خارج القاهرة وباتوا ظاهر باب البحر بحرمهم وأولادهم في الخيم وخلت المدينة وتشعثت جميع البيوت حتى انه لم يسلم بيت من سقوط أو ميل وقام الناس في الجوامع يبتهلون ويسألون الله سبحانه وتعالى طول يوم الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة فكان مما تهدم في هذه الزلزلة الجامع الحاكمي فانه سقط كثير من البدنات التي فيه وخرب اعالي المئذنتين وتشعثت سقوفه وجدرانه فانتدب لذلك الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ونزل اليه ومعه القضاة والامراء فكشفه بنفسه وأمر برم ما تهدم منه واعادة ما سقط من البدنات فاعيدت وجعل له عدة أوقاف بناحية الجيزة وفي الصعيد وفي الاسكندرية تغل كل سنة شيأ كثيرا ورتب فيه دروسا أربعة لاقراء الفقه على المذاهب الاربعة ودرسا لاقراء الحديث النبوي وجعل لكل درس مدرسا وعدة كثيرة من الطلبة وعمل فيه خزانة كتب جليلة وجعل فيه عدة متصدرين لتلقين القرآن الكريم وحفر فيه صهريجا بصحن الجامع واجرى على جميع من قرره فيه معاليم داره فكان ما أنفق عليه زيادة على اربعين ألف دينار وفي سنة ستين وسبعمائة في الولاية الثانية للملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون جدد هذا الجامع وبلط جميعه على يد الشيخ قطب الدين محمد الهرماس وأضيف على أوقافه قطعة أرض من ناحية طنتدا قدرها خمسمائة وستون فدانا وجعلت على الشيخ محمد الهرماس وأولاده وعلى زيادة في معلوم الامام بالجامع وعلى ما يحتاج اليه في زيت الوقود ومرمة سقفه وجدرانه ثم في سنة احدى وستين وسبعمائة صودر الهرماس وهدمت داره التي بناها امام الجامع الحاكمي وضرب ونفي هو واولاده واستفتى السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في وقف حصة طنتدا فجمع المفتين والقضاة بناحية سرياقوس وكان يركب اليها كثيرا وسألهم عن حكم الله في الواقعة فأجاب الجميع بالبطلان غير المناوي فقال بالصحة ثم بعد طول النزاع انحط رأيهم على ابطال الوقف بشاهدين على أن السلطان جعل لنفسه التغيير والتبديل والزيادة والنقص وقد نقلنا ملخص ذلك في الكلام على سرياقوس ومع ذلك فقد بقيت الارض بيد أولاد الهرماس بحكم الكتاب الذي حاول السلطان نقضه ولم يوافقه المناوي والجامع الآن متهدم وما من زمن الا ويسقط من سقوفه شئ بعد شئ فلا يعاد وكانت ميضأته صغيرة بجوار ميضأته الآن فيما بينها وبين باب الجامع وقد جعل موضعها مخزن تعلوه طبقة عمرها شخص من الباعة يعرف بابن كرسون المراحلي وانشأ ابن كرسون الفسقية التي في الميضأة الجديدة في أعوام بضع وثمانين وسبعمائة وبيض مئذنتيه واستجد المئذنة التي بأعلى

الباب المجاور للمنبر رجل من الباعة وكملت فى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وتخرق سقف الجامع حتى صار المؤذنون ينزلون من السطح الى الدكة التى يكبرون فوقها وراء الامام انتهى ملخصا من المقريزى * وفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف جدّده نقيب الاشراف السيد عمر مكرم أربع واثلثين مؤخره فجعلت مسجدا به منبر وخطبة ومطهرة وأخليته وله فى الروزنامجه بعض أحكار وباقى الجامع منتهك الحرمة * وبعض الواردين من الشام يصنعون فيه قناديل الزجاج والاكواب والحريريون يقتلون فيه الحرير وبجواره حوانيت فوق تشرب فيه البوزة ونحوها ويدخلون فيه سكارى ويغنون ويضربون الدفوف ولم يبق من أبوابه السبعة مفتوحا الا اثنان الباب الموصل لحارة النصر وباب سوق الليمون وبجواره من الجهة الغربية مدفن بناه الحاكم لنفسه ولم يدفن به وعرف فيما بعد بمدفن الساعى وعليه بناء متسع وقبة ومحرة مرتفعة وفيه شواهد عليها اسم بعض الموتى المدفونين هناك فعلى احدها هذا قبر المرحوم محمود بن جلبى توفى سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وعلى آخر اسم عثمان بن خديجة توفى سنة أربع وسبعين ومائة وألف وعلى آخر اسم أيوب تابع قاسم أغا توفى سنة تسع وسبعين ومائة وألف وعلى سوره مزاغل للمحاصرة وأماكن صغيرة معقودة بعقود هندسية وهناك كتابات بعضها بالقلم الكوفى وبعضها بالهيرجليفى وأكثرها على مزغل مطل على وكالة البلح بباب النصر وهناك آثار تشبه آثار قدماء المصريين وبئر بقرب باب النصر فى غاية المتانة وعلى حائطه الغربى بجوار باب الفتوح ثلاثة أسطر صورتها مالرسم به مالك السلطنة المعظم المعز العالى السيفى سودون من عراقة الجمال بأخذ عن كل جمل سبعة ملعون من يأخذ أكثر من ذلك أو يجدد مظلمة فى أيام الدولة

(جامع الجبشلى) هذا الجامع بدرب سعادة على رأس عطفة النبوية تجاه سور سراى الامير منصور باشا وهو مقام الشعائر وبه منبر وخطبة وست أساطين من الرخام وفى صحنه صهريج وله منارة ومرتفعة ومطهرة (جامع الحتو) هذا الجامع بين باب النصر وحارة الجوانية تجاه وكالة الصابون بناه السيد محمود بن السيد يوسف الحتو الغزى شيخ وكالة الصابون سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل به منبرا وخطبة وجعل تام المرافق وعمل به سبيلا ومكتبا وكان قبل ذلك مدفنا فوقه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشهداء كانت تحت نظر أحد الوقاد وكان هذا المحل أولا يعرف بعين الغزال وكان مخزنا لمن يتغلب بوضع اليد عليه ثم أراد بعض كبار الذمم أن يجعله محلا للمنكرات فبادر السيد محمود المذكور الى بنائه مسجدا بعد ان أخذ وظيفة نظره من ديوان الاوقاف * ويظهر من عبارة المقريزى فى الكلام على الحجر التى كانت برسم الصبيان الحجرية ان موضعه كان من حقوق المدارس التى أنشأها المعز لدين الله لتعليم الصبيان الحجرية يعنى الغلمان المختصين بالخلفاء * ولما بناه السيد محمود وقف عليه أوقافا جارية عليه الى الآن منها كان فى جهة وقفيته ثلاثة حواصل أسفل المسجد ومنها المكان المعروف بالكبير كان أصله وكالة لعمل الاهوان بخط باب النصر داخل درب الرشيدى ومكان آخر بالدرب المذكور ومكان بعطفة المغازليين بقرب سوق أمير الجيوش وحواصل بوكالة الصابون وحانوت بسوق الفحامين والربع المستجد بباب النصر والوكالة التى بقرب جامع الحاكم وقد جعل ريع بعض هذه الاوقاف يصرف فى مصالح الجامع من أوّل الامر والبعض الآخر يؤل الى الجامع بعد انقراض الموقوف عليهم وذلك انه وقف المكانين بدرب الرشيدى على نفسه ومن بعده لاولاده ثم لاولادهم فاذا لم يكن له أولاد فالثمن لوالدته وزوجاته ومن بعدهن يصرف بعضه للمجاورين برواق الشوام فى الازهر وبعضه فى شعائر المسجد والربع يصرف على مدبرتيه الحبشيتين ومن بعدهما على المسجد والربع على عتقاه ومن بعدهم على الجامع والربع على ابن أخته ومن بعده على المسجد والثمن الباقى عن والدة الواقف ومن بعدها على الجامع فيصرف ثمن قنطار شيرج لتنوير المسجد كل زمن بحسبه وثمن ستين رطلا من الشمع الاسكندرانى توقد فى رمضان وثمن ألفى قربة ماء عذب للصهريج وثمن حصر للمسجد والمكتب ويصرف للامام والخطيب والمؤذن والمبلغ والملاء والوقاد والكناس ونحو ذلك بحسب ما يراه الناظر ويصرف لاثنين يقرآن بالمسجد ختمتين كل جمعة بحسب ما يراه الناظر أيضا وما فضل يصرف منه كل سنة ستمائة قرش فى وجوه الخيرات من قراءة ختمات وتفرقة خبز قرصة وخوص وريحان على تربة الواقف وعلى تربة والدته فى الجمع والاعياد وما فضل يشترى به عقارات لجهة الوقف بعد دفع

الاحكار الى جهة أوقافها واذا تعذر الصرف فى تلك الجهات صرف للفقراء وجعل النظر الحسبى للسيد أحمد سعودى ومن بعده لمفتى المالكية بالازهر فان تعذر فلناظر أوقاف الحرمين وجعل معلوم كل من الناظر الاصلى والحسبى فى السنة ثلثمائة وستين قرشا ﴿ جامع الست حدق ﴾ قال المقريزى هذا الجامع بخط المريس فى جانب الخليج الكبير مما يلى الغرب بالقرب من قنطرة السد التى خارج مدينة مصر أنشأته الست حدق دادة الملك الناصر محمد بن قلاوون وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة لعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة انتهى * وقال فى ذكر الاحكار كان موضع هذا الجامع منظرة السكرة فأنشأت فيه الست حدق هذا الجامع وجعلت لها هناك حكرا عرف بها لاجل ذلك وهذا الحكر يعرف اليوم بالمريس وكان بساتين من بعضها بستان الخشاب انتهى * وقد ذكرنا ترجمة الست حدق مع ترجمة الست مسكة عند مسجد مسكة ﴿ جامع الحرانى ﴾ فى المقريزى أن هذا الجامع بالقرافة الصغرى بجرى الامام الشافعى رضى الله عنه عمره ناصر الدين بن الحرانى الشرابيشى فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة انتهى وليس له الآن أثر ﴿ جامع الحريشى ﴾ هو فى بركة الرطلى بين دار الامير سليم باشا السلحدار ودار الامير حسن باشا الخازندار ويظهر ان هذا الجامع هو الذى عبر عنه المقريزى فى الخطط بجامع بركة الرطلى وقال كان يعرف موضع هذا الجامع ببركة الفول من جملة أراضى الطبالة فلما عمرت بركة الرطلى أنشئ هذا الجامع وكان ضيقا قصير السقف وفيه قبة تحتها قبر بزار وهو قبر الشيخ خليل بن عبد ربه خادم الشيخ عبد المتعال توفى فى المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فلما سكن الوزير الصاحب سعد الدين ابراهيم بن بركة البشيرى بجوار هذا الجامع هدمه ووسع فيه وبناه هذا البناء سنة أربع عشرة وثمانمائة * وولى البشيرى سنة ست وستين وسبعمائة وتنقل فى الخدم الديوانية حتى استقر فى الوزارة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة فباشرها بضبط جيد لمعرفته الحساب والكتابة فلما قتل الناصر فرج صرفه المؤيد شيخ عن الوزارة وقبر بالقرافة انتهى * وفى ابن اياس ان هذا الجامع عند بركة الرطلى بالقرب من حدرة الفول بنى فى دولة الناصر محمد بن قلاوون سنة أربع وأربعين وسبعمائة ودفن به الشيخ خليل الرطلى وهو الذى تنسب اليه بركة الرطلى واستمر على ذلك حتى خرب فجدده البشيرى فى دولة المؤيد شيخ وجعل به خطبة واستمر على ذلك الى أن خرب وأقام مدة طويلة وهو خراب فجدده القاضى شهاب الدين أحمد بن الجيعان نائب كاتب السر فى سنة خمس وعشرين وتسعمائة واجتمع فيه يوم الجمعة من هذه السنة القضاة الاربعة وأعيان الناس وخطب به قاضى القضاة كمال الدين الطويل الشافعى خطبة بليغة فى معنى انشاء الجوامع وبعد الصلاة أحضر ابن الجيعان نحو عشرين زبدية من الصينى فيها سكر طيف بها على الناس وأنشدت القصائد وقرر فيه حضورا بعد العصر وصوفية انتهى * والظاهر انه بنى قبل هذا البناء الاخير من طرف بعض بنى الجيعان فان فى الضوء اللامع للسخاوى ان شاكر بن عبد الغنى المعروف كسلفه بابن الجيعان بنى الجامع الذى بالقرب من أرض الطبالة المعروفة الآن ببركة الرطلى * قال فى ترجمته شاكر بن عبد الغنى بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب أحد الاعيان وأكبر أشقائه الخمسة ولد سنة تسعين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وتدرب بأبيه وجده لامه مجد الدين كاتب المماليك فى الايام الناصرية وكان يباشر عنه اذا غاب واستقر بعد والده فى كتابة الجيش ثم قرره المؤيد بسفارة الزينى عبد الباسط فى عمالة المؤيدية واقتدى به فى ذلك الاشرف برسباى * وفى أيامه كان يتكلم عن الزينى المشار اليه فى الخزانة وغيرها ولا زال فى ارتقاء الى أن صار مرجعا فى الدول وعرف بجودة الرأى وحسن التدبير ووفور العقل وقوة الجنان وعدم المهابة للملوك فمن دونهم من غير اخلال بالمداراة مع السكون والتواضع والبذل الخفى * وله مآثر وقربات منها هذا الجامع وجامع بالخانقاه السرياقوسية وخطبة بمكان الآثار الشريف وبر كثير للفقراء وأهل الحرمين بل وغالب من يقصده وحنو لاهل البيوت والتوجع لمن يتأخر منهم واستجلاب أهل الخفاء بالاحسان وحج مرارا ولم يزل على وجاهته حتى مات فى سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن بتربتهم بجوار الاشرف برسباى من الصحراء وكان قد أجازه جماعة منهم ابن صديق وعائشة بنة ابن عبد الهادى والزينى المراغى وغيرهم انتهى * وفى الجبرتى من حوادث سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف ان السيد محمد المحروقى جدد جامع الحريشى الذى ببركة الرطلى بجوار داره فأقام حيطانه وعمده

وسقفه وبيضوا أقام الخطبة فيه بعد ان كان قد تخرب وذلك انه لما حصلت الفاقة سنة أربع عشرة ومائتين وألف بين الفرنساوية والامراء المصريين ووقعت الحروب داخل البلد ملك طائفة من الفرنساوية التل المعروف بتل أبي الريش وأخذوا يرمون بالمدافع والقنابر على أهل باب الشعرية وتلك النواحي فلما انجلت الحروب حتى خربت بيوت البركة وما بظاهرها من الدور وغيرها ثم بعد مدة استحسن السيد محمد المحروقي أن يجعل له سكنا هنالك فشرع في تنظيف الاتربة وأنشأ دارا متسعة وفرشها بالرخام وجعل حولها بستانا للتنزه وعمر هذا الجامع لمجاورته لداره انتهى ﴿جامع السلطان حسن﴾ هو تجاه قلعة الجبل كان موضعه بيت يلبغا اليحياوي نائب الشأم ابتدأ في عمارته الملك الناصر حسن سنة سبع وخمسين وسبعمائة وأوسع دوره وعمله في أكبر قالب وأحسن هندام وأضخم شكل فلا يعرف في بلاد الاسلام معبد اسلامي يحكيه أقامت العمارة فيه ثلاث سنين لا تبطل يوما واحدا وأرصد لمصروفها في كل يوم عشرون ألف درهم عنها نحو ألف مثقال ذهبا * وأخبر الطواشي مقبل الشامي انه سمع السلطان يقول انصرف على القالب الذي بني عليه عقد الايوان الكبير مائة ألف درهم نقرة وهذا القالب مما رمي على الكيمان بعد فراغ العقد المذكور قال وسمعت السلطان يقول لولا أن يقال ان ملك مصر عجز عن اتمام بناء بناه لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه * وفي هذا الجامع عجائب من البنيان منها ان ذرع ايوانه الكبير خمسة وستون ذراعا في مثلها ويقال انه أكبر من ايوان كسرى الذي بالمدائن من العراق بخمسة أذرع ومنها القبة العظيمة التي لم يبن بديار مصر والشأم والعراق والمغرب واليمن مثلها ومنها المنبر الرخام الذي لا نظير له ومنها البوابة العظيمة ومنها المدارس الاربعة التي بدور قاعة الجامع الى غير ذلك * وكان السلطان قد عزم على أن يبني أربع منائر يؤذن عليها فتمت ثلاث منائر الى ان كانت سنة اثنتين وستين وسبعمائة فسقطت المنارة التي على الباب فهلك تحتها نحو ثلثمائة نفس فابطل السلطان بناء هذه المنارة وبناء نظيرتها وتأخر هنالك منارتان هما قائمتان الى اليوم * ومات السلطان قبل أن يتم رخام الجامع فأتممه بعده الطواشي بشير الجمدار وكان قد جعل عليه السلطان أوقافا عظيمة جدا فاقطع أكثر البلاد التي وقفت عليه بديار مصر والشام لجماعة من الامراء وغيرهم وصار هذا الجامع ضد القلعة الجبل فلما تكون فتنة بين أهل الدولة الاويصعد عدة من الامراء وغيرهم الى أعلاه ويصير الرمي منه على القلعة فلم يحتمل ذلك الملك الظاهر برقوق وأمر فهدمت الدرج التي كان يصعد منها الى المنارتين والبيوت التي كان يسكنها الفقهاء ويتوصل من هذه الدرج الى السطح الذي كان يرمى منه على القلعة وهدمت البسطة العظيمة والدرج التي كانت بجانبي هذه البسطة التي كانت قدام باب الجامع حتى لا يمكن الصعود الى الجامع وسد من وراء الباب النحاس الذي لم يعمل فيما عهد باب مثله وفتح شباك من شبابيك احدى مدارس الجامع ليتوصل منه الى داخل الجامع عوضا عن الباب فصار الاذان على درج الباب ثم لما شرع السلطان المؤيد شيخ في عمارة جامعه عند باب زويلة اشترى الباب النحاس والتنور النحاس الذي كان معلقا هنالك بخمسمائة دينار فركب الباب على البوابة وعلق التنور تجاه المحراب ثم في سنة خمس وعشرين وثمانمائة أعيد الاذان في المئذنتين كما كان وأعيد بناء الدرج والبسطة وركب باب بدل الباب الذي أخذه المؤيد واستمر الامر على ذلك انتهى من المقريزي باختصار * وفي كتاب وقفيته المحفوظة في خزانة الدفاتر المصرية المؤرخة في رجب الحرام سنة ستين وسبعمائة المحفوظة بالدفترخانه المصرية ما ملخصه ان هذا الجامع أصله مكان كان بسوق الخيل على عنقة لما لك من سويقة العزى طالبا سوق الخيل وعلى يسرة السالك من سوق الخيل طالبا سويقة العزى وخلط به قطعة بجواره بها بئر ساقية * ويحيط بذلك المكان وبالقطعة الارض وبالساقية حدود أربعة القبلي الى الطريق المسلوك الى سوق الخيل وفيه شبابيك القبة والمدرستين والمجرى الى اصطبل منجك ويتوصل منه الى البئر المعروفة بالبغالة والشرقي الى الطريق المسلوك منها الى سوق الخيل وغير ذلك وفيه البوابة والسلم والشبابيك والغربي الى الطريق المسلوك منها الى حدرة البقر وهو شارع السيوفية وسوق الخيل وهو المعروف بالرميلة سابقا ويعرف الآن بميدان محمد علي وغير ذلك وبعضه الى المجرى التي يصل منها الماء الى الاصطبل السلطاني * ومن ذلك يظهر ان الحوش المعروف بحوش العبد المنتقل من ملك الميرى الى ملك علي افندي الحكيم في زمن المرحوم سعيد باشا هو اصطبل

منجك المذكور وبئر البغالة هي الساقية القراونية الموجودة الى الآن بناؤها من أعظم المباني جميعها بالاحجار الآلة العجالي وتلك الوقفية مشتملة على جملة وافرة من القرى والبساتين وأغلبها بأرض الشام وليست خاصة بهذا الجامع بل هي على جهات كثيرة خيرية مبينة في الوقفية فمنها ما هو على الجامع ومنها ما هو على المدرسة النورية الحنفية التي بأرض الشام وما هو على مسجد بني فزارة الذي بقرية داريا الكبرى بأرض الشام أيضا وعلى بني عساكر وبني عيس وعلى الملك الاشرف وعلى مصالح مسجد الشيخ أمين وعلى مسجد الشيخ بدار الذي بقرية داريا وعلى العميلات ومسجد الزيتونة ومسجد القدم ومصالح مسجد علوية وعلى مسجد النبي حزقيا وعلى الجامع الاموي ومسجد أبي مسلم الخولاني ومسجد سنان بداريا الكبرى وعلى كرث وعلى السقاية ومحراب بني امية وزاوية أبي العلاء بالشام وعلى شمس الدين الحريري وشمس الدين محمد الجوخي المعروف بالعامل وعلى خان السبيل ❊ والذي وقفه ببلاد الديار المصرية جميع أراضي ناحية قها من أعمال القليوبية ثلاثة آلاف فدان ومائتا فدان وجميع أراضي ناحية ديرينة من أعمال الغربية ألف فدان وسبعمائة وخمسة وأربعون فدانا بالقصبة السندفائية وجميع اراضي ناحية بشتشا من اعمال الدقهلية والمرتاحية وهي ثلاثة آلاف فدان ومائتان وخمسة وثلاثون فدانا بالقصبة الحاكمية وجميع أراضي كنر منية نعيم من كفور بشتشا وهي ثمانمائة فدان وخمسة وأربعون فدانا وكسور ❊ وجميع أراضي كفر جاقة من كفور بشتشا أيضا وهي أربعمائة فدان وثلاثة وسبعون فدانا ورزق اقطاعية من ناحية ديرين ورزقة امامة الجامع وهي ثلاثة أفدنة ❊ وجميع الناحية المعروفة ببساط الاخلاق والكفر الذي من حقوقها ويعرف بهيه من أعمال الغربية وهي ألف فدان ومائة وخمسة وخمسون فدانا بالقصبة السندفائية ونصف أراضي ناحية ارساج من أعمال البحيرة وهي خمسة آلاف فدان وثلثمائة وستة وثمانون فدانا بالقصبة الحاكمية ❊ وجميع أراضي ناحية منية صرد وبناء الحوانيت الثلاث وبناء المعمل المرصد بها التربية الفروج وهي بشاطئ الخليج الناصري وهي أربعمائة وأربعون فدانا بالقصبة الحاكمية ❊ وجميع أراضي منية بني سلسيل من أعمال الدقهلية وهي مائة فدان وثلاثة وثلاثون فدانا بالقصبة الحاكمية الاشمونية ثم انه رتب به الخدم والطلبة والمدرسين فجعل لكل مذهب من الاربعة شيخا ومائة طالب من كل فرقة خمسة وعشرون متقدمون وثلاثة معيدون ورتب لكل شيخ ثلثمائة درهم نقرة في الشهر ولكل من المعيدين مائة درهم نقرة ولطلبة كل مذهب أربعة آلاف درهم ومائتين وخمسين درهما نقرة شهريا ويزاد لواحد من كل فرقة فوق مرتبه الشهري عشرون درهما نقرة برسم كونه نقيبا عليهم ويزاد لآخر عشرة دراهم برسم كونه داعيا للواقف عقب القراءة ورتب مدرسا لكتاب الله تعالى أي تفسيره يصرف له في الشهر ثلثمائة درهم ورتب معه ثلاثين طالبا يصرف لكل منهم عشرة دراهم نقرة ويصرف لواحد منهم زيادة على معلومه عشرة دراهم برسم كاتب الغيبة ولآخر يصرف له عشرة دراهم ليكون داعيا ❊ ورتب مدرسا للحديث النبوي ورتب له ثلثمائة درهم أيضا ورتب له مقرئا يكون أهلا لقراءة الحديث الشريف وثلاثين طالبا يحضرون كل يوم ويصرف للمقرئ أربعون درهما كل شهر ولكل من الطلبة عشرة دراهم ولأحدهم عشرة دراهم ليكون نقيبا ولآخر عشرة ليكون داعيا ❊ ورتب لقاضي القضاة تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب ابن قاضي القضاة تقي الدين ابي الحسن علي بن قاضي القضاة زين الدين ابي علي عبد الكافي الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي الحاكم بدمشق المحروسة مدة حياته في كل شهر خمسمائة درهم نقرة ثم من بعد وفاته تكون لقاضي القضاة الشافعي بالشام وهكذا ينتقل ذلك من قاض الى قاض على الاستمرار ❊ ورتب بالايوان القبلي من الجامع ميعادا ورتب له شيخا متصدرا عالما مفتيا مشهورا بالديانة ورتب معه مقرئا أهلا للقراءة على أن الشيخ والمقرئ يحضران به أربعة أيام من كل اسبوع منها يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة فيقرأ المقرئ ما تيسر من القرآن وما تيسر من الحديث النبوي الشريف والآثار ويصرف للشيخ في كل شهر ثلثمائة درهم نقرة وللمقرئ أربعون درهما ❊ ورتب مادحا يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد بعد الفراغ من القراءة ثم يدعو لمولانا السلطان الواقف ولوالديه ولذريته ولجميع المسلمين وله في الشهر أربعون درهما ❊ ورتب متصدرا حافظا لكتاب الله تعالى عالما بالقراآت السبع على أنه يجلس كل يوم ما

بين صلاة الصبح والزوال بالايوان القبلى وله فى الشهر مائتا وخمسون درهما ومصدرا حافظا لكتاب الله تعالى أهلا لتلقين القرآن العظيم بالايوان القبلى أيضا يلقن من يحضر عنده لتلقين القرآن وله فى الشهر مائة وخمسون درهما ورتب اماما بالايوان الكبير وله فى الشهر مائتا درهم وأربعة أئمة حافظين لكتاب الله تعالى بالمدارس الاربعة التى بالمسجد لكل منهم فى الشهر ستون درهما نقرة وفى شهر رمضان يزاد لكل منهم أربعون درهما ورتب مؤقتين عالمين بالمواقيت واثنين وثلاثين رجلا مؤذنين أصحاب أصوات حسنة مرتفعة ولكل ميقاتى خمسون درهما شهريا ولكل منهما فى رمضان زيادة ستة عشر درهما وللمؤذنين فى كل شهر ألف درهم ولكل واحد منهم فى رمضان عشرة دراهم ورتب ستين من القراء يتناوبون القراءة بالقبة ليلا ونهارا ولكل واحد من الذين يقرؤن نهارا فى كل شهر خمسة وثلاثون درهما ومن الذين يقرؤن ليلا خمسة وأربعون درهما وجعل عليهم لضبط غيبتهم نقيبا بالليل ونقيبا بالنهار لكل منهما فى الشهر أربعون درهما ورتب اثنين يقرآن القرآن بالمصحف فى الايوان القبلى ولكل منهما فى الشهر خمسون درهما ورجلا يحمل المصحف الشريف من مكانه ويضعه على الكرسى للقراءة فى كل يوم بعد صلاة الصبح وقبل صلاة الجمعة ويعيده الى موضعه بعد فراغ القراءة وله فى الشهر ثلاثون درهما وخازنا لكتب الوقف ويصرف له فى كل شهر مائة درهم نقرة وعشرة لخدمة القبة وحفظها من أهل الفساد ولهم فى كل شهر ألف وخمسمائة درهم ورجلين لخدمة المزملة وحفظ أوانيها وتنظيفها وملء الكيزان وسقى من يرد اليها ولهما فى كل شهر مائتا درهم نقرة وعشرين فراشا كل عشرة فى يوم اثنين للقبة وثمانية للجامع ولكل مدرسة من الاربعة واحدا والعاشر رئيس عليهم وجعل للرئيس كل شهر خمسين درهما ولكل واحد منهم أربعين ورتب ستة بوابين للحفظ وغلق الابواب وفتحها وجعل لهم كل شهر مائتين وأربعين درهما نقرة وجعل فيه مكتبين بمؤدبين وعريفين ومائة يتيم يتعلمون القرآن والخط ولكل مؤدب ستون درهما شهريا ولكل عريف أربعون درهما وللايتام فى نفقتهم وكسوتهم ثلاثة آلاف درهم نقرة واذا أتم اليتيم القرآن حفظا يعطى خمسين درهما نقرة ويعطى مؤدبه خمسين أيضا ويشترى ما يلزم للاطفال من الحصر والالواح والمداد والمحابر والاقلام مع نقل ما يلزم من الماء لشربهم وغسل ألواحهم وشرط أن من بلغ من الايتام يستبدل بغيره ورتب حكيمين مسلمين أحدهما خبير بمعالجة الابدان والآخر عارف بصناعة الكحل يحضر كل منهما كل يوم بالمسجد ليداوى من يحتاج من أرباب الوظائف والطلبة وغيرهم ويصرف لهما فى كل شهر مائة وعشرون درهما نقرة ورتب معهما جراحا له فى الشهر أربعون درهما ويصرف لناظر الوقف فى كل شهر ألف درهم نقرة ولمن يتولى استيفاء حساب الاوقاف فى الشهر أربعمائة درهم ولشاهدين يضبطان ما يحضر من ريع الوقف ثلثمائة درهم نقرة فى الشهر ورتب عاملا برسم كتابة الحساب له كل شهر مائة وخمسون درهما نقرة ورتب شاد التحصيل مصالحه واستخراج ما يحتاج استخراجه وله فى الشهر مائتا درهم ولامين يتولى حفظ المرتب وتفرقته فى كل شهر مائة درهم ورتب صيرفيا وجعل له فى كل شهر مائة درهم بشرط أن يكون مسلما دينا ورتب سطوحيا لحفظ الاسطحة وله فى الشهر أربعون درهما ورتب ثمانية كنس لمراحيض والطرق والرحاب والرش أمام الجامع وشخصين لكنس محل الطهارة وتنظيفه بنحو الغسل ولكل واحد شهريا أربعون درهما ويصرف برسم سقاية المزملة والسبيل والمكتب ما يحتاج اليه أرباب الوظائف برسم نقل الماء العذب وثمن السفنج وغيره ما يحتاج اليه بحسب اللزوم ويشترى أربع موكبيات من الشمع الابيض المشغول على القطن المفتول كل موكبية عشرة أرطال مصرية اثنان لمحراب القبلة واثنان لمحراب الايوان الكبير القبلى توقد وقت صلاة العشاء والصبح وعند صلاة التراويح فى رمضان وما يفضل يباع ويرد ثمنه للريع ويصرف كل ما يحتاج اليه الجامع من لوازم الساقية وفرش المسجد بالحصر والبسط والقناديل والسلاسل والاسطال والسفنج والمكانس وزيت الوقود ونحوه ولوازم ليلة نصف شعبان وختم رمضان وفى كل ليلة جمعة يصرف خمسة قناطير بالمصرى من اللحم الضانى وثمن عشرين قنطارا من الخبز والقرصة غير الارز والعسل والحبوب وحب الرمان والادهان والحطب وأجرة من يتولى طبخ ذلك وغرفه وبعد الطبخ يصرف نصفه لارباب الوظائف بجهات المسجد ونصفه يفرق على الفقراء والمساكين وفى أول كل سنة يشترى

مايكفى السنة من زيت الزيتون أو ما يقوم مقامه بالسعر الحاضر ويجعل فى مخزنه تحت يد الامين المرتب لذلك ويصرف أيضا كل سنة قيمة ثلاثة وعشرين قنطارا بالمصرى وأربعة وستين رطلا سكرا أبيض نقيا يفرق فى رمضان على أرباب الوظائف بالمسجد بحسب اللوائح فى الوقفية من التفاوت بينهم وكل سنة فى يوم عاشوراء يصرف برسم الصدقة قيمة أربعين قنطارا من خبز البر وعشرة قناطير من لحم الضأن واردبين من الحبوب التى تعمل فى عاشوراء وأربعة قناطير من العسل وعشرين رطلا من الشيرج وقيمة الابازير والحطب وأجرة الطبخ وتفرقته وبعد طبخه يفرق نصفه على أرباب الوظائف وطلبة العلم ونصفه على الفقراء والمساكين ويصرف كل سنة قيمة ألف قميص وألف طاقية وألف مداس تفرق على الطلبة وأرباب الوظائف والفقراء وفى كل يوم من رمضان يصرف ثمن عشرة قناطير من لحم الضأن وأربعين قنطارا من خبز القرصة غير ثمن الارز وحب الرمان والعسل والحبوب والابزار وأجرة الطبخ ويقسم ذلك نصفين أيضا وفى عيد الاضحى يصرف قيمة رأسين من الابل وعشرين رأسا من البقر وعشرة رؤس من الضأن تذبح وتقسم نصفين على ما مر واذا فضل من ريع الوقف شئ بعد المصاريف المعينة يبقى تحت يد الناظر فى خزانة المسلقى بالمسجد الى أن يجتمع مائة ألف درهم نقرة ترصد ذخيرة على الدوام لمصالح الوقف فاذا زاد الريع عن ذلك يشترى بالزائد أراض وضياع بالديار المصرية والبلاد الشامية وتوقف على انه اذا كان الوقف مستوفيا لجميع لوازمه غير محتاج يملك الوقف الجديد من الاراضى والضياع فان ايرادها يصرف فى مصالح الوقف القديم فاذا استغنى عنه صرف فى وجوه البر من خلاص المسجونين ووفاء دين المدينين وفك أسرى المأسورين واعانة فى تأدية فرض الحج وتجهيز فقراء أموات المسلمين ومداواة المرضى واطعام الطعام وتسبيل الماء العذب والصدقة على الفقراء والمساكين وأرباب العاهات وذوى الحاجات من أرباب البيوت وأبناء السبيل على ما يراه الناظر من صرفه نقدا أو كسوة أو طعاما أو غير ذلك وشرط النظر لنفسه مدة حياته ومن بعده يكون للأرشد فالارشد من أولاده الذكور دون الاناث ثم لاولاد أولاده ثم نسله وعقبه الذكور من أولاد الظهر وأولاد البطن فان استووا قدم الاسن فان استووا اشتركوا فى النظر فان تعذر نظرهم كان النظر للارشد فالارشد من عتقاء الواقف الفحول دون الاناث ولا يستقل الارشد من العتقاء بالتصرف فى ذلك الا اذا كانت رتبته فوق رتبة أمير حاجب السلطنة المعظم فان كانت رتبته دون ذلك فلا ينظر الا بمشاركة أمير حاجب فان تعذر نظر الارشد من العتقاء كان النظر لامير حاجب فان تعذر كان النظر لرأس نوبة الامراء الجمدارية فان تعذر كان النظر لسلطان الديار المصرية انتهى وذكر الجبرتى فى حوادث سنة مائتين وألف ان سليم أغا مستحفظان ركب الى هذا الجامع وأحضر معه فعلة وفتح بابه المسدود وهو الباب الكبير الكائن بناحية سوق السلاح وهدم الدكاكين التى حدثت بأسفله والبناء الذى بصدر الباب وكانت مدة سده احدى وخمسين سنة وسببها المقتلة التى قتل فيها الاحد عشر أميرا ببيت محمد بيك الدفتردار فى سنة تسع وأربعين وسبب فتحه ان بعض أهل الخطة تذاكر مع سليم أغا المذكور فى شأن ذلك وأعلمه بحصول المشقة على المصلين فى الدخول اليه من باب الرميلة وربما فاتهم حضور الجماعة فى مسافة الذهاب وان الاسباب التى سد الباب من أجلها قد زالت ونسيت فاستأذن سليم أغا ابراهيم بيك ومراد بيك فى فتحه فأذناله وصنع له بابا جديدا عظيما وبنى له سلالم ومصاطب وأحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه ويأتى هو فى كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمر ما تشعث منه ونظف حيطانه ورخامه فظهر بعد الخفاء وازدحم الناس للصلاة فيه وأتوا اليه من الاماكن البعيدة انتهى وقد ذهبت ايرادات هذا الجامع ومرتباته حتى صار ايراده فى سنة تسعين ومائتين وألف بعد احالته على ديوان الاوقاف يبلغ خمسة عشر ألف قرش ومائة وخمسة وسبعين قرشا منها بالروزنامجة اثنا عشر ألف قرش وتسعمائة وأربع وثمانون قرشا وأجرة عقارات ألفان ومائة وتسعون قرشا يصرف منها فى المرتبات نحو أربعة آلاف قرش وخمسمائة والباقى للعمارات ثم ان طول هذا الجامع على محوره الاكبر مائة وخمسون مترا وارتفاع منذنته الكبرى ثمانون مترا وجميعه مركب على عقود من الحجر الصلب مع الاحكام وأرضيته فوق تلك العقود وجميع لواوينه معقودة بالحجر الآلة مع غاية الارتفاع والاتساع تشهد بلسان حالها للمهندسين بالمهارة ومما يتعجب منه مدخله وعقد أحجار بابه فان الناظر لا يسأم من النظر فى تركيبها وتناسبها

وارتباط بعضها ببعض وهو الى الآن مقام بعض الشعائر وفى غاية المتانة لم يختل عن أصله وزاد بهجة بازالة ما حوله من المبانى القديمة التى كانت محيطة به من كل جهة وبفتح الشارع الجديد الواصل اليه من جنينة الازبكية وبعدان المنشية ذى الاشجار المتناسقة والمياه النابعة المعروف بميدان محمد على ويزداد بهجة بعمل الميدان المصمم على فتحه فى الجهة الغربية بجواره وبجوار جامع الرفاعى فان الجامعين يصيران بذلك مفصولين عما جاورهما من المبانى فيظهر حسنهما للرائى من كل جهة (جامع حسن باشا) هذا المسجد بشارع بركة الفيل على يمين الذاهب من الصليبة الى البركة مكتوب على بابه البرانى أنشأ هذا المسجد المبارك من فضل الله سبحانه وتعالى أفندينا حسن باشا طاهر والامير عبدين بيك غفر الله لهما سنة أربع وعشرين ومائتين وألف وعلى بابه الداخل نقر فى الرخام كان الفراغ من بنائه ونشوه فى شهر ذى الحجة المبارك من شهور سنة أربع وعشرين ومائتين وألف من الهجرة الشريفة النبوية وهو مبنى من الحجر وأعمدته من الرخام وسقفه خشب بصنعة بلدية وفيه منبر عظيم ودكة وله صحن مسقوف بعضه وعليه درابزين من خشب وأرضه مفروشة وفى وسطه حنفية عليها قبة وعن شمال الداخل من الباب البرانى قبة بها ضريح مكتوب عليه فى لوح رخام هذا مقام الاربعين والنازل بجوارهم أفندينا محمد باشا طاهر والامير يوسف بيك رحمة الله تعالى عليهم أجمعين وبجوار باب المسجد فوق السلالم باب يوصل الى المنارة والمكتب والسبيل وهناك جنينة لطيفة تسقى من ساقية المطهرة وله عقارات بجواره موقوفة عليه شعائره مقامة من ايرادها بنظام تام وفيه بسط مفروشة وهو تحت نظر سليم بيك فوزى بن اسمعيل بيك فوزى (مسجد سيدى حسن الانور) هذا المسجد بقرب العيون التى فوقها مجرى الماء السلطانى الواصل الى القلعة فيما بينها وبين جامع عمرو وقريب من فم الخليج فى وسط منازل صغيرة مسكونة بالفقراء وقبور كثيرة وهو مقام الشعائر وله ميضأة ومراحيض وبئر وكان مهجورا متخربا فجدد وعمر فى سنة ثمانين ومائتين وألف على يد ناظره الشيخ أبى زيد اسمعيل كما هو مرقوم بأعلى بابه الغربى وبه ضريح والد السيدة نفيسة رضى الله عنها سيدى حسن المذكور عليه قبة جديدة وتحت تابوته حجر من الرخام مكتوب فيه اسم سيدى حسن الانور رضى الله عنه وبجوار هذا الضريح ضريحان أحدهما لسيدى زيد الابلج واسمه منقوش على قطعة حجر تحت تابوته والآخر لسيدى جعفر وليس له ايراد وانما يصرف عليه من الاوقاف العمومية وبجوار ميضأته شجرتان من اللبخ ونخلات ويقال ان هذا الجامع فى طرف من محل الجامع الجديد الناصرى الذى قال المقريزى فى خططه انه بشاطئ النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضى فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم الملك الناصر محمد بن قلاوون وانتهت عمارته سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وأقيمت فيه الجمعة حينئذ وله أربعة أبواب وفيه مائة وسبعة وثلاثون عمودا وذرعه احد عشر ألف ذراع وخمسمائة ذراع بذراع العمل ومابرح من أحسن المنتزهات الى أن خرب ما حوله انتهى ثم زالت آثاره بالكلية وقيل انه كان فى محل السبع السواقى ذات البناء الفخم بجوار فم الخليج التى تنقل الماء من النيل الى مجراة القلعة ويدل للاول ما اشتهر أن الفرنساوية زمن دخولهم مصر وجدوا هناك كثيرا من العمد الرخام الضخمة وأحجارا ونحو ذلك وفى خطط المقريزى ان سيدى حسن والد السيدة نفيسة هو الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب كان له من الاولاد القاسم ومحمد وعلى وابراهيم وزيد وعبد الله ويحيى واسمعيل واسحق وأم كلثوم ونفيسة وكان سيدى حسن والى المدينة النبوية من قبل أبى جعفر عبد الله بن محمد المنصور وكان فاضلا أديبا عالما وأمه أم ولد توفى أبوه وهو غلام وترك عليه دينا وهو أربعة آلاف دينار فحلف الحسن ولده أن لا يظل رأسه سقف الا سقف مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بيت رجل يكلمه فى حاجة حتى يقضى دين أبيه فوفاه وقضاه بعد ذلك ويقال انه كان مجاب الدعوة ممدوحا وان شخصا وشى به الى أبى جعفر المنصور أنه يريد الخلافة لنفسه فانه كان قد انتهت اليه رياسة بنى حسن فأحضره من المدينة وسلبه ماله ثم ظهر له كذب الناقل عنه فعفا عنه ورده الى المدينة مكرما فلما قدمها بعث الى الذى وشى به بهدية ولم يعاتبه على ما كان منه انتهى وذكر ابن خلكان خلافا فى قبر سيدى حسن هذا فقيل انه بمصر لكنه غير مشهور وقيل انه توفى ببغداد ودفن فى مقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر وكان واليا على المدينة من قبل أبى جعفر

المنصور وأقام بالولاية خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شئ له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولى المهدى فأخرجه من محبسه ورد عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدى كان فى جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هنالك وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه على بن المهدى والحاجر على خمسة أميال من المدينة انتهى وفى اسعاف الراغبين للشيخ الصبان قال الشعرانى فى مننه أخبرنى سيدى على الخواص رضى الله عنه ان الامام الحسن والد السيدة نفيسة فى التربة المشهورة قريبا من جامع القراء بين مجراة القلعة وجامع عمرو وقد اشهر هذه التربة وبنى عليها قبة جليلة حضرة عبد الرحمن كتخدا أحسن الله اليه وأسبل سرادقات لطفه عليه انتهى ﴿جامع سيدنا الحسين رضى الله عنه﴾ هذا الجامع فى خط الجمالية بالقاهرة المعزية قرب جامع الازهر فيما بينه وبين قصر الشوك بجوار خان الخليلى أنشئ حيث مشهد رأس الامام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه الذى أنشأه له الفاطميون سنة تسع وأربعين وخمسمائة على يد الصالح طلائع بن رزيك فى خلافة الفائز بنصر الله وهو جامع كبير شهير عامر مقام الشعائر من لدن انشائه الى اليوم بالاذان والجمعة والجماعات وتلاوة القرآن ودروس العلم الشرعى والزوار والاذكار ليلا ونهارا لا تنقطع فيه فى ذلك المشهد فى سائر القطر ولا يزال كذلك ان شاء الله تعالى فهو الحرم المصرى والمشهد الحسينى المنفرد بالمزايا السنية والانوار الحسية والمعنوية ولعظيم وقعه ونفعه وكثرة احتفاله وجمعه وتعدد نفحاته وتزايد بركاته اعتنى الاكابر والامراء فى كل عصر بعمارته وزخرفته وتحليته واعلاء شأنه وفرشه بالفرش النفيسة وتنويره بالشموع والزيوت الطيبة فى قناديل البلور وتحفاته ورتبوا له فوق الكفاية من الائمة والمؤذنين والمبلغين والبوابين والفراشين والكناسين والوقادين والسقائين ونحو ذلك وجعلوا للضريح خدمة تخصه ورتبوا به قراء للقرآن والدلائل والتوسلات ووقفوا عليه أوقافا جمة يبلغ ايرادها الآن نحو ألف جنيه فى السنة ولزيادة المحافظة على نظافته واحترامه ترى على كل باب من أبوابه جمعا من البوابين للغلق والفتح ولهم رفوف من الخشب أو الجريد يضعون عليها نعال الداخلين ويمنعون الدخول بأعواد الدخان ونحوها وآخر من عمره قبل عمارة الخديو اسمعيل هذه الامير عبد الرحمن كتخدا فانه فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف أجرى فيه عمارة عظيمة وزاد فى تحسينه ورونقه وكانت به عمد من الرخام الابيض وكان فى جانبه الايمن ايوان كبير وعن شمال المحراب ركبة من البناء فيها قبور لبعض الصالحين يعرف بعضهم بالامين وهنالك قبر الشيخ أحمد الملوانى شيخ السادة المالكية وكانت حنفيته فى مكانها اليوم وميضأته أقل من عشر فى عشر ومرافقه قليلة وله منارتان وصهريج فوقه سبيل وكان المرحوم عباس باشا فى ولايته على ديار مصر قد عزم على توسعته والزيادة فى تحسينه على عادته من الاعتناء بعمارة مشاهد أهل البيت فاشترى الاملاك التى بجواره وهدمها وشرع فى البناء فوضع الاساس ثم اخترمته المنية فبطلت العمارة وبقيت الارض براحا الى أن اشتراها مصطفى بيك العنانى وعمرها لنفسه رباعا وفنادق للاستغلال ويقال انه وجد بها كنزا عظيما خلف قبة المشهد الحسينى ولما أخذ الخديو اسمعيل باشا بزمام ولاية الديار المصرية سنة تسع وسبعين ومائتين وألف أمر بتجديده وتوسعته وتوسعة رحابه وطرقه لما رأى من أهميته وازدحام الناس عليه وضيقه بهم لان أرباب مظاهر الدين يسعون من كل فج على العربات والخيل والبغال والحمير حتى تزدحم أبوابه وطرقه فيضر ذلك بالمارة خصوصا زمان المواسم ففتح بجواره شارع السكة الجديدة حتى وصل الى تلول البرقية وندب لعمل رسم للجامع يكون به وافيا بمقصده الحسن فبذلت الهمة فى ذلك وامتحنت الجامع وما حوله من الاماكن وعملت له الرسم اللائق بعظيم شأنه بحيث لو وضع عليه لكان مبرأ من العيوب مع الاتساع العظيم داخلا وخارجا اذ جعلته منفصلا من كل جهة عن المساكن بشوارع وميادين رحيبة وجعلت شكله قائم الزوايا وجعلت حده الايمن بحذاء جدار القبة الايسر بالنسبة للمصلى فيها بحيث يكون الجداران واحدا وحده الايسر نهاية الحد الايسر للصحن الذى به الحنفية الآن ويصير هذا الصحن من ضمن الجامع وحده الذى به المحراب والمنبر يكون بحذاء جدار القبة الذى به محرابها بحيث يكون الجداران واحدا والحد الرابع الذى يلى خان الخليلى هو الذى له الآن وجعلت الصحن والحنفية عن يمين الجدار الايمن للجامع أعنى فى محل الايوان القديم بجوار عمارة العنانى وتكون عن يمين ذلك المطهرة والاخلية

والساقية بحيث يؤخذ لها بعض من عمارة العنانى فيكون الجامع آمنا من انعكاس روائح الاخلية اليه كما هو الشأن فى وضع الاخلية وفى هذا الرسم صار الضريح الشريف خارجا عن الجامع فى الزاوية التى عن يمين المحراب داخلا فى الصحن فى جهته اليسرى وجعلت للضريح بابا الى الجامع وبابا الى الصحن وبابا على شارع الباب الاخضر لزيارة نحو النساء وجعلت سعة الشارع فى غربيه وشرقيه نحو ثلاثين مترا وفى بحريه نحو أربعين فلما قدمته له وقع منه موقع الاستحسان ورآه موافقا لمرامه فأحضر الامير راتب باشا الكبير رحمه الله وهو يومئذ ناظر ديوان الاوقاف المصرية وأمره باجراء العمارة على هذا الرسم والتزم زاده الله توفيقا باعطاء ما يلزم له من الرخام ونحوه من ماله ثم شرعوا فى هدمه فهدم جميعه ما عدا القبة والضريح الشريف وشرعوا فى بنائه وذلك فى الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وفى ثمان وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين تم جميعه الا المنارة فتمت سنة خمس وتسعين لكن لم يجر المرحوم راتب باشا فى وضع هذا الجامع على ما رسمنا زاعما ان هذا الرسم يلزمه خروج بعض الجامع الى الشارع مع انه لا يلزم ذلك عند التأمل فى الرسم على انه قد لا يكون مانع شرعا من توسعة الشارع من الجامع ففى حاشية العلامة ابن عابدين على الدر المختار فى باب الوقف والمعتمد الذى عليه المتون انه يجوز عند الضرورة وتسقط حرمة المرور فيه للضرورة لكن لا يسقط عنه جميع أحكام المسجد فلا يجوز فيه المرور لجنب وحائض ودواب الى آخر ما بينه فيه اهـ ملخصا لكنه لم ير لتحسين الوضع أهمية ولا قانونا يرجع اليه بل اتبع آثاره القديمة وأقام جدرانه على أصولها تقريبا واعتمد على ما يخطر ببال المباشرين والمعمارية مع ما استحسنه من رسمنا كازالة بناء القبور التى كانت عن شمال القبلة وأدخلها فى الجامع واشترى دورا كان مبنيا عليها فوسع بها الصحن وبنى الجامع كما ترى غير قائم الزوايا فان ضلعه الايمن قصير عن ضلعه الايسر وكذا الضلعان الآخران غير متساويين فأوجب ذلك وضع الاساطين منحرفة بحيث لو وافقتها صفوف المصلين كما هو العادة لانحرفوا عن القبلة ولو سامتوا القبلة كما هو المطلوب لقطعوا صفوف الاساطين وصار الجامع مع سعته وارتفاعه غير مستوف حقه من النور والهواء لسوء رسم الابواب والشبابيك وعدم أخذها حقها من الارتفاع والاتساع مع قلتها وقلة الملاقف ومن العجيب ان منحنيات قواصر الاساطين جاءت على شكل مخالف لاشكال المنحنيات الهندسية الى غير ذلك من الاسقام ولما تقلدت نظر الاوقاف وجدت ثلاثة اضلاعه قد تمت وارتفع أساس الرابع وتمت أضلاع الصحن ووجدت الرأى ضالا عن محل وضع المرافق والمساكن متصلة به من جهتى القبلة والشمال ليس بينهما الامر ضيق فأسفت على ما فات هذا الحرم من المحاسن وأعملت الفكر فى رسم يرجى به اصلاح بعض ما أثأت أيدى الانظار واشتريت فى هاتين الجهتين دورا لتجعل فى محلها الميضأة والمرافق والطرق والميدان الموجود الآن وقد تعسر جعل المنافع عن يمين الجامع اذ وجدت العنانى قد بنى ذلك الموضع لنفسه رباعا ولم يرض باعطاء شئ منها الا بأضعاف قيمتها ثم انفصلت عن الاوقاف فتمموا المنافع على ما هى عليه الآن ولم يتبعوا فيها أيضا جميع ما رسمته ولا تحروا قانونا حسنا وكل هذا مع كثرة ما صرف على عمارة هذا الجامع مما لا يدخل تحت الحسبان فقد صرف عليه من خزينة الاوقاف سبعة آلاف ألف قرش وثمانمائة وستون ألف قرش ومائة واثنان وخمسون قرشا وواحد وعشرون نصفا فضة عملة ديوانية غير ما تبرع به الخديو اسمعيل باشا من خزينة ماله الخاص به فقد أرسل الى دار السلطنة فأحضر جميع عمد الرخام التى به وبالصحن والميضأة وهى تنيف عن ستين عمودا بجلساتها فلو أنه وضع على قوانين الرسوم الهندسية لجاء فريدا فى محاسن الجوامع والمشاهد

يريد العبد أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما أرادا

ثم ان جميع بناء هذا الجامع بالحجر الفص النحيت وله الى جهة خان الخليلى ثلاثة أبواب مبنية بالرخام الابيض كأعتابها ويكتنف كل باب عمودان من الرخام ومثلها الباب الاخضر الذى بجوار القبة عند الباب المعروف بباب المتولى يقولون ان القطب يدخل منه كل يوم لزيارة الضريح الشريف ويدعو الزائرون عنده كثيرا كما يقولون ان سيدى أحمد البدوى يأتى للزيارة فيقف عند العمود الذى بجوار المنبر أمام باب القبة ويسمونه بعمود السيد البدوى ويقبلونه ويدعون عنده ويقرؤن الفاتحة وله باب الى عمارة العنانى غير مستعمل وباب بين الميضأة والساقية غير باب الميضأة وبالجامع منبر خشب بديع مطلى بالليقة الذهبية وهو منبر جامع أزبك الذى كان عند العتبة الخضراء

بالازبكية نقل اليه بعد تخريبه وفى مؤخره دكة تبليغ كبيرة وبداخله أربعة وأربعون عمودا عليها بوائك حاملة للسقف وهو من الخشب المتقن الصنعة المنقوش باللازورد والليقة الذهبية وفى وسط السقف ثلاث مناور مرتفعة البناء مسقوفة كذلك وبها نحو ثلاثين شباكا صغيرة عليها شبابيك من الواح الزجاج وبأربع جدران الجامع والصحن نحو ثلاثين شباكا عليها شبابيك من النحاس المطلى بالليقة الذهبية يعلوها فى الجهة البحرية شبابيك صغيرة دوائرها من الرخام وفى الجامع بجدار الضريح باب خزانة البسط ونحوها وصحنه مكشوف الوسط وبدائره أربع بوائك مسقوفة على اثنى عشر عمودا وميضأته اكثر من عشر فى عشر مسقوفة على اربعة أعمدة من الرخام ويفصلها من الاخلية طرقة ضيقة وله أحد وعشرون بيت خلاء ومصنعان للحموم وساقية قديمة كانوا قد استغنوا عنها بحسب اجراء ماء النيل الى المطهرة بمواسير من الرصاص واستعمل كذلك نحو ثلاث سنين ثم رأوا أن ماء النيل يسرع اليه التغير دون ماء الآبار فاصلحوها واستعملوها للميضأة والاخلية وله منارتان احداهما بجوار القبة وهى قديمة قصيرة والاخرى فى مؤخره تجاه خان الخليلى ذات حسن وارتفاع جددت مع الجامع وتم بناؤها سنة خمس وتسعين ومائتين وألف وفى وسط الجامع تحت المنور الكبير نجفة كبيرة معلقة بسلسلة بالسقف وحولها ثمان نجفات صغار وأما القبة فباقية على بنائها القديم وهى كبيرة كروية منقوش باطن أعلاها بالليقة الذهبية وجدرانها من الحجر الجيد النحيت مكسوة بالرخام الملون الى أكثر من قامتين وبها محراب يكتنفه عمودان من حجر السماق وحلقتان من الحديد تحتهما كرسيان من الرخام الجيد برسم الشمعدانات وعلى الضريح الشريف مقصورة من النحاس الاصفر الجيد الصنعة بابها منها وفيه حلقتان من النحاس يحركهما بعض الزائرين وينشد هذا البيت

لن يخب اليوم من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه

ويعلوها قبة صغيرة من الخشب وبجانبها الايمن دكة خشب برسم الشمعدانات وعلى القبر الشريف تركيبة عليها تابوت من الابنوس مكسو بالاستبرق الاحمر المزركش محشى بالاصفر والاخضر ومغطى بكشامير الفرمش وعليه عمامة من الحرير الاخضر عليها كشمير فرمش أبيض وبجوانبه أربعة عساكر من الفضة وبداخل المقصورة شبكة من سلوك الحديد لزيادة الحفظ ولا تفتح الا لمقتض أكيد كابدال الكسوة أو تنظيفها وبدائر المقصورة والقبة ألواح فيها الخطوط المذهبة من الخط الثلث والكوفى ومنها ما هو لبعض الملوك العثمانية * ولها باب الى الباب الاخضر وبابان الى الجامع على كل منهما ضلفتان من الخشب الجيد المصفح بصفائح الفضة المنقوشة وبكل ضلفة حلقة من الفضة وبأعلى الباب الذى يلى المنبر ما صورته الشفاء فى تربته والاجابة تحت قبته والائمة فى ذريته أو عترته وبأعلى الذى يليه قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور وبينهما شباكان كبيران عليهما شبابيك من النحاس الاصفر وعلى الجميع ستائر الجوخ الاخضر وفوق ذلك ألواح فيها آيات قرآنية وأحاديث نبوية بالخط الثلث المذهب * وللقبة امام غير امام الجامع وخدمة يتعهدونها على الدوام وهنالك صندوق النذور يجلس عنده شيخهم ويعرف بشيخ القبة وشيخ الصندوق وأمينه فيحفظ ما يضعه به الزائرون من النذور والهدايا والصدقات ليفرق بينهم كل شهر مثلا على حسب ما اصطلحوا عليه من القسمة وذلك غير ما هو لهم من مرتب الاوقاف وهكذا سائر الاضرحة الشهيرة كضريح السيدة زينب والسيدة نفيسة والامام الشافعى وغيرهم رضى الله عنهم * وحضرة هذا المشهد الشريف كل ليلة ثلاثاء يجتمع فيها مشاهير القراء من عصر يوم الاثنين الى الصبح فيفتتح القراءة شيخهم بالترتيل ثم الذى يليه وهم يستمعون محافظين على أحكام التجويد الى آخر القرآن وفى أول الليل يجتمع أهل دلائل الخيرات فيقرؤنها مجتمعين بصوت مرتفع وفى وقت العشاء تنشد المدائح والتوسلات وكذا بعد الفجر ويختمون بعد طلوع الشمس بالادعية وانشاد الموشحات وآخر البردة بالالحان والتطريب حتى تكون لهم ضجة عظيمة تختلط على المصلين والقارئين وقبل الختم تفرق عليهم الجرايات المرتبة من ديوان الاوقاف وغيره ويزدحم الزوار تلك الليلة ويومها ويمتلئ المشهد من النساء قبيل الظهر فلذا تطوى البسط يومئذ * ومولده السنوى فى ربيع الثانى يستغرق أغلب الشهر ويوقد فى الليلة كثير من القناديل والشموع ويصرف فى الليلة الواحدة نحو عشرين جنيها فى الشمع والزيت والقهوة والشربات والمآكل فى بعض الليالى ويعطى المنشدون والقراء وأهل

الدلائل والاشاير والخدمة ونحو ذلك فاولا يبتدأ بجزينة الوقف فيصرف منها على ثلاث ليال ثم الخديو اسمعيل باشا
ليلة يصرف منها جميع ما يلزم لها مع التوسعة ثم لابن أخيه الامير ابراهيم باشا ليلة كذلك ثم لغيرهم من أعيان مصر
كالسادات الوفائية والشيخ الجوهري ومحمود بيك عبد المعطي والسيد ياسين شيخ سجادة الرفاعية ثم لبعض أعيان
الوجه البحري كالشيخ أبي حشيش من ناحية مرصفة والشيخ عبد الرحمن السيسي من ناحية الهيا ثم بالغربية فلكل
واحد من هؤلاء وغيرهم ليلة يلتزم كفايتها وبعضهم جعل لها وقفا يصرف عليها كل سنة من ريعه ومن أول المولد ينعقد
مجلس القراء داخل القبة كل ليلة من وقت العصر الى آخر الليل فيقرؤن كل ليلة ختمة كاملة ثم ينعقد مجالس أخر من
قراء طندتا وغيرهم في بعض أنحاء الجامع وقرب آخره تكثر المقارى ومجالس الاذكار ويكون اكثر المأكول هنالك
الفول النابت والخبز حتى في آخر ليلة يكون عند كل عمود تقريبا مقرأة فيها حارات الفول والخبز والخلل والزيتون
ونحو ذلك ومناقد القهوة والشربات فيتعفش المسجد وتطوى منه الحصر وفي الليلة الكبيرة تزين الاسواق القريبة
منه وتوقد الوقدات الكثيرة بالشموع والزيوت على هيئات شتى ويصل ذلك الى قرب باب النصر وباب الفتوح وخارج
باب زويلة وتكثر الولائم وختمات القرآن وأنواع السماع في الدور والخانات والازقة ويوسع الناس على عيالهم بأنواع
الحلاوة والفواكه ثم تعمل ليلة داخل الجامع تعرف باليتيمة تكثر فيها الشربات ونحوها وربما يعقبها ليال أخر لبعض
المحبين * ومن أول المولد تنتصب أنواع الملاعب في الشارع الى قرب تلول البرقية كالأرجوز والمنجنيق والطبل
والحاوي الا أن ذلك قليل بالنسبة لغيره من الموالد لكونه داخل البلد وأعظم ما يكون الاحتفال بهذا المشهد في شهر
رمضان فانه يغص بالناس كل يوم من قبيل العصر الى الغروب وكل ليلة من سدس الليل الاخير الى صلاة الصبح ففي
وقت العصر يكون به حلق العلم والوعظ والقرآن وكثير من الكتب المعرضة للبيع ونحو ذلك وفي وقت السحر يكون
به التهجد وتلاوة القرآن واستماعه من شيخ من كبار القراء مرتب لقراءة سورة طه على كرسي في وسط الجامع وكذا
يغص بأهله في ليلة المعراج وفي ليلة نصف شعبان وليلتي العيد ويوم عاشوراء ويوم المولد النبوي فينعقد فيه يومئذ
مجلس يقرأ فيه مولد النبي صلى الله عليه وسلم ويحضره عزيز مصر والعلماء والاكابر ويبخر الجامع بالعود وماء الورد ونحو
ذلك وفي شهر شوال تحمل اليه كسوة الكعبة الشريفة بموكب فتخاط فيه وتحمل منه بموكب الى غير ذلك من العوائد
الجليلة التي تعمل فيه ولم يزل هذا المشهد من وقت انشائه عامرا مبجلا محترما لائقا به ولا يزال كذلك الى ماشاء الله
تعالى كيف وهو مشهد من لولا جده لم تخلق الدنيا من العدم وللامام الحسين رضي الله عنه بمدينة كربلاء مقام جليل
ومشهد جميل أخبر بعض من رآه من الأعاجم ان قبته مكسوة بصفائح الذهب ومقصورته من الذهب المكلل
بالالماس وعليها سلسلة من الذهب معلقة بالقبة بطرفها قطعة ياقوت مدلاة على التابوت كبيضة النعامة وحول
المقصورة سبعة وعشرون شمعدانا من الذهب مكللة بالمواقيت كل واحد كقامة الانسان طولا وله خزانة اجتمع فيها
سنة احدى وستين ومائتين وألف اثنان وثلاثون مليونا من الطمان والطمان يساوي نصف جنيه انجليزي وله جامع
بقدر جامع طولون الذي بمصر فيه جم غفير من طلبة العلم ولهم مرتبات كافية ويأكلون من المطبخ الحسيني ثم ان
التواريخ مشحونة بذكر سيرة الحسين بن علي رضي الله عنهما وسبب نقل الرأس الشريف الى القاهرة وكيف كان
ذلك فكل ذلك مشهور غني عن البيان لكن حيث كان هذا المشهد القاهري انما هو للرأس الشريف منفصلا عن
الجثة ناسب أن نذكر طرفا مختصرا مما ذكروه في ذلك فنقول قال المقريزي في خططه نقلا عن الفاضل بن ميسر أن
الافضل ابن أمير الجيوش لما ملك القدس دخل عسقلان وكان بها مكان دارس فيه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهما فأخرجه وعطره وحمله في سفط الى أجل دار بها وعمر المشهد فلما تكامل حمل الرأس الشريف على
صدره وسعى ماشيا الى ان احله في مقره وكان ذلك سنة احدى وتسعين واربعمائة وقيل ان مشهد عسقلان بناه أمير
الجيوش وكمله ابنه الافضل ثم حمل الرأس الشريف من عسقلان الى القاهرة وكان وصوله اليها يوم الاحد ثامن جمادى
الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة والذي وصل به من عسقلان الامير سيف المملكة تميم واليها والقاضي المؤتمن بن
مسكين مشارفها وحل في القصر في العاشر من جمادى المذكورة ويذكر أن الرأس الشريف لما أخرج من مشهد

عسقلان وجدت دمه لم يجف وله ريح كريح المسك فقدم به الاستاذ مكنون فى عشارى من عشاريات الخدمة وأنزل الى الكافورى ثم حمل فى السرداب الى قصر الزمرد ثم دفن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة وكانوا ينحرون يوم عاشوراء عند القبر الابل والبقر والغنم ويكثرون النوح ويسبون من قتل الحسين ولم يزالوا على ذلك حتى زالت دولتهم وقال ابن عبد الظاهر ان الصالح طلائع بن رزيك كان قد قصد نقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليه من الفرنج وبنى جامعه خارج باب زويلة ليدفنه به ويفوز بهذا الفخار فغلبه أهل القصر على ذلك وقالوا لا يكون ذلك الا عندنا فبنوا له هذا المكان ونقلوا الرخام اليه وذلك فى خلافة الفائز على يد الصالح طلائع بن رزيك سنة تسع وأربعين وخمسمائة ولما ملك السلطان الناصر جعل به حلقة تدريس وفقهاء وكان يجلس للتدريس عند المحراب الذى خلفه الضريح فلما وزر معين الدين بن حسين ابن شيخ الشيوخ ابن حمويه وصار اليه أمر هذا المشهد بعد اخوته جمع من أوقافه ما بنى به ايوان التدريس وبيوت الفقهاء العلوية خاصة وفى سنة بضع وأربعين وستمائة فى الايام الصالحية احترق هذا المشهد بسبب ان أحد خزان الشمع دخل ليأخذ شيأ فسقطت منه شعلة فوقف الامير جمال الدين بنفسه حتى طفئ وفى هذا المعنى

قالوا تعصب للحسين ولم يزل * بالنفس للهول المخوف معرضا

حتى انضوى ضوء الحريق وأصبح الـ * ـمشهد من تلك المخاوف أبيضا

أرضى الاله بما أتى فكأنه * بين الانام بفعله موسى الرضا

قال والحنطة الآثار ما اذا طولع وقف منه على المسطور وعلم منه ما هو غير المشهور وانما هذه البركات مشاهدة مرئية وهى بصحة الدعوى ملية والعمل بالنية وقال فى كتاب الدر النظيم فى أوصاف القاضى الفاضل عبد الرحيم ومن جملة مبانيه الميضأة قريبا من مشهد الامام الحسين رضى الله عنه بالقاهرة والمسجد والساقية ووقف عليها أراضى قريبا من الخندق ظاهر القاهرة ووقفها دار جار ولما هدم المكان الذى بنى موضعه مئذنته وجد فيه شئ من الطلسم لم يعلم لاى شئ هو فيه اسم الظاهر بن الحاكم واسم أمه انتهى مقريزى وفى رحلة ابن جبير التى صنفها سنة احدى وثمانين وخمسمائة عقيب رحلته الاولى ان من مشاهد القاهرة المشهد العظيم الشأن حيث رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما وهو فى تابوت فضة مدفون تحت الارض قد بنى عليه بنيان حفيل يقصر الوصف عنه ولا يحيط الادراك به مجلل بأنواع الديباج محفوف بأمثال العمد الكبار شمعا أبيض ومنه ما هو دون ذلك قد وضع أكثرها فى أتوار فضة خالصة ومنها مذهبة وعلقت عليه قناديل فضة وحف أعلاه كله بأمثال التفاح ذهبا فى مصنع شبيه الروضة يقيد الابصار حسنا وجمالا فيه من أنواع الرخام المجزع الغريب الصنعة البديع الترصيع ما لا يتخيله المتخيلون ولا يلحق أدنى وصفه الواصفون والمدخل الى هذه الروضة على مسجد على مثالها فى التأنق والغرابة حيطانه كلها رخام على الصفة المذكورة وعن يمين الروضة وشمالها بنيان على تلك الصفة وأستار الديباج البديعة الصنعة معلقة على الجميع ومن أعجب ما شاهدناه فى الدخول الى هذا المسجد حجر موضوع فى الجدار الذى يستقبله الداخل شديد السواد والبصيص يصف الأشخاص كلها كأنه المرآة الهندية الحديثة الصقل * والناس منكبة على استلام هذا القبر الشريف والطواف حوله مزدحمين عليه داعين باكين متوسلين الى الله تعالى ببركة التربة المقدسة وبالجملة فما أظن فى الوجود كمصنعها أحفل منه ولا مرأى من البناء أعجب ولا أبدع منه قدس الله العضو الكريم الذى فيه بمنه وكرمه انتهى * وفى تاريخ الجبرتى ان الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى وسع المشهد الحسينى واشترى عدة أماكن بماله وأضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش ولما تمموا اصطناعه وضعه على قفص من جريد وحمله أربعة رجال على جوانبه أربع عساكر من الفضة مطليات بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبولهم وأعلامهم وبين أيديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقماقم ماء الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضع ذلك الستر على المقام * وكان الجلفى انسانا خيرا له بر ومعروف وصدقات واحسان وكان

حسن الاعتقاد مات سنة أربع وعشرين ومائة وألف انتهى وفى كتاب اسعاف الراغبين فى أهل البيت الطاهرين للشيخ محمد الصبان ان هذا المشهد الحسينى القاهرى جدده الامير الكبير عبد الرحمن كتخدا سنة خمس وسبعين ومائة وألف وذكر قبل ذلك ان أصحاب السير والتواريخ اختلفوا فى رأس الحسين فى أى موضع دفن فقيل انه دفن بعسقلان ثم نقله الصالح طلائع وزير الفاطميين الى مصر وبنى عليه هذا المشهد واتفق على نقله ما لا يجزيلا ومال قوم منهم الزبير بن بكار والعلاء الهمدانى الى انه حمل الى أهله فكفن ودفن بالبقيع عند قبر أمه وأخيه الحسن وذهبت الامامية الى أنه أعيد الى الجثة ودفن بكربلاء بعد أربعين يوما من المقتل واعتمد القرطبى الثانى والذى عليه طائفة من الصوفية انه بالمشهد القاهرى وذكر بعض أهل الكشف والشهود أنه دفن مع الجثة بكربلاء ثم ظهر الرأس بعد ذلك بالمشهد القاهرى لان حكم الحال فى البرزخ حكم انسان تدلى فى تيار جار فيطفو بعد ذلك فى مكان آخر فلما كان الرأس منفصلا طف فى هذا المحل من المشهد * وفى كتاب مشارق الانوار فى فوز أهل الاعتبار للشيخ حسن العدوى الحمزاوى قال العلامة الاجهورى الذى تواتر عن أهل الكشف ان الرأس الشريف فى مشهده القاهرى بلا شك لوجود هذه الروحانية والانوار التى تبهر العقول قال الشيخ عبد الفتاح الشهير بالرسام الشافعى فى رسالة له تسمى نور العين عن النجم الغيطى عن الشمس اللقانى عن أبى المواهب التونسى ان الغوث الجامع يأتى كل يوم ثلاثا فيزور هذا المشهد وفى مختصر التذكرة للشعرانى انه قد ثبت ان طلائع بن رزيك الذى بنى المشهد الحسينى بالقاهرة نقل الرأس الى هذا المشهد وبذل فى ذلك نحو أربعين ألف دينار وخرج هو وعسكره فتلقاه من خارج مصر حافيا مكشوف الرأس وهو فى برنس حرير أخضر فى القبر الذى فى المشهد على كرسى من خشب الآبنوس مفروش هناك نحو نصف اردب من الطيب قال كما أخبرنى بذلك خادم المشهد وقول القرطبى ان دفن الرأس الشريف فى مصر باطل صحيح فى أيام القرطبى فان الرأس انما نقل الى مصر بعد موت القرطبى انتهى قال الحفنى فى رسالته كان بعض العارفين يهيم فى مقام الحسين وأنشد فقال

منزل كل الاله سناه * توارى البدور عند لقاه
خصه ربنا بما شاء فى الأر * ض تعالى من فى السماء اله
صانه زانه حماه وقاه * وكساه عنه ورضاه
أن غدا مسكنا لغرة آل البـ * ـيت من تم قدره وعلاه
الامام الحسين أشرف مولى * أيد الدين سره ووقاه
مدحته اى الكتاب وجاءت * سنة الهاشمى طرز حلاه

وينبغى زيارة هذا المشهد العظيم فان صاحبه باب تفريج الكروب وبه تزول الخطوب ومن الاستغاثات به ما أنشده سيدى محمد جلبى محشى العزية الشهير بابن الست هذه الابيات

أيحوم حول من التجى لكمو أذى * أو يشتكى ضيما وأنتم سادته
حاشا يرد من انتمى لجنابكم * يا آل أحمد أو تسر شوامته
لكم السيادة من ألست بربكم * ولكم نطاق العز دارت هالته
هل ثم باب للنبى سواكمو * من غيركم من ذا الورى ريحانته
تسا الطرف لا يشاهد مشهدا * يحوى الحسين وتستمله سلامته
فالزم رحابا ضم سبط محمد * ما أمه راج وعيقت حاجته انتهى

وقد ذكر العلامة الصبان فى رسالته المذكورة نبذة مما يتعلق بسيدنا الحسين رضى الله عنه فقال هو أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع على الاصح وكانت السيدة فاطمة رضى الله عنها علقت به بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وحنكه صلى الله عليه وسلم بريقه وأذن فى أذنه وتفل فى فمه ودعا له وسماه حسينا يوم السابع وعق عنه كان شجاعا مقداما من حين كان طفلا ووردت فى حقه آثار كثيرة

تدل على مزيد فضله منها قول النبي صلى الله عليه وسلم حسين مني وأنا من حسين اللهم أحب من أحب حسينا حسين سبط من الاسباط وقوله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى الحسين بن علي وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه وقال أبو هريرة رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتص لعاب الحسين كما يمتص الرجل التمرة ورأى ابن عمر الحسين مقبلا فقال هذا أحب أهل الارض الى أهل السماء اليوم وجاء رجل الى الحسن يستعين به فوجده معتكفا في خلوة فاعتذر اليه فذهب الى الحسين فاستعان به فقضى حاجته وقال لقضاء حاجة في الله عز وجل أحب الي من اعتكافي شهرا * ومن كلامه رضي الله عنه اعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود نقما واعلموا ان المعروف يكسب حمدا ويعقب أجرا فلو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه رجلا جميلا يسر الناظرين ولو رأيتم اللؤم رجلا لرأيتموه رجلا قبيح المنظر تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار * ومن كلامه رضي الله عنه من جاد ساد ومن بخل رذل ومن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم على ربه غدا والتزم يوما ركن الكعبة وقال الهي نعمتني فلم تجدني شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر ولا أدمت الشدة بترك الصبر الهي ما يكون من الكريم الا الكرم * كانت اقامته رضي الله عنه بالمدينة الى أن خرج مع أبيه الى الكوفة فشهد معه مشاهده وبقي معه الى أن قتل ثم مع أخيه الى أن انفصل فرجع الى المدينة واستمر بها الى أن مات معاوية فأخرج اليه يزيد من يأخذ بيعته فامتنع وخرج الى مكة وأتت اليه كتب العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية فأشار اليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس وابن عمر بعدمه فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فأخذ بيعتهم وأرسل اليه يستقدمه فخرج من مكة قاصدا للعراق ولم يعلم ابن عمر بخروجه فخرج خلفه فأدركه على ميلين من مكة فقال له ارجع فأبى فقال اني محدثك حديثا ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وانك بضعة منه والله لا يليها أحد منكم فقال ان معي حملين من كتب أهل العراق ببيعتهم فقال ما تصنع بقوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك فأبى الا المضي فاعتنقه وبكى وقال استودعتك الله من قتيل ثم سافر فكان ابن عمر يقول غلبنا الحسين بالخروج ولعمري لقد كان في أبيه وأخيه عبرة وكلمه في ذلك أيضا من وجوه الصحابة جابر بن عبد الله وأبو سعيد وأبو واقد وغيرهم فلم يطع أحدا منهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما والله اني لاظنك تقتل بين نسائك وأبنائك وبناتك كما قتل عثمان بن عفان فلم يقبل فبكى ابن عباس وقال أقررت عين ابن الزبير ثم ان ابن زياد قتل مسلم بن عقيل بامر يزيد ولم يبلغ الحسين رضي الله عنه ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة أميال ولقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له ارجع فاني لم أدع لك خلفي خيرا وأخبره الخبر ولقي الفرزدق فقال له قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء فهم أن يرجع وكان معه اخوة مسلم فقالوا لا نرجع حتى نصيب بثأره أو نقتل فساروا وكان ابن زياد جهز أربعة آلاف وقيل عشرين ألف مقاتل لمقاتلته فوافوه بكربلاء فنزل ومعه خمسة وأربعون فارسا ونحو مائة راجل فالتقوا وأرهقه السلاح وكان أكثر مقاتليه الكاتبين له والمبايعين له فلما أيقن أنهم قاتلوه قام في أصحابه خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها وانشمرت حتى لم يبق منها الا كصبابة الاناء والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله عز وجل واني لا أرى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما فقاتلوه حتى قتل رضي الله عنه يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء من أرض العراق ما بين الحلة والكوفة قتله سنان بن أنس النخعي وقيل غيره وقتل معه من أهل البيت ثلاثة وعشرون رجلا كما قيل وفي المقريزي انه لما أدركته الخيل قام خطيبا فقال يا أيها الناس انها معذرة الى الله واليكم اني لم آتكم حتى أتتني كتبكم ورسلكم أن اقدم علينا فليس لنا امام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى وقد جئتكم فان تعطوني ما أطمئن اليه من العهود أقدم مصركم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي أقبلت منه فسكتوا وقد أذن المؤذن لصلاة الظهر فصلى وصلى وراءه الفريقان ولما دخل وقت العصر صلى بهم ثم استقبلهم فحمد الله وأثنى عليه

وقال أيها الناس انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن أرضى لله ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الامر من هؤلاء المدعين ماليس لهم السائرين فيكم بالجور والعدوان فان أنتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم غير ما أتتنى به كتبكم انصرفت عنكم فقال الحر بن يزيد التميمي رئيس العصابة المرسلة للقائه انا والله ماندري ماهذه الكتب والرسل التي تذكر فأخرج خرجين من الصحف فنشرها بينهم فقال الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أمرنا اذا نحن لقيناك ان لانفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد ثم منع أصحاب الحسين من الركوب فقال له الحسين ثكلتك أمك ماتريد فقال الحر لو كان غيرك قالها ماتركت ذكر أمه والله مالى الى ذكر أمك من سبيل الا بأحسن ماتقدر عليه ثم سار الحسين فأرسل اليه عمرو بن سعد بن أبي وقاص خمسمائة فارس فحالوا بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتله بثلاثة أيام ونادوا ياحسين لاترى من الماء قطرة حتى تموت عطشا ثم التقى الحسين بعمرو بن سعد مرارا فكتب عمرو الى ابن زياد ان الله قد أطفأ الثائرة وجمع الكلمة وقد أعطانى الحسين أن يرجع الى حيث أتى أو أن تسيره الى ثغر من الثغور أو يأتى الى بيعة أمير المؤمنين فكتب اليه ابن زياد انى لم أبعثك الى الحسين لتكف عنه أو لتمنيه فان نزل الحسين وأصحابه على حكمى مستسلمين فابعث بهم الى وان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم فركبوا اليه والتحم القتال واشتد الامر وحضر وقت الصلاة فسأل الحسين أن يكفوا حتى يصلى ففعلوا ثم اقتتلوا حتى قتل الحسين رضى الله عنه وحز رأسه الشريف وسلب ما كان عليه حتى سراويله ونهب ثقله ومتاعه وما على النساء ووجد به ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وأربعون ضربة وانتدب عشرة فداسوا بخيولهم حتى رضوا صدره وظهره وقتل معه اثنان وسبعون رجلا ودفن أهل الغاضرية من بنى أسد الحسين بعد قتله بيوم ثم طيف بالرأس الشريف بالكوفة على خشبة ثم أرسل بها الى يزيد وأرسل بالنساء والصبيان ومكث الرأس مصلوبا بدمشق ثلاثة أيام ثم أنزل فى خزائن السلاح حتى ولى الملك سليمان بن عبد الملك فبعث اليه فجئ به وقد محل وبقى عظما أبيض فجعله فى سفط وطيبه وجعل عليه ثوبا ودفنه فى مقابر المسلمين فلما ولى عمر بن عبد العزيز سأل عن موضع الرأس الشريف فنبشوه وأخذه والله أعلم ماصنع به انتهى قال العلامة الصبان لما قتل الحسين وحزوا رأسه الشريف وأتوا به الى ابن زياد أرسله ومن معه من أهل بيته الى يزيد ومنهم على بن الحسين وعمته زينب رضى الله عنهم فسر بذلك سرورا كبيرا وأوقفهم موقف السبى وأهانهم وصار يضرب الرأس الشريف بقضيب ويقول لقيت بغيك ياحسين وبالغ فى الفرح ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وأبغضه العالم وهذه القصة تصديق لقوله صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتى سيلقون بعدى من أمتى قتلا وتشديدا وان أشد قومنا لنا بغضا بنو أمية وبنو مخزوم وقيل ان الضارب للرأس الشريف بالقضيب هو ابن زياد وانه كان عنده زيد بن أرقم فقال له ارفع قضيبك فوالله لطالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل مابين هاتين الشفتين وبكى فاغلظ له ابن زياد القول فاغلظ زيد الجواب وكان بالمجلس رسول قيصر فقال متعجبا ان عندنا فى خزانة فى دير حافر حمار عيسى ونحن نحج اليه كل عام من الاقطار ونعظمه كما تعظمون كعبتكم أشهد أنكم على باطل انتهى ويمكن الجمع بوقوع الضرب بالقضيب من كل منهما قبحهما الله تعالى * وكان للحسين يوم قتل ثمان وخمسون سنة وقضى الله تعالى ان قتل عبيد الله بن زياد وأصحابه يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتله ابراهيم بن الاشتر فى الحرب وبعث برأسه الى المختار بن ابى عبيد وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعثه ابن الزبير الى على بن الحسين ونصب فى المسجد بدل نصب رأس الحسين وقد روى ان جبريل أخبر النبى صلى الله عليه وسلم بأن الحسين يقتل وأراه الارض التى يقتل بها وفى رواية أنها كربلاء وفى أخرى انها أرض الطف وفى بعض الروايات انه يقتل بشاطئ الفرات ولا تعارض بينها لان الفرات يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر بأرض الطف وهى من بلاد كربلاء ويروى ان قاتل الحسين لما قتله وأتى الى ابن زياد قال

أوقر ركابى فضة وذهبا * انى قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أما وأبا * وخيرهم اذ يذكرون نسبا

فغضب ابن زياد وقال اذ علمت ذلك فلم قتلته والله لانلت مني خيرا ولألحقنك به ثم ضرب عنقه وورد من طريق أراه عن علي رضي الله عنه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وروى أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد وروى أيضا لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد وقد أجمعوا على فسقه وقال الامام أحمد بكفره وأجاز قوم من العلماء لعنه بخصوص اسمه وذهب آخرون الى أنه لا يجوز اذ حقيقة اللعن الطرد من رحمة الله ولا يكون الا لمن علم موته على الكفر كأبي جهل واضرابه وأما لعن من قتل الحسين أو أمر بقتله أو أجازه أو رضي به من غير تسمية فتفق على جوازه وعن ابراهيم النخعي انه قال لو كنت ممن قاتل الحسين رضي الله عنه ثم أدخلت الجنة لاستحييت ان انظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم وعن الزهري لم يبق احد ممن حضر قتل الحسين الا عوقب في الدنيا قبل الآخرة اما بالقتل أو سواد الوجه أو تغير الخلقة أو زوال الملك في مدة يسيرة وذكر ابن الانباري ان السيدة زينب بنت الامام علي رضي الله عنهما لما قتل أخوها الحسين رضي الله عنه أخرجت رأسها من الخباء وأنشدت رافعة صوتها

ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وبأهلي بعد فرقتكم * منهم أسارى ومنهم خضبوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

ورزق الحسين من الاولاد خمسة وهم علي الاكبر وعلي الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة المدفونة بالمراغة بقرب السيدة نفيسة رضي الله عنها كذا قال المناوي والشعراني وزاد الشعراني ان عليا الاصغر هو زين العابدين وقال كثيرون أولاده ستة وزادوا عبد الله فاما علي الاكبر فقاتل بين يدي أبيه حتى قتل وأما زين العابدين فكان مريضا بكربلاء وأما جعفر فمات في حياة أبيه دارجا وأما عبد الله فجاءه سهم وهو طفل فقتله بكربلاء وقيل كان له من الذكور ستة ومن الاناث ثلاث فاما الذكور فعلي الاكبر وعلي الاوسط وهو زين العابدين وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر ثم ذكر أن المقتول طفلا بكربلاء هو علي الاصغر وان عبد الله قتل مع أبيه شهيدا * وفضائله رضي الله عنه وفضائل أمه وأبيه وأخيه الحسن واخته وذريته رضي الله عنهم أشهر من أن تذكر والآثار الواردة فيهم لا تحصى ولا تحصر وقد ورد أن الحسين رضي الله عنه كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أيضا ان أخاه الحسن كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع بعضهم بين الروايتين بأن الحسن رضي الله عنه أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم من جهة أعلاه والحسين أشبه الناس به صلى الله عليه وسلم من جهة أسفله وهو أول من سمي بالحسين وكذا أخوه أول من سمي بالحسن وأما أمهما السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها فكانت أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في السمت والهدى كما في رواية حسنها الترمذي ما رأيت أحدا أشبه سمتا ولا هديا ولا حديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وفي قيامها وقعودها رضي الله عنها واخوته رضي الله عنه ثمانية وثلاثون منهم الذكور عشرون والاناث ثماني عشرة على خلاف في ذلك منهم أشقاؤه خمسة الحسن والمحسن بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين مكسورة وزينب وأم كلثوم ورقية والذين أعقبوا من الذكور خمسة هو والحسن ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكلابية وعمرو بن التغلبية وقد اتخذ الشيعة يوم قتل الحسين رضي الله عنه وهو يوم عاشوراء من كل سنة محزنة يبكون فيه وينوحون وينشدون المراثي المهيجة للبكاء ويلطمون خدودهم وصدورهم ويوجعون أنفسهم ضربا وتحيبا وذلك في مصر والقاهرة وهو مستمر الى اليوم قال المقريزي فيما كان يعمل يوم عاشوراء ان خلقا من الشيعة وأشياعهم سنة ثلاث وستين وثلثمائة انصرفوا الى المشهدين قبر كلثوم وقبر نفيسة ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالتهم بالنياحة والبكاء على الحسين عليه السلام وكسروا أواني السقائين في الاسواق وشققوا الروايا وسبوا من ينفق في هذا اليوم ونزلوا حتى بلغوا مسجد الريح وثارت عليهم جماعة فاغلق بعض الحاضرين الدرب ومنع الفريقين ورجع الجميع فحسن موقع ذلك عند المعز لدين الله ولولا ذلك لعظمت الفتنة لان الناس قد غلقوا الدكاكين والدور وعطلوا الاسواق وكانت مصر لا تخلو منهم في أيام الاخشيدية والكافورية

في يوم عاشوراء وكان كافور يتعصب على الشيعة وتتعلق السودان في الطرقات بالناس من قال خالي معاوية أكرموه ومن لم يقل ذلك لقي المكروه * وفي سنة ست وتسعين وثلثمائة جرى تعطيل الاسواق وخروج المنشدين الى جامع القاهرة ونزولهم مجتمعين بالنوح والنشيد فجمع قاضي القضاة عبد العزيز بن النعمان المنشدين الذين يتكسبون بالنوح والنشيد وقال لهم لا تلزموا الناس أخذ شيء منهم اذا وقفتم على حوانيتهم ولا تؤذوهم ولا تتكسبوا بالنوح والنشيد ومن أراد ذلك فعليه بالصحراء وبعد ذلك اجتمع طائفة منهم يوم الجمعة في الجامع العتيق بعد الصلاة وأنشدوا وخرجوا على الشارع بجمعهم وسبوا السلف فقبض على رجل ونودي عليه هذا جزاء من سب عائشة رضي الله عنها وزوجها صلى الله عليه وسلم ثم ضرب عنقه * وفي سنة خمس عشرة وخمسمائة يوم عاشوراء عبي السماط المختص بعاشوراء وهو يعبى في غير المكان الجاري به العادة في الاعياد ولا يعمل مدورة خشب بل سفرة كبيرة من أدم والسماط يعلوها من غير مرافع نحاس وجميع الزبادي أجبان وسلائط ومخللات وجميع الخبز من شعير وخرج الافضل من باب فرد الكم وجلس على بساط صوف من غير مشورة واستفتح المقرؤن واستدعى الاشراف على طبقاتهم وحمل السماط لهم وقد عمل في الصحن الاول الذي بين يدي الافضل الى آخر السماط عدس أسود ثم بعده عدس مصفى الى آخر السماط ثم رفع وقدمت صحون كلها عسل نحل * وفي سنة ست عشرة وخمسمائة يوم عاشوراء جلس الخليفة الآمر باحكام الله على باب الباذهنج يعني من القصر بعد قتل الافضل وعود الاسمطة الى القصر على كرسي جريد بغير مخدة متلثما هو وجميع حاشيته فسلم عليه الوزير المأمون وجميع الامراء الكبار والصغار بالقراميز واذن للقاضي والداعي والاشراف بالسلام عليه وهم بغير مناديل ملثمون حفاة وعبي السماط في غير موضعه المعتاد وجميع ما عليه خبز الشعير والحواضر على ما كان في الايام الافضلية وتقدم الى والي مصر والقاهرة بأن لا يمكنا أحدا من جمع ولا قراءة مصرع الحسين وخرج الرسم المطلق للمتصدرين والقراء والوعاظ والشعراء وغيرهم على ما جرت به عادتهم * وفي سنة سبع عشرة وخمسمائة جلس الخليفة على الارض متلثما يرى به الحزن وحضر من شرف بالسلام عليه والجلوس على السماط بما جرت به العادة قال ابن الطوير اذا كان اليوم العاشر من المحرم احتجب الخليفة عن الناس فاذا علا النهار ركب القاضي والشهود وقد غيروا زيهم ثم ساروا الى المشهد الحسيني وكان قبل ذلك يعمل بالجامع الازهر فاذا جلسوا فيه ومن معهم من قراء الحضرة والمتصدرين في الجوامع جاء الوزير فجلس صدرا والقاضي والداعي من جانبيه والقراء يقرؤن نوبة بنوبة وينشد قوم غير شعراء الخليفة شعرا يرثون به أهل البيت فان كان الوزير رافضيا تغالوا وان كان سنيا اقتصروا ولا يزالون كذلك الى أن تمضي ثلاث ساعات فيدعوهم الى القصر نقباء الرسائل فيركب الوزير وهو بمنديل صغير الى داره ويدخل القاضي ومن معه الى دار الذهب فيجدون مصاطب الدهاليز قد فرشت بالحصر بدل البسط وينصبون دككا تلحق بالمصاطب فيجلس القاضي والداعي الى جانب صاحب الباب والناس على اختلاف طبقاتهم فيقرأ القراء وينشد المنشدون ثم يفرش عليها سماط الحزن نحو ألف زبدية من العدس والملوحات والمخللات والاجبان والالبان الساذجة والعسل النحل والفطير والخبز المغير لونه بالقصد فاذا قرب الظهر وقف صاحب الباب وصاحب المائدة وأدخل الناس للاكل منه فيدخل القاضي والداعي ويجلس صاحب الباب نيابة عن الوزير والمذكوران الى جانبه وفي الناس من لا يدخل ولا يلزم أحد بذلك فاذا فرغ القوم انفصلوا الى أماكنهم ركبانا بذلك الزي الذي ظهروا فيه وطاف النواح بالقاهرة ذلك اليوم وأغلق البياعون حوانيتهم الى جواز العصر ثم يفتحون ويتصرفون انتهى ومن عوائد الشيعة الآن في هذا الشأن انهم اذا جاء شهر محرم الحرام يجتمعون بعد العشاء في أماكن متعددة لعمل الحزنة ولكل حلقة خطيب يجلس على مرتفع غالبا ويذكر لهم شيأ من وقعة الحسين وينشد المراثي المهيجة للنواح فيصرخون بالبكاء والعويل والقول القبيح وفي تلك الليالي يهيئون الاطعمة والشربات وبعض الناس يذهب للفرجة عليهم فيقدمون لهم ذلك وهكذا كل ليلة الى يوم عاشوراء فيجتمعون محفلا عظيما ويسيرون الى المشهد الحسيني وبأيديهم السيوف المسلولة والخناجر والبلط فيضربون أنفسهم ويصرخون بالنواح والنشيد ويمشون في الشارع صفين وبينهم طفل راكب فرسا ويكون في

الغالب ابن رئيسهم وقد شجوا جبهته حتى سال الدم على صدره وبين يديه على الفرس عمامة خضراء تمثالا برأس الحسين فاذا وصلوا الى المشهد وقفوا زمنا يصرخون بالنواح ويضربون أنفسهم ضربا بامبر حاتفزع منه القلوب من غير أن ينكر عليهم أحد بل يخافهم الناس وتغضى عنهم عساكر الشرطة ثم ان هذا الجامع عند حفر أساسات اساطينه فى هذه العمارة الاخيرة وجدت به أبنية كثيرة مقببة بهيئة قبور فلابد ان ذلك من قبور الفاطميين فانها كانت فى محل خان الخليلى ممتدة الى هذا المشهد قال السخاوى فى كتاب المزارات ان المدرسة التى بجانب المشهد الحسينى جعل بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب تدريسا ووقف لها وقفا ولما وزر معين الدين بن حمويه فوض اليه الامر بالمشهد فجمع أوقافا وبنى به ايوانا للتدريس وبيوتا للفقهاء العلوية والمقبرة التى كانت الى جانب هذا المشهد كبيرة تسمى تربة الزعفران والتربة المعزية كان المعز لما دخل القصر شرع فى اصلاحها وأرسل الى المهدية من بلاد المغرب فاخذ أباه وأخاه فى توابيت ودفنهما بها وجعلها مدفنا للخلفاء وأولادهم وأقاربهم ولما توفى دفن بها سنة خمس وستين وثلثمائة وبها دفن ابنه العزيز بالله أبو منصور نزار فى سنة ست وثمانين وثلثمائة وتوفى بعده ولده الحاكم بأمر الله أبو على المنصور بعد ان فقد خمسا وعشرين سنة وكان فقده سنة احدى عشرة واربعمائة وعمره يومئذ ست وثلاثون سنة ووجد مقتولا بالجبل المقطم ووجدت دابته مغرقة فى بركة عند حلوان بقرب دير شقران وسيرته من أعجب السير وبالتربة ابنه الظاهر لاعزاز دين الله أبو الحسن على ولد سنة أربع واربعمائة وولى الملك وعمره سبع سنين فأقام خمس عشرة سنة وتسعة أشهر ومات سنة سبع وعشرين واربعمائة وبها أيضا ابنه المستنصر بالله معد بن الظاهر لاعزاز دين الله تولى المملكة بعد أبيه وخربت مصر فى أيامه وصارت كيمانا الى الآن بسبب الغلاء العظيم الذى لم يعهد مثله فى الاسلام وأقام سبع سنين وأكل الناس بعضهم بعضا قيل بيع الرغيف الواحد بخمسين دينارا وكانت مدة ملكه ستين سنة ومات سنة سبع وثمانين واربعمائة وبها أيضا ابنه الآمر باحكام الله أبو على منصور قتل بالقرب من المقياس سنة أربع وخمسين وخمسمائة ومولده سنة تسعين واربعمائة تولى الملك وهو ابن خمس سنين وخمسة أيام وكان كريما جوادا قيل انه مر على بيت فسمع امرأة تقول لزوجها والله لا اضاجعك ولو جاء الخليفة الآمر بأحكام الله ومعه مائة دينار فبعث الى القصر وأحضر مائة دينار وضرب الباب على الرجل ففتح له ودخل وقال أنا الآمر بأحكام الله وهذه المائة دينار فنامى مع زوجك وبها أيضا الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ولى الخلافة ولم يكن أبوه خليفة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ومات سنة أربع واربعين وخمسمائة وبها أيضا الظافر بالله اسمعيل بن الحافظ لدين الله قتل أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة وبها أيضا قبر الفائز بنصر الله عيسى بن الظافر ولى الامر وعمره خمس سنين وأقام الى أن توفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبها أيضا العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن أبى الحجاج يوسف بن الحافظ لدين الله بويع له بعد وفاة الفائز وخطب له ووزر له طلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة وفى أيام العاضد قتل الصالح طلائع وتولى الوزارة بعده الملك العادل ثم بعده شاور ولقب أمير الجيوش ثم الضرغام ولقب بالملك المنصور ثم الامير أسد الدين شيركوه ثم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب وكانت خلافة العاضد اثنتى عشرة سنة وهو آخر خلفاء بنى عبيد بالغرب والقاهرة وعليه انقرضت دولتهم وجملتهم أربعة عشر خليفة ثلاثة بالمغرب وأحد عشر بمصر وكانت مدة دولتهم بالمغرب ومصر مائتين وخمسا وأربعين سنة وفى تربة الزعفران أيضا قبر الامير عقيل بن الخليفة المعز لدين الله بن تميم سعد توفى سنة أربع وسبعين وثلثمائة ومعه الامير تميم بن المعز انتهى

(جامع الامير حسين) قال المقريزى هذا الجامع كان موضعه بستانا بجوار غيط العدة انشأه الامير حسين بن أبى بكر بن اسمعيل بن حيدر بيك مشرف الرومى قدم مع ابيه من بلاد الروم الى ديار مصر فى سنة خمس وسبعين وستمائة وتخصص بالامير حسام الدين لاجين المنصورى قبل سلطنته فكانت له منه مكانة مكينة وصار أمير شكار وكان فيه بر وله صدقة وعنده تفقد لاصحابه وأنشأ أيضا القنطرة المعروفة بقنطرة الامير حسين على خليج القاهرة وفتح الخوخة فى سور القاهرة بجوار الوزيرية وجرى عليه من أجل فتحها ما جرى وتوفى فى سابع المحرم سنة تسع وعشرين

وسبعمائة ودفن بهذا الجامع انتهى وأكثره الآن متخرب وانما يصلى فى بعض أواكنه القريبة من المنبر وله باب على رأس غيط العدة تجاه مدرسة ابن عرام التى موضعها الآن زاوية وبابه الآخر الى رأس الحارة وبين البابين صهريج يملأ من النيل كل سنة وله منارة من الحجر دقيقة الصنعة وله بئر وبه شجرة نخل وشجرة لبخ وله أوقاف تحت نظر ديوان الاوقاف ﴿جامع حسين باشا﴾ هذا المسجد داخل حارة قشتمر النعمان بين مسجد الحلوتى ومسجد رحبة عابدين وكان يعرف أولا بمسجد القمرى ولما وهى جدده الامير حسين باشا أبو اصبع فنسب اليه وجاء فى غاية الحسن والبهجة وبه أربعة أعمدة من الرخام وبه منبر جميل ودكة وأرضه مبلطة بالحجر وسقفه بالخشب النقى وبأعلاه قبة من الزجاج الملون ومكتوب على بابه تاريخ انشائه سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف ومنافعه تامة وشعائره مقامة من أوقافه ومن طرف حسين باشا المذكور ﴿جامع الحفنى﴾ هذا الجامع بقنطرة الموسكى بين منزل الشيخ محمد المهدى العباسى شيخ الجامع الازهر سابقا وبين جامع القاضى يحيى زين الدين الاستدارى أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وقد تخرب وبقى مغلقا غير مقام الشعائر مدة ثم جدد فى سنة تسعين على طرف الاوقاف ووجد بأعلى بابه لوح من الرخام مكتوب عليه بيت شعر وهو

أحيا لنا الله بيتا بعد ما دثرا * تاريخه مسجد الرحمن لا دثرا سنة ١١٧٢

وله أوقاف تحت نظر الديوان ولما مات الشيخ الحفنى دفن بالقرافة الكبرى وله ضريح شهير يزار ويعمل له مولد مع مولد العفيفى يصرف فيه الشيخ المهدى كثيرا وقد ترجمناه فى الكلام على حفنة ﴿جامع حماد﴾ هو بشارع باب اللوق تجاه ميدان سراى عابدين يصعد اليه بدرج ومطهرته بالارض من الجهة الاخرى وله منبر وخطبة ومنارة وشعائره مقامة وقد وجد فى حجة باسم الامير رجب أغا ابن الامير ابراهيم اغا اغاة طائفة التفكشية وكتخدا الجاوشية أن جامع حماد بخط درب الفواخير كان قد تخرب فجدده ذلك الامير وعمر بجانبه أماكن ووقف أوقافا عليه وعلى غيره فمن وقفه عليه الرزقة التى بناحية حفنة بولاية الشرقية خراجها فى السنة اربعمائة وسبعة وستون نصفا ووظف له من يقيم شعائره وعين لهم المرتبات فجعل للامام أربعين نصفا وللخطيب خمسة وعشرين وللمرقى عشرة ولاثنين مؤذنين ستين نصفا وللفراش خمسة عشر وللوقاد كذلك وللبواب كذلك وللملا كذلك ولثمن الزيت أربعين نصفا كل شهر وتوسعة كل سنة للامام ثلاثين وللمؤذنين أربعين وللوقاد ثلاثين ويصرف من ذلك فى زيت رمضان ثلثمائة نصف وفى القناديل مائتان وفى الحصر اربعمائة ونيف وستون وثمن شمعتين أربعون نصفا وتاريخ هذه الحجة ثامن شهر رجب الحرام سنة أربع وسبعين بعد الالف وفى حجة أخرى فى سنة اثنتين وسبعين انه استحوذ على أماكن بخط المدابغ القديم داخل درب الفواخير قريبا من مدرسة الخواجا كريم الدين وفى أخرى انه وقف الفسقية والحوض المستجد بركة الحاج والساقية ذات الثلاثة أوجه المعروفة بالقاضى عبد الباسط والمصلى والمقعد الذى عليها والمغطس ومحلات أخر وانه يصرف كل سنة سبعة آلاف وخمسمائة وأربعون نصفا فى ثمن ماء عذب لصهريج باب الخرق وسبعة آلاف نصف لادارة ساقية البركة وملء الحوض لشرب الحجاج ودوابهم وثمن ثورين وثمن فول وتبن ورتب هناك جراية ثلاثون رغيفا كل يوم زنة الرغيف أربعة أواق وجعل على سبيل باب الخرق مكتبا يصرف لمن به من الايتام والمؤدب عشرون رغيفا وللمزملاتى ثمانية أرغفة كل يوم ويصرف لهم كسوة كل سنة قميص خام وافافة ولكل واحد أربعون نصفا وللفقيه كسوة وثمانون نصفا غير أجرة الخياطة وثمن حصر وسلب وسفنج وغيره ورتب لسبيل حارة اليهود ثلثمائة نصف وثمن بقرة تذبح وتفرق على الايتام والخدمة بالسبيلين ولعشرة يقرؤن ختمة كاملة كل يوم خمسة عشر نصفا وللداعى زيادة خمسة انصاف وللخادم الربعة منهم خمسة انصاف ولاثنين يقرآن على قبره عشرون نصفا فى الشهر ولثلاثة يقرؤن بمنزله ثلاثون فى الشهر ﴿جامع الحنفى﴾ هذا الجامع بخط الحنفى بين سوق مسكة وسويقة اللالا أنشأه الاستاذ شمس الدين أبو محمود محمد الحنفى بجوار داره فى سنة سبع عشرة وثمانمائة كما فى المقريزى وله ثلاثة أبواب أشهرها المفتوح على الشارع يعلوه شباك من الخشب الخرط دقيق الصنعة وبجواره على يسار الداخل مدفن الشيخ عمر شاه والشيخ عمر الركنى ومكتب لتعليم الاطفال وسبيل والآخران عن يسار المصلى

يفتحان على درب أبي طبق وأعمدته من الرخام وأرضه مفروشة بالحجر النحيت وقبلته بالقيشاني وبجوارها زنار خشب مكتوب عليه معا أبيات من بردة المديح جدد هذا المسجد من فضل الله تعالى الامير سليمان افندى تابع افندينا محمد على باشا في شهر رمضان سنة ألف ومائتين وسبع وثلاثين وبأعلى القبلة حجر أحمر عليه كتابة عشرة القراءة وبه بئران قديمتان احداهما في الايوان الصغير البحرى كان يملأ منها حوض الحنفية وكان بجوارها قبة أزالها بعض النظار وسد فم البئر بالحجر وكانت تسمى بئر الكرامة والثانية تجاه باب المقصورة بجوار العمود يستشفون بمائها ويتبركون بالشرب منها ويزعمون انها من ماء زمزم ولها فم ضيق عليه غطاء من خشب يقفل بقفل من حديد ولا تفتح الا نادرا كايام المولد ويملأ منها بانا فخار ورشاء قصير لقرب مائها وعن يمين الداخل من الباب الكبير شجرة سدر غليظة الساق جدا نافذة في السقف تقصدها العامة للتبرك بها ويعتقدون انها مسكونة بولية تسمى الشيخة خضرة يحلفون عليها ويدقون بها المسامير لشفاء الاسنان وضريح الشيخ بالجانب الايمن من الجامع من داخل قبة مرتفعة عليه مقصورة من الخشب المرصع بالصدف والعاج وضبة باب المقصورة بقفير فضة وبأعلى الباب لوح فيه دوائر منقوش فيها لفظ الجلالة وأسماء بعض الصحابة وفيها يا سيدى محمد يا شمس دين الله يا حنفى مدد لك ثلاث مرات وعادات لك مرة وبجوار المقصورة قنديل بلور أخضر كبير منقوش معلق بأعلى القبة وفيها قبلة بها عمودان من الرخام وباب القبة مرصع بالعاج والصدف عليه اسم صانعه ابراهيم مع نصر من الله وفتح قريب وفوق الباب بيتان من الشعر يقال انهما من كلامه رضى الله عنه وهما

وحط في بابنا ما شئت من ثقل * وعنك دع حادثات خفتها وعنا

فكل فضل بنى الصديق كعبته * وكل أمر عسير قد يهون بنا

وكان موضع هذا الجامع ملكا للشيخ أبي العباس نقيب الاستاذ الحنفى ففى كتاب مختصر السر الصفى في مناقب الاستاذ الحنفى ان الشيخ أبا العباس أخذ بيد الشيخ في مبدا زهده في الدنيا وجاء به الى موضع الزاوية الآن قبل عمارتها وكان منشر اوبه البئر التى هى الآن بالزاوية وكان ذلك الموضع ملكا لسيدى أبي العباس فأشار الشيخ لابى العباس أن يبنى له في ذلك الموضع خلوة يختلى فيها فبناها له تحت الارض وشرع سيدى أبو العباس في بناء الزاوية فبناها من ماله وأخذ عنه وكان يخدمه ويتردد عليه ولا ينقطع عن خدمته انتهى وقد ترجم هذا السلطان جماعة كثيرون وأفرد ترجمته بالتأليف جماعة منهم الشيخ نور الدين على بن عمر البتنونى فقد كتب في ذلك مجلدين وترجمه الامام الشعرانى في طبقاته بنحو كراسة فقال هو سيدنا ومولانا شمس الدين محمد الحنفى رضى الله عنه كان من اجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين له الباع الطويل في التصريف واليد البيضاء في الولاية والقدم الراسخة في درجات النهاية وهو أحد أركان الطريق وأكابر أئمتها علما وعملا وحالا وقالا وزهدا وتحقيقا ومهابة وكان ظريفا جميلا في بدنه وثيابه وهو من ذرية أبي بكر الصديق رضى الله عنه تربى يتيما من أمه وأبيه ربته خالته فكان زوجها يريد أن يعلمه الصنعة فمضى به الى الغرابلى فهرب الى المكتب ثم مضى به الى المناخلى فهرب الى المكتب فكف عنه فحفظ القرآن وكان ابن حجر رفيقه في المكتب ولما خرج من المكتب جلس يبيع الكتب في سوقها فمر عليه بعض الرجال فقال يا محمد ما للدنيا خلقت فترك ما كان عليه ولم يسأل عنه ثم حبب اليه الخلوة فدخل خلوة تحت الارض وهو ابن أربع عشرة سنة فاختلى بها سبع سنين ولم يخرج منها حتى سمع هاتفا يقول يا محمد اخرج انفع الناس ثلاث مرات وقال في الثالثة ان لم تخرج والا هيه فقال الشيخ ما بعد هيه الا القطيعة فخرج الى الزاوية فكان يجلس يعظ الناس على غير موعد فيجيء الناس حتى يملؤا زاويته وكان رضى الله عنه حنفى المذهب وعلى خده الايمن خال وهو أبيض مشرب بحمرة وفى عينيه حور وتربى يتيما فقيرا أخذ الطريق رضى الله عنه بعد ان خرج من الخلوة عن الشيخ ناصر الدين بن الميلق عن جده شهاب الدين بن الميلق عن ياقوت العرشى عن المرسى عن الشاذلى رضى الله عنه فلذا كان الشاذلى يقول الحنفى خامس خليفة من بعدى وكان أولا يتعمم بعمامة صماء ثم رؤى له في المنام ان جده أبا بكر الصديق رضى الله عنه عممه بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وارخى للعمامة عذبة عن يساره فأرخى

العذبة وكذلك فعل كل من فى مجلسه وصار رضى الله عنه اذا ركب يرخى العذبة وترك الطيلسان الذى كان يركب به الى أن مات وكان رضى الله عنه يلبس الملابس المثمنة الفاخرة وكان لا ترد له شفاعة عند من يعرفه وعند من لا يعرفه وقال شيخ الاسلام العينى فى تاريخه الكبير والله ما سمعنا ولا رأينا فيما حويناه من كتبنا وكتب غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من أخبار الشيوخ بعد الصحابة الى يومنا هذا أن أحدا أعطى من العز والرفعة ونفوذ الكلمة وقبول الشفاعة عند الملوك والامراء وأرباب الدولة والوزراء عند من يعرفه ومن لا يعرفه مثل ما أعطى الشيخ شمس الدين الحنفى ثم قال وأبلغ من ذلك انه لو طلب السلطان أن ينزل اليه خاضعا حتى يجلس بين يديه ويقبلهما لكان ذلك أحب الايام الى السلطان ولم يقم قط لاحد من الملوك ولا الامراء ولا القضاة ولم يغير قعدته لدخولهم ولا يجلس أحد منهم الى جانبه ولا يتربع بل يجلس جاثيا متأدبا خاضعا لا يلتفت يمينا ولا شمالا وكان الملك الظاهر جقمق يكرهه ويقول انى لا أقبل لهذا الرجل شفاعة ومع ذلك يرسل له فى الشفاعات فيقضيها ويقول لمن حوله أنا لا أستطيع رد شفاعته بل أقبلها وأتعجب من نفسى ونزل اليه السلطان الملك المؤيد فجاء الى الزاوية فوجده فوق سطح البيت فطلع اليه سيدى أبو العباس وأخبره فقال له قل له انه ما يجتمع بأحد فى هذا الوقت فوضع السلطان يده على رأسه ورجع الى القلعة ولم يتغير من ذلك وكان أهل المغرب يرسلون يأخذون من تراب زاويته ويجعلونه فى ورق المصاحف وأهل الروم يكتبون اسمه على أبواب دورهم يتبركون به وكان رضى الله عنه يقول كثيرا لو كان عمر بن الفارض فى زماننا ما وسعه الا الوقوف ببابنا وكان الشيخ طلحة المدفون بالمنشية الكبرى يقول قال لى سيدى محمد الحنفى يا طلحة خرج من زاويتى هذه أربعمائة ولى على قدمى كلهم داعون الى الله تعالى وأصحابنا بالمغرب كثير وبالروم والشام أكثر وأكثر أصحابنا باليمن والبرارى والكهوف والمغارات وقال فى مرض موته من كانت له حاجة فليأت الى قبرى ويطلب حاجته أقضها له فان ما بينى وبينكم غير ذراع من تراب وكل رجل يحجبه عن أصحابه ذراع من تراب فليس برجل وكان رضى الله عنه يلقن الخائف من ظالم ويقول اذا دخلت عليه فقل بسم الله الخالق الاكبر حرز لكل خائف لا طاقة لمخلوق مع الله عز وجل وسمع جلال الدين البلقينى تفسيره للقرآن العظيم فقال والله لقد طالعت أربعين تفسيرا ما رأيت فيها شيأ من هذه الفوائد وقبله سراج الدين البلقينى بين عينيه وقال له أنت تعيش زمانا طويلا لان الله تعالى يقول وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض وكانت ملوك أقاليم الارض ترسل له الهدايا فيقبلها وكان يتنزه عن سماع المعازف وجميع آلات اللهو فدخل يوما يزور ابن الفارض رضى الله عنه فرأى عمالا وآلات تضرب فأمرهم بالسكوت حتى يزور ولم يتعرض لكسر الآلات وسمع حنفيا يقول فى درسه الحكم كذا خلافا للشافعى فزجره وقال تقول خلافا للشافعى بقلة أدب لم لا تقول رضى الله عنه أو رحمه الله تعالى وكان اذا رأى فى جبهة فقير أثر سجود يقول يا ولدى أخاف عليك أن يكون هذا من الرياء وكان يكره مشايخ القرى والمدركين للبلاد ويقول أنا لا أقول بسلامهم وكان يكره للفقير لبس الطلحية ويقول الفقر فى الباطن لا فى الظاهر واذا رأى من الفقراء والمجاورين عورة سترها عليهم ويرغبهم فى الامر الذى فيه صلاحهم وكان اذا ركب فى شوارع مصر لا يلقاه أمير أو كاتب سر أو ناظر خاص الا ورجع معه الى أى مكان أراد وتلقاه رجل عجمى فأنشده

نهارى نسيم كله ان تبسمت * أوائله منها برد تحية

وسئل عن الولى فقال هو من قال لا اله الا الله وقام بشروطها وشروطها أن يوالى الله ورسوله بأن يشهد لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكان به عدة أمراض كل مرض منها يهد الجبال منها البلغم الحار والبلغم البارد واجتمع عنده الاطباء وقالوا ان النصف الاعلى قد تحكم منه البلغم الحار والنصف الاسفل قد تحكم منه البلغم البارد فان داوينا الاعلى غلب عليه الاسفل وان داوينا الاسفل غلب عليه الاعلى وأقام بذلك المرض سبع سنين ملازما فرشه الى أن توفى سنة سبع وأربعين وثمانمائة وكان مع هذا البلاء يتوضأ قبل دخول الوقت بخمس درج ولا يصلى الا مع جماعة ومات على طرف حوشه والناس يمرون عليه فى الشوارع انتهى باختصار وله حضرة كل يوم سبت يجتمع فى مسجده القراء والذاكرون والمنشدون وأهل الموسيقى ويتناوبون بغرائب الالحان وبدائع الموشحات

ويسمون ذلك بالوعظيات فينشدون من موشحات الوزراء وفرائد المنشئين وبدائع الشعراء مما فيه المديح النبوى مثل

بالنسيم بلغ سلام المستهام للمستقيم الكريم طه امام المرسلين العظيم عن أليم وجدى به حدث وشوقى القديم
ليس لى من ملجا سوى الحمى الافضلى الجلى وآله أولى الجناب العلى

ويستمر المجلس نحو الساعتين قبل الظهر بجوار المزار ولاربابه مرتب من الخبز كل جمعة ومن النقود كل شهر ومن الكسوة كل سنة وله مولد يعمل كل سنة من أول شهر شعبان الى قرب آخره ويصرف أهل الخط فيه أموالا كثيرة فى العزومات والوقدات ونحو ذلك (جامع الحوش) فى المقريزى ان هذا الجامع بداخل قلعة الجبل بالحوش السلطانى أنشأه الملك الناصر فرج بن برقوق فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة فصار يصلى فيه الخدام وأولاد الملوك من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى أن قتل الناصر فرج انتهى والآن قد تخرب وتعطلت شعائره (جامع الحين) هذا المسجد بشارع باب الخرق عن يمين الذاهب فى شارع محمد على الجديد الى القلعة مشرف على الخليج من غربيه أنشأه الامير يوسف الشهير بالحين فى القرن التاسع ولما مات دفن به وهو مقام الشعائر من الجمعة والجماعة والاذان ولاوقافه ريع تحت يد ناظره مصطفى الحين ويتبعه صهريج يملا كل سنة وبأعلى الصهريج مكتب * (حرف الخاء) * (جامع الخازندار) هذا الجامع فى شارع درب المزين بالموسكى أنشأه محمد أغا الخازندار ولما مات دفن به وعلى تربته تركيبة من الرخام مكتوب عليها آية الكرسى وتاريخ سنة ثلاث ومائتين وألف وهو مقام الشعائر والناظر عليه جلبى سيد احمد (جامع الخانقاه) ويعرف بجامع سعيد السعداء وبمدرسة سعيد السعداء والخانقاه الصلاحية تجاه حارة المبيضة من الجمالية على يمنة السالك من شارع الجمالية الى المشهد الحسينى خلف قره قول الجمالية به أربعة أعمدة وبه خلاوى وللصوفية تحتها قبور دفن بها بعض الصوفية وقد تغير بعض مبانيه الاصلية وجعل به منبر وخطبة قال المقريزى الخانقاه الصلاحية بخط رحبة باب العيد من القاهرة كانت أولا دارا تعرف بدار سعيد السعداء وهو الاستاذ قنبر ويقال عنبر واسمه بليان ولقبه سعيد السعداء أحد المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر قتل سنة أربع وأربعين وخمسمائة فلما استبد صلاح الدين يوسف بن أيوب وغير رسوم الدولة الفاطمية عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية ووقف عليهم بستان الحبانية وقيسارية الشرب بالقاهرة وناحية دهمرو من البهنساوية فكانت أول خانقاه عملت بمصر وعرفت بدويرة الصوفية وكان سكانها يعرفون بالعلم والصلاح وولى مشيختها الاكابر وكان لهم فى يوم الجمعة هيئة فاضلة فى خروجهم للصلاة بالجامع الحاكمى وكان عدة الصوفية بها نحو ثلثمائة رجل لكل منهم فى اليوم ثلاثة أرغفة زنتها ثلاثة أرطال مع ثلث رطل لحم فى مرق ويعمل لهم الحلوى كل شهر ويفرق فيهم الصابون وفى السنة يعطى الواحد ثمن كسوة أربعين درهما وكان من شرطها انها للواردين من البلاد الشاسعة والقاطنين بالقاهرة ومصر فان لم يوجدوا كانت على الفقراء من فقهاء الشافعية والمالكية الاشعرية الاعتقاد ولما جدد الامير يلبغا السالمى الجامع الاقمر وعمل له منبرا وأقيمت به الجمعة ألزم صوفية هذه الخانقاه أن يصلوا الجمعة به فلما زالت أيامه تركوا ذلك ولم يعودوا الى الاجتماع بالجامع الحاكمى أيضا ولم يكن بهذه الخانقاه مئذنة والذى بنى مئذنتها شيخ تولى مشيختها سنة بضع وسبعمائة يعرف بشهاب الدين أحمد الانصارى وكان الناس يمرون فى صحنها بنعالهم فجدد أحد الصوفية شهاب الدين أحمد العثمانى هذا الدرابزين وغرس فيه أشجارا وجعل عليها وقفا لمن يتعاهدها بالخدمة انتهى وهى الآن لا مئذنة لها وفى الضوء اللامع للسخاوى ان الامير تغرى بردى بن بلباى الظاهرى القادرى الحنفى الخازندارى عمر مدرسة سعيد السعداء وغير كثيرا من معالمها وعمر مطهرتها وغير بابها وصار يجاء وعمر جل أوقاف سعيد السعداء كالحمام وجدد لها أشياء وكانت ولادة تغرى بردى المذكور قبيل الثلاثين والثمانمائة واشتغل بالعلم وكان يحفظ القرآن باللوح حتى بعد ترقيه وخدم الاشراف القادرية وأمنهم وتزوج منهم واحدة بعد أخرى فلما استقر يشبك بن مهدى فى الدوادارية وكان صاحب الترجمة أسن منه بل هو أغاته قدمه لخازنداريته وتولى عمائره وكثيرا من جهاته وجدد أشياء أوكلها لجامع الخشابين والجامع المقارب له والمقابل لدرب الركراكى من المقس وجامع بالكبش وزاوية شرف الدين بالحسينية والمشهد النفيسى ومشهد غانم بسويقة اللبن وكان له

تؤدة وعقل وعدم طيش وتواضع وأدب وتكلم في البيبرسية وفي الاستدارية مع التنصل والاستعفاء وندبه السلطان لعمارة مطهرة الجامع الازهر فقامت بهجة وجامع سلطان شاه وله في الجامع الغمري والكاملية اليد البيضاء وتراحم كثير من مجاوري الازهر ونحوهم على بابه وترك كثيرا من مستحقيهم فيما تحت نظره من التصوفات وقرر في مشيخة البيبرسية كمال الدين الطويل بعد الجلال البكري وكثيرا ما كان يتفقد المنقطعين من العلماء ونحوهم ويبادر للوقوف على غسلهم ويساعد في تجهيزهم وتكلم في جهات أمير المؤمنين المتوكل من بلاد وغيرها حتى المشهد النفيسي بسؤال منه له واذن السلطان فيه فقرر ضد له في كل يوم من متحصلها أربعة دنانير والباقي يرصد لوفاء الديون ولازال في كدر وضرر ومرافعات ومدافعات الى أن تغيب بعد أن مل وتعب رحمه الله تعالى انتهى * وقد عد في هذا الكتاب جملة من صوفيتها المدفونين بها فذكر أن جار الله بن صالح بن أبي المنصور أحمد بن عبد الكريم الحنفي أدركه أجله بها في سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بمقبرة صوفيتها وكان خيرا عاقلا أحد المنزلين بدرس يلبغا سمع من خليل المالكي والعز بن جماعة والشهاب الهكاري وغيرهم وسمع منه الفضلاء رغبة في اسمه وقرأ بمدينة ينبع وبمكة رحمه الله تعالى * وأن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الحنفي المعروف بابن الطرابلسي مات في يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة احدى وأربعين وثمانمائة ودفن بمقبرة صوفيتها وكان عالما فاضلا سمع من الشمس محمد بن يوسف والشرف أبي بكر بن جماعة والشمس بن الخشاب وسمع بمكة على القاضي أبي الفضل محمد بن أحمد النويري وأجازله القيراطي وأبو العباس بن عبد المعطي وسعد الله الاسفرايني وولي افتاء دار العدل والتدريس بالعاشورية وغيرها وحدث وسمع منه الائمة وكان يصمم في الاحكام ولا يتساهل كغيره وأقعد بآخره وحصلت له رعشة في بدنه ثم فلج فحجب وأقام كذلك حتى مات رحمه الله تعالى * وأن عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين الجمالي أبو محمد العوفي نسبة لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أحد العشرة القاهري الشافعي مات في رجب سنة خمس وأربعين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء وكان أحد صوفيتها أخذ عن البلقيني والشمس بن القطان المصري والمحب بن هشام والشهاب الاشموني الحنفي وغيرهم وتقدم في العلوم وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس وناب في القضاء وحمدت سيرته فيه وكان عالما فقيها عادلا في قضائه متواضعا ساكنا وقورا منجمعا عن الناس قانعا باليسير على قانون السلف سريع الانشاء نظما ونثرا مذكورا بالولاية والسلوك والتقدم في طريق القوم ومن نظمه قوله

ووعدتني وعدا حسبتك صادقا * ومن انتظاري كاد لبي يذهب
فلمن رآنا أن يقول مناديا * هذا مسيلمة وهذا أشعب

رحمه الله تعالى * وان عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن الجمال أبي محمد القاهري الحنبلي المعروف بابن هشام مات في صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن عند أبيه وجده بتربة سعيد السعداء وكان خيرا ملازما للجماعات مديما للمطالعة بارعا في العربية أخذ عن المحب بن نصر الله وعن البرهان بن حجاج الابناسي وعن الوناني والقاياتي وغيرهم واستنابه المحب في القضاء ثم استقر في تدريس الحنابلة بالفخرية بين السورين وفي افتاء دار العدل بعد الشرف ابن البدر قاضي الحنابلة وصار أحد أعيان مذهبه فأخذ عنه الفضلاء خصوصا في العربية وكان فصيحا مقداما محمودا في قضائه وديانته مع علو الهمة وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل الشأم وغيرها رحمه الله تعالى * وان محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن أبي بكر ظهير الدين أبو الطيب بن الامين بن الشمس القاهري الحنفي المعروف بابن الطرابلسي مات يوم الجمعة سادس شعبان سنة ستين وثمانمائة ودفن من الغد بحوش سعيد السعداء وكان متصفا بالحشمة والكرم والهمة بحيث عد من أعيان الناس أخذ عن الشرف بن الكويك والجمال الحنبلي وأبي الحسن الفوري والشهاب الجوهري بعد ما حفظ المختار والمنار والمغني في الاصول والحاجبية واشتغل يسيرا على السراج قارئ الهداية والشمس بن الديري وغيرهما ثم استقر في تدريس جامع ابن طولون وفي افتاء دار العدل وناب في القضاء وحج مرارا وفي آخر مرة اعترته هناك أمراض فبادر الى المجيء في البحر ثم دامت به الى أن مات رحمه الله تعالى * وأن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن حسن بن علي بن فتح الدين بن أبي عبد الله بن نبيه الدين القاهري الشافعي

الشاذلي المعروف بابن التيميمات في رجب سنة اثنتين وستين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء وكان عالما ورعا أخذ عن الشهاب الصاروجي الحنبلي والشمس البرماوي والهيتمي والبلقيني والملقن والابناسي والغمري وغيرهم وعاني التوقيع ففاق فيه صناعة وكتابة وكثرت أتباعه فيه وتردد الناس اليه بسببه وصار الرجوع فيه اليه مع مزاحمته للأدباء قديما ونظره في كتب الادب ومتعلقاتها حتى انه قال في سقوط منار المؤيدية

يقولون في ميل المنار تواضع * وعيب وأقوال وعندي جليها
فلا البرج أخني والحجارة لم تعب * ولكن عروس أثقلتها حليها

وقال أيضا

بجامع مولانا المؤيد أنشئت * عروس سمت ما خلت قط مثالها
ومذ علمت أن لا نظير لها انثنت * وأعجبها والعجب عنا أمالها

وحج في سنة ثلاثين ودخل اسكندرية وغيرها وناب في القضاء بآخره عن العلم البلقيني مع الاستقرار به في أمانة الحكم ونظر الاوقاف الحكمية وكان فاضلا ضابطا ذكيا مشاركا في الفنون كلها ولكنه كان مسرفا على نفسه منهمكا في لذاته ويقال انه أقلع قبل مماته بيسير وأرجو له ذلك رحمه الله تعالى * وأن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الجلال ابي هريرة بن النور أبي الحسن بن السراج أبي حفص الانصاري الاندلسي الاصل المصري الشافعي المعروف بابن الملقن مات في صبيحة يوم الجمعة ثامن شوال سنة سبعين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء عند أسلافه وكان انسانا حسنا ذا سكينة ووقار وسمت حسن وخط حسن مع التواضع والديانة والعفة والانجماع عن الناس وحسن السيرة ومزيد العقل والتودد وتقدمه في الشهرة والتصدق سرا أخذ عن العراقي والهيتمي والحلاوي وابن أبي المجد والزين العراقي والصدر المناوي والكمال الدميري وآخرين وأجازوا له وناب في عدة دروس وكذا ناب في القضاء عن الشمس الاخنائي وقرره الاشرف اينال في نظر البيمارستان لكونه كان من جيرانه والمختصين بصحبته قبل سلطنته فباشره برفق ولين مدة تقرب من أربع سنين ثم أعرض عنه والتمس من السلطان اعفاءه وراجعه مرة أخرى الى أن أجيب وعد ذلك من وفور عقله وحدث باليسير وسمع منه الائمة رحمه الله تعالى * وأن محمد بن علي بن علي بن محمد بن نصير كبير الشمس أبي الفضل الدمشقي القوصي الاصل القاهري الشافعي مات في ليلة الجمعة رابع عشر ذي القعدة سنة سبعين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء وكان مديما للاشتغال مع وفور ذكائه ويقظته واستقامة فهمه وفطنته متجملا في ملبسه وهيئته رغبته في القيام والصيام ومراعاة سلوك الاحتشام أخذ الفقه عن الجمال الامشاطي والونائي والمناوي والبلقيني وغيرهم وأخذ عن الشمني التفسير والاصلين والعربية والمعاني وأخذ الحديث عن شيخ الاسلام ابن حجر وتردد في أواخره على ابن الهمام والشرواني وصحب الشيخ مدين وقتا واختلى عنده وأقبل عليه الشيخ وتصدر للاقراء ولما مات ناصر الدين بن السفاح استقر عوضه في تدريس الفقه بالحسينية وكذا في تدريس النابلسية وتقدم على أقرانه وحج مرتين ولم يزل أمره في ازدياد وشهرته مستفيضة بين العباد الى أن مات رحمه الله تعالى * وأن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصير بن صالح البلقيني الاصل القاهري الشافعي المعروف بابن عز الدين مات في يوم الخميس عاشر شعبان سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن في تربة سعيد السعداء كان علامة في الفرائض ومن مشايخه العز بن جماعة والجلال البلقيني والعراقي والهيتمي وغيرهم وحج في سنة تسع عشرة ودخل دمياط والمحلة ونحوهما وناب في القضاء عن الجلال البلقيني وترقب القضاء الاكبر وخوطب به وكاد أمره أن يتم في أيام الظاهر خشقدم ودرس بمدرسة سودون من زاده بالتبانة عقب أبيه وكذا ولي بعده افتاء دار العدل واشتهر بالثروة الزائدة وقد امتحن في أوائل سلطنة الظاهر جقمق في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين بسبب جارية أفسدها عبده جر ذلك الى اهانته وضربه وأشهره على حمار وفي عنقه باشه وبذل ألف دينار فأكثروا آل أمره الى عزله من نيابة الحكم ولزم بيته حتى مات رحمه الله تعالى * وان محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الصدر بن الصلاح بن عبد العزيز المليجي الاصل المنوفي المولد القاهري الشافعي نزيل سعيد السعداء المعروف بالصدر المليجي مات في يوم الخميس سنة تسع وسبعين وثمانمائة وصلي عليه بالخانقاه ودفن في حوش

صوفيتها وكان خيرا دينا تاركا للغيبة غير ممكن أحدا منها بحضرته أخذ عن الولي العراقي وغيره وقطن سعيد السعداء دهرا بدون تزوج ومن نظمه قوله

لسان حال الرفع نادى لنا * ما حل بي شق على الناظر
فإن يكن كسرى أتى خفية * لعل أن أجبر بالظاهر

رحمه الله تعالى * وأن محمد بن خليل بن يوسف بن علي بن عبد الله المحب أبو حامد النابلسي الاصل الرملي المقدسي الشافعي نزيل القاهرة وهو بكنيته أشهر مات في يوم الاحد حادي عشر من صفر سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء * ومن مشايخه الشهاب بن رسلان والسراج الرومي وعيسى بن فاضل الحسباني وعائشة الحنبلية والعيني والشمني والعز عبد السلام البغدادي وابن الملقن واخته صالحة وام هانئ الهورينية والسيد النسابة وعبد الكافي بن الذهبي وعمر بن السفاح وغيرهم * وحج في سنة ثلاث وخمسين صحبة الزين عبد الباسط فاخذ بالمدينة النبوية عن المحب الطبري وعبد الله التستري وأبي الفرج الكازروني والتاج عبد الوهاب بن صالح وبمكة عن أبي الفتح المراغي والتقي بن فهد والبرهان الزمزمي وغيرهم ونزل في الخانقاه أول قدومه القاهرة وقرره الزين الاستادار في قراءة الحديث بجامعه ببولاق وقاسى في حال عمره فاقة ومكث أعزب مدة ثم تزوج ورزق الاولاد وترفع حاله وزاحم عند كثير من الرؤساء وناب في القضاء وكان حريصا على الكتابة حتى أنه كتب بخطه الكثير شرح المنهاج والبهجة وجمع الجوامع وغيرها وبالجملة فكان مديما للتحصيل مقيما على الجمع والكتابة في التفريع والتأصيل لا أعلم عليه في دينه الا الخير ومن نظمه قوله

ارحم اله الخلق عبدا مذنبا * بالجود يرجو العفو في كل زمن
وهب له يارب رحمة * بها ترحم الخلق سرا وعلن

وأن علي بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر محمد بن عثمان نور الدين أو موفق الدين بن الزين ابي المناقب البكري البلبيسي الاصل القاهري الشافعي أخو عبد القادر ومحمد وفاطمة وقريب السراج البلقيني ويعرف بالبلبيسي ويقال انها ليست التي بالشرقية وانما هي بليبسة بالتصغير قرية من قرى حلب * ولد في سابع شوال سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ومات في ليلة افتتاح سنة تسع وخمسين وثمانمائة وصلي عليه من الغد بجامع الحاكم ودفن بحوش سعيد السعداء وكان عدلا مرضيا متحرزا في شهاداته وألفاظه ضابطا متقنا فيما بيده كثير التواضع جود القرآن على أبيه وقرأ على العسقلاني والفخر البلبيسي الضرير القراآت وحضر دروس البلقيني وولده وابن الملقن والدميري ولازم العراقي في أماليه وغيرها نحو عشر سنين وأثبت اسمه بخطه في بعض مجالس املائه وصحب البرهان بن زقاعة فاخذ عنه وسمع الحديث على غير واحد سوى من تقدم كابن أبي المجد والتنوخي والهيتمي والبلقيني والجمال عبد الله وعبد الرحمن ابني الرشيدي والحلاوي والتاج أحمد بن علي الظريف والنجم اسحق الدجوي وكان نقيب الدروس في غير موضع وأحد الصوفية بسعيد السعداء وأكثر من النظر في كتب التاريخ وأيام الناس والحكايات رحمه الله تعالى * وان عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله السراج أبي حفص بن أبي الحسن الانصاري الوادياشي الاندلسي التكروري الاصل المصري الشافعي ويعرف بابن الملقن لان وصيه الشيخ عيسى المغربي كان يلقن القرآن بجامع طولون فتزوج بامه فلذا عرف الشيخ به حيث قيل له ابن الملقن وكان يغضب منها بحيث لم يكتبها بخطه وانما كان يكتب غالبا ابن النحوي وبها اشتهر في بلاد اليمن ولد في ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين في الثاني والعشرين منه وقيل يوم السبت الرابع والعشرين منه والاول أصح بالقاهرة وكان أصل أبيه اندلسيا فتحول منها الى التكرور وأقرأ أهلها القرآن وتميز في العربية وحصل مالا ثم قدم القاهرة فأخذ عنه الاسنوي وغيره ثم مات ولما بلغ صاحب الترجمة سنة أوصى به الى الشيخ عيسى المذكور ونشأ في كفالته فحفظ القرآن والعمدة وشغله مالكيا ثم أشار عليه ابن جماعة أحد أصحاب أبيه أن يقرئه المنهاج الفرعي فحفظه وذكر أنه حصل له منه خير كبير وتفقه بالتقي السبكي والجمال الاسنائي والكمال النسائي والعز بن جماعة وأخذ في العربية عن أبي حيان والجمال بن هشام والشمس محمد بن عبد الرحمن بن

الصائغ وفى القراآت عن البرهان الرشيدى واجتمع بالشيخ اسمعيل الانبابى بل قال البرهان الحلبى انه اشتغل فى كل فن حتى قرأ فى كل مذهب كتابا وأذن له بالافتاء فيه وسمع على السراج محمد بن محمد بن نمير الكاتب وعلى الحفاظ أبى الفتح ابن سيد الناس والقطب الحلبى والعلاء مغلطاى واشتدت ملازمته له وللزين أبى بكر الرحبى حتى تخرج بهما وقرأ البخارى على ثانيهما والحسن بن السديد وكذا سمع على العرضى ونحوه وابن كستغدى والزين بن عبد الهادى ومما سمعه عليه صحيح مسلم ومحمد بن غالى والجمال يوسف المعدنى والصدر الميدومى وآخرين وأجاز له المزى وغيره من مصر ودمشق والشمس العسقلانى المقرئ ودخل الشام سنة سبعين فأخذ عن ابن اميلة وغيره واجتمع بالتاج السبكى ونوه به بل كتب له تقريظا على تخريج الرافعى لعوام العماد بن كثير فكتب له أيضا ورافق التقى بن رافع وقرأ فى بيت المقدس على العلائى جامع التحصيل فى رواة المراسيل من تآليفه ووصفه بالشيخ الفقيه الامام العالم المحدث الحافظ المتقن شرف الفقهاء والمحدثين والفضلاء واشتغل بالتصنيف وهو شاب ومن تصانيفه فى الحديث تخريج أحاديث الرافعى فى سبعة مجلدات ومختصره الخلاصة فى مجلد ومختصره المنتقى فى جزء وتخريج أحاديث الوسيط للغزالى المسمى بتذكرة الاخبار لما فى الوسيط من الاخبار فى مجلد وتخريج أحاديث المهذب المسمى بالمحرر المذهب فى تخريج أحاديث المهذب فى مجلدين وتخريج أحاديث المنهاج الاصلى فى جزء حديثى وتخريج أحاديث ابن الحاجب كذلك وشرح العمدة المسمى بالاعلام فى ثلاثة مجلدات عز نظيره وأسماء رجالها فى مجلد غريب فى بابه وقطعة من شرح البخارى وقطعة من شرح المنتقى فى الاحكام للمجد بن تيمية وطبقات الفقهاء الشافعية من زمن الشافعى الى سنة سبعين وسبعمائة وطبقات المحدثين من زمن الصحابة الى زمنه ومنها فى الفقه شرح المنهاج فى ستة مجلدات وآخر صغير فى اثنين ولغاته فى واحد والتحفة فى الحديث على ابوابه كذلك والبلغة على أبوابه فى جزء لطيف والاعتراضات عليه فى مجلد وشرح التنبيه فى أربعة مجلدات وآخر لطيف اسمه هادى النبيه الى تدريس التنبيه والخلاصة على أبوابه فى الحديث فى مجلد وهو من المهمات وامنية النبيه فيما يرد على التصحيح للنووى والتنبيه فى مجلد وشرح الحاوى الصغير فى مجلدين ضخمين لم يوضع عليه مثله وتصحيحه فى مجلد وشرح التبريزى فى مجلد وشرع فى كتاب جمع فيه بين كلام الرافعى فى شرحيه ومحرره والنووى فى شرحه ومنهاجه وروضته وابن الرفعة فى كفايته ومطلبه والقمولى فى بحره وجواهره وغير ذلك مما اهملوه وأغفلوه مما وقف عليه من التصانيف فى المذهب نحو المائتين سماه جمع الجوامع ثم تجرد له بعد ذلك الكثير كالمقنع فى الحديث فى مجلد والتذكرة فى كراسة وشرح المنهاج فى عدة شروح أكبرها فى ثمانية مجلدات وأصغرها فى مجلد والتنبيه كذلك والبخارى فى عشرين مجلدا وشرح زوائد مسلم على البخارى فى أربعة أجزاء وزوائد أبى داود فى مجلدين وزوائد الترمذى على الثلاثة كتب وزوائد النسائى عليها كتب منه جزء وزوائد ابن ماجه على الخمسة فى ثلاثة مجلدات سماه ما تمس اليه الحاجه على سنن ابن ماجة ابتدأ فى ذى القعدة سنة ثمانمائة وفرغ منه فى شوال من التى بعدها وشرح الاربعين النووية فى مجلد واكمال تهذيب الكمال ذكر فيه تراجم رجال الكتب الستة والخصائص النبوية والذيل على كتاب شيخه الاسنوى وطبقات القراء وطبقات الصوفية والناسخ لام المناسك وعدد الفرق وتلخيص الوقوف على الموقوف وتلخيص كتاب ابن بدر وشرح ألفية ابن مالك وشرح المنهاج الاصلى واشتهرت فى الآفاق تصانيفه وكان يقول انها بلغت ثلثمائة تصنيف وانتفع الناس بها انتفاعا صالحا من حياته وقد جرأت آل الجمال بن الخياط وتوفرت له الاجور من سعيه المشكور وبالجملة فقد اشتهر اسمه وطار صيته وكانت كتابته أكثر من استحضاره ولهذا كثر الكلام فيه من علماء الشام ومصر وترجمه الاكابر سوى من تقدم فمنهم ممن مات قبله العثمانى قاضى صفد فقال فى طبقات الفقهاء انه أحد مشايخ الاسلام صاحب المصنفات التى ما فتح على غيره بمثلها فى هذه الاوقات وسرد منها جملة ووصفه العمارى فى شهادة على بعض الشيوخ الامام علم الاعلام فخر الانام أحد مشايخ الاسلام علامة العصر بقية المصنفين علم المفيدين والمدرسين سيف المناظرين مفتى المسلمين ومنهم ممن أخذ عنه البرهان الحلبى قال فيه انه كان فريد وقته فى التصنيف وعبارته فيه جلية جيدة وغرائبه كثيرة وشاكلته حسنة وكذا خلقه مع التواضع والاحسان لازمته مدة طويلة فلم أره متخرفا قط وذكر أنه رافقه فى رحلته الى دمشق شيخ حسن البينة

والسمت فافتقدوه عند الجامع قال فذكر لى بعد ذلك شيخ من أهل القرافة انه الخضر قال وقال لى كنت نائما بسطح جامع الخطيرى فاستيقظت ليلا فوجدت عند رأسى شابا فوضعت يدى على وجهه فاذا هو أمرد فاستويت جالسا وطلبته فلم أجده قال وكان باب السطح مغلقا قال وكنت فى بعض الاوقات اذا كنت أصنف وأنا فى خلوة أسمع حسا حولى ولا أرى أحدا قال وكان منقطعا عن الناس لا يركب الا الى درس أو نزهة وكان يعتكف كل سنة بالجامع الحاكمى ويحب أهل الخير والفقراء ويعطيهم وكذا ترجمه ابن خطيب الناصرية وابن قاضى شهبة والمقريزى فى غير سلوكه وآخرون كان رحمه الله تعالى مديد القامة حسن الصورة يحب المزاح مع ملازمة الاشتغال والكتابة حسن المحاضرة جميل الاخلاق كثير الانصاف شديد القيام مع أصحابه موسعا عليه فى الدنيا مشهورا بكثرة التصانيف حتى انها بلغت ثلثمائة مجلد بين كبير وصغير وكان عنده من الكتب ما لا يدخل تحت حصر منها ما هو ملكه ومنها ما هو من أوقاف المدارس ثم انها احترقت مع كثير مسودّاته فى أواخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله بعدها وقال صاحب المعجم انه قبل احتراق كتبه كان مستقيم الذهن وأنشده بعضهم من نظمه مخاطباله

لا يزعجنك يا سراج الدين أن * لعبت بكتبك ألسن النيران

لله قد قربتها فتقبلت * والنار مسرعة الى القربان

وحكى ممن كان يتعجب منه عن بعض من سماه أنه دخل عليه يوما وهو يكتب فدفع اليه ذاك الكتاب الذى كان يكتب منه وقال له أمل على قال فأمليت عليه وهو يكتب الى أن فرغ فقلت له يا سيدى اتنسخ هذا الكتاب فقال بل أختصره قال وهؤلاء الثلاثة العراقى والبلقينى وابن الملقن كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن الاول فى معرفة الحديث وفنونه والثانى فى التوسع فى معرفة مذهب الشافعى والثالث فى كثرة التصانيف وقدّر أن كل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة فاوّلهم ابن الملقن ثم البلقينى ثم العراقى وهو عند المقريزى فى عقوده وقال انه كان من أعذب الناس ألفاظا مات رحمه الله تعالى فى ليلة الجمعة سادس عشر من ربيع الاول سنة أربع وثمانمائة ودفن على أبيه بحوش سعيد السعداء وان على بن عمر المترجم المذكور يعرف كأبيه بابن الملقن ولد فى سابع شوّال سنة ثمان وستين وسبعمائة ونشأ فى كنف أبيه فحفظ القرآن وكتبا وعرض على جماعة وأجازله جماعة بل رحل مع أبيه الى دمشق وحماة وأسمعه هناك على ابن اميلة وغيره من أصحاب الفخر وغيره ودرس فى جهات أبيه بعد موته وناب فى القضاء بالقاهرة والشرقية وغيرهما كان ساكنا حياومات فيما أرخه العينى فى أوائل رمضان سنة سبع بمدينة بلبيس وحمل الى القاهرة ودفن عند أبيه بتربة سعيد السعداء وقد اختصر المبهمات لابن بشكوال مع زيادات له فيها رحمه الله تعالى * انتهى من الضوء اللامع ﴿جامع الخانى﴾ هذا المسجد بحارة التمار وهو متخرب وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وينسب للشيخ محمد الخانى والناظر على أوقافه رجل يدعى حسن افندى عبد الفتاح ﴿جامع خشقدم الاحمدى﴾ هذا المسجد بشارع درب الحصر من خط الخليفة وله باب على الشارع وآخر داخل درب الحصر وبه ايوانان ومنبر ودكة تبليغ من الخشب تحتها عمودان من الرخام وبأعلاها لوح رخام منقوش فيه بليقة ذهبية بسم الله الرحمن الرحيم وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وبدائره ازار خشب مكتوب فيه أسماء الله الحسنى وتاريخ سنة سبعين وثمانمائة وله مطهرة ومنارة وهو الآن مقام الشعائر مع قلة أوقافه وهو تحت نظر الديوان * ولعل هذا الجامع هو جامع خشقدم اللالا الذى ذكره السخاوى فى الضوء اللامع فقال خشقدم الظاهرى جقمق الرومى اللالا ويقال له أيضا الاحمدى نسبة لتاجره قد عمل أحد قاعاته بالقرب من درب الرملة جامعا تقام فيه الجمعة والجماعة وجدد زاوية قطاى تحت القلعة وبنى بها بيوتا ونحوها وحفر هناك بئرا تكلف نقرها فى الحجر وكان أول أمره لالاة ولد سيده ثم صار أحد السقاة ثم فى أيام الاشرف قايتباى كان رأس نوبة السقاة ونوبة الجدارية وشادّ السواقى ثم عمل وزيرا باشارفه ثم استقر خازندارا زمانا فظلم وعسف وأهين مرة بعد أخرى وتأمر على الحج وربما كان يتلو القرآن ويصلى بالليل ويستعمل بعض الاورادويبكى واستمر على الزمامية والخازندارية حتى غضب عليه السلطان وأرسله مع ابن عمر شيخ هوارة ليرسله الى سواكن فكانت منيته بسواكن فى شوّال سنة أربع وتسعين ذليلا مهانا وأظنه بلغ

السبعين ان لم يكن جاوزها وكان يقول لعل اتصاله بنحو ستة ان له فى القلعة أربعا وخمسين سنة رحمه الله تعالى

(جامع الخضيرى) هذا المسجد بشارع حدرة الحناء بالقرب من قلعة الكبش عن يمين الذاهب من الصليبة الى جهة السيدة زينب رضى الله عنها تجاه مدرسة صرغتمش كان أصله زاوية أنشأها العارف بالله تعالى سيدى الشيخ سليمان الخضيرى رضى الله عنه قبل وفاته ووقف عليها أطيانا كثيرة لاقامة شعائرها وشرط فى الوقفية ان ما فضل من الريع يكون لذريته طبقة بعد طبقة تحجب الطبقة العليا الطبقة السفلى الذكر والانثى فى ذلك سواء الا أن أولاد الظهور مقدمون على اولاد البطون بحيث لا يستحق أولاد البطون الا بعد انقراض أولاد الظهور الى آخر ما هو موضح بحجة الوقفية * وقد رتب فيها مجلس ذكر وصلوات بعد صلاة الجمعة يستمر الى آخر الليل ورتب لذلك شموعا وجرايات مستمرة الى الآن * ثم ان ابنه الولى الصالح العارف بالله تعالى الشيخ أحمد الخضيرى هدم بعضها وجددها بأحسن مما كانت عليه وبعد وفاته دفن بها بجوار قبر والده ثم فى سنة ألف ومائة وثمان وثمانين جددها ناظرها سليمان أفندى ابن الشيخ عبد الرحمن من نسل الاستاذ الخضيرى وزاد فيها سعة من الجهة البحرية وجعلها مسجدا جامعا وأحدث بها المنبر والدكة ووضع فى حيطانها القيشانى مكتوبا فيه أبيات من بردة المديح وتاريخ هذه العمارة مكتوب على واجهة باب المسجد فى بيت شعر وهو

باب الخضيرى لما تبغى عليك به * وأرخن فهو جاه حاضر المدد

ووقف عليها رزقا من الاطيان ورتب لها علوفات مقبوضة وكذا ابن عمه مصطفى أفندى وقف أوقافا كثيرة للصرف على شعائر المسجد والمجاورين به * وقد انضمت تلك الاطيان لجانب الديوان سوى ثلاثة أفدنة وكسور بناحية طوخ طنبشا ورتب له العزيز محمد على باشا بالروزنامجة بدلا عن تلك الاطيان كل شهر مائتين وستة وثمانين قرشا ديوانيا وذلك غير مرتب أوقاف سليمان افندى ومصطفى أفندى وغيرهما وهو كل شهر مائة وسبعة وخمسون قرشا ولم يكن لهذا المسجد مطهرة الى أن تولى نظره السيد محمد قاسم الخضيرى بعد رجوعه من سفر الشام صحبة سر عسكر الوزير ابراهيم باشا والد الخديو اسمعيل باشا فاجرى به عمارة وأحدث الميضأة والمغطس والحنفية والاخلية على ما هى عليه الآن * وفى سنة تسع وسبعين ومائتين وألف حصل خلل بالبوائك فهدمها السيد حسن قاسم وعدم الدهليز ليجددها وكان ناظر الاوقاف يومئذ الامير راتب باشا الكبير فر بتلك الجهة فرأى ذلك فاحضر الحاج محمد صالح سريه المهندس المعمارى وأمره بتكميل بناء هذا المسجد على طرفه فجدد على ما هو عليه الآن * وهو مسجد عامر مقام الشعائر الى الغاية وحضرته مستمرة على ما كانت عليه ويصعد اليه بسلم من حجر مدور وبداخل الباب دهليز بآخره خلوة صغيرة بها نصبة القهوة وعن يمين الداخل من الجهة الشرقية سلم بعده درج يوصل الى المطهرة والبئر فاذا توضأ الشخص يصعد الى المسجد من سلم آخر يسمى سلم الطهارة وعن يسار الداخل بالدهليز باب للمسجد يسمى باب الوسط وبه عشرة أعمدة بعضها من حجر وبعضها من رخام وعليها بوائك من الحجر وأرضه مفروشة بالحجر وسقفه من الخشب المنقوش وتحت السقف كرنيش مكتوب عليه أنشأ هذا المسجد أبو العباس أحمد الخضيرى * وضريح الاستاذ تجاه باب الوسط عليه قبة ومقصورة من الخشب وبداخل المقصورة قبر ابنه الشيخ أحمد وقبر آخر فيه السيد حمزة الخضيرى وبجوارها مقصورة أخرى صغيرة بها قبر السيد أحمد تاج الدين وهناك قطعة من ازار خشب عليها أبيات شعرية وتحت الازار دواليب للوازم المجاورين ودكة قائمة على عمودين من أعمدته وتحتها ازار خشب فيه أبيات تتضمن مدح السادة الخضيرية وتحت ذلك ألواح من القيشانى ممتدة من ابتداء الحائط الى سلم الطهارة وتحت ذلك خزانة الكتب بجوارها باب يسمى باب القبة يوصل للسطح وبأعلى المسجد شبابيك مصنوعة من الجبس والزجاج الملون ويكتنف القبلة شباكان من الحديد مطلان على الشارع وفوقهما شباكان من الزجاج وبين المنبر والمقام خلوة صغيرة تسع المصلى وشباك من الخشب المخروط وعلى يسار القبلة مكتوب قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وعلى يسارها خلوة صغيرة تسمى المعبد هى مخزن للمبراية * والشيخ الخضيرى كما فى كتاب مناقب السادة الخضيرية للشيخ عبد الرحمن جاويش هو السيد سليمان أبو الربيع بن الزبيرى الصديقى الحسينى ابن نور الدين على بن شهاب الدين

أحمد ينتهى نسبه الى ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنهم يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قصى والمراد بالربيعين علم الظاهر والباطن وكان صاحب كرامات وزاد الرحالية الحرمية مرارا وكان لا يذكر أحدا بمنقصة ولا يسمع من أحد ذلك ويقول لا يذكر نقائص الناس الا ناقص وكان شأنه الصمت أخذ القرآن والطريق عن الشيخ أحمد المرحومى المدفون بمصر القديمة وأخذ عن الجلال السيوطى * ومن اخوانه فى الطريق الشيخ أبو السعود الجارحى رضى الله عنه وكان من العلماء العاملين وكان مسموع الكلمة عند الامراء وكان له نحو خمسمائة تلميذ وتوفى تاسع شهر ذى الحجة سنة خمس وستين وتسعمائة ودفن بزاويته تجاه مزاره المشهور لجده السيد محمد المزبور وصلى فى قبره ركعتين * وكان ابنه الشيخ أحمد عارفا بالله تعالى ووليا صالحا مجذوبا مربيا للمريدين ومرشدا للسالكين حصلت له جذبة قوية وهو صغير فى حياة والده رضى الله عنه وكانت اقامته غالبا فى هذه الحالة بساقية مكى من بر الجيزة فوق ساقية هنالك على الطريق ثم رجع الى الصحو وأخذ عن والده وأقام طريقته من بعده وصار عالما هماما وأطعم الفقراء وزادت تلامذته وكان يقيم كل سنة أربعة أشهر فى ثغر الاسكندرية ولم يزل على حالة حسنة الى أن توفى ودفن بجوار والده وقد نظم تاريخ موته بعض تلامذته فقال

مات مولانا سعيدا * لا يرى فى الحشر ضيرا
قلت حقا فى تاريخ * قد جزاه الله خيرا

وترك من الاولاد ثلاثة ذكور عليا وصالحا وعبد الرحمن وأنثى واحدة * وقام مقامه ابنه الشيخ على الى أن مات فدفن بهذه الزاوية أيضا انتهى * ويعمل للاستاذ الخضيرى مولد كل سنة فى شهر ذى القعدة وقد نقله الشيخ أحمد تاج الدين الى شعبان ثم حوله السيد محمد قاسم الى ذى القعدة ثانيا ويستمر نحو عشرة أيام ﴿جامع الخطيرى﴾ هو فى بولاق القاهرة كان موضعه مغمورا بماء النيل ثم انحسر عنه الماء وصار بعد سنة سبعمائة منتزها به زروع ثم بنى دارا تشرف على النيل عرفت بدار الفاسقين لكثرة أنواع المحرمات فيها ثم اشتراها الامير عز الدين ايدمر الخطيرى وبنى مكانها هذا الجامع وسماه جامع التوبة وتأنق فى عمارته وتنميقه فجاء من أجل جوامع مصر وعمل له منبرا من رخام فى غاية الحسن وجعل به شبابيك تشرف على النيل وخزانة كتب جليلة ورتب به درسا للشافعية ووقف عليه أوقافا * وجملة ما أنفق فيه أربعمائة ألف درهم نقرة وكمل فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأقيمت فيه الجمعة حينئذ ثم قوى البحر عليه وهدمه فاعاده ورمى قدام زربيته ألف مركب مملوأة بالحجارة ثم انهدم بعد موته وأعيدت زربيته * وكان ايدمر الخطيرى مملوك شرف الدين أوحد بن الخطيرى الامير مسعود بن خطير انتقل الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فرقاه حتى صار أحد أمراء الالوف وكان منور الشيبة كريما يحب التزوج الكثير والفخر وكان لا يلبس قباء مطرزا ولا مصقولا وكان يخرج الزكاة مات رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بتربته خارج باب النصر * ولم يزل هذا الجامع مجمعا يقصد للتنزهة على النيل ويرغب فى السكنى بجواره ثم انحسر ماء النيل عما تجاهه سنة ست وثمانمائة وصار رملة وتكاثر الرمل تحت شبابيك الجامع وقربت الشبابيك من الارض وهو الآن عامر الا أنه اتضع حال ما يجاوره من السوق والدور انتهى باختصار من المقريزى * وقد تخرب وبقى مدة ثم فى عصرنا هذا عمر منه السيد محمد المعروف بالشيخ رمضان البولاقى المجذوب جانبا عظيما وأقام شعائره كما عمر هنالك عدة مساجد وأقام شعائرها وهو رجل كان فى أول أمره مشتغلا بالعلم فى الازهر ويتعبد الله على مذهب الامام الشافعى ثم صار مؤدب اطفال ومع ذلك يفقههم فى دينهم ثم حصل له عزلة عن الناس فلازم بيته مدة سنوات لا يخرج الا للجمعة مع القيام بوظائف اليوم من الغسل وخلافه ثم بعد ذلك لازم مسجد السلطان أبى العلاء مدة الى أن غاب عليه الحال وصار له خوارق عادات وكرامات وشطح يخرج ظاهره عن الشرع والناس يعتقدونه ويمتثلون أمره ويبذلون عليه أموالهم بسماح نفس الى أن توفى رحمه الله فى اليوم الثامن من ذى الحجة سنة اثنتين وثلثمائة ﴿جامع الخلوتى﴾ هذا الجامع داخل قنطرة آقسنقر بالقرب من جامع حسين باشا ابى اصبع مكتوب على وجه بابه أبيات وتاريخ سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وهو مقام الشعائر تام المنافع وبداخله ضريح سيدى محمد الخلوتى المنسوب اليه هذا الجامع يعمل له مولد كل سنة * وسيدى محمد هذا كما فى حاشية الشيخ

الصاوى على خريدة التوحيد نقلا عن المناوى فى الكواكب الدرية فى مناقب الصوفية هو ابن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتى ولد سنة ست وتسعين وثمانمائة ونشأ فى كنف الله حتى شب وترعرع فصار يميل الى الخير ويحضر مجالس الذكر وينشد فيها كلام القوم ورزق حسن الصوت وطيب النغمة أخذ عن الشيخ دمرداش فأحبه وقربه وشغله بالطريق وأخلاه مرارا وظهرت نجابته وجد واجتهد واشتهر وتلقى عنه علم الاوفاق والحرف والزايرجة والرمل فأتقن ذلك ولما دنت وفاة الشيخ أجاز جماعته وامتخلف الشيخ حسنا ولم يتعرض له مع نجابته فلزم الادب وسكت فلما احتضر الشيخ قال لولده الشيخ محمد قصرنا فى شأن الشيخ كريم الدين مع استحقاقه وأشهدكم انى أجزته فاكتبوا له وأعطوه جبتى فكتب له ولد الشيخ من الاجازة صدرا فمات الشيخ فاكملها بعده لكنه أعطى الجبة لغيره فاخذها ولبسها فضل فدفعت للموصى له بها فكان ذلك علامة تقدمه فاجتمع عليه خلق كثيرون وانتهت اليه الرياسة فى طريق الخلوتية وعلا قدره وظهر أمره ولما كثرت جماعته تحول الى زاوية بالقرب من قنطرة سنقر على الخليج وكان هينا لينا متواضعا الزا أو من مهيبا على السالكين أخلى مرة رجلا فقال ياسيدى أدركت كل مايدرك بالقوى الحواس بذاتى حتى كأنى عين الاسم الذى أشتغل به من جميع جهاتى فزجره زجرة مزعجة ارتعدت منه جميع جوارحه فزال عنه ذلك وكان هو والعارف الشعرانى فى عصر واحد يقصدان للزيارة والتسليك فلما مات الشعرانى انفرد الخلوتى بالوجاهة وأقبل عليه الخاص والعام ولم يزل الشيخ مقيما على الارشاد وأمره دائما فى ازدياد بحيث انه اذا خرج من الشارع يكثر الزحام على تقبيل يديه ورجليه ومابرح كذلك حتى وافاه الحمام فى جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وتسعمائة عن نحو تسعين سنة وأغلقت البلد لمشهده وحمل نعشه على الاصابع من زاويته الى الجامع الازهر وصلى عليه فيه ثم رجعوا به ودفن بزاويته رحمه الله تعالى انتهى (جامع الخندق) فى المقريزى ان هذا الجامع بناحية الخندق خارج القاهرة ولم يزل عامرا بعمارة الخندق فلما خربت مساكن الخندق تلاشى أمره ونقلت منه الجمعة وبقى معطلا الى شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة فاخذ الامير طوغان الحسنى الدوادار عمده الرخام وسقوفه وترك جدرانه ومنارته وهى باقية وعما قليل تدثر كما دثر غيرها مما حولها انتهى وليس له الآن أثر وعمده نقلها منه طوغان ووضعها فى جامع ابراهيم أغا بالتبانة كما فى المقريزى وهى به الى الآن (جامع الخواص) هو بحارة الخواص من الحسينية على يسار الذاهب من الحارة الى السور المطل على باب النصر بقرب الموضع المعروف بالزلاقة وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة تنظر ديوان الاوقاف * وفيه ضريح سيدى على الخواص رضى الله عنه عليه قبة صغيرة وله حضرة كل أسبوع ومولد سنوى وقد ذكرنا مناقبه من طبقات تلميذه سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى الكلام على بلدته البرلس وبجواره ضريح يقال له الشيخ محمد أبى البركات وبجواره ضريح عليه مقصورة من الخشب يقال انه للشيخ يوسف العبرى وفى طبقات الشعرانى ان هنالك قبر الشيخ ناصر الدين النحاس قال كان من رجال الله المستورين وكان على قدم التعب لايشتهى نفسه راحة ولا شهوة وكان يذهب كل يوم الى المذبح فيأتى بكروش البهائم وطحالاتها ونحو ذلك فى قفة على رأسه فيطعمها الكلاب والقطط العاجزة عن التقوت والحداوالغربان وسافر الى مكة على التجريد ولم يقبل من أحد شيأ البتة وكان له كرامات كثيرة تركناها لكونه كان يحب الخمول مات رضى الله عنه سنة خمس وأربعين وتسعمائة ودفن بزاوية الشيخ على الخواص رضى الله عنه خارج باب الفتوح بالمحروسة انتهى (جامع خيربك) هذا المسجد بالحريكية جهة باب الوزير أنشأه الامير خيربك ملك الامراء فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهو من المساجد المشيدة وأرضه مرتفعة نحو ثلاثة أمتار ومفروشة بالرخام الملون وبه ضريح منشئه ومن داخل المسجد بطحاء متسعة بها المطهرة وبوابها بعض قبور وشعائره مقامة من ريع أوقافه التابعة للديوان وخيربك هذا كما فى ابن اياس هو ملك الامراء خيربك أول من تقرر باشا بمصر عوعد سبق له من السلطان سليم وذلك فى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة واستمر نائبا عليها الى أن مات سنة ثمان وعشرين وتسعمائة فكانت مدة نيابته بمصر نحو خمس سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما وكان جبارا عنيدا سفاكا للدماء قتل مالا يحصى من الخلائق وشنق رجلا على عود خيار شنبر أخذه من جنينته وهو الذى أتلف معاملة الديار المصرية من الذهب والفضة والفلوس الجدد وسلط ابراهيم اليهودى معلم دار الضرب على أخذ أموال المسلمين وقرب شخصا من النصارى يقال له

يونس وجعله متحدثا على الدواوين فأهان المسلمين وصار وا يخضعون له ويقفون فى خدمته وكان يكره الفقهاء والعلماء ويكره المماليك الجراكسة مع انه منهم لان أصله من مماليك الاشرف قايتباى وكان جركسى الجنس أباظا وكان اسمه بلباى الجركسى وكان يدعى أيضا خيربك بلباى وفى مرض موته اعتق جميع جواريه ومماليكه ثم انه دفع للقاضى بركات بن موسى المحتسب ألف دينار فضة ورسم بعشرة آلاف اردب قمح من الشون ورسم للمحتسب أن يفرقها على مجاورى الازهر وعلى المزارات والزوايا ثم أمر باخراج جرا اسيم للقاضى شرف الدين بن عوض بان يفرج عن أصحاب الرزق الاحباسية التى كان قد أدخلها الى الديوان السلطانى وكانت نحو ألف وثمانمائة رزقة فافرج عنها لاصحابها ورسم باطلاق المحابيس من رجال ونساء فاطلقوا من كان بسجن الديلم والرحبة ولم يتركوا بالسجن الا القاتل والسارق ولم ير الناس فى أيامه أحسن من أيام مرضه ولم يعرف الله عز وجل الا وهو تحت الحمل وكان مريضا بفرخ جمر فاعجز الاطباء واستمر به المرض الى أن مات ودفن بجامعه المذكور انتهى فسبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت ﴿حرف الدال﴾ ﴿جامع داود باشا﴾ هذا المسجد بسويقة اللالا منقوش على بابه فى الرخام بيتان وهما

أتم بناه داود صديق * وفى سبل الهدى قد جد سيرا

حمدناه فأرخنا بناه * حوى حمدا جزاه الله خيرا

ولهذا الباب سلم من الرخام ودائره ملبس بالرخام الملون وكذا قبلته ومنبره وليس به أعمدة وانما سقفه على البوائك وبوجهه الذى على الشارع خمسة شبابيك من الحديد وبأعلاه شبابيك مصنوعة بالجبس والزجاج الملون ومطهرته منفصلة عنه وبجوارها سبيل مفروش بالرخام وبه لوح رخام منقوش فيه

يا أيها الماء ابسط * ولا تخف تكدرا

فربنا مسامح * يغفر لنا ما قد جرى

وبجوار هذا اللوح عمودان من الرخام وكان هذا الجامع أول أمره مدرسة أنشأها الامير داود باشا والى مصر وفى كتاب أخبار الاول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول للشيخ محمد عبد المعطى الاسحاقى ان الامير داود باشا لما تولى على مصر فى سابع المحرم سنة خمس وأربعين وتسعمائة وبنى فى ولايته مدرسة عظيمة محكمة البناء بسويقة صفية اللالا بمصر المحروسة ووقف لها أوقافا وهى باقية الى الآن مقامة الشعائر الاسلامية فتصرف الى ثالث عشر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٣) فكانت المدة احدى عشرة سنة وشهرا واحدا وعشرين يوما وتوفى بمصر المحروسة ودفن بالقرافة انتهى وانظر هذا التاريخ مع جمل قوله حوى حمدا جزاه الله خيرا فان جمله تسعمائة وسبعون باعتبار أن ألف حوى ياء كما هو المتعين فى نحو ذلك فان اعتبرتها ألفا فهو تسعمائة واحدى وستون فلعل هذا الامير أتم بناءها بعد صرفه عن الولاية ﴿جامع درب قرمز﴾ هو المدرسة السابقية التى قال فيها المقريزى هذه المدرسة داخل قصر الخلفاء الفاطميين من جملة القصر الكبير الشرقى الذى كان داخل دار الخلافة ويتوصل اليها الآن من تجاه حمام البيسرى بخط بين القصرين وكان يتوصل اليها أيضا من باب القصر المعروف بباب الريح من خط الركن المخلق بنى هذه المدرسة الطواشى الامير سابق الدين مثقال الانوكى مقدم المماليك السلطانية الاشرفية وجعل بها درسا للشافعية وخزانة كتب ومكتبا يقرأ فيه أيتام المسلمين وبنى بينها وبين داره التى تعرف بقصر سابق الدين حوض ماء للسبيل هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار لما بنى داره المجاورة لهذه المدرسة وولى سابق تقدمة المماليك بعد الطواشى شرف الدين فى صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم تنكر عليه الامير يلبغا الخاصكى القائم بدولة الملك الاشرف شعبان بن حسين وضربه ستمائة عصا وسجنه ونفاه الى اسوان سنة ثمان وستين فلم يكن غير قليل حتى قتل الامير يلبغا فاستدعى الاشرف سابق الدين من قوص وأعاده الى التقدمة فاستمر فيها الى أن مات سنة ست وسبعين وسبعمائة انتهى وهو الآن معطل متخرب وصورته باقية ﴿جامع الدشطوطى﴾ هو خارج باب الشعرية المعروف الآن بباب العدوى فيما بين كوم الريش على يسار الذاهب من باب الشعرية الى كوم الريش وأرض السخاوى أنشأه كما فى ابن اياس الشيخ عبد القادر الدشطوطى مدرسة تجاه سيدى يحيى البارنجى ودفن بها فى تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة ثم جدده السيد محمد جلال الدين البكرى المدفون

به وأرض هذا الجامع مرتفعة يصعد اليه بدرج وينزل منه الى مطهرته بدرج في سرداب طويل وبه منبر من الخشب النقي وأربعة أعمدة من الرخام وله منارة وبئر وبه مغطس يعتقد الناس ان من غطس فيه ثلاث مرات في ثلاثة أسابيع تذهب عنه الحمى وعلى ضريح الاستاذ الدشطوطي مقصورة من الخشب تعلوها قبة أنشأها الشيخ محمد جلال الدين البكري وله حضرة كل ليلة جمعة ويقصد للزيارة كثيرا سيما النساء وله مولد سنوي مشهور يقيم ثمانية أيام آخرها ليلة المعراج الشريف ويحتفل به ناظره نقيب الاشراف السيد البكري وينتقل اليه بعائلته في بيته المجاور للجامع ويهتم له أهل تلك الجهة ويصرف كثير في المأكول والمشروب ويركب في آخر يوم منه شيخ سجادة السعدية برجاله واشاراته لاجل عمل الدوسة وهي أن ينام جماعة من السعدية متجاورين صفا واحدا ويركب شيخ السجادة فرسا ويدوسهم به من أول الصف الى آخره ولا يكسر منهم عظما ولا يهشم لحما ويعمل مثل ذلك في موالد كثيرة بالمحروسة كمولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد الحنفي والامام الشافعي رضي الله عنهم ثم استفتي عنها فأفتى العلماء بمنعها فمنع الحاكم منها وأبطلت تلك البدعة والحمد لله على ذلك ولهذا الجامع أوقاف تحت نظر نقيب الاشراف السيد البكري تقام منها شعائره وقد ذكرنا ترجمة الدشطوطي عند ذكر بلدته دشطوط فارجع اليها ان شئت ﴿جامع الدمرداش﴾ هذا الجامع خارج الحسينية بينها وبين قبة الغوري في بيوتات مسكونة بالاهل وهو مسجد عامر بريع أوقافه تحت نظر الشيخ عبد الرحيم الدمرداش وسقف مقصورته قبة قائمة على سبع بوائك وبه منبر من الجرودكة من الخشب وصحنه كشف سماوي مفروش بالحجر وفي وسطه ميضأة وبجوانبه خمسون خلوة للصوفية سفلية وعلوية وله مئذنة ومقام الاستاذ دمرداش عن شمال المنبر عليه مقصورة من الخشب ويقصده الزوار كثيرا وله مولد في شهر شعبان يمكث ثلاثة أيام وحينئذ يدخل الصوفية الخلاوي متلبسين بالصيام والقيام والاوراد والعزلة عن الناس متريضين تاركين للشبع والنوم ومخالطة الناس لا يخرجون الا للصلاة مع الجماعة فاذا كان آخر ليلة خرجوا الى المجالس الذكر ومصافحة الناس وهذه عادة جارية الى الآن وفي طبقات الشعراني ان سيدي الشيخ دمرداش المحمدي رضي الله عنه أحد جماعة سيدي عمر روشني بمدينة توريز العجم كان رحمه الله تعالى على قدم السلف الصالح من الاكل من عمل يده والتصدق بما فضل وعمل الغيط المجاور لزاويته خارج مصر والحسينية فأقام هو وزوجته في خص يغرسون فيه خمس سنين قال وقال لي ما كلت منه ولا واحدة لاني زرعته على اسم الفقراء والمساكين وابن السبيل والسائلين وكان لا ينام من الليل الا يسيرا ثم يقوم يتوضأ ويصلي ثم يتلو القرآن فربما يقرأ الختمة كاملة قبل الفجر وليس في مصر ثمرة أحلى من ثمرة غيطه وقسم وقفه ثلاثة أثلاث ثلث يرد على مصالح الغيط وثلث للذرية وثلث للفقراء القاطنين بزاويته ورتب عليهم كل يوم ختما يتناوبونه ويهدون ذلك في صحائف سيدي الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وكان أمره كله جدا مات رحمه الله تعالى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته انتهى ومن ذريته السيد محمد الدمرداشي ترجمه الجبرتي فقال هو السيد الاجل المحترم فخر الاعيان الاشراف السيد محمد بن حسن الحسيني العادلي الدمرداشي ولد بمصر قبل القرن بقليل وأدرك الشيوخ وتمول وأثرى وصار له صيت وجاه وكان بيته بالازبكية ويرد عليه العلماء والفضلاء وكان وحيدا في شأنه مقبول الكلمة عند الامراء ولما تولى الشيخ أبو هادي الوفائي كان يتردد الى مجلسه كثيرا توفي في سنة ثمان وسبعين ومائة وألف انتهى * ومن ذريته أيضا السيد محمد بن عثمان قال الجبرتي في حوادث سنة أربع وتسعين ومائة وألف انه مات بهذه السنة السيد الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى ابن القطب الكبير سيدي محمد دمرداش الخلوتي ولد بزاوية جده ونشأ بها ولما توفي والده جلس مكانه في خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الابهة والوقار وتردد الافاضل اليه على عادة اسلافه وكان يعاني طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ولازم المرحوم الوالد الدهور وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولي الآن في مطالعة الفقه الحنفي وغيره بالمنزل ويحضرون أيضا بالازهر وعلى الاشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الامير والشيخ محمد النفراوي والشيخ محمد عرفة الدسوقي وكان المترجم حسن العشرة والمودة ولما توفي دفن بزاويتهم عند اسلافه انتهى ببعض اختصار وهنالك قبور عليها نقوش من ذلك في الجهة الغربية من المسجد ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله

محمد رسول الله هذه مدافن الست المصونة والجوهرة المكنونة الست كليوى زوجة حسن افندى رزنامجى باشا بمصر والست المصونة والجوهرة المكنونة الست هنا والدة قدوة المحققين وعمدة السالكين استاذنا الشيخ دمرداش الخلوتى المحمدى توفيت يوم السبت الثالث من جمادى الاولى سنة اثنى عشرة ومائة وألف وبالجهة الشرقية قبر يقال انه قبر المرحوم سنان باشا عليه كتابة بها تاريخ سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وفى الجبرتى ان الفرنسيس فى سنة أربع عشرة وقت حربهم بمصر نهبوا زاوية الدمرداش وما حولها كقبة الغورى والمنيل وغيرهما الى آخر ما هو مبسوط فيه ﴿جامع الديرينى﴾ هو بمنيل الروضة كان متخربا وجدده غطاس افندى وحنا البحرى ثم جرت فيه عمارة من طرف اسمعيل باشا عاصم رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين ومائتين وألف وجددت حينئذ منارته وبه أربعة أعمدة من الحجر وميضأة ومرافق وناظره الشيخ محمد على المنيلى وكان له مرتب من طرف الست مهتاب فانقطع بموتها وشعائره الآن مقامة وبه ضريح يقال انه ضريح سيدى عبد العزيز الديرينى ويعمل له حضرة كل يوم سبت وله مولد كل سنة فى شهر صفر من طرف الدائرة السنية ولكن فى طبقات الشعرانى ان سيدى عبد العزيز الديرينى فى بلده دير ين وقد ذكرنا ترجمته هنالك ﴿جامع الديلم﴾ هذا الجامع داخل حارة خشقدم بقرب منزل الحصانى وهو جامع صغير وبناؤه شركسى بغير عمد وشعائره مقامة ومنافعه تامة وبه منبر وخطبة وله منارة ويعرف أيضا بالجامع الجوانى وبجامع كافور الزمام وهو مدرسة حارة الديلم التى ترجم لها المقريزى ولم يذكرها وفى الضوء اللامع للسخاوى ان كافورا هذا هو كافور الصرغتمشى الرومى الطواشى الزمام من عتقاء منكلى بغا الشمسى وكأنه ملكه بعد قتل صرغتمش الاشرفى فانه كان ينسب اليه وكان صاحب الترجمة أصيلا فى بيت السلطان خدم عند الظاهر برقوق فى أوائل سلطنته بواسطة زوجته خوندها جر ابنة منكلى بغا واستمر فى كبار الخدام الى أن استقر به الناصر فرج فى سنة عشر وثمانمائة زماما بعد مقبل الرومى ثم انفصل عنها فى حدود سنة أربع وعشرين ثم أعيد بعد يسير وأضيفت اليه الخازندارية حتى مات بالقاهرة فى يوم الاحد الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاثين بعد أن كبر واحدودب وقد زاد على الثمانين ودفن بتربته وخلف شيأ كثيرا وأملاكا أكثرها وقف على مدرسته وتربته واستقر بعده فى الزمامية خشقدم الظاهرى وفى الخازندارية فرج الاشرفى برسباى وكان قصيرا رقيقا مغرما بالعمائر أنشأ تربة بالصحراء معروفة به وعمل فيها خطبة وصوفية ووقف عليها عدة أوقاف وكان لا يزال يزخرفها ويجددها ما زالت زخرفته منها أو يغضب ممن يسميها تربة وكذا أنشأ مدرسته بحارة الديلم من القاهرة وفيها أيضا خطبة وصوفية الى غيرهما من العمائر التى يسمح فيها للصناع ﴿حرف الذال﴾ ﴿جامع ذى الفقار بيك﴾ هذا المسجد بشارع اللبودية من ثمن درب الجماميز ويعرف الآن بجامع غطاس يصعد اليه بسلالم من الحجر وعلى بابه نقوش فى الحجر صورتها

جامع جاء لطفا وبديع الانشا * عالى السمك منيعا ووسيع الاحشا
فى بيوت أذن الله لها ان ترفع * والعبادات بها كل زمان تفشى
دام فيه صلوات وأجيبت دعوات * بنهار متجل وبليـــــــل يغشى
ذو الفقار فاز بخير فقلا تاريخها * عمر الجامع بالسـعد بديع الانشا سنة ١٠٩١

وبه أربعة أعمدة من الرخام وبمحرابه عمودان من الرخام أيضا وله منبر خشب وبدائره ازار خشب مكتوب فيه سورة يس وسورة الفتح وله منارة بديعة وميضأة على أربعة أعمدة من الرخام وحنفية بجوارها أشجار صغيرة وله أوقاف منها سبعة حوانيت ومصبغة ومرتب بالروزنامجة ثلاثة قروش وثمانية وعشرون نصفا فضة فى كل شهر وله من وقف الشيخ عبد الفتاح الحريرى كل سنة لفرشه بالحصر مائتان وخمسون قرشا ومن وقف الحاج ابراهيم اغا الارنؤدى وزوجته الست فاطمة كل سنة نحو خمسة آلاف قرش وشعائره مقامة بنظر الشيخ ابراهيم الشيباوى وبهذا الجامع أيضا خلوتان من فوق بعضهما كان بعض الصالحين يتعبد فيهما والآن سكنها ناظره الشيخ ابراهيم المذكور وله ساقية ركبت عليها الآن طلمبة ويتبعه سبيل ومكتب بجواره متخربان والظاهر ان ذا الفقار هذا هو المذكور فى كتاب قلائد العقيان ضمن ترجمة والى مصر الامير حمزة باشا قال فى ذلك الكتاب وفى يوم الاحد سادس عشر شعبان سنة

سبع وتسعين وألف مات عز الدولة العثمانية فى الديار المصرية أمير الحج الشريف الامير ذو الفقار بيك رحمه الله تعالى وكان اية وحجة على أهل الفساد من العرب وغيرهم فى سائر الاقاليم وبعد موته جرت حوادث يطول شرحها واجتمع فى جنازته جمعية كبيرة جدا وفرق فى مرضه أموالا كثيرة وكان أميرا طاهرا محافظا على الصلوات الخمس فى أوقاتها معظما للعلماء شفوقا على الفقراء غليظا على المفسدين وقبل دفنه بالقرافة ألبس الوزير حمزة باشا ولده الرشيد مير اللوا ابراهيم بيك خلعة الصنجقية انتهى * (حرف الراء * جامع راشدة) هو فيما بين دير الطين والفسطاط فى خطة راشدة وراشدة قبيلة من العرب نزلوا عند الفتح أنشأه الحاكم بامر الله وتم بناؤه سنة خمس وتسعين وثلثمائة وصليت فيه الجمعة وعلقت فيه قناديل وتنور من فضة زنتها ألوف كثيرة ثم هدم وعمر بعد الاربعمائة وجدد بعد ذلك مرارا وكان يمتلئ بالناس لكثرة ما حوله من السكان وانما تعطل بعد سنة ثمانمائة وقال الشريف الجوانى النسابة راشدة بطن من لخم لهم خطة بمصر بالجبل المعروف بالرصد المطل على بركة الحبش وقد دثرت الخطة ولم يبق فى موضعها الا الجامع الحاكمى المعروف بجامع راشدة انتهى من المقريزى باختصار وقد زال هذا الجامع بالمرة ولم يبق له أثر (جامع رحبة عابدين) هذا الجامع بداخل رحبة عابدين قرب قنطرة الذى كفر جدده الامير عبد الرحمن كتخدا وهو مقام الشعائر وبه ضريح يقال له ضريح الاربعين وضريح يعرف بضريح الشيخ رمضان عليه مقصورة من الخشب وبجواره تكية تابعة له ومكتب وصهريج بمنزلة من الرخام عليها شباك من النحاس الاصفر وعلى باب التكية أبيات منها

رباط خير جزيل العفو أرخه * قد جاء بشرى من الرحمن للعبد

١٣٦٣٢٩ ٩٠ ٥١٢ ٤ ١٠٤ ١١٦٥

يعنى سنة ألف ومائة وخمس وستين وهذا تاريخ عمارة عبد الرحمن كتخدا فانه من أهل القرن الثانى عشر ولهذا الجامع أوقاف تحت نظر ديوان عموم الاحباس (جامع الرفاعى) هذا الاسم يطلق الآن على البناء الشاهق المقابل لمدرسة السلطان حسن على يسار السالك من شارع محمد على طالبا القلعة أمرت بانشائه المرحومة الست خوشيار والدة الخديوى اسمعيل ولكنه لم يعرف باسمها بل بقى معروفا باسمه القديم الذى كان للزاوية التى بنى فى محلها وهو من المبانى الضخمة الهائلة ابتدئ العمل فيه من سنة ست وثمانين ومائتين والف هجرية والى سنة خمس وثلثمائة وألف لم يكمل وضاع فى بنائه عدة بيوت وحارات وفى الاصل كان زاوية صغيرة فى داخل بناء متشعث يشتمل على محلات علوية وسفلية واقعة بحارة حلوات من خط سوق السلاح تعرف بزاوية الرفاعى وبالزاوية البيضاء وكان بها عدة قبور قبر سيدى على أبى شباك وقبر سيدى يحيى الانصارى وقبر السيد مصطفى الغورى وقبر الشيخ ابن المغربى وقبر السيد حسين الشيخونى امام جامع شيخون وشيخ سجادة الرفاعية سابقا وقبر السيد عبد الله المرازيقى وقبر السيد حسين الرفاعى والد السيد ياسين شيخ سجادة الرفاعية الآن وكان يرد لزيارة سيدى على هذا خلق كثير من مصر وغيرها خصوصا المصابين بالامراض العصبية المعروفة عند العامة بالرياح الطبيعية فكانوا يقيمون بهذه الزاوية عدة أيام بلياليها بقصد سماع الاذكار لاجل حصول الشفاء لهم من الامراض المذكورة ثم فى سنة ست وثمانين ومائتين وألف هجرية بعد أن اشتريت الاماكن الواقعة بجوار زاوية الرفاعى من الجهات الاربع الى حارة حلوات من الجهة الغربية والى حارة المبلغ من الجهة البحرية والى حارة اللبانة من الجهة الشرقية الى جامع جوهر اللالا والاماكن الواقعة بدرب المصنع وكوم الحكيم الى شارع المحجر والاماكن الواقعة بجوار جامعى المحمودية وأمير اخور وجملة أماكن غربى السلطان حسن وقبليه مثل حوش بردق المعروف بحوش الحدادين والحمام الذى كان هنالك كلفت الست المرحومة الامير حسين باشا فهمى وكيل ديوان عموم الاوقاف سابقا بأن يعمل لها رسما يشتمل على مسجد لاقامة الشعائر الاسلامية وما يلزم ذلك من الملحقات ومقام لسيدى على الرفاعى ومدافن لها ولمن يموت من ذريتها فى بعض أرض الاماكن التى اشترتها والبعض الباقى من الارض يجعل أماكن للاستغلال للصرف من ريعها على المسجد المذكور وملحقاته فامتثل الامر وصرف جل أفكاره فى تنظيم

المسجد وملحقاته وبعد أن عمل الرسم وقدمه لسدتها ووافق غرضها أمرت المرحوم خليل أغا كبير الاغوات بسرايتها ان يباشر العمل ويرتب ما يلزم من العمال ويستحضر جميع الادوات والمهمات اللازمة فاخذ فى ذلك ثم شرعوا فى الهدم ونقض الطوب والاحجار ونقل الاتربة المتحصلة ووضعها قبلى السلطان حسن وفى حوش بردق ثم لسهولة جلب الحجر اللازم للبناء وقلة مصاريف نقله مدوا سكة حديد من محل العمل الى ورش الحجر بجهة البساتين وهى ورش حادثة لم يستعمل حجرها الا فى هذه السنين الاخيرة عندما شرع فى تنظيم القاهرة فكان حجرها يؤخذ الى بناء مساند المماشى المتروكة بجانبى كل شارع وقد اختير استعمال هذا الحجر على غيره بسبب كونه قابلا للصقل ولكن لم يلتفت الى كونه كثير الرطوبة ومتى جف انحلت منه صفائح من تأثير الحرارة كما صار الآن فى الاحجار المبنى بها الجامع فان أغلبها قد تفتت سطحه الظاهر وانكسر منها الكثير من الضغط عليه وكان الاولى أن يستعمل فى بنائه الحجر المستعمل فى بناء جامع السلطان حسن فقد مرت عليه ستة قرون ونصف ولم يتغير مع ما اعترى الجامع من الاهمال والترك ومع ذلك فقد بذلت الهمة فى اجراء العمل وفى زمن قليل هدمت جميع الاماكن وبواسطة القطع بالعدد والالغام صار وضع القطعة الارض التى تخصصت لعمل الجامع على الصورة اللازمة لبناء الاساسات وحشرت العمال والصناع لبناء الاساسات فاتموها الى الحد المرغوب فكانت عبارة عن حيطان متقاطعة بالتعامد على حسب الرسم المعمول سمك كل حائط منها نحو أربعة أمتار مبنية بالحجارة النحالى الكبيرة والدبش والطوب والاخلية المتخللة بينها ملئت بالاتربة والدقشوم وغيره الى مستوى أرضية الجامع الحالية وبعد ذلك صار الشروع فى بناء المسجد وملحقاته بالحجر النحالى النحيت من داخل الجامع وخارجه متبعين فى البناء التفصيل الذى انحط الرأى عليه ولما بلغوا قريبا من مترين وبلغ الخديوى اسمعيل باشا كثرة ما صرف على ذلك ورأى انه يحتاج فى تمامه الى ما يفوق على الخمسمائة ألف جنيه ضجر من ذلك ورغب احالة العمل فيه على ديوان الاشغال وكان قد حضر لسدته رجل من معمارجية الافرنج مدحوه لديه وأثنوا على مهارته ومعرفته بالمبانى العربية فأحاله على ديوان الاشغال وأمرنى بأن أسلمه رسومات الجامع وما يتعلق به وكان جميع ذلك لم ترضه صاحبة العمارة ولا تحب الا اتباع الرسم الذى اختارته وكان الافرنجى المذكور يريد ادخال تغييرات فيه وهدم ما بنى منه فمن النزاع وتغير خاطر الوالدة وقف العمل مدة ثم صرف الافرنجى واستمر العمل على الرسم الاصلى حتى وصل الى ما هو عليه الآن وفى أثناء البناء كان العمل جاريا فى القصر العالى فى عمل الشبابيك والابواب والدواليب والثريات وغيرها بمعرفة جملة من النجارين الصعايدة المشهورين بالنجارة الدقيقة القديمة وأحضروا الهم من البلاد السودانية خشب الابنوس من الالوان المختلفة وكذا ما يلزم من خشب الجوز والعاج وما يلزم من العدد للتطعيم وصارت التوصية على البسط اللازمة لفرش المسجد فاحضروها وأحضروا عدة ملذات من الورق المذهب بنحو أثنين وخمسمائة جنيه لنقش السقوف وكذا صارت التوصية على الاخشاب اللازمة للسقف فى جزيرة طاشيوز فأحضرت بالقياسات التى اتفق عليها وكذا استحضروا ستة وثلاثين عمودا من الرخام الابيض بقواعدها وتيجانها ثمن العمود الواحد منها ألف جنيه فكان جميع ما يلزم لهذه العمارة مستحضرا قبل اتمامها وبعضه الآن باق بالمخازن اما تلف أو قارب التلف لطول مدة العمارة وعدم اتمامها الى الآن خصوصا ما حصل من الصعوبات الهندسية المختصة بتسقيفه فانه استقر رأى كثير من المهندسين أن الاعمدة لا تحمل ما عليها من الثقل وما حصل فى بعض حيطان الجامع من الخلل أوجب اضطراب الافكار فى متانته فمن ذلك تعطل اتمامه ثم بعد أن توفيت المنشئة الى رحمة الله وأحيل هذا الجامع وملحقاته بعد وقفهما على ديوان الاوقاف أخذ مهندسوه فى البحث عن الطرق التى تسهل اتمامه ولو ببعض تغييرات يجرونها اما بوضع حوامل ملتصقة بالحيطان وتخفيف الاثقال الضاغطة على العمدان واستعمال السقف الخشب كاصل الرسم أو ازالة العمدان بالكلية واستعمال الحديد فى السقف وكنت حال نظارتى بديوان الاشغال رغبت فى ازالة العمدان بالكلية من وسط الجامع وتوزيعها فى دائره بالانتظام وتسقيف الجامع كله بقبة من الحديد وكلفت أحد أصحاب الورش المشهورة فى أوروبا فى مثل هذه الاعمال بأن يمتحن هذه المسئلة ويعطى رأيه فيها ويبين قدر ما يلزم أن يتكلفه العمل فبعد أن خاطب ورشته

وعملت الحسابات الهندسية قدم لى رسما للعمل بمقتضاه وأخبرنى انه يتعهد بعمل القبة وما يلزمها من كسوة فى الخارج وزينة فى الداخل ودرابزينات وغير ذلك بمبلغ ثلاثين ألف جنيه وتكلمت مع الخديوى اسمعيل باشا فى ذلك وعرضت عليه الرسم فوافقنى على هذا الرأى ولكن لم ترضه المرحومة والدته مع انه لو اتبع لاستغنى عن الاكتاف الاربعة القائمة فى وسطه المكون كل واحد منها من أربعة أعمدة متلاصقة قواعدها وشاغلة تسعة أمتار مسطحة من أرض الجامع واتسع بذلك على المصلين وازدادت رونقا وبهاء وامتاز عن غيره بالفخامة وتوفرت مبالغ جسيمة وتم الجامع فى زمن قريب اذ القبة المذكورة كان ارتفاعها عن أرض الجامع نحو ستين مترا وقطرها عرض الجامع ومكيفة بحيث يمكن تحليتها من داخلها بجميع أنواع الزينة والنقوش ومقسمة بطبقات المناور المجعولة على أشكال هندسية رائقة المنظر ومملوءة بالبلور الملون ولكن قدر الله غير ذلك (أقول) والعمارة المذكورة شكلها مستطيل وطولها من المشرق الى المغرب ثمانية وتسعون مترا وعرضها من قبلى الى بحرى اثنان وسبعون مترا وارتفاعها من جهاتها الثلاث ستة وعشرون مترا ماعدا الجهة الغربية فان ارتفاعها ثلاثة وثلاثون مترا ونصف متر وتشغل من الارض سبعة آلاف وستة وخمسين مترا مربعا منها مسطح المسجد المعد للصلاة ألف وسبعمائة وسبعة وستون مترا ومسطح محل الحنفيات سبعمائة وستة وتسعون مترا ومسطح الابواب والاسبلة والمدافن ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وثلاثة وستون مترا ومسطح الميدان الشرقى الواقع خلف القبلة بين الاسبلة ستمائة وثلاثون مترا والاسبلة اثنان واحد واقع خارج الوجهة الشرقية فى الزاوية الشرقية البحرية والثانى فى مقابلته فى الزاوية القبلية الشرقية وفوق كل منهما مكتب والاود ثمانية أربعة فى الوجهة البحرية دفنت المرحومة زينب هانم كريمة الخديوى اسمعيل باشا فى واحدة منها وهى المجاورة للسبيل ولها بابان أحدهما فى دهليز باب الجامع والآخر فى نفس الجامع ودفنت المرحومة والدة الخديوى اسمعيل باشا فى الواقعة بين بابى الجامع من الجهة البحرية ولها ثلاثة أبواب باب من نفس الجامع والبابان فى دهليز بابى الجامع وأربعة فى الوجهة القبلية احداها واقعة بين بابى الجامع القبليين مدفون فيها سيدى يحيى الانصارى وغيره وهى فى مقابلة مدفن الوالدة ومدفن سيدى على أبى شباك واقع بين بوابتين احداهما بحرية والاخرى قبلية ويفصله عنهما فسحتان احداهما بحرية يتوصل اليها من الباب البحرى للجامع والاخرى قبلية يتوصل اليها من الباب القبلى له ولهذا المدفن أربعة أبواب واحد فى الجامع واثنان فى الفسحتين والرابع أمام الباب الغربى للجامع وتجاهه فسحة صغيرة وللجامع خمسة أبواب اثنان من الجهة القبلية على الشارع الفاصل بين هذه العمارة وجامع السلطان حسن وبقرب كل منهما مئذنة لم تكمل واثنان من الجهة البحرية والخامس من الجهة الغربية واتساع كل باب منها ثلاثة أمتار وأربعون سنتيمترا وارتفاعه ستة أمتار وثلاثة أرباع متر وبالجامع ستة وثلاثون عمودا من الرخام الابيض قطر العمود سبعة أعشار متر وارتفاعه تسعة أمتار وارتفاع القاعدة مثل عرضها متر واحد وارتفاع التاج مثل ذلك وبالوجهات الاربع لهذه العمارة أربعة عشر شباكا كبارا غير الشبابيك الصغيرة الموجودة فوقها أربعة فى الوجهة القبلية ومثلها فى الوجهة البحرية وأربعة فى الوجهة الغربية واثنان فى الوجهة الشرقية عرض الشباك متر وتسعة أعشار متر وارتفاعه ثلاثة أمتار وثلاثة أعشار متر ولكل سبيل ثلاثة شبابيك وبابان اثنان منها واقعان فى الانحناء عرض الواحد منهما ثلاثة أمتار وسبعة أعشار متر وارتفاعه ستة أمتار وأربعة أعشار متر ومركب على كل واحد شباك من نحاس سبك مذهب على رسم مخصوص وله ضفتان من الخشب الجوز محلاتان بالعاج والابنوس على رسوم مختلفة يقال ان تكاليف الشباك النحاس ألف جنيه وكذا الضفتان ومثلهما أبواب الاود وكل شباك من شبابيك الوجهة فى دخلة فى حائط الوجهة وبجانبيه عمودان من الحجر يعلوهما بناء معقود من نهايته باقواس دوائر وفى نهاية الدخلة بعد مسافة من العقد مقرنصات يعلوها شرفات الجامع وفى زوايا ابواب الجامع الداخلة أعمدة من الحجر وكذا فى الفسحات الواقع بينهما مدفن سيدى على أبى شباك والزوايا الموجودة فى الوجهة الشرقية ووجهات الاسبلة وعدد هذه الاعمدة المصنوعة من الحجر مائة عمود وخمسة وارتفاعها وقطرها مثل الاعمدة الرخام تقريبا وبلغنى ان ما صرف على هذه العمارة حتى بلغت الى هذا الحد نحو أربعمائة وأربعين ألف جنيه وهى لم تتم كما قدمنا

فلوقت على حسب الرسم الاصلى للزم بالاقل ثلث هذا المبلغ لان جميع أرض الجامع كانت فى الرسم المذكور من الخردة الرخام الملون وكذا أسفل حيطان الجامع بارتفاع متر ونصف وكذا نقوشات نقر فى الحجر على رسوم مختلفة فى داخل الجامع وخارجه وكذا تطعيم السقوف وتذهيبها والكتابة بآثار الجامع وبعض ملحقاته كل ذلك يحتاج لصرف كثير من الزمن والدراهم وأظن أن ديوان الاوقاف لا يجرى ذلك بل يجتهد فى اتمامه بحالة بسيطة وكانت المرحومة كلفت المرحوم عبد الله بيك زهدى الخطاط الشهير بما يلزم كتابته على الحيطان وغيرها فأقام فى ترتيب ذلك وكتابته الزمن الطويل حتى أتم ما يلزم من ذلك على مقتضى القياسات التى أعطيت له بعد أن عانى فى ذلك صعوبات شتى فى توفيق أصول الكتابة وشروطها المعروفة على تلك الابعاد فان ارتفاع الالفات واللامات القائمة تزيد على المتر ومع ذلك فقد صرف جل فكره حتى توصل لجعل تلك الكتابة لا تخرج عن الاصول المتبعة وكتبها على ورق سميك وهى الآن بالمخازن ومتى تم الجامع توضع فى محلها من غير صعوبة وفى ٩ الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وألف هجرية وقفت المرحومة الست خوشيار عدة أماكن بينتها فى وقفيتها وجعلت ريعها للصرف على ما هو مذكور فى الوقفية منها الملاحظ أربعمائة قرش فى كل شهر وكاتب ثلثمائة قرش فى كل شهر وجابى مائة وخمسون قرشا وامام حنفى مائتا قرش وخطيب مائة وخمسون قرشا وأربعة مؤذنين أربعمائة قرش وقارئ سورة الكهف يوم الجمعة ستون قرشا وللمرقى ثلاثون قرشا وأربعة فراشين خمسمائة قرش ومخزنجى مائة وخمسون قرشا وخمسة بوابين ثلثمائة وخمسة وسبعون قرشا وخادم للميضأة مائة وخمسة وعشرون قرشا وسواق للساقية مائة وخمسة وعشرون قرشا واثنين سبيلجية مائتان وخمسون قرشا وعريف للمكتب مائة قرش وخطاط بالمكتب أيضا مائة وخمسة وعشرون قرشا ونجار للساقية خمسة عشر قرشا وثمانية لقراءة الدلائل بالمدفن ثلثمائة وأربعون قرشا وعشرة قراء يقرؤن كل يوم ختمة بعد صلاة الصبح ألف قرش وأحد عشر قارئا يقرؤن ما تيسر من القرآن فى كل ليلة مائتان وأربعون قرشا ويصرف فى ٢٥ رمضان من كل سنة لمعلم المكتب والعريف وثلاثين ولدا ثمن كسوة ثلاثة آلاف وسبعمائة قرش منها كسوة الاولاد ثلاثة آلاف قرش ويصرف لاحياء مولد سيدى على أبى شباك من مأكل ومشرب وغير ذلك ألفان وخمسمائة قرش ويفرق فى كل سنة فى أيام المواسم والاعياد ثلاثة آلاف رغيف من الخبز على الفقراء ويشترى من ريع الوقف كبايات بلور وزيت طيب لاسراج المسجد وحصر وأبسطة لفرشه وفرش ملحقاته وكراسى ودكك خشب للمكتب ومهفات ريش نعام ومقشات أرز لتنظيف الفرش ويصرف من ريعه أيضا لادارة الساقية ما يلزم من مهمات ومؤنة بهائم وكذا ما يلزم لكسح المراحيض وما فضل بعد ذلك من الريع يحفظ تحت يد المتولى على هذا الوقف ليعمر منه ما يحتاج للعمارة والمرمة فى المسجد وملحقاته وفى عقارات الوقف وما يلزم مشتراه من نجف وشمعدانات وقناديل للمدافن وعلى المتولى على هذا الوقف تكملة ما يزيد فى ماهيات المستخدمين وأرباب الوظائف والخيرات وما فضل بعد ذلك يشترى به عقار ويلحق بهذا الوقف ويكون حكمه كحكمه وشرطه كشرطه على الدوام وشرط للمتولى فى الوقفية عدة شروط منها انه يبدأ من ريع الوقف بعمارة ومرمة ما يحتاج اليه المسجد وملحقاته ولو صرف فيه جميع الريع ومنها تعيين الخدمة وأرباب الوظائف وعزل من يرى عزله منهم بحسب المصلحة ومنها تقليل الخدمة وتكثيرهم وكذا أرباب الوظائف والخيرات والمشتروات والمرتبات والماهيات بحسب ما يراه ويؤدى اليه اجتهاده والنظر على ذلك من تاريخه لنفس الواقفة ثم من بعدها لمن يكون واليا بالديار المصرية من ذريتها ثم لمن يلى وظيفته منهم وهلم جرا واذا لم يوجد وال بالديار المصرية من ذريتها يكون النظر للارشد فالارشد ممن يوجد من ذريتها ونسلها وعقبها طبقة بعد طبقة ونسلا بعد نسل الى حين انقراضهم أجمعين فيكون النظر لرجل من أهل الخير والصلاح والعفة والنجاح يقرره فى ذلك حاكم المسلمين الشرعى فى مصر حين ذاك وجعلت لنفسها الشروط العشرة فى هذا الوقف وليس لاحد من بعدها فعل شئ منها وايراد ما يستغل الآن من هذا الوقف فى كل سنة يقرب من مائة جنيه مصرية وأما سيدى على أبو شباك المدفون بهذا الجامع فقد بحثت كل البحث على ترجمته فى عدة كتب مثل طبقات الشعرانى والذيل وابن خلكان وغيره فلم أجد له ترجمة وبعض الناس يزعم انه ابن أخت سيدى أحمد الرفاعى القطب الكبير المتوفى سنة سبعين وخمسمائة أعنى قبل

سيدى أحمد البدوى عمائم مستقيمة ونسبة البيتان المشهوران وهما

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عنى فهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

قاله صاحبنا حين زار قبر النبى صلى الله عليه وسلم والصحيح غير ذلك ففى كتاب ترياق المحبين المطبوع فى سنة ألف وثلثمائة وخمسة قال تقى الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطى المولود سنة أربع وسبعين وستمائة هجرية المتوفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة نقلا عن عز الدين أحمد الفاروثى الواسطى قال أخبرنى والدى أبو اسحق ابراهيم الفاروثى عن أبيه أبى الفرج عمر الفاروثى أنه قال كنا مع السيد الكبير محيى الدين أحمد بن الرفاعى ذات يوم مع جماعة كثيرة من أهل الله بواسط فقام وصاح صيحة مدهشة وقال الله نوديت من العلا أن يا أحمد قم وزر جدك المصطفى صلى الله عليه وسلم فان هنالك أمانة يؤديها اليك فأنا عازم على الزيارة فماذا تقولون فقام السيد عبد الرازق الحسينى وأنشد

من كل أمر فانا لا نتخلف * وحيث حدا فانا عنده نقف

فقام الجماعة ورجع الى أم عبيدة وتجهز للحج فلما قصد الحجاز غصت الطرقات بالقوافل من كل جهة فلما وصل مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وذلك عام خمس وخمسين وخمسمائة ترجل عن مطيته ودخل بلدة جده عليه الصلاة والسلام ماشيا حافيا وكانت القافلة التى اتت أكثر من تسعين ألفا فلما دخل الحرم الشريف النبوى وقد امتلأ الحرم العطر من كل جهاته بالزوار وقف تجاه مقام النبى صلى الله عليه وسلم والوقت بعيد العصر فقال السلام عليك يا جدى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا ولدى سمعها كل من حضر فلما من عليه جده عليه الصلاة والسلام بهذه المنة العظيمة تواجد وأرعد وبكى وجثا على ركبتيه ثم قام مدهوشا متضائلا وأنشد تجاه القبر الكريم البيتين المتقدم ذكرهما فانشق تابوت الرسالة ومد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة فقبلها والناس ينظرون وكان فيمن حضر الشيخ عقيل المنبجى والشيخ حياة بن قيس الحرانى والشيخ عدى بن مسافر والشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ أحمد الزعفرانى والشيخ عبد الرازق الحسينى وجماعة من أولياء العصر اﻫ أقول ويظهر من عبارة ترياق المحبين المذكورة عدم صحة نسبة البيتين المذكورين الى الشيخ على أبى شباك وانه ليس بابن القطب الكبير ولا بابن أخته كما تزعمه العامة ولعله من خلفاء الرفاعية المتأخرين أصحاب الشهرة والاعتقاد وأما المقريزى فانه لم يترجم هذا الجامع فى خططه وانما ذكر فيها فى المساجد مسجد الذخيرة فقال أنشأه ذخيرة الملك فى سنة ست عشرة وخمسمائة وعلى حسب تحديده ووصفه فجامع الرفاعى الآن بعضه مسجد الذخيرة المذكور ومع ذلك فالناس على اختلاف طبقاتهم لهم فى ذلك الشيخ اعتقاد كبير ويتبركون به ويأتون لزيارته بالنذور من البلاد البعيدة والقريبة وفى كل سنة يعمل له مولد تحضره أولاد الطريقة الرفاعية من جهات القطر ومدنه ولما اختارت المرحومة والدة الخديوى اسمعيل باشا الدفن بقربه وشرعت فى بنائه زاد اعتقاد الناس واتسعت شهرته وعظم مولده حتى فاق غيره من الموالد فكانت الزفة التى تعمل فى آخر يوم من أيام المولد الثمانية يجتمع فيها خلق كثير تغص بهم الشوارع والاسواق للفرجة وتمشى خلفاء الطريقة كل خليفة مع رجاله بإشاراته وطبوله وحزامه ورايانه وبعده غيره وهكذا حتى يكون أولها بزاوية الرفاعى وآخرها جامع مير زاده بسوق السلاح وكل طائفة تمتاز ببدعة عن غيرها فهذه تأكل الثعابين أو تتطوق بها أو توهم انها تقرصها ولا تؤلمها وهذه تأكل القزاز والنار والصبار وأخرى تضرب نفسها بالسيوف والدبابيس وكثير من شبان الطريقة الحبيبية يتجردون عن ثيابهم وفى أشداقهم وصدورهم سلك من معدن فى طرفيه البلح الاحمر والاصفر والليمون والبرتقال وبعد ذلك طائفة تقرأ الدلائل وبعدها يكون شيخ الطريقة راكبا ومعه غيره من خلفاء الطريقة بزى الرفاعية وعلى رأس الشيخ تاج الولى صاحب المولد ويخرج هذا الركب من الزاوية ويمر بالدرب الاحمر ثم الى قصبة رضوان والى الخيمية والسروجية والصليبة الى الرميلة محل الخيام سابقا ثم يتفرقون كل طائفة فى خيامها وقد جعلت الخيام الآن موضع مولد سيدى على البيومى رضى الله عنهم أجمعين وقد نقلت قبل ذلك الخيام لكثرتها الى الفضاء الواسع قريبا من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه ثم نقلت الى العباسية فى موضع مولد الشيخ البيومى وقرب العصر تعمل الدوسة وهى عبارة عن عدة من الناس تنسطح على الارض بعضهم على سيوف والبعض على دبابيس وخلفاء

الطريقة والنقباء يمشون فوق ظهورهم وكثيرا ما حصل من ذلك خطر عظيم وظاهر أن جميع ذلك بدع لم يرد بها سنة ولا شرع ويأباها العقل والانسانية ولذلك صدرت الاوامر من الحضرة الخديوية بابطالها فبطلت ولله الحمد

(جامع الركراكى) هو بسوق الخشب به عمود من الحجر وبوسط ميضأته عمود من الرخام وشعائره مقامة وبه منبر وخطبة وبه ضريح الشيخ الركراكى وله أوقاف تحت نظر الشيخ مصطفى الجوهرى وفى أول أمره كان زاوية ذكرها المقريزى بقوله هذه الزاوية خارج القاهرة بارض المقس عرفت بالشيخ المعتقد أبى عبد الله محمد الركراكى المغربى لاقامته بها وكان فقيها مالكيا متصديا للاشغال المغاربة يتبرك الناس به الى أن مات بها يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بها والركراكى نسبة الى ركراكة بلدة بالمغرب هى أحد مراسى سواحل المغرب بقرب البحر المحيط تنزل فيه السفن فلا تخرج الا بالرياح العاصفة فى زمن الشتاء عند تكدر الهواء انتهى

(جامع الرماح) هو تحت القلعة بالجانب البحرى من ميدان محمد على وشعائره مقامة وله مطهرة وبئر وبه ضريح الشيخ عبد الله أبى شعبان الرماح عليه مقصورة من الخشب وبجوار الميضأة نخلة وله أوقاف تحت نظر ديوان عموم الاوقاف ايرادها شهريا مائتان وأربعون قرشا

(جامع الرملى) هذا المسجد بميدان القطن بقى متخربا مدة وبداخله ضريح الشيخ الرملى وضريح ابنه وبسبب ان المعلم حسنين الرمالى الخباز ينتمى اليه ويدعى انه جده قام بتجديده فجدده من ماله سنة ثمان وثمانين ومائتين والف وجدد الضريحين وقام بشعائره والى الآن رتب ميعادا وجراية للقراء كل ليلة سبت ويعمل له مولد كل سنة والشيخ الرملى هذا هو كما فى ذيل الطبقات للشعرانى الامام العالم الصالح خاتمة المحققين بمصر والحجاز والشام الشيخ شهاب الدين الرملى الانصارى الشافعى رضى الله عنه بلده قرية صغيرة على البحر قريبا من منية العطار تجاه مسجد الخضر عليه السلام بالمنوفية كان رضى الله عنه ورعا زاهدا عالما عاملا حسن الاعتقاد فى الخلق لاسيما طائفة الصوفية يجيب عن أقوالهم باحسن الاجوبة ويذكر عنهم المستظرفات من الحكايات انتهت اليه الرياسة فى العلوم الشرعية وعاش حتى صار علماء الشافعية بمصر كلهم تلامذته الا النادر فلا يوجد عالم شافعى الا وهو من طلبته أو طلبة طلبته وأرسلت اليه الاسئلة من سائر الاقطار ووقف الناس عند قوله أكثر ممن أدركناهم من أشياخه وكان رضى الله عنه يخدم نفسه ولا يمكن أحدا يشترى له حاجة من السوق الى أن كبر وعجز وكان رضى الله عنه جميع أولياء مصر حتى المجاذيب يعظمونه ويجلونه لاسيما الشيخ نور الدين المرصفى وسيدى على الخواص رضى الله عنهما ومن خصائصه ان شيخ الاسلام زكريا أذن له أن يصلح فى مؤلفاته فى حياته وبعد مماته ولم يأذن لاحد سواه فى ذلك وأصلح عدة مواضع فى شرح البهجة وشرح الروض فى حياة شيخ الاسلام ومن مؤلفاته رضى الله عنه شرح كتاب الزبد فى الفقه وهو شرح عظيم جدا كتبه الناس وقرؤه عليه جمع فيه غالب ترجيحاته وتحريراته وجمع الشيخ شمس الدين الخطيب فتاويه فصارت مجلدا وكان رضى الله عنه يقول الشيخ نور الدين الطندتائى محقق الدرس والشيخ شمس الدين الخطيب جامع المسائل النوادر فى الدرس سمعت هذا القول منه مرارا وكان رضى الله عنه يحبنى أشد المحبة محبة السيد لعبده مات رضى الله عنه فى مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وصلوا عليه يوم الجمعة فى الجامع الازهر وما رأيت جنازة اجتمع فيها خلق كثير مثل جنازته وضاق الجامع عن صلاة الناس الجمعة فيه ذلك اليوم حتى ان بعضهم خرج يصلى فى غيره ثم رجع للجنازة ودفن رضى الله عنه بتربته قريبا من جامع الميدان خارج باب القنطرة وأظلمت مصر وقراها يوم موته لكونه كان مرد العلماء فى تحرير نقول المذهب رحمه الله تعالى * وفى الذيل أيضا ترجمة ابنه المدفون بجواره وهو الامام العالم العلامة المحقق صاحب العلوم المحررة والاخلاق الحسنة والاعمال المرضية سيدى محمد بن شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملى رضى الله عنه قال وصحبته من حين كنت أحمله على كتفى الى وقتنا هذا فما رأيت عليه شيأ يشينه فى دينه ولا كان يلعب فى صغره مع الاطفال بل نشأ على الدين والتقوى والصيانة وحفظ الجوارح ونقاء العرض رباه والده فأحسن تربيته مع زيادة التوفيق من الله سبحانه وتعالى وكنت وأنا أقرأ على والده العلم فى المدرسة الناصرية أرى عليه لوائح الصلاح والتوفيق وقد أقر الله به عين المحبين فانه مرجع أهل مصر فى تحرير الفتاوى وأجمعوا على دينه وورعه وحسن خلقه ولم يزل بحمد الله تعالى فى زيادة من ذلك

أخذ العلم رضي الله عنه عن والده فاغناه عن كثرة التردد والتطفل على غيره وبث فيه ما كان عنده من الفقه والحديث والتفسير والاصول والنحو والمعاني والبيان وغير ذلك فكانت بدايته كما قيل نهاية والده وقد أجمع القوم على ان المريد اذا صح اعتقاده في شيخه وقبل كلامه بالايمان والتسليم فقد ساواه وما بقي لعله علته الا مقام الافاضة عليه من علومه وللمامات والده رضي الله عنه جلس يدرس في الجامع الازهر بعده فابدى لعلماء الازهر من علوم والده العجائب والغرائب وما تخلف عن درسه الا من جهل مقداره أو عمه الحسد والمقت وقد بلغني ان بعض أصحاب الانفس صار يرسل بعض طلبته يكتب من سيدي محمد ما يتكلم به من المسائل المتناقضة ويكتب له ما يمشي عليه في الترجيح ثم يصير يلقي ذلك في درسه ويفتي به ولو أن هذا احضر على سيدي محمد لنال منه خيرا كثيرا وقد سمعت من بعض طلبة والده انه سمعه يقول تركت ولدي محمدا بحمد الله تعالى لا يحتاج الى أحد من علماء مصر الا في النادر ولم يزل رضي الله عنه له الاعتقاد التام في طائفة الصوفية تبعا لوالده توفي سيدي محمد المذكور في يوم الاحد ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع بعد الالف رحمه الله تعالى انتهى وفي خلاصة الاثر أن اسم الشيخ الرملي الكبير حمزة وان ابنه يسمى أحمد وأما محمد فهو ابن أحمد انتهى ﴿جامع الروضة﴾ هو بقلعة جزيرة الفسطاط عمره السلطان نجم الدين أيوب وكان امامه كنيسة تعرف بابن لقاق بها بئر مالحة ولم يزل هذا الجامع بيد بني الرداد ثم هدم في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ووسعه الملك المؤيد شيخ بدور كانت الى جانبه فمات قبل الفراغ منها انتهى

مقريزي وليس له الآن أثر ﴿جامع الرويعي﴾ هو بشارع الازبكية بالقرب
من جامع الشرايبي المعروف بجامع البكري أنشأه السيد أحمد
الرويعي رئيس التجار بمصر في القرن التاسع وشعائره مقامة
وبداخله صهريج يملأ سنويا من النيل للشرب
وناظر أوقافه الشيخ أحمد يونس وتجاهه
ضريح الشيخ أحمد الرويعي
و بجواره قطعة أرض
موقوفة عليه
بها شجرة
نبق
تم

تم الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس أوله (حرف الزاي)

فهرسة الجزء الرابع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

(تمت)